

الطائفية في مصر

اليسار

رأية المستضعفين في الأرض

■ اليسار / العدد التاسع والثمانون / يوليو ١٩٩٧ م / صفر ١٤١٨ هـ / الثمن ثلاث جنيهات ■

سياسة القمع تهدد احتمالات التغيير السلمي

صناعية التخطيط
وبيع الوهم للمواطنين

الخطأ والصواب في
معركة الدفاع عن
حقوق الفلاحين

هناك مكان واحدة
للمدام والأولاد،
حصانة واحدة مش
كفايه



البطل
لا يأتي
مصادفة

...

أزمة صناعة السكر

...

الأستاذ

و

التلميذ



انتصار اليسار في فرنسا و ما زق الحكومة الألمانية

في هذا العدد

- ٤ ** ليسار در... مودفنا
٥ ... حسين عبد الرازق
... مصر
صاغة التخطيط والتنمية... فوزى منصور
صاغة السكر مهددة بالانقراض... عريان نصيف
قانون الجنسية غير دستوري... خالد الملتقى
القرب والمساءلة الطائفية... سمير مرقس
** عماليات
القضاع الخاص... حرية الاستنجاز والفصل... محمد جمال إمام
... مصر
غفرل ضد المستقبل... د. أحمد محمد صالح
** إسلام لا كهانة
حبة السلف... ولف الجبهة... خليل عبد الكريم
... ندوة
انتصار «كابلا» في الكونغو والموقف في منطقة البحيرات...
... العرب
رسالة حيفا: هل تصمد حكومة نتنياهو حتى سنة ٢٠٠٠؟... نظير مجلى
رسالة القدس: خارطة تنبؤو للحل النهائي... حنا عميرة
رسالة الاردن: قانون للطبوعات يشير معركة بين الحكومة والنقابات... صلاح يوسف
لبنان: حكومة رجال الأعمال تحاكم الجيش الأحمر... سامر سليمان
رسالة دمشق: العلاقات السودية العراقية... حسين العردات
... العالم
رسالة باريس: اليسار في فرنسا... الأمل... نجلاء العمري
رسالة برلين: النيولبرالية خسرت معركة ولم تخسر الحرب... نبيل يعقوب
رسالة واشنطن: توسيع حلف الاطلنطي شرقا... سمير كرم
رسالة موسكو: في الجيش الروسى يسرقون أى شئ... أحمد الحميسى
رسالة لندن: العنصرية تحتاج بريطانيا... سامح سعيد
... فكر
تجديد المشروع الاشتراكي... محمود أمين العالم
الاشتراكية تزدهر... د. خليل حسن خليل
... أرشيف اليسار
شحاته النصار... أن تصنع الثروة والثروة معا... د. رفعت السعيد
... مداخلات
الخطأ والصواب في معركة الدفاع عن حقوق الفلاحين... أحمد نبيل الهلالي
... رياضة
المهنية وحدها لا تكفى لصناعة البطل... حسن عثمان
... فن
الامتداد والتلمية في سنوات التكوين... أحمد يوسف
... فن تشكيلى
عين... المطبوعة ضرورة واحتياج... فاطمة إسماعيل
... مشاغبات
أفلام حقوق الانسان... صلاح عيسى

رئيس التحرير
حسين عبد الرازق
المشرف الفني
أحمد عز العرب
المستشارون
ابراهيم يدرأوى
أحمد نبيل الهلالي
د. خليل حسن خليل
د. رفعت السعيد
صلاح عيسى
عادل غنيم
عبد الغفار شكر
عبد القى ابو الميثون
محمد وفاء حجازى
محمود أمين العالم
شارك فى التأسيس
د. فؤاد مرسى
اليسار: مبر ديمقراطى يصدر عن
حزب التجمع الوطنى التقدمى
الوحدوى فى اليوم الأول من كل
شهر

AL YASSAR | KARIM EL
DAWLA ST TALAAT
HARB SQ
CAIRO/ EGYPT

الاشتراكات: لمدة سنة واحدة
مصر: ٢٤ جنيها للأفراد و ٦٠ جنيها
للهيئات
الوطن العربى: ٥ دولار
أمريكا أو ما يعادلها
العالم: ١٠ دولار أمريكي أو
ما يعادلها
برسل القيمة بسبب مصرفى أو حواله
يريدته إلى إدارة المجلة
الإدارة والتحرير: لا شارع كريم
النبوة ميدان طلعت حرب - القاهرة
ت: ٥٧٥٩١٥٢ - ٥٧٥٩١١١
٥٧٨٦٢٩٨ - فاكس
FAX 5786298

الانسان في التطبيق أن يأخذ بحكم الكراهية والازدراء كل مستند للحكومة...

وتنزل المحكمة الدستورية في الفضية رقم ٣ لسنة ١٠ قضائية «بأن لكل جريمة عقوبة محددة منصوص عليها في القانون أو مقرر وفقاً للحدود الميمنة... ومن التواعد المبدئية التي يتطلبها الدستور في القوانين الجزائية أن تكون درجة البين التي تقدم بتنظيم أحكامها في أعلى مستوياتها. وأساس ذلك ما تفرضه القوانين من قيرد خطرة على الحرية الشخصية. ومن المتعين ضماناً لهذه الحرية أن تكون الأفعال التي ترتبها هذه القوانين محددة بصورة قاطعة غير سبيلة. إذ أن التحميل بها لا يجعل المخاطبين بها على بينة من الأفعال المنهى عنها. رمؤدى غموض النص العقابي المبلولة بين محكمة الموضوع وبين إعمال قواعد محددة لأركان الجريمة وعقوبتها درن خفاء... مما يوقع المحكمة في محاذير تنتهي بها إلى ابتذاع جرائم لم يقصدها المشرع».

وطالما استمر تسلك الحكم بهذه القوانين والمواد القانونية، فيسطل العدوان على حقوق الانسان والديمقراطية قائما.

إن هذه الحقائق تقول بوضوح: إن الحكم مصر على الاستمرار في سياساته الاقتصادية والاجتماعية الخاطئة، والتي تضر بمصالح الوطن وتستوي معيشة غالبية ومواطنيه.

ولكى يضمن استمرار هذه السياسات، فهر حريص على تعميق وتأكيد الطابع البوليسى للدولة وانتهاك الحريات العامة وحقوق الانسان. وبالتالي قفل باب التغيير السلمى والحوار الديمقراطى.

ومن الخطأ أن تسلم القوى الديمقراطية أمام تصاعد الطابع البوليسى للحكم والعدوان المستمر على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين.

لنستقبل الوطن ليس حكراً على هذه الاقلية «الغنية» الحاكمة

ومسؤولية الأحزاب والقوى الديمقراطية أن تتكاتف، وأن

تحمل مسئوليتها في العمل مع الجماهير من أجل إلزام

الحكم بالتحرك السريع والحاسم نحو تحقيق الديمقراطية

وضمان الحريات والحقوق الأساسية للإنسان، وقمع الباب

أسام التغيير السلمى قبل فوات الآوان.

وقد استخدمت الشرطة مراد هذا القانون الشاذ في القبض -دون إذن من النيابة- على العناصر السياسية النشطة في الدفاع عن مستأجرى الأرض الزراعية، واستخدمت نيابة أمن الدولة في توجيه الاتهام لهم وجسهم بمقولة أن «الإرهاب كان من الوسائل التي تستخدم في تحقيق هذه الافكار».

**** لا تتورع الدولة البوليسية القائمة عن استخدام النيابة العامة كقضاء لإجراءاتها التي تشكل في الواقع اعتداء سافراً على الحقوق والحريات الأساسية التي كفلها الدستور والمواثيق والعهد الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقيات العمل الدولية.**

وقد كانت هذه الظاهرة مثار احتجاج طوال السبعينات والثمانينات من منظمات حقوق الانسان الدولية وتعرض لها بالنقد بعض القضاة في أحكامهم.

**** يساعد على استشراف ظاهرة الدولة البوليسية في مصر وجود سلسلة من القوانين والمواد القانونية التي تنتهك الحقوق والحريات الأساسية للإنسان.**

فالمواد القانونية التي يسأل المقبوض عليهم في الأهم الأخيرة على

أساسها مثل المواد ١٠٢ مكرر و١٧٤ و١٧٧ وغيرها من مواد قانون العقوبات

والخاصة بما يسمى جرائم الاهانة والعيب والاخلال بالمقام والتخريب، وجرائم

كراهية النظام والازدراء أو الإغص أو تحسين الجرائم... هي من الجرائم المنقولة عن

القانون الفرنسى الصادر في عهد دكتاتورية لرس نابليون والتي ألغيت قائما

من التشريع الفرنسى منذ عام ١٨٨١. يقول د. محمد بهي محمد أبو

يونس «لا زال المشرع يحتفظ ببطانة من الجرائم... كان ميرها الوحيد حماية

أعداء الوطن لا مصلحة الوطن ذاته... وعلى الرغم... من زوال ظروف وجودها

وانقضاء دواعيها في الوقت الحاضر... إلا أنه ما زال حريصاً على بقائها».

ويقول المستشار عماد النجار رئيس محكمة الاستئناف «إن الذين يعار في

معرفة حقيقة مدلول الكثير من المبادئ. فما يراد بكراهية نظام الحكم أو

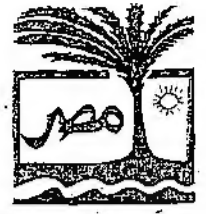
الازدراء به وكيف يمكن التمييز بين هذه المعاني وبين ما هو مباح من نقد

الإعمال الحكومية خدمة للمصالح العام. فما هو المانع للقاضي إذا شاء

والحكومة بتشجيع الإستثمار وبتحرر البنوك وبتبعية القطاع العام

و بتسريح العمال و
ما تاملش...
بعدين الرقابة تحدفها!





ع. الحكيم

إنهم «صناعية» من النوع الذي أصبح الآن شائعا في مصر، قد يستطيعون القيام بما يكلفون به إذا كان داخلا في حدود قدراتهم وعرفوا حدود هذه القدرات، لكنهم - بفهلوة تعودنا عليها - يتصورون أيضا القدرة على القيام بما لا خبرة لهم فيه، وتنقصهم في كل الأحوال المعرفة السليمة بالأساس العلمي الذي تقوم عليه الصناعة أو حتى الأدوات الحديثة التي تستخدم فيها وما تصلح له. وسوف تظهر السنوات القادمة النتائج العملية لهذا النوع من التخطيط والتطبيق في مجالات الاستثمار والادخار ومعدلات نمو الدخل القومي، وزيادة الفقر والبطالة، ونقص القدرة على التنافس في الأسواق العالمية، وغير ذلك.

صناعية التخطيط

والتنمية

القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في ستينيات القرن الراحت والعشرين، والخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٩٨/٩٧-٢٠٠١/٢٠٠٢) وخطة عامها الأول، وبياناتها التفصيلية أو الاحصائية. هذه المبررات الثلاث من الوثائق تضم عددا من الأهداف العامة مثل «ابتعاث

د. فوزي منصور

من حوالي ١٦٥ صفحة. أما الثالثة التي يبدو كما لو كان إعدادها قد استنفذ من رئيس الوزراء، وزير التخطيط ومعاونيه عمرا كاملا فهي معروضة في خمسة مجلدات ضخمة تربو على الأربعة آلاف صفحة تحت تسميات الاستراتيجية

في خلال شهر مارس وأبريل في الماضيين. طلعت علينا الحكومة وبعض وزرائها بثلاث وثائق عظمى: أولاها: مكونة من حوالي ٢٠٠ صفحة مطبوعة الورق فاخرة التجليد أسماها «مصر والقرن الحادي والعشرون». والثانية هي البيانان المالي والاحصائي عن مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٩٧ / ١٩٩٨ ويضمها كراستان وقبتان تاعمتان

هل صحيح أن محورية القطاع الخاص فى التنمية
وقبام السوق الشرق أوسطية.. هى أهداف قومية
متفق عليها بيننا جميعا حكومة وشعبا؟

الاسراع بفض الدورة البرلمانية
لاغلاق الباب أمام أى محاولة لإعادة
مناقشة القانون الذى يسمح بطرد
المستأجرين من الأرض



بوشه والى

أول الأهداف المختلف عليها
هى «محورية القطاع الخاص» .. ذلك التعبير
الحركى الذى تستخدمه
الحكومة للدلالة على الرزى والتوجهات
الرامية إلى إطلاق العنان لرأسمالية
ضاربة لا يحددها قيد ولا ضابط سوى
العبارات الإنشائية المبقة والنسبىات الطيات
المفرغة من أى فاعلية، والقراءة الواسية
المتأبئة للمجذلات الخس والأجراءات الصلبة
المقترحة فيها تؤكد ذلك، بقدر ما يؤكد فى
الواقع سياستها المطفة منذ سنوات، وآخر
مثالين لها فى المجال الزراعى إسراعها بفض
الدورة البرلمانية لأغلاق الباب على كل
محاولة لإعادة مناقشة القانون
الذى يسمح بطرد المستأجرين فى
أكتوبر القادم من الأراضى الزراعية التى
استفروا على التعيش منها سنوات طويلة،
واقطاع أرض تناهز الوحدة منها
نصف مليون فدان لمستثمرين أجانب
لا يعرف أحد من يتخفى وراءهم لكن
الخبرات السابقة المعروفة عنهم تؤكد أنهم لا

القرن عن ثلاثة الفقر والجبل والمرض أدق
تشخيصا لمشاكل مصر التى لا تزال تلازمنا
حتى الآن وأعق بصيرة بالترابطات القائمة
بينها من صباغات الحكومة الحالية الانشائية
المزورة.

هذه طبعاً إلا إذا اعتبرنا أن «محورية
النشاط الخاص» هى التصور العلمى
الكامل لمجتمع المستقبل الذى يقضى مجرد
التغنى به عن أى تدليل آخر على صلاحية
لفكر مصر، وإن إعادة تثقيف الشعب
المصري بخفاضة الرأسمالية التى تلح عليها
الحكومة وأعلى انصوت فى مستقبل عرضها
لرؤيتها هى المنهج الرئيسى للوصول إلى هذا
المستقبل.

ذلك يصعد إلى الصدارة بملاحظتى الثانية
وهى أن الأهداف التى تتوخاها الحكومة
للمستقبل مصر، -أو الاتجاهات والرزى-
ليست كلها «خلاصة آرائنا جميعاً» قيادة
وحكومة وشعباً كما تدعى الحكومة، بل إن
بعض هذه الأهداف مختلف عليه أشد الخلاف
، بل ومحل صراع اجتماعى متعدد الأشكال
والوسائل.

الارادة الوطنية» «والتنمية
البشرية» «والتحول إلى مجتمع
معرفى» «والتنوع الفكرى» «وتواصل
النهضة» «وصون البيئة» «وسياج
القانون» «ودور المجتمع المدنى»
«والخروج من المجتمع القديم» ..
أهداف تتكرر بأنكال وصيغ مختلفة ولا
اعتراض عليها فى ذاتها، بل من موضع
ترحيب من الجميع، وإن كان يلاحظ عليها
أولاً، عدم وضوح أى منهج فكري
يجمعها أو تصور علمى متماسك
للتنظيم الاقتصادى الاجتماعى
القادر فعلاً على تحقيقها أو بيان
لوسائل الخروج بها من مجال
التمنيات الطيبة، أو على الأكثر
الخطوات الجزئية المعتبرة . إلى مجال
السياسات الكلية المنسقة، الأمر الذى يجعل
من سلسلة المقالات التى كتبها المرحوم أحمد
حسن الزيات - ولم يكن رجل سياسة ولا
خبيراً فى التخطيط وإنما كان أدبياً فناناً
صادق الاحساس بمشاكل وطنه وشعبه - فى
مجلة «الرسالة» منذ أكثر من نصف

بمنظور الاستثناء عن إشراك «الخارجيات» في أنشطتهم الاقتصادية والاحياء بهم- راجع مشروع حصة الأكرام ولدينا كل تفاصيله) لكن يتيسر علينا «المخاضة الجديدة» في حروب الرأى . نأجك عن مهولة بيع خم مصر الى المستحل في القطاع اتمام بأبخص الأسعار لمستثمرين مصريين وأجانب لا يمكن التأكد من هويتهم . والاعلان المستمر عن التوسع في ذلك يشمل المرافق العامة القائمة والمستقبلية التي تحتفظ أغلب الدول الرأسمالية بالسيطرة عليها .

والهدف الثاني المختلف عليه هو اعتماد التعاون

الاقليمي الشرق أوسطي كاحدى الدوائر في سياسة مصر الاقتصادية والاشادة بما تم حتى الآن على هذا الطريق . بما في ذلك انعقاد قمة الدار البيضاء بالمغرب في أكتوبر ١٩٩٤ وقمة عمان في أكتوبر ١٩٩٥ واستضافة مؤتمر القاهرة الاقتصادي في نوفمبر ٩٦ . والاتفاق على إنشاء مؤسسات للتعاون الاقليمي الشرق أوسطي مثل بنك التنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمؤسسة الاقليمية للمساعدة والمجلس الإقليمي لرجال الأعمال والتقدم في دراسة عدد المشروعات الاقليمية المشتركة في البنية الأساسية مثل مشروع الربط الكهربائي الاقليمي ومد خط أنابيب الغاز الطبيعي لبعض دول المنطقة- تقصد إسرائيل- ربط دول المنطقة بخطوط السكك الحديدية والطرق البحرية، وغير ذلك من التعميرات التي تخفى حقيقة المشروع الشرق أوسطي وتواضع كمشروع يستهدف وضع إسرائيل في بؤرة النشاط الاقتصادي في المنطقة وإعطائها رسائل الهيمنة الاقتصادية والمادية عليها- لا يغير من ذلك تحنط الحكومة بأن تلك المشاركة تأتي في إطار تناعة مصر بالارتباط الوثيق بين السلام الشامل والعادل والتعاون الاقليمي والتنمية المتواصلة المستمرة في المنطقة . أو أن «السي» الصادق لترشيق علاقتنا مع التجمعات الاقليمية الدولية ليس بديلا عن برنامج التعاون الاقتصادي العربي . فقد أصبحنا نعلم جميعا من تشابيح التنازلات بعد التنازلات والخسوع الدليل أمام الصلابة التي تفرض بها إسرائيل سياسة الأمر الواقع لتحقيق مآميرها أن السلام الشامل والعادل قد أصبح اصطلاحا لا حدود لمرونة

تفسيراته يمكن أن يمتد ليشمل التسليم بكل شيء دون أن تنقطع خيوط المفاوضات حوله . كما أصبحنا نعلم أن السبيل الوحيد للخروج من هذه «اللجة» المظلمة هي تعديل علاقات القوي بين مصر وباقي الدول العربية من جهة وبين إسرائيل وأمريكا من جهة . لكن الأنظمة العربية القائمة غير راغبة أو قادرة على اتباع الوسائل المتاحة لها الكثيفة بتعديل هذه العلاقات لصالحها .

ما دام الأمر كذلك . وما دام المشروع الشرق أوسطي هو جوهر السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط على المدى البعيد . (تنبأه أو لا تنبأه) فعلى المدى الطويل لا تارك بين تنبأه وغيره) فإن حديث الحكومة عن أن «السي» الصادق لترطيد علاقتنا مع التجمعات الاقليمية الدولية ليس بديلا عن برنامج التعاون الاقتصادي العربي . وأن جهودنا ستظل «موجهة» في سبيل الوصول إلى أنسب الصيغ للأفادة من هذه البرامج وتنشيطها وزيادة فاعليتها » (ص ٤٢ من المجلد الأول عن الاستراتيجية القومية) هو من قبيل ملء الحانات الفارغة بفرغ أكثر خواه . وليس أدل على ذلك من المقارنة بين هذا الحديث التحفظ الذي يأتي في سياق عرض الحكومة لعلاقة مصر بالتعاون الشرق أوسطي . وبين «البيعة» التي تعطيها لنفسها عندما تتحدث . في سياق عرضها لموضوع «مصر والمستقبل العربي» (ص ٣٩-٣٠) عن «مشروع إقامة منطقة تجارة حرة عربية . وعن إحياء المحاولات السابقة لإقامة سوق عربية مشتركة يمكن اعتبارها نواة لإقامة مجموعة عربية اقتصادية وتجارية قوية تعمل على جذب الدول الأخرى والكيانات العربية

الصغيرة القائمة ... الخ

على هذا النحو المتناقض على بعد عشر صفحات فقط . نرى «تكتلات وأسواق عربية مشتركة» هنا ومجرده «برامج للتعاون الاقتصادي العربي» عندما يأتي الحديث في سياق المشروع الشرق أوسطي . . ماذا تريد الحكومة أن تقول بالضبط ومن تخاف ! أليس هذا التحبط وذلك الخوف هنا دليل إدراكها- الذي نخوض دوما على أن تؤكد عكسه- أن المشروع الشرق أوسطي هو نقبض التعاون العربي الخالص . وأنه يستهدف ضمن ما يستهدف تقويض كل محاولة لإقامته ؟

أليس دليلا على أنه عندما يأتي الجد ويتعين الاختيار فإن الأولوية سوف تكون دائما للمشروع الشرق أوسطي طالما بقيت توازنات القوي الحالية وأوجه الضعف الداخلي للنظم العربية الحاكمة قائمة ؟

ولو كانت الحكومة حادة حقيقية في إعطاء أولوية للسوق العربية . ألم يكن الأمر يتطلب تحليلا علميا صادقا للأسباب التي حالت دون إقامتها رغم اتخاذ قرار عربي في هذا الشأن منذ عام ١٩٥٧ ؟ أم أن المانع الحقيقي الذي لا يجرؤ الحكومة على أن تصارح نفسها أو غيرها به- وهو مانع لا يزال قائما حتى الآن . بل وبشكل أقوى منذ انتكاس حركة التحرر القومي العربية- لم يكن أبدا مانعا اقتصاديا ولكن سائعا سياسيا يخلص في عدم رغبة أعداء أكبر فأكبر من النظم العربية في مراجعة مشاريع الهيمنة الأمريكية الاسرائيلية التي يستفزها أي حديث عن التعاون العربي . أو عدم قدرة تلك

العوامل السياسية قبل العوامل الاقتصادية

لها اليد العليا في توزيع الأدوار على

البلدان التابعة في الاقتصاد الرأسمالي

العالمي

النظم على هذه المراجعة ظالما بقيت أولياتها الأولى هي المحافظة على أمنها الداخلي وفرض سلطتها ومصالحها الضيقة على شعوبها.

لكن الحكومة لا تريد مضارحة الشعب بالحقائق ، أو لعلها لا تتفقا ولا تستطيع أن ترتب عليها نتائجها المنطقية .

يصدق ذلك على تصورها للعالم الذي تعيش فيه بقدر ما يصدق على أوهامها عن إمكانيات الطريق الرأسمالي الذي تدفعنا إليه انظر مثلا كدليل على مدى فهمها للعالم ودورها فيه قولها في وثيقة «مصر والقرن الحادي والعشرون» ، في مارس ١٩٩٧ ، أي في معركة كفر أبو غنيم .

«إن دور مصر النجيب والتفريقي والترحيدي بات مطلوبا بالحاج لتعزيز القوة التنافسية والتناسية للعرب ، وهو وإن كثرت أمامه التحديات كقبل بأن يشق طريقه بقوة ارتكاز إلى أرسائه مفهوم السلام سبيلا للتعاشيش في المنطقة . ولأنه يضع العالم أمام خيارين: أحدهما لمنطقة ودعت حرايات الماضي وانطلقت تبنى جسور التعاشيش والتنسبة فيما بين دولها وقبما بينها وبين العالم ، والآخر لبقعة ساخنة ملتهبة بالحروب والأرهاب تكون وبالا على نفسها وعلى العالم وإن هذا الدور المصري الجسور برفعه لواء قيادة المنطقة نحو السلام سيجعل الاختيار أمام العالم مبورا لصالح السلام والتعاون .

كلام يذكر بعبارة المرحوم السادات عن وضع أمريكا أمام مشكلاتها!

أي مفهوم للسلام ذلك القادر على أن يعطي لمصر ودورها النجيب والتفريقي والترحيدي : مفهوم السادات الذي شق قلب العالم العربي ؟ أم مفهوم قيادة نصف العرب تحت اللواء الأمريكي في حرب الخليج ضد الصف الآخر ورغم

معارضته ؟ أم هو مفهوم التخلي عن التفويض على أساس الحقوق التاريخية والقانونية والقرارات الدولية لصالح المفاوضات الحرة الثنائية والمتعددة الأطراف التي قادت إلى أوصلو ومستعمرة أبو غنيم ومشروع الهيمنة الإسرائيلية الشرق أوسطى وقرارات مجلس النواب الأمريكي عن القدس العاصمة المرحدة أديا تحت رايات إسرائيل ؟

أي عاتم ذاك الذي سوف يفت معنا بجانب خيار السلام وما هو يضمنون ذلك السلام وسحتوا إذا كنا -نحن أصحاب الحق التاريخي- ندفع الحق في المقاومة بالأرهاب ؟ ولماذا -على أية حال- يختار لنا العالم الذي تقوده أمريكا -وهو حتى الآن العالم الوحيد الذي ندين له بالطاعة والولاء- طريق التعاشيش السلمي والتخسبة إذا كانت كل جهودنا الكفيلة ولم نؤد حتى الآن إلا إلى المزيد من السيطرة الأمريكية الصهيونية على المنطقة ؟ لماذا نخاف أمريكا من التهديدات النظرية -أو حتى الفعلية- بالحروب والأرهاب إذا كنا نسلها كل مفاتيح القوة والسيطرة علينا ، وإذا كانت «إدارة الأزمات لاحتها طريقا معتمدا ومجريا لدى الدبلوماسية الأمريكية للتعامل مع الضعفاء» ؟

لكن أي الحكومة أن تفهم العالم على حقيقته بدلا من التعلق بمراسم الوهم إذا كانت تعتقد أيضا أن الانفتاح غير المقيد على الاقتصاد العالمي واتباع الطريق الرأسمالي المرحش الذي يتصحا به الأمريكيان كقبلا بأن يقودا إلى نتائج مائلة لما وصلت إليه النمر الأسيرة ، وعلى نحو ما يفهم في صفحات وثائقها المتعددة الألاف ؟

إن استناد الحكومة المتكرر إلى تجربة البلدان الأسيرة ينطوي على غفأين ، أحدهما يتعلق بفهم حقيقة وآليات النظام الاقتصادي العالمي

الذي تعيش في ظله ، والثاني بفهم حقيقة التطورات التي حدثت في بلدان شرق آسيا والأوضاع الداخلية السائدة فيها .

فالحقيقة الأولى التي لا ينبغي أن تغيب عن ذهن مشغل بالسياسة هي أن البلدان الرأسمالية المتقدمة ، المسيطرة على النظام الاقتصادي العالمي ، لا تترك هذا النظام ، وبوجه خاص الأجزاء التابعة لها فيه بحكمها في حركتها ووتائر تقدمها تفاعلات السوق العالمية «الحرة» واختيارات الربح والإمكانيات الذاتية لكل بلد ، على النحو الذي تريد أن نصده كتب الاقتصاد المدرسية الساذجة أو المفردة ، وإنما تخضع تلك البلدان الاستراتيجية علما تحدد بها المراكز المتحركة في النظام العالمي -بوجه عام ، ودون إغفال للتناقضات القائمة بينها- موقع هذا البلد الخاص أوذاك داخل النظام العالمي ، ونوع الفرص التي تتاح له أو تمنع عنه ، بالقوة إذا لزم الأمر ، ووتائر تقدمه . وهي تفعل ذلك تحقيفا لمجمل المصالح العليا لهذا النظام ومن قبيل التنسين بينها وكذلك تحقيقا لرؤيتها حول الخدمات الخاصة التي يمكن أن يقدمها هذا البلد أو ذاك لمجمل النظام ، أو توتيقا للمخاطر على مصالحها التي يمكن أن تنشأ عن تقدمه .

بعبارة أخرى ، وعلى خلاف الحال في البلدان المستقلة حيث تكون الأولوية للعوامل الاقتصادية التي تحكم -كقاعدة عامة- في الأوضاع السياسية ، فعلى مستوى الاقتصاد الرأسمالي العالمي ككل ، بجزأيه المتقدم والمتخلف المسيطر والتابع ، تصيب للعوامل السياسية اليد العليا ، وهي التي تحدد -إلى حد بعيد- للمبلد التابع موقعه داخل هذا النظام طالما أنه لا ينجح في التمرد على وضع الصبغة الذي يحد نفسه فيه .

دون هذا الفهم الدقيق لأولويات الاستراتيجية الكونية للنظام الرأسمالي (التي لا يتسع المجال هنا للدخول في تفاصيلها) فمن المستحيل تفسير تحول الاستراتيجية الأمريكية -والغربية بوجه عام- في عامي ١٩٨٩/٩٠ من الارتداد باقتصاد اليابان المهزومة إلى المستنرى الشديد التواضع الذي كان عليه في ١٩٩٣ إلى معاونتها بكل الطرق الممكنة للتحول إلى دولة اقتصادية حديثة عظمى تستطيع أن تحمي الجناح الشرقي للنظام الرأسمالي العالمي في مواجهة ما كانت تتصور أنه الخطر السوفيتي والصيني ، لكن أيضا في مواجهة التحول الاشتراكي الجذري داخل اليابان

هل حكومتنا جادة

حقا في إعطاء

الأولوية للسوق

العربية المشتركة ؟



نفسها ، وليس من قبيل المصادفة أن هذا التغير في الاستراتيجية الغربية تناصر مع التحركات المالية الغربية الضخمة في اليابان في عامي ١٩٨٩/٩٠

هذا التفكير الاستراتيجي ينطبق أيضا على المعلومات التي قدمت لكوريا الجنوبية وتايوان لكي تقف في مواجهة التحول الاشتراكي في كوريا الشمالية والصين الشعبية ، هذا بالإضافة إلى أن رأس المال الأمريكي أنبل على الاستثمار طويل المدى فيما لكي ينحدر منها قاعدتين لتوزيع المنتجات الأمريكية في آسيا وأوروبا الغربية ، ثم في الأسواق الأمريكية ذاتها مستفيدا من الأيدي العاملة الرخيصة المحلية ، ومن استعداد السلطة العامة في البلدين لاتخاذ كافة وسائل القمع الوحشي في مواجهة أية تحركات عمالية أو شعبية تخرج على الخط المرسوم لها .

ومن أهم أن نلاحظ أنه عندما يتعلق الأمر بمصالح استراتيجية عليا في تطوير اقتصاد هذا البلد أو ذاك فإن الولايات المتحدة تتبنى دائما خطايا الأيديولوجي عن قدسية الملكية الخاصة (نبي مثلا قد افترضت إصلاحا زراعيا جذريا في اليابان وفرضت تصفية القطاع في تايوان) وعن حرية رأس المال ومزايا المنافسة غير المقيدة بأية ضوابط ، وتدفع تلك البلدان ، بغيرة اقتصادية سليمة لا تتسق مع خطاياها النظرية ، إلى اتخاذ إجراءات جذرية تفرق في مضمونها بعض الإجراءات الناصرية ، مثل السماح بتشكيل الصناعات الخاصة ورجال الأعمال فيما يشابه نظمات القطاع العام في العهد الناصري ، والسماح بالاشتراك من التكنولوجيا الحديثة دون تقييد ، أو عند وقوع أسرارها لصادرات البلدان التي تخرص على مساعدتها على التقدم .

لكن الوضع بالنسبة لمصر هو تماما سلكوس

الوضع بالنسبة لليابان أو كوريا الجنوبية أو تايوان ، الخ ، هنا لا تواجه مصر عدوا استراتيجيا أمريكيا تستقوى أمريكا عليه بتقوية الاقتصاد المصري ، وإذا تواجد حليفنا استراتيجيا نملن أمريكا في كل لحظة وبإلء صرتها أنها ستضمن له على الدوام تسوقا عسكريا ، لا على مصر وحدها ولكن على سائر البلاد العربية . ومعلوم أن الاقتصاد المتقدم المتكامل هو أساس القوة العسكرية الذاتية و فقط هم الذين يتصرفون أن أمريكا يمكن أن تسمح لمصر - بحجمها الكبير وإمكاناتها بالمقارنة مع إسرائيل - بالتقدم الاقتصادي الحقيقي بكل ما تحمله من احتمالات التفوق العسكري على إسرائيل ، أو حتى أن تقف على قدم المساواة معها أو بالقرب منها .

إن تاريخ الغرب مع محاولات النهضة الاقتصادية في مصر القرن التاسع عشر يؤكد عدا «الشديد» لتطور الاقتصاد المصري الناهض المستقل ، والاتجاهات التي تدفع إليها أمريكا والهيئات الدولية التابعة لها الاقتصاد المصري الآن تعيد تأكيد هذا الموقف الاستراتيجي لأسباب واضحة (إمكانية التفات الغرب حول تبادلة مصر والقدرة على الوثوق في وجه إسرائيل ، الخ) لا حاجة للدخول في تفاصيلها . وأذكر كمثل على هذه الاتجاهات السلبية الترسية اعتماد السياحة كمصدر أساسي للدخل النقدي والمصدر الأول في المستقبل للمعونة الأجنبية ، بكل ما يتضمنه ذلك من إمكانيات السيطرة الاسرائيلية على عمليات التسويق ، والندرة على استخدام أجهزة الدعاية والاعلام الغربية الجهارا لتجنيب هذا

المصدر إذا خرجت مصر على السبابة التي يرسمها الغرب لها ، وعجز صناعة السياحة وراء في جانب المدخلات أو المخرجات - عن استخدام وتطوير الفنون الانتاجية الحديثة ونشرها في مجمل الاقتصاد المصري . وتعدد الأمثلة الأخرى : الضغط لتفكيك القطاع العام الذي كان يؤدي الوظيفة التنسيقية التي قامت بها الاتحادات رجال الأعمال الوطنية في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان ، وإن كان الأداء المصري بكفاءة أقل وتحطيم الأساس الاجتماعي لتطور الاقتصادي السليم عن طريق استعادة سيطرة كبار الملاك والتجار على القطاع الزراعي والحرص على وضع البرجوازية الكومبرادورية التي تحترف ربط الاقتصاد المصري بالاقتصادات الأجنبية لصالح هذه الأخيرة في موضع الصدارة في مجالس الأعمال «الاستشارية» المختلفة وغير ذلك .

لقد كانت مناقشتي حتى الآن للمستقبل الذي تعدّه الحكومة لمصر تدور على مستوى «علم الاقتصاد السياسي» وهو علم قد لا تعترف به الحكومة أو تعرف عنه الشئ الكثير ، فهو ليس بما يدخل عادة في المقررات المدرسية التي تعلمها الجامعات الأمريكية ، لكن لا يزال هناك الكثير مما يجب قوله على المستويات الأخرى الوسيطة بين الاقتصاد السياسي والاقتصاد المدرسي ، أو حتى على المستوى الفني البحت . والمجال لا يتسع هنا حتى للعرض الموجز لأوجه النقد التي تثيرها من هذه النواحي مجلدات خمس ضخام ، ومن ثم أكتفي بالإشارة إلى نقطتين هامتين ، أولاهما تتعلق بتخطيط الحكومة الظاهر أو الظاهري بين آليات الاقتصاد الحر وآليات التخطيط

الحكومة تعتمد النظام الرأسمالي في

أكثر صوره تحلاً من الرقابة كأساس

للتنمية .. وتتخبط بين آليات الاقتصاد

الحر وآليات التخطيط

والثانية تتعلق بحرض نمودج النموذج الذي تقدمه الحكومة عن الاستجابة للاحتياجات الأولية للاقتصاد المصري.

إن الحكومة تعتمد النظام الرأسمالي ، في أكثر صوره حرية وتحللا من رقابة الدولة . كأساس للتنمية هذا - تقول على سبيل الجدال - أمر حسن إذا كانت الحكومة تريد ذلك وتعرف ما تريد . لكن أن تأتي الحكومة في الوقت ذاته بخطة خبيثة للاقتصاد القومي في مصروعة على مدى سنوات لا تقتصر - مثلاً - على بيان تكاليف الاناث والمعدات اللازمة للمكتبة في مركز الصيانة الميكانيكية بتميرا (١٥٠ ألف جنيه) ولكن بغريها الطرح الكاذب وادعاء القدرة على التنبؤ بالمستقبل والحكم فيه ، حتى في ظل الاقتصاد الحر ببيان السلوك التفصيلي لكافة الأبعاد الكلية للاقتصاد القومي على مدى السنوات الخمس ، فذلك هو الأمر الذي يشير الدهشة والعجب .

إن الحكومة ، على أحسن الفروض ، تستطيع أن تتنبأ بتكاليف مركز الصيانة الميكانيكية بشرا لأن ذلك جزء من الاتفاق العام الذي يمكنها تحديده سلفا ولادة طويلة (حتى وإن كان واقع الحسابات الختامية للدولة يؤكد أن هذه التقديرات المستقبلية تكون عادة شديدة البعد عن الاتفاق الفعلي) . تستطيع الحكومة أن تفعل ذلك بالنسبة لمركز الصيانة أو محطة سكة حديد أبروجوان . ويرجع عام نكاسة أوجه الاتفاق الأخرى بما في ذلك الاتفاق الاستثماري ، طالما أن الحكومة هي التي تقوم به .

وقد طور علم الاقتصاد التطبيقي في البلدان الرأسمالية طريقة محددة تهتدي بها الحكومة لتحديد أوليات الاستثمار في دراسات الجدوى أو التحليل القائم على المقارنة بين العائد الناتج من أي حجم استثمار معين وتكاليف هذا الاستثمار وترتيب قائمة تنازلية بالاستثمارات الممكنة وفقا لنتائج هذه المقارنة ، إلى أن تستنفذ كافة الأرصدة المخبسة للاستثمار الحكومي .

هذه الطريقة مشابهة إلى حد كبير لما نلجأ إليه المشروعات الخاصة ، وإن كانت تتميز قليلا بأن الحكومة تستطيع أن تدخل في تقديراتها المراتب الخارجية عن الحسابات الداخلية للمشروع (مثل الفوائد التي تعود على المنتج من زيادة المسألة أو حسن تدريسها على التكنولوجيا الحديثة) أو التكاليف الخارجية التي لا تغطيها المشروعات الخاصة (مثل الاسماء إلى البيئة) . كما أن لنلك الطريقة نواقص أخرى عديدة أضيا العجز عن تحديد معدل نمو الاقتصاد القومي أو التأثيرات المتتالية فيه ، لأن هذا النوع من التحليل لا ينصب إلا على قطاع محدود من الاقتصاد القومي هو القطاع الحكومي العام . وهو بالمناسبة - قطاع تملن الحكومة على الدوام عزمها على تقليصه إلى أقصى الحدود - وهي قد نفذت ذلك بالفعل في الميزانية الحالية ، عندما أصدرت

ذواسرها إلى التضاعف العام بالاستنتاج عن القيام بأية استثمارات جديدة .

هذه الطريقة على أية حال في الزحينة المتاحة لاقتصاد ينتهج نموذج التطور الرأسمالي الخاص (وفي الحقيقة فإن أمريكا ، بلد هذا النموذج الأصلي) ، هي التي ابتدعت تلك الطريقة للمقارنة بين مختلف المشروعات الاستثمارية في المياه والمرافلات التي كانت تقدم بها الحكومة . وقد كان يفترض أن الحكومة ، بما دامت قد قدرت أن تسلك طريق التطور الرأسمالي الخالص ، لا تجازف بمشروع ضخم مثل مشروع جنوب الوادي قبل أن تفعل أمرين متعاصرين :

أولهما تقدير التكاليف والعوائد الداخلية والخارجية المترتبة على هذا المشروع . والثاني هو تقدير التكاليف والعوائد الداخلية والخارجية المترتبة على استثمار مماثل في القمية ، أو مجسرة من الاستثمارات المتاربة في نبتها الكلية ، كالاستثمار في مصبوعة متكاملة من الصناعات الهندسية المستخدمة للتكنولوجيا الحديثة المتطورة بعد تعديلها بإملائم البيئة المصرية . ثم بعد إجراء هذه الدراسات المتعددة تحدد اختياراتها الاستثمارية على ضوء النتائج التي تكشف عنها .

والأسر المفقود به هو أن الحكومة لم تفعل لا هذا ولا ذاك . ولأسباب سوف نتضح بعد قليل ، نيكاد يكون من المفترض به أيضا أن الحكومة لو كانت قد اتبعت هذا الطريق العلمي (الوحيد المتاح لها في ضوء خبرتها الرأسمالي) لكان مشروع جنوب الوادي - في المرحلة الحالية لتطور الاقتصاد المصري - على أوفى مراتب سلم أولويات الاستثمار .

لم تلجأ الحكومة إلى هذا الطريق وبدأت تنفيذ مشروع جنوب الوادي بالفعل ، ولم تكتف بذلك ، وإنما واجهتنا ، على مساحة آلاف الصفحات ، بأرقام وتحليلات من المستحيل التوصل إليها حتى على وجه التقريب إلا في اقتصاد بأخذ بهذا التخطيط الشاذل أو على الأقل التوجيه الذي يسمح للحكومة بالتدخل الفعّال - ارتكازا على قطاع عام يعطيها القدرة على القيادة - لتحديد الأبعاد الكلية للاقتصاد القومي ، أبعاد مثل معدلات النمو والإدخار والاستثمار والعمالة والصادرات والواردات وغير ذلك .

ترجم الحكومة في صفحاتها ذات الآلات الأربعة عزمها على زيادة معدل النمو ارتكازا على ما تراكم من أصول قومية أعلى من الستين) تفرط الحكومة فيها الآن « للمستثمرين » مصريين وأجانب على نحو غير مسبق إلا في روسيا الاتحادية (من نحو ٤٠٪ ليصل إلى نحو ٦٠٪ سنويا في المتوسط في الخطة الخمسية الرابعة ١٩٩٧-٢٠٠٢) ثم إلى ٧٠٪

سنويا في المتوسط خلال الخطة الخمسية التالية حتى عام ٢٠١٧ .

وترجم اعتزامها ومضاعفة الناتج الإجمالي كل عشر سنوات بحيث يصل إلى أكثر من أربعة أمثال المستوي الحالي في عام ٢٠١٧ أي يرتفع من نحو ٢٥٧٠ (نحو ٧٦٠ مليار دولار) حاليا إلى ١١.٠٠٠ مليار جنيه (نحو ٣٢٤٠ مليار دولار في نهاية الخطة الخمسية السابعة عام ٢٠١٧ . ووزيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الذي يبلغ في الوقت الحالي نحو ٤٢٧٠ جنيه (١٢٥٠ دولار) والحقيقة وفقا لآخر أرقام البنك الدولي هي ٧٢٠ دولار) في عام ١٩٩٤ ومن غير المنصور أن يفتر هذا الدخل إرضاء للحكومة المصرية ل يصل إلى ١٣٧٥٠ جنيه في الوقت الذي كان ينمو ب على طول الفترة من ١٩٨٥ إلى ١٩٩٤ بمقدار ١٠٣٪ فقط ، مرة أخرى وفقا لأرقام البنك الدولي . وتستمر الحكومة في تبنائها الدقيقة فتتصور معالجة العجز في الميزان التجاري وصولا به إلى الشوازن في نهاية الخطة الخمسية الخامسة وتحقيق فائض ملحوظ خلال الخطة الخمسية السادسة وفائض كبير في الخطة الخمسية السابعة بالتوازي مع تحقيق فائض جاري وكلي في ميزان المدفوعات خلال الخطة الخمسية جميعا أو مثل توليد نحو ٥٠٠ ألف فرصة عمل سنويا بحيث تستوعب الزيادةات السكانية السنوية وتسحب من رصيد البطالة مما يقضي على هذا الرصيد في نهاية الخمسية الرابعة وبما لا يسمح بتكوين رصيد جديد باستيعاب التوظيف بما يتراوح من ٩٧ ٪ إلى ٩٨ ٪ في قوة العمل .

وأنت تفتش خلال الصفحات الأربعة آلاف عن أي أساس علمي لهذه الترتعات ، فلا تجد سوى فقرة بترسة في صفحة ١٩٢ من الجزء الأول تؤكد لنا فيها أنه « قد أوضحت نتائج البتائل العديدة التي بنيت على نماذج وأسس رياضية راعت في مقوماتها التنبؤية الأصول القومية للاقتصاد القومي والقوى الدافعة التي بنيت داخله والإسكانات المتاحة المستقبلية المتوقعة حسب أوضاع عديدة ومتغيرة أن تسارع التنمية وبلوغ معدلات مطردة ترتفع فيها درجة اليقين بالمحافظة على الاستقرار والتنمية الاقتصادية والارتفاع بكفاءة الأداء والاستمرارية في البذل والعطاء والابتكار الموجه في إطار حرية السوق وتوجهاتها » . الخ الخ من هذا الكلام المنسق الخافلي بالاصطلاحات العلمية الموحية بالفتنة . . . لولا أن الحكومة قد امتنعت عن توضيح أي من هذه النماذج والأسس الرياضية والمقومات التنبؤية (وهي شديدة التعدد والعقيدة كما يعرف المتخصصون) حتى يستطيع المتخصصون متابعتها ومراجعتها ، ولولا أيضا - وذلك هو الأهم - أن هذه الأسس الرياضية والمقومات

التنموية لا سهل ولا تطبيقاً فديها لها
في اقتصاد رأسمالي قائمته حر الحرية
المطرفة التي لا يحدّها قيد أو يحد
مسارها توجيه. والحكومة إذ تدعى استخدام
هذه النماذج والأسس الرياضية - ولا ريب عندى
فى أن نبيها قد حاولوا ذلك بقدر ما
يستطيعون - من أنبياء ما تكون بجيش أعد عدت
وأسلحته لحوض معركة حديثة معقدة ثم تبين أنها
غير صالحة على الإطلاق للقتال فى الميدان الذى
تجرى فيه المعركة.

لا يخفى من هذا الانطباع المؤكد . أنها
حيث مجلداتها الخمس بالآلاف الجداول المزدحمة
بالأرقام، طانة فيما يبدى أن الأرقام والاحصاءات
والرياضية تأتى باليقين الذى يفتقده
الدليل العقلى . متأسية فى ذلك ولا ريب بقصة
الفيلسوف الفرنسي الكبير
«ديدرو» الذى أشهر بالاحياء فأراد فيصر
روسيا فى القرن الثامن عشر أن يحسم الأمر بين
بين جسيمة المؤمنين ، بوجهاد إلى مناظرة عامة فى
بلاطه . كان فارسها المفاوض العالم الرياضى
الشهير «أويلر» الذى أحضر عند بدء
المناظرة عددا من السبورات، وفى صحت كامل
مألاها بالمعادلات الرياضية المتعددة التى أنهاها
بعبارة ذهبت مثلاً : «إذن : نخلص من هذه
المعادلات الرياضية إلى أن الله
موجود . أو دحض هذا البرهان إذا
استطعت». ولما كان ديدرو المسكين جاهلاً
بالرياضيات العليا فقد أخذته رجفة شديدة غادر
البلاط على أثرها ولم يبرأ منها قط .

والقارى العادى الذى لا خبرة له بشئون
التخطيط وأساليبه الرياضية لا حاجة به إلى أن
يرتجف أمام آلاف الجداول التى ملأت بها
الحكومة صفحات وثائقها، بل ليس بحاجة إلى
متابعة الحجة الفنية التى يبنيها لهما تقدم .
الفائسة على تعارض تنبؤات الحكومة على المدى
الطويل وأساليبها الرياضية مع طبيعة النظام

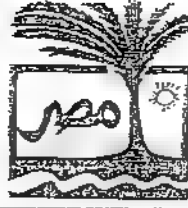
الرأسمالى الفخرفن الذى تأخذ به . ويكفى لكى
يكون رأيه الخاص عن مدى مصداقية الحكومة ما
تدينه من رزاها واتجاهاتها (الترأ : النظام
الرأسمالى التوحش) من خلاصة آرائنا
جميعها : قيادة وحكومة وشعباء . وأنها
تحدث فى أكثر من موضع عن الاستثمارات
المنفذة أو الاستهلاك المحقق فى عام ١٩٩٦
١٩٩٧ . وذلك فى وثيقة كتبت قبل
انتهاء العام بمدة شهر (راجع ملاحص :
مناجز، الثاني) . وهى تنظر بعبارات تزكك فيها،
تناسية وغير مناسبة أن الاستراتيجية التى تبشر
بها ليست سوى تعميقاً للأبعاد الاقتصادية
السبابة المالية التى اتسمت بها التنمية خلال
السنوات الخمس عشرة الماضية التى من - ربا
للصدفة المباركة - فترة ولاية الرئيس مبارك .
كأنما لم تكن مهمة هذه السبابة فى المراحل
الأولى من هذه الولاية . وذلك بحسب لها لا عليها
مقاومة ضغوط أمريكا والمنظمات الدولية لإجبارها
على الانفتاح الكامل، ولم تعدل عن ذلك وترفع
رأية الاستسلام الفعلى إلا فى أوائل التسعينات
بعد أن جرفها تراكم الديون الدولية (التي تورطت
فيها دون مبرر حقيقى) إلى شفا الأفلاس وبعد أن
انطوت بشكل كامل فى أعقاب حرب الخليج تحت
لواء أمريكا والمنظمات الدولية التابعة لها.

ولست أريد أن أنهم أياً من السئرين
بالتضليل العمدى للقارئ . سواء حول أحداث



الماضى أو خطط المستقبل . ولعل المسترل الخقيقى
عن هذه التخطيطات غير المتفرقة هو توافق مزيج
-تفاوتات النسب المكونة له من مسئول آخر، وفى
سئرى فرق سئوى- من الجبل على السواء
بأنيات الاقتصاد الرأسمالى وأصول علم
التخطيط والتنمية وحدودا إسكانيات
التوليق بينهما . والانعياز الأيديولوجى
للرأسمالية أو على الأقل القدرة على التقلب
الأيديولوجى وفقاً لمتطلبات الحال أمام التاصيل
العلمى متفقاً من أول الأمر فى كلا الاتجاهين .
والانصحاق الذاتى أمام الخجرات
المدهاة للخجرات المتحدثين باسم
الهيئات المالية والدولية وأجهزة
المعونة الأمريكية أو على الأقل انعدام أية
محاولة حقيقية لمقاربة مخططاتهم الطويلة المدى .
إما عن نقص فبس الرعى أو فى القدرة أو
الرغبة.

إنهم «صناعية» من الشرع الذى
أصبح الآن شائعاً فى مصر، قد
يستطيعون القيام بما يكلفون به إذا
كان داخلا فى حدود قدراتهم وهرفوا
حدود هذه القدرات . لكنهم - بمهولة
تموهنا عليها - يتصورون أيضاً القدرة
على القيام بما لا خبرة لهم فيه .
وتنقصهم فى كل الأحوال المعرفة
السليمة بالأساس العلمى الذى تقوم
عليه الصناعة أو حتى الأدوات الحديثة
التي تستخدم فيها وما تصلح له .
وسر تظهر السنوات القادمة النتائج
العملية لهذا النوع من التخطيط
والتفليق فى مجالات الاستثمار
والادخار، ومعدلات نمو الدخل القومى
، وزيادة الفقر والبطالة . ونقص
القدرة على التنافس فى الأسواق
العالمية . وغير ذلك.



نموذج صارخ لتدمير الإنتاج المحلي:



أحمد جزيلى

صناعة السكر المصرية مهددة بالانهيار والسبب الإغراق الخارجى

عريان نصيف

محاولات للتدمير والتصفية - من يؤكده صحة ما توفعهاد وخذرا من مخاطره على لانتاج الوطنى، والذي كما - بكل صدق - تأمل ألا يتحقق ويصبح واقع ملاب على لوراثة ونصاعة المصرية بل على الاقتصاد القومى عامة

الواقع - الزراعى والصناعى - لإنتاج السكر فى مصر

أولاً: زراعة قصب السكر: قصب السكر هو أحد المحاصيل الزراعية الرئيسية فى مصر منذ عهد محمد على. ويعبر المحصول الأساسى فى أربع محافظات: المنيا - قنا - سوهاج - أسيوط.

* يتم زراعة قصب السكر فى مساحة تقرب من ٤٠٠ ألف فدان.

* يبل ناتج الدخل القومى لكات الألال من الملاحين ملاكا ومسانحين ونصاعا زراعيين ثانياً: صناعة السكر المصرية:

تقوم صناعة السكر المصرية من خلال نائى مصانع - عامة وكبرى - تباع قيمة أصولها الثابتة حوالى ٦ مليارات جنيه وتصل استثمار تب السيرة إلى حوالى ٤ مليارات جنيه

بخلال عدة مئات من المصانع الأصغر

* يتم إنتاج عشرات من السلع والمصاعاات الهامة المرتبطة بصناعة السكر أو المستكملة لها، مثل ضاعات الورق - الكحول - الخشب - العطور - العسل - الأسود - الملائم - العلف - المعدات الكمارية - الحسرة

- منبها وتنفيذا - فى السبعينات من خلال إجراءات «المحصصة»

ولكنى دنا لى نسبة النبع الانصاعى للدولة مسألة مصرعية شديدة التركيب ولا تتوقف على ما يريد حتى لى ما يريد الآخرون ، فلهذا يحت أصراا ويحب مطالب - بل وسامد - السورين عن انصاع بلادنا، انفسحوا أو انصاعوا أو تحمصصوا أو ترمصصوا، ولكنى احذروا - على الأثلى - أن تتجاوزوا الخطوط الحمراء الثلاثة التى تصعبا لفسها رنتم بها أى دولة واسمائية معتمدة «رصة على سوريا وإثباتها وبرها الانصاعى» وحر «الإنتاج المحلي/ المعاملة الوطنية/ دور الدولة»

وللأسب حركما مقال - للاحياة لمن نسادى. فمن أهلى «شيرة» حمرمة من كبار المستثمرين، وهو سبل مصاعفة ملايين رمليارا، حصة من مايبا الانصاعا، عتقد ثم - من كاتة محالات الإنتاج المصرى الزراعى والصناعى - ليس فقط تخاور هذا الخطوط الحمراء الثلاثة، بل ايضا تدمير كل ما نعتمد من معايير ومبرورات اقتصادية وطنه

ولعل ما هو مثار حدة الألبام - وبشكل ساحى وحاذ - على صفحات الجرائد القرمزة والمخارصة - وفى مجلس الشعب ولجانته المتخصصة «وفى الدوائر الحكومية وخاصة وزارات التمرس وبالصناعة وقطاع الأعمال - حول ما تتعرض له صناعة السكر المصرية من

ولقد تقدمنا بشكرى من أن صاك إشارانا للمسكر «وكلمنا طار الانتظار ترايد القحرون المحلى وردت الأمور تعقيدا»

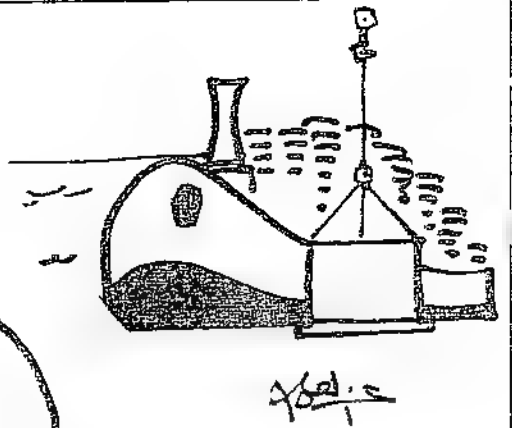
* مهندس عهد الهال خليفة - رئيس شركة السكر - شركة السكر تقدمت بشكرى بالفعل، وبحر بطيعة عد مع الشركة الوطنية وسع يتحد المحلى بن قول صراحة إبا سحار ببدء الشركة ونشهد حباستها من أنى مخاطر وبالتالي فلى بيل أن يكون هات إغراق ببدء شاطيا»

* د. أحمد جزيلى - وزير التجارة، ولفهوس» بن لفسر باندبات الهات لا ملى تدمير مصاعاات الوطنية»

* سيد / عادل الشهاوى - رئيس الشركة القبطية لمصاعاات أعذية السكر المصرى الموجود بكفى وبعضى الاحتياجات المحمية لمدة عام كاملا لفساد الانصاع ولاد الاثرى»

لجنة الزراعة مجلس الشعب يسر حابيا «أصلا» مصدرة برضى لفسر ونس مصر، لفسرنا بلا مبرورجات كبا بتولون نمارض لسياسات الاقتصادية التى احتاجت مصر مد مستصع السياسيات محب عوى ما يسر «لافتح» «رئس به وضع ألسا فى لسياس تحت مدد والاصلاح الاقتصادى ولى تكمرت واستمرت

غرفنا البلد سكر .. على الله تبطلوا شكوى من عيشتكم المرة



٢٩٥٠ جنيهًا تقريبًا، وسرعان ما مصر
١٤٥٠ جنيهًا فقط).

(٥) مؤامرة مافيا استثمار السكر
تؤدي إلى:

- التهديد بتصفية زراعة القصب وصناعة
السكر في مصر، حتى تحتل - وفق تقرير
المكتب الاقتصادي لهيئة الأمم المتحدة
بجنيف عام ١٩٩٤ - المركز الأول سواء في
إنتاجية القصب واستخلاص السكر منه
- كساد مئات الآلاف من طراد السكر
المصري وتوقفه بالمغرب.

(٦) ولا يمكن حتى - مع هذه المعطيات
والإهدارات الكبيرة - تصحيح سياسة صالح
المستهلك ورجوع سعر السكر المستورد، لهذا
السكر - بعكس المصري - من أروأ أنواع السكر
الذي وقت للتقسيم اعطى للمغرب، وسهم
لكنهما في عهد الحفيد سلامة ريس شركة
لدت للسكر.

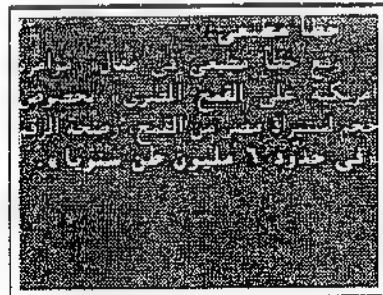
وأخيرًا، على أن من شرحه إلى سادة
سوريين الذين تأسروا في دور الدولة في ارقابة
على الإنتاج والاستيراد والتصدير، «تخصيصا
وتوسطا» كما تشاءون - فهذا
أبكم - ولكن احذروا من نتائج
هداركم لمزارعات والصناعات المصرية
الرئيسية»، وانذروا لنا رهنس في ذلكم
نسبت أمريكا باسمية لكم هي لفدوة والمودع
رضي الصديق والسيد، نيل غلنتم بها لسادة
بما فعله هذا العام - بخصوص قضية استثمارها
للسكر - لقد كانت حتى لعام فاضى تستورد
حوالي ٢ مليون طن، وبكميا هذا العام، وبعد
ان حقت الاكفاد، لدتي من السكر - حظرت
سيادة أي كمية منه، بل علت على ساد وزير
خارجية، إن الولايات المتحدة
الأمريكية لن تتدلى يد في تفضية
الجات يمكن مصر بالاقتصاد الأمريكي.

بعد غاصين، فالوضع لم يغير بل تدهور،
وستمر أفراد معدودون من هذه الماي في
معدولاتهم لتصفية زراعة وصناعة السكر الوطنية
سكان ارتداع رصيدهم في البرك، ولكن من خلال
أسلوب آخر، وهو «اغراق السوق المحلي
بالسكر المستورد» فوفقا لتصريحات
وأرقام كبار المسئولين عن هذه الصناعة
لاستراتيجية لهامة واستثنائاتهم لافادها من
تدمير مافيا الاستيراد لها بنيت ما يلي

(١) حجم الإنتاج المحلي من السكر يبلغ
حوالي مليون طن سنويا، ويشهد انجزة
من مطلب لاستهلاك وهذا الإنتاج - وهو ساد
من قبل المعوقات التي توضع أمام مراحل الإنتاج
ورب وصعيا - بكمية محددة يتم استيرادها
شريا

(٢) كمية السكر لراكدة في
المخازن هذا اتمام تبلغ حوالي ٦٠٠
ألف طن بنسبة تقرب من ٩٠٠ مليون
جديد وتزايد لكمة نتيجة استمرار إنتاج
السكر ٧ طن برب، ورسم من ذلك قام عدد
فراة ناشير دكتر من ١٤ ألف طن سكر
من الأسواق الخارجية وخلال حوالي ٨
شهور فقط.

(٣) غلبة استيراد هذا السكر مصر، مسرة
بمعدلات واضحة للاسواق اسر بعض من
سكر المستورد - من أسود برفع تصديره -



البرقة - على، لج والشي ٧ يقل حجم
استثمار تب عن ٤ مميزات جنية أخرى،
« يقل حجم الصناعة من صناعة السكر
والصناعات القائمة عليها إلى أكثر من نصف
مليون عام من ردى ومهندسي وإداري.

« تنوء حول مصانع السكر مجتمعات
عربية واقتصادية كاملة تضم الآلاف من أسر
العاملين

ثالث - زراعة البسجر وصناعة
سكر.

ما سبق من إنتاج الأراضي والصناعات
السكر مصر بعض السكر انقص ما سكر
السكر - الذي تم لاهتمام به بمرح كسكيل
ويسر كبدل بقصب السكر - ليس ررضه
محصنة في كثير من ٥٠ ألف تمان بوجه
بحر وبتنيل ثجده بطناني لوسات الآلاف
من اصدار السكر ١١٠ ألف طن من شركة
وحدة، من شركة لادشا بكلمر الشيوخ
معدولات مافيا السوق لتدوير
صناعة السكر المصرية

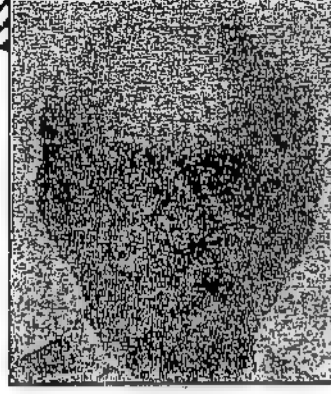
تحت غرس « حتى لا يصبح السكر ..
مراة كتب في «البصائر» - لعدد ٥٩
آخر زمة لسكر عام ١٩٩٥ والتي شئت
في حنفان من لسوق تماما من مرجه بعد ذلك
أسفر مدي بيبي رخصت على جدير
لستيلكيين انتعاش بها في سيل حياهم بها
لحصول انداسي لرئيسي، رتقد رجسا تلك
لازمة - بالاضافة إلى تعوقات اخرى يتم وضعها
«س» روع انفس وحركة صناعته - إلى غاس
يسر هو مافيا لسوق وتحكم عدة
أفراد في وحده أو خشفاء لسكر
ودعم لاسعد على الشيكين، من جعل
الكبير أحمد حويلي وزير سويين بعل
وبركة يد « رشح سعر السكر بنهده
لصورة لا يتو مع ساد سون ولكنه يعبر
من حالة احكام على لدولة ان تصغر عب



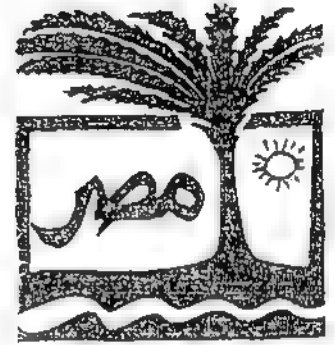
أريد أن تشعر ابنتي..
أن الجزء المصري فيها
غير مرفوض



سمية إبراهيم



نور رashed



قانون الجنسية المصري.. غير دستوري

ولكن في اليوم التالي مباشرة تراحت وزارة الداخلية عما أعلنه الرئيس مبارك حيث قررت أن تكون الإقامة لمدة خمس سنوات على عكس ما صرح به الرئيس وأنها ستكون إقامة دائمة صرح اللواء إبراهيم الدسوقي مساعد وزير الداخلية ومدير مصلحة وثائق السفر والجسمة بأن هناك تسهيلات شملت زيادة مدة الإقامة لبقاء المصريين في مصر لتكون خمس سنوات بدلاً من ٣ سنوات وأعلن أنه تم إعفاء أبناء المصريين من رسوم الإقامة التي تبلغ مائة وثمانين حسناً
لو رجعا للواء قليلا فتجد أن التسهيلات التي أعلن عنها مساعد

في عيد الإعلاميين يردأ على سؤال حول ما أثاره عدد من الصحف حول مشكلة الأم المصرية متزوجة من أجنبي وحول مشكلة جنسية أبنائها قال الرئيس مبارك أن هذه بفضيلة بها جوابي بحسنة التي تتعلق بالأمن القومي المصري ومستقبل مصر ولقد ظل على هويته .
وأعلن الرئيس مبارك أن أبناء الأم المصرية سرب يتمتعون بحق التعميم المجاني وبعض الإقامة الدائمة دون تجديد . وأن من حقهم أن يعملوا في مصر في غير المؤسسات والجهات الحكومية.

خالد البلشي



دور الدخلة ليست أمراً جديداً. فقد سرر سر من بل حسن الألفى دور الدخلة في نوفمبر ٩٦ باعفاء الحق في حصر الزواج من حسي المصريين من نفس حسيه حتى في الحصول على صفة لده ٥ سر . لكن انقار لم يندد . ما سلة سعلم يسجد أن هناك قرراً من دور سعلم بناء انعقاد القرع حسي لار للره مصره في عام ١٩٩٤ باعفاء أبناء المصريين المشرحات من أجناب من دفع الرسوم الدراسية بالمعلمة المصرية ولكن القزار لم ينفذ أيضاً.

كل ذلك يوضح أن ما أعلنه الرئيس مبارك ليس حديداً . من كل ما فعلته الحكومة هو التراجع عما أعلنه الرئيس بعد يوم واحد وبكى السؤال المطروح الآن يفرض أن كل ما أعلنه الرئيس مبارك فقد قيل للرئيس مبارك الحق في المن على المرأة المصرية منح بعض من حقوقها الاساسية ؟ وهل قتل لثارات امي عليها - في حالة تبيذ - حلا للشككة ؟ وما مدى صحة لأسباب التي أعلنها الرئيس مبارك في تبريره لعدم منح الجنسية المصرية لاهاء المصريين ؟

طلب لتقرير الذي أصدره مركزا قضايا المرأة ودراسات المرأة الجديدة . تحت عنوان «شكالات زواج المصريين من أجناب في ضوء قانون الجنسية» وطفا للورقة مقدمة من المنظمة المصرية لحقوق الانسان حول وضع المرأة في قانون الجنسية المصري وذلك لمقرر السكان والتسبة في سبتمبر ١٩٩٤ . فان قطاعاً غريصاً من المجتمع يصر على عدد افراد ٢٠ ألف من الاسر التي تعيش في مصر قد تم سلب حق الحياة منها ، وأن أكثر من نصف مليون شاب ونشأة من أبناء المصريين معظمهم مولود في مصر وبعضهم خارجها - لكنه لم يعرف وطناً سواها - تواجههم العديد من المشاكل في حياتهم اليومية نتيجة عدم حصولهم على الجنسية المصرية ونتيجة لان القانون لم يفر لأبنائهم بحق كنده لهم دستور وهو المساواة مع ارجال في جميع مبادئ احياء

ربكن كيف نشأت المشكلة؟

ككل دستور المصري المساواة بين حسي حيث نصت المادة ١١ على أن الدولة تكفل الترفق بين واحات المرأة حو

الأمر وتعليها في المجتمع ومساواتها بالرجل في جميع ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . دور الاحلال باحكام التريعة الإسلامية . ونصت المادة ٤٠٥ من الدستور على أن المواطنين في القانون سواء وهم يتساون في الحقوق والواجبات العامة لا تميز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو الدين أو العقيدة .

إلا أن القانون وهو أقل درجة من الدستور . قد هدم مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة بحرم المرأة من حق يحصل عليه الرجل وهو حصول انثيا على الجنسية المصرية . حيث تنقض المادة الثانية من قانون الجنسية المصرية - القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٢٥ - بأنهو يكون مصرياً من ولد لآب مصري وكذلك من ولد في مصر لآم مصرية ومن أب مجهول الجنسية أو لآجنسية له وكذلك من ولد في مصر من أم مصرية ولم تثبت نسبته إلى أبهه قانوناً . أما المادة الثالثة من ذات القانون فتقضى «بأنه يعتبر مصرياً من ولد في الخارج من أم مصرية ومن أب مجهول أو لآجنسية له أو مجهول الجنسية إذا اختار خلال سنة من تاريخ بلوغه من الرشد باخطار بوجه إلى وزير الداخلية بعد جعل إقامته العادية في مصر ولم يعترض على ذلك وزير الداخلية خلال سنة من تاريخ وصول الاخطار إليه ونحن نجد أن وزير الداخلية لا يوافق على هذه الطلبات غالباً

هذا هو الحال بالجنسية لقانون الجنسية الحالي وذلك على الرغم من أن قانون الجنسية الصادر سنة ١٩٢٩ كان يعطي الجنسية لكل من يولد لآم مصرية فور الميلاد . ومن يومها بدأت سلسلة من التراجعات في قوانين الجنسية فامى قانون الجنسية في سنة ١٩٥ ليؤجل إعطاء الجنسية لآباء المصرية إلى حين بلوغ سن الرشد ثم جاء قانون ١٩٥٩ ليحعلها صفة من الدولة تعطيها أولاً تعطيها . إلى أن قصى قانون الجنسية الحالي على كل الآمال ولم يتم تكريس هذه المشكلة الخطيرة . هذا على الرغم من أنه من المفترض أن القانون هو نص المجتمع وانعكاس لحركته وتطوره وأيضاً حموده وانطلاقه ، وانتعاشه ، وصعوده ، انهياره وتروديه على ذلك فإذا تسبب القانون

في مأساة انسانية حاصره فب منظر سى أنه ظالم وحائر وينغى تغييره .

في حين يحرم من الجنسية الأطفال الذين ولدتهم أمهات مصرية . حتى ولو ولدوا في مصر وعاشوا على أرضها وتعلموا وعرفوا احتياجاتها فان قانون الهجرة لعام ١٩٨٢ يسمح للمصري المهاجر وابنته بالإبقاء على جنسيتهم المصرية ، حتى ولو اكتسبوا جنسيات البلاد التي هاجروا إليها . هناك عدة أحوال من أبناء الأمهات الأجانب يحق لهم الاحتفاظ بالجنسية المصرية ويحق لهم العمل في مصر والاقامة به والتعلم في مدارسها مجاناً لا يعرفون لغة الوطن الذي يحملون جنسيته ولا تاريخه ولاأحواله . وهكذا سمح القانون لآبناء الاسرائيليات بالحصول على الجنسية في حين حرم منها أبناء المصريات . الأمر الذي جعل مواطنة مصرية تصرح لماذ تفضلون الشقراوات عليها فأى أوربية أو أمريكية أو حتى إسرائيلية تتروح مصريا يحق لها ولاطفالها الجنسية دون عنبات

هذا بالرغم من أن الأصل في الحياة هي الأم . بل أن النسب المؤكد ١٠٠٪ هو نسب الأم .. وأن علم النفس يؤكد أن الشعور بالولاء والانتساء يتحققان خلال السنوات الأولى من حياة الانسان والتي يعيش فيها الطفل في كنف الأم ويشرب كافة القيم والمساخر عن طريقها .

ويؤكد علماء النفس والاجتماع على أن الطفل يستقى معظم مبادئه ومبادئه من أمه بل أن الطفل يتشكل وجدانيا داخل رحم أمه قبل أن يخرج للحياة . كما يعترف المشرع المصري بأهمية دور الأم في حياة طفل خاصة في سنوات عمره الأولى فاعطاه حق الحصانة

يقول د. فؤاد رياض أن المشرع اعتبر الجنسية سيارة اسعاف فاداً تبين أن الابن من أب غير معروف أو عديم الجنسية فمن حق الأم أن تدخل وتعطى له الجنسية بشرط أن يكون ولد في مصر وذلك حتى لا تحدث حالات اعدام الجنسية

ونحن نجد أن المشرع المصري يحض على البقاء حيث يعطى الجنسية لآبناء الحرام . في حين يمحها من أبناء الأم المصرية لمجرد أنها استحدثت حقاً لها وتزوجت شخصاً تجه لمجرد أن هذا الإنسان الذي اختارته أجسى .

تصريحات

الرئيس مبارك

تستطيع

للقضية..

ولا بديل عن

تعديل

القانون



العدل الدولية فليس هناك رابطة وطنية أقوى من رابطة الأم

ويخالف هذا القانون ما استقرت عليه الاتفاقيات الدولية في حق كل فرد في أن يتمتع بجنسية ما - اتفاقية لاهاي سنة ١٩٣٠ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة ١٩٤٨ ، قرار الأمم المتحدة رقم ٢٢٠٠ الصادر في ١٦ فبراير ١٩٦٧ - ويؤكد فريق من الفقه الدولي والمصري أن هذه الاتفاقيات لا تشكل التزاماً أدبياً فحسب بل تمثل التزاماً قانونياً على الدول المرتبطة عليها

والقانون يحالف سره إعانة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتي أصدرتها الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٧٨ وصدقت عليها مصر في أول ديسمبر ١٩٨١ والتي تنص في البند الثاني من مادتها التاسعة على: «أن تمتنع الدول الأطراف المرأة حقاً مساوياً لحق الرجل فيما يخص حقها في الجنسية أبداً»

ولا يعطى المشرح أي اعتبار لما استقرت عليه السوابق الدولية في هذا المجال ففي ألمانيا سنة ١٩٧٩ حكمت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية قانون الجنسية ١٩٨٣ قصت فد عدم دستورية التفرقة بين الأب والأم في مجال الجنسية تأسيساً على إخلال هذه التفرقة عدلاً المساواة بين الجنسين المنصوص عليها في الدستور

بل أن تشريع الجنسية الحالي يحالف الاتحاد الحديث في التشريعات المعاصرة، والذي يؤيد حق الأم في نقل جنسيتها إلى

الزوال المطروح الآن عن مدى دستورية هذا لتأويل؟

كما أسلفنا فإن هذا القانون يحالف لدتين ١١ ٤٠ من الدستور المصري. كما أنه يخلف قضاء استقرأ للمحكمة الدستورية العليا في مصر حيث قضت المحكمة الدستورية العليا في جلسة ٢ يناير ١٩٩٣ - القضية رقم ٢٣ لسنة ١٢ ق - بأنه لا يجوز أن يمايز القانون في شأبائه وأثاره بين المخاطبين بأحكامه على غير أسس موضوعية وإلا كان هذا التمييز تحكما ومنهياً عنه.

رفضت المحكمة الدستورية في جلسة ٦ ديسمبر ١٩٩٣ - قضية ٤٣ لسنة ١٣ ق - بأن مبدأ مساواة هو أساس العدل والحرية وإسلام الاجتماع رأي العادة التي يتوخاها تشريع فلا في صدر حقوق المواطنين وتأمين حرياتهم في سرحية صور من التمييز تنال سباً رقيقاً مستجيباً وبعد هذا المنادى في جهره رسالة تنفير الحساسية افغارية لشكته التي لا تثير فيها بين المراكز العنصرية لمصادفة وانض لا يخصص تنظيمها على الحقوق والحريات المستحقة علباً في الدستور بل يمتد سجالاً أصالتها إلى تلك التي تفرق لاصول والسلطة التنفيذية التي يمكنها لمشرع لا يجوز إحلال أو نزول إلى تمييز بين المراكز القانونية المتماثلة

بل إن القانون يخالف ما أقرته محكمة العدل الدولية في حكم شير بها سنة ١٩٥٠ وأن حق الجنس يقوم على رابطتين: ارتباط الأسرى والوحداني. ومن هنا فإن راحة الأم الوطنية تحقق مبدأ محكمة

أبنائها أسوة بالأب أباً كانت حسبته وهما الجداً يجده في كثير من التشريعات في العالم. حيث أكدت القوانين في كثير من الدول الأوروبية مثلاً إيطاليا والمغرب وألمانيا وفرنسا وبلجيكا... إلخ على المساواة بين الرجل والمرأة في نقل الجنسية.

بل إن كثير من دول العالم وحتى تشابه ظروفها الاقتصادية والسكانية ظروف مصر قد عدلت من تشريعاتها لتمر هذا المبدأ حيث نص الدستور المكسيكي الصادر سنة ١٩٦٩ على أنه يعتبر مكسيكياً من ولد لأب مكسيكي أو لأب مكسيكي دون تفرقة. وجاء القانون التركي الصادر في ٨١ معدلاً لقانون سنة ١٩٦٤ ليص على أن الجنسية التركية تثبت للولود لأب تركي وأم تركية سواء داخل البلاد أو خارجها. كما عدلت الصين سنة ١٩٨٠ قانون جنسيتها ليص على أن الجنسية الصينية تثبت لكل من ولد بالصين لأب صيني أو لام صينية.

بل أن دولاً أفريقية كانت تتخذ من التشريعات المصرية مصدراً لتشريعاتها سبقت مصر في حل هذه المشكلة مثل زائير والتي عدلت قانون جنسيتها سنة ١٩٨١ ليص في المادة الخامسة منه على أن الجنسية زائيرية فوراً لكل من ولد لأب زائيري أو لام زائيرية دون تفرقة وهذا ما تكرر حدوثه في السنغال وكوت ديفوار.

كل هذه الحقائق تؤكد على أنه لا بد من تغيير قانون الجنسية المصرية ليساوي بين الأم والأب في نقل الجنسية. وبحيث يص على أن يكون مصرياً من ولد لأب مصري أو لام مصرية - حسب اقتراح التعديل الذي تقدم به د. عقاد رياض استاذ القانون الدولي الخاص بجامعة القاهرة وحسب مشروع القانون الذي تقدم به خالد محيي الدين إلى مجلس الشعب في عام ١٩٩٢ - إلا أن «قاعدة المصرية ما زالت تصر على التفرقة بين المرأة والرجل في هذا الحق حيث جعلت دور الأم محدوداً بحيث لا يتمتع حماية الابن من انعدام الجنسية منهكة مواد الدستور المصري، وينود الاتفاقيات الدولية، وما استقر عليه قضاء المحكمة الدستورية العليا وما أسفرت عنه التحريات الإنسانية في مختلف دول العالم. ثم تأتي بعد ذلك لتفوق لنا: إنها ستعطي المرأة مبدأ من الحقوق وذلك بإعطاء أولادها حق الإقامة المستمرة أو إعفائهم من سداد رسوم الإقامة أو حتى إعطائهم الحق في التعليم المحلي. وفي هذا نجد إصراراً من القيادة السياسية على احترام

حصه الكيز وحليفه التي ساءت
صعبر.

فيل من حيث ان يتعد ذلك

ود سوفت لانيات مصيرت- صبح

انصبه حنيفة- س. الم

تمول د. شهيدة لمار الاسناد
بالمركز القومى للمحور الاجتماعيه
والجنايه وهي مشروحه من حزب العرب
رئيسا اليه ان ما فاه رئيس سارت لسي
جديدا لني انما. اعتاد المؤقر القومى لأور
للرأ: امصرية سنة ١٩٩٤ أصدر وزير
تعليم قراراً - عفا. أبناء لمصريات من دفع
رسوم للدرسة بالعملة الصعبة ولكن للفر
لم يند وما رل أبناء الأم امصرية يعلمون
بنفس الطريقة ولقد قامت الكثير من
المواضات ونس لي بين ما زل يلاقين
مصاعب كبيرة في دفع المصروفات الدراسية
بالعملة المحلية. وما الخدي في أنهم أعطوا
لائحات لحق في العمل في القطاع الخاص؟
انقطاع خاص مليار حوجت ثم يفرص أنه
سمح لأبنائنا بالعمل في القطاع الخاص ومن
ظن لتصور لسريع فدر لقطاع اخاص أصبح
له متصاته ومن لمكن أن تعليم أبناء
امصرية لا يعطيهم لفرصة للعمل في قطاع
الخاص بكل الذي عني عنه مؤخر لا يحقق
لي أي شئ من لدى أطبع إليه بما رالت
مراة. امصرية تعاني بانهن عني أنها
سواية درجة ثاية وبدون مساواة.

وأنا أظن ان ما يحدث لأر هو مجرد
حذع والموضوع ليس مشكلة إقامة ولا
مصرفات. القضية في الأساسي هي قضية
مسواة وحقوق وان رفض أن آخر لاتعدل
مع نصتى أنها مخرعة من امشاكل
صغيرة والقضية كبيرة هي قضية حقوق
مساواة وقضية مساواة بين امريتين وقضية
عدم دستوريه سرد في المذون المصري لتعني
بالجنسية فالقارن له حفا دستوري وصح.
كد أنه يحارب كل الاتفاقات الدولية مثل
اتفاقية نقصا. على جميع أشكار لتبصر صد
المراة ونس أقرتها مصر

نقضية لاسامية أن بنائنا يتعرون
باعتري في داخل وطنهم وما لا أريد لاسي
أن يشعر بالمره أو أن تعاني عني أساس
أب. أحبه وهو ما يحدث كل يوم عدة
مرات فصلا سى محبت بشوق في
GCE فلمو هي مصرية كانت مصاربه
سئل في الجامعة لأمركية والقضية ه.
لست قصة مصروفات وما قصة أن تنسر
أب لست أحسنه.

مسي لم سطح أو عارس ي سارت في
حساب الدرسة ولقد كبت متروية في
لرسم وكانت اسدال حيلة سم من موهبة
حنيفة. إلا أن كرا لا تسمح بها بالاشترات
في سائت ارسوم في مدرسة ومو ستركت
لا تسمح بها. يحصل عني حورن لاهم كدر
عاصريه عني ناس أب ناسب مصره
أب حسة كل ذلك جعلنا سعد من
شركه في نى في مصر لأبنا حست
أن هات حدوداً على هريته أو أنها غير
مرغوب فيها. بعد كات تحوون المشاركة في
لبنية لكيب كانت تصدم كذب دخلت مسابقة
فني إحدى لمرت حظوه عني أب جنوب
امريية رغم أنهم لم يكن لديها يسور في ذلك
الوقت وفي هذه امرة فازت في المسابقة.

إن نواحه الكثير من المأسى كل يوم فني
إحدى المرات كنت مسافرة وكانت بنتي في
لعاشره من عمرها وكنت قد نسيت أن أمدها
لاقامة موظف الجوازات قال لي أنها لو كانت
عدها ١٢ سنة لم يكن سيسمح لها بدخول
مصر تجلبوا لقانون كان سيفرقني عني
بنتي.

أما بالنسبة للأسباب التي يعونها لعدم
عطاء الجنسية فإن أرفضها حيد فان هات
غموضاً سرياً فيما يحدث وهناك تعني
متعمد على لفعية ولرفض غير مسمى على
سوقف سياسي وضع مستند إلى حقائق
واحصائيات مما يريد لشعور بابنية تجاه هذا
لرفض.

يقرون إن لسبب وراء عدم عطاء
الجنسية هو الزيادة السكانية ما معنى هذا ؟
لا أحد تفسر لذلك لا ما قاله د. فؤاد
رياض إن الدولة بهذا تعمل كالمرض الذي
يعاني من اسسة فيقوم بقطع ذرعه حتى يقل
وزنه نحن مطالب بحق لائنا لاهم في
الحقيقة مصريون. ومشكلة الربعة السكانية
بيست مشكلتي فلماذا نحل عني حساب
بنائي؟. وماذا لا نحل عني حساب ذلك
لرجل الذي يورث حسيته لائنا يا كرا
مكان اقامتهم؟.

وأنا أرى أن هذه حجة وهينة فان عدد
أبناء المصريين لمخزوعات من أحانب لا يزيد
عن نصف مليون بأي حال من الأحوال فهل هذا
يؤثر في بعد تعداده لدر ٦٦ مليون موطن.
يقولون أن هات أسباباً أمية وراء عدم
عطاء الجنسية لائنا وأن أقل أعطى
الجنسية ولا تسمح لأولادى بدخول لسلط
لدبلوماسى أو لجيش وأن أعفقه أن هذ
موجود في السلط دبلوماسى حيث يشترط

ن يكون من عمل في هذ حذر من أوس
مصريين بل ان هات عصب كتيبة على
رواح الدبلوماسى بأحبة كد به لا سمح
روح صاهة بوليس أو أحسن من أحبه
وعني ذلك فلان ن كبت لستى ورقة أوس
بها به إد دبلى دبلوماسى أو صابط
حش أو بوس لا تعنى به وشه تعرضت
لذلك فعلاً حيث أن دبلوماسياً رأى بنتي
وعحب وأرسل لي لخطبت أن سألت هو
بيشعل به قلبه دبلوماسى كنت لهم
ميشعل. نعم أنا أرفض أن أزوج ابنتي
بهذه الطريقة بتقليدية فلان أن تعحب
بالشخص الذي سيتقدم بها أولاً ولكن هذا
جانب من المشكلة.

عموماً أنا أظن أن المسألة الأمية
اقتصاد بها هم فلسطينيين وأن الحكومة
متشدة في هذ الموضوع علشهم.

وعصوماً أنا أرفض كل لأسباب التي
يقونها وأرى أن هات تعني على الأسباب
الحقيقية وأظن أن سبب الحقيقي وراء هذا
الرفض أن رئيس الجمهورية نفسه هو الذي
يرفض هذا موضوع وذلك على لرغم من أن
السيدة سوران مبارك في صف تعديل قانون
الجنسية أن أريد أن تشعر ابنتي أن الجزء
المصري فيها ليس مرموص وحصوصاً أن
لقانون المصري لا يمنع الأزواج الجنسية
فالقانون المصري يعطى الجنسية لائنا المصري
لتزوج من اسرنية عني الرغم من أنه
يحصل على الجنسية لاسرنية وأن لأم هي

لتي تؤثر أكثر في انشاء لطفل بيده
في البداية أنا أرفض أن اخرج عني
أرضية مشككة بهذه قضية حقوقية لا يناقش
حقى فيها فانا مشحش د. حتى ران
مشحوش بعد التطورات الأخيرة التي
محرر بيشرون بها بدأت أحسن أن المسألة
بني فيها مساومة وسخاقت. فالحل الوحيد
ن يتم تعديل لقانون

تقول سميرة ابراهيم- حيرة بركالة
التعاون العالمى ومترجمة من عسارى-

بالنسبة لتصريحات رئيس جمهورية
لأخيرة فانا أرى أنه ليس بها جديد يقول
إنهم سيسمحون لائنا بالعمل في لقطاع
الخاص يا فرحتى ما نذى جد لم يصوا
بالقطاع اعدام. عموماً أنا أظن أن لقضية
لست مشكلة اقامة. أو عمل بقدر ما هي
قضية قضية مساواة بين المرأة ورجل فهذا
هو لغرض الاسمى الذي سمى من أحد وهو
المساواة بين وبين الرجل ولماواة بين وبين
لرجل والمساواة بين أبنائنا في نفس الوقت

حق ساني في ان يحصلوا على حصة لمي

وقد عانت اما اولادى كبريا في ظل هذه بفرقة سى رين الرحى لنا لدى تحارب كرمديه في هذا الاصار. فاحدى المشاكل التى صدرسى كانت عندما أردت أن أعلم أساني اللغة العربية فعشاني الاطفال يتعلموا ويدرسوا الرناصح العربى كان لابد وان يأخذوا مرافقة من صديقة نرسه ونعلمه لولا وموتنه من الخارجه وكن ذلك أن حصل على صريح من السادة الفصح ليا ورحى من أهل أن يتعم ساني وأخذوا درس العربى لما علافة سارة لسماء مدروس العربى أنا لو ذهبت لأطلب ذلك سيظرون لى على أسمى متحملة. وبعد عدة شدد من سبيل أن أصل منى الموفقت حرج أطفالى من برنامج العربى أن في نظرى أن كل هذه عراقيل حتى لا يتعلم أبناؤنا العربى وذلك لان أحد شروط الحصول على الجنسية المصرية هو الالمام باللغة العربى.

مشكلة أخرى أنا ابسى كان يلعب في فريق لانس وكسب في بطولة الجمهورية ، بعدما كسب الفوا كل نتائجهم بحة أنه غير مصرى وأن لوائح الاتحاد تص على أن للعبين لابد أن يكونوا مصريين لما تأثير ذلك على نسبة الولد وحصوله أنه كسب كما أسمى اعتقد أن مصر ستخسر أيضا في هذه مسألة لان الولد سيضطر بعد ذلك أن يعب باسم أنسما وهو متفوق في اللغة . كل ذلك لان القانون يفرق بين المرأة والرجل في توريث حسيتهن

عندما كنت أصغر برسالة الماجستير سارت إلى السودان من أهل اقام الجاهب ميداني في الزمالة ومن هذا الوقت كانت ينى شهرها ٧ شهر فاذتها معى عد عردتى. رفضوا ان تدخل بنى لى مصر الا بعدتغيير مبلغ محدد من العملة وذلك لانها أحبية فعلى المستوى الشخصى أنا أقابل منى هذه الأشياء بوسا

في احدى لرات وكنت مسافرة مع ابنتى إلى السوا وكان والدها قد سقا إلى هناك رفض موظف الجوازات ان يسمح بخروجها من مصر لانه لم يجد حتم الدخول على جوازها واشتراطوا أن يوفى ابوها على السفر. قلت لهم إنه سقا . طلب الموظف أن يأتي معها لم أدرى ماذا أقول له قلت له أحببها سبي وضوا هكذا لدرجة أن الطائفة كانت ستفوتى فصرحت فيهم أن المستور يعطى حق لا أحد

نحده أو سمعوا كلمة المستور ارسكوا ووجدت الموظف يمس لرصه دى متفوق المستور يا عم لأجد الكثير من التسيلات لا أدري لماذا.

فالمعاناة ليست اقتصادية فقط نحن محدها في كل المجالات سواء رياضى أو اجتماعى أو سياسى وللأسف اندبولوجيا أيضا لقد كنت حرصه على أن أحمى أولادى من أن شعروا بالعربة داخل مصر وكنت أعلمهم أن مصر بلدهم وادرج الانساء لها داخلهم لكن المجتمع لم يترك ذلك وأتهمهم أنهم أحاب وليسوا مصريين. ففى كل شئ يقابلونه كان المجتمع يتعامل معهم على أنهم أجاب. بالنسبة للأسباب التى يعلونها أثن أنها ليست صحيحة فافن أن الأسباب الأمنية كانت موصوفة غشاش الفلسطينيين وأثن أنها غير صحيحة حيث تنص لوائح الجامعة العربى على منع اعطاء جنسية أخرى للفلسطينيين وذلك حتى لا تزول الجنسية الفلسطينية . ثم أن أصحاب المشكلة ليس كلهم فلسطينيين. ولذلك أنا أرى أن المشكلة ليست مشكلة أمنية أظن أن المشكلة عند الرئيس مبارك نفسه ففى يوم الإعلاميين وفى جلسة خاصة مع الإعلاميين غير مذاعة اثار الاستاذة نعم الباز هذه المشكلة فرد عليها الرئيس انه لن يعطى الجنسية للمرأة المصرية وقال مش أى شوية خدمات مصريات يتزوجوا شوية اجانب ولا عرب هايزين يأخذوا «الجنسية» فهل عيب أن الأم تكون خدامه ولماذا لا تعمل المرأة خدامه ولماذا يسخر الرئيس منها على الملأ ولماذا الاستهزاء بالطبقات العاملة والكادحة والفقيرة .

يفولن أن المشكلة مشكلة زيادة سكانية على الرغم من أن العدد غير مصرح به- البعض يقول أنهم ٤٠٠ ألف -عسراً فان مشكلة العدد يكون مردودا عليها من الباحثين فلو قلنا ان العدد قليل فلماذا لاتدمجهم ونهى المشكلة ولو قلت ان أعداد أبناء المصريات اصبحت كبيرة فيجب الانسكت على المشكلة أكثر من ذلك حتى لاتتفانم

انا أرى أن القضية لها نواحي ترميمية ، نزعاً ابوية ، شعور بالمجروح أن المرأة المصرية فكوت أن تتزوج من خارج مصر ونزعاً قبلية حيث لابد للبنى أن تتزوج من داخل القبيلة . ولذلك بعدما تحرر على المجتمع

لايد من ان نعاقيها حتى ان المجتمع يعبر حد تعدا على الروح الابرية السائدة فيه فلهذا ما زالت مسئولة الحق أن تحتار شريك حياتها من خارج المجتمع ومن تعمل ذلك ملعونة.

فالقصة هى قضية مساواة واحس يكون في أن يساوى الرجل والمرأة في الحقوق ولكن المجتمع يعانى من حثل كبير فاقصة لنحة الرئيس الأخيرة فبا أقول أنا لا أقبل أى تحبير فى قصى وحس لى أن لا تعمل شئ وتظل القصة موجودة على أن تحول هذه القصة إلى مجموعة من المشاكل الصغيرة ولذلك فانا أرفض أى تسطيع لقصتى فالحل هو المساواة.

ولابد من تعديل القانون بل والاسراع بتعديله لان المشاكل تتعاقم والاضرار تتفاقم فابنى اليوم ١٤ سنة وبنتى ١٢ سنة فقدت اعلمهم انهم مصريين وأخى عليهم حقيقة ما فرضه المجتمع عليهم. لكن المجتمع بصر على اهتمامهم أنهم غير مصريين فلاصرار ليست اقتصادية بل هى موجودة فى كل جوانب حياتنا وبشكل يومى.

أنا اتعجب لماذا لم يحدث تغيير في القانون حتى الآن مع أن كل القوى الموجودة في المجتمع توافق على ذلك حتى الجماعات الاسلامية توافق على ذلك ولكن يبدو ان المشكلة داخل الرئيس نفسه.

وفى النهاية أؤكد أننى أرفض أية حلول إذا لم تؤكد على المساواة -المساواة في الحقوق الانسانية ،المساواة بين الأطفال ،المساواة في كل جوانب الحياة- فلايد أن يعدل القانون لينص على أن يكون مصرياً من يولد لاب مصرى أو لام مصرية.ونقط.

كانت هذه هى جواب المشكلة وموقف الامهات المصريات بما حدث أخيرا ولكن كيف السبل إلى حل هذه المشكلة؟

تقول الاستاذة «فريدة النقاش» أمينة الاتحاد النسائى التقدمى ان تصريحات الرئيس مبارك الأخيرة هى عبارة عن تطور جزئى يحل بعض المشاكل الممتدة ولكنه لا يعالج القصة من جذورها . فانهلاج الجدرى هو منح اباء المصرية حق الجنسية وهو حق دستورى لانه يساوى بين الرجال والنساء

وتقول أ. فريدة النقاش أننا نعمل في اتحاد النساء التقدمى منذ بداية التسعينات لانها هذه المشكلة فلقد كما أول من صرح

س: سورية فايز حمزة ولد بدم
 قسرة فايز حمزة سنة ١٩٩٢
 قسرة الأستاذ خالد محيي الدين ريس
 جوب السمع ليدون فير احسنه الخالي
 بحث مص علي ن يكون مصرنا من موب
 الال مصرنا الال مصرنا

بأنه يراك مع حصه من اخر حصه
عشاء مجلس الشعب لا غيبه وحدا وحدا
بعد ان لفصه كل مشروع ثم بر سور
فقد ألتز عليه برسر حبه الاقتراحات
والسكوى ادراج مكتبه تنبيه للبعثات
وهكذا لم يكن هناك معنى لمحاظية كل
أعضاء لجنة لانه لم يكن هناك مشروع
مطروح لتليهم ومن يومها فان حاد محيي
تدين بعاود تقديم لمشروع في كل دوره
برمنية ولكن لمشكلة كانت تكرر

وقد قام اتحاد لسماء بتقديم مع عدد كبير من لقطات الاهلية والنصحيات القانونية بحملة واسعة سبغت تعديل قانون وقد أدت هذه الحملة إلى نتيجة اساسية هي دراج لمصوح في المؤتمر لقوى لأول للمرأة المصرية في ٩٤ والمؤتمر الثاني في ٩٦ والذي كان من شأنه التعديلات الحزبية الأخيرة فبعد مؤتمر ٩٤ كان هناك قرار من وزير لتعظيم باعد. اب. لام المصرية من دفع لضرورتها بالعمل الصعبة ولكنه تبين بعد ذلك انه عبارة عن قرار دشني ثم

تصرياً بالوضع الآن يحتاج لعمل متواصل
في شدة جهات

١- قابلية حيث لا بد من السعي لوصول
إحدى القضايا مروعة إلى المحكمة
الدستورية لعبا وذلك للنظر في الوضع
يعد دستورية قانون.

٢- يجب العمل على توسيع قاعدة
الرأي العام المساند لحزب أدراكاً بعد الاتحاد
ببناء لتقدمي لانشاء جمعية باسم جمعية
الأم المصرية تعمل في هذه القضية فقط

٣- في مجلس الشعب حيث اُعاد رئيس
محرم تقديم لمشروع النديه وفي هذا المسبق
على نساء صاحبات مصنعين ان يدرس كل
مصفوط لكي يوافق مشروع القانون ويوضع
على جدول اعمال المجلس ثم تتوصل اليه
ذلك حملة الرسائل موجهة إلى اعضاء
مجلس الشعب واحد واحد شرح لهم القصد
والاسباب التي من اجلها تطلب نساء
مختلفة سوة بالرجال وتنادي مع روح الدستور
بمصادره.

ويعملون يقوم بحاد أسماء القدسي مكنية
مذكورة تفصيلية لرئيس حوز انقصه مدعو

مسمية إبراهيم:

أرفض أية حلول لا

تؤكد على المساواة

فريدة النقاش:

سنخاطب الرئيس

لندعوہ

إلى إعادة النظر

فی موقفه

لاعادة النظر في موقفه من هذه الحق الدستوري لا نعرف أنه هو نفسه الذي يرفض لموقفه على التعديل المنشود وسوف نتمد للذكر كل الأسباب التي يسوقها له مستشاروه.

أما الدكتور فؤاد رياض استاذ ورئيس قسم لقانون الدولي الخاص بكلية الحقوق جامعة القاهرة يتولى تنفيذ الأسباب التي تطرحها الحكومة المصرية بعدم تعديل قانون الجنسية حيث يقول في أحد بحاثه بعنوان «مشكلة جنسية أبناء الأم المصرية» ان هناك أسبابا عديدة تكشف عنها تصريحات لسلطات المسئولة وتعليقات يكتب

النسب لأول وهو الأهم طهرها هو خوف
من الانقار السكاني وأن رى أن تبع
الجسبة عن لاشاء المبرودين لام مصرة وب
أحصى بحة أن تشريع الجسبة طرد نتيجة
الانقار السكاني أمر يتنافى مع الهدف من
قانون الجسبة إذ يسس الهدف من
تشريع الجسبة طرد العناصر التي
يتكون منها شعب الدولة وإنما
الهدف هو حقوهم وفقاً للمعايير
الدولية وإذا كانت لكثافة لسكانية
تشكل الخطر الأول على حاصر مصر
ومستقبلها فإن مواجهة الخطر لا تكون بحسب
الجسبة عن فريق من الاناء يرتطون ارتباطاً
تنصوا بإحاطة المصرية ولتغضى عن النسب
الحقيقى وهو تزويد السجل جهلاً أو خوفاً ويمكن
تشبيه ذلك برحل بدين أرد إقصا وزنه فقطع
درعه بدلاً من مواجهة لسب الحقيقى لئلا
يأخذ من يهجم

أب حجة مسمدة من لمشاة
القومىة وبث الشعور بالولاء لدى
المولود فان من شأنها هي لواقع دمشق دور
لأم ولسر لعكس فالأم هي اسي سولي
سنة الطفل في سنواته الأولى وهي
سنوات التي اثبتت تنم البشر ان لطفل
شكك فيها من الدحة اوحداة وتحدد
فيها مشاعره ومولوه.

فما لم يزل لثقل يد الساج للألم ينقل
حسبها بجموده الألياء من شأه تشعب
ظاهرة الألياء عبر الشرنبيب فهو يغرض أن
دخول المولود في عتبة المصرية يشكل سببا
دافعا لانجاب ألياء بأي نفس، وهو افترض
غير كريم تدعوه قيم الجماعة المصرية
وحالاتها.

وأخير من القول بوجوب منع ازدواج جنسية. بقاء الأم المصرية المولودة من الاب أجنبي نظراً لاحتفال دخولهم في جنسية الاب لا يتفق مع السياسة الصريحة والمعلنة بمشروع مصري. فمن المعلوم أن تطبيق تشريعات الجنسية المصرية المتتالية كان من شأنه بشء حالات عديدة لازدواج الجنسية. وذلك نتيجة لثبوت الجنسية بلباء المولودين لآب مصري بالخارج جيلاً بعد جيل رغم دخولهم في جنسية الدول التي ولدوا بها. بل نص المادة ١٠ / ٣ يقضى بالسماح لمصري الذي يتجنس بحسبة أجنبية بالاحتفاظ بالجنسية المصرية.

وهكذا فإذا كان المشرع المصري لا
يبتخل بالجنسية المصرية على أبناء
الآب المصري المولودين بالخارج جيلا
بعد جيل حتى ولو نقطعت صلتهم
بمصر. بل لا يبتخل بها على من
يتجنس بجنسية أجنبية فلماذا يبتخل
بها على أبناء الام المصرية حتى
المولودين منهم في مصر إذا كان
الآب أجنبيا ؟ إن مركز هؤلاء الأبناء
لا شك أقوى من مركز أبناء الآب مصري
المولودين بالخارج في ضوء أحكام القانون
المدني. إذ أنهم ببلادهم واستقر بهم
مستحق لهم الرابطة القومية التي هي أساس
جنسية على عكس أبناء الآب مصري
المولودين بالخارج إذ تستعصم الرابطة بينهم
وبين الجماعة المصرية نتيجة ميلادهم بالخارج
حالا بعد حال.

وهكذا فلفقد دعا د. هزاد ربح إلى
ضرورة تعديل قانون الجنسية المصري ليكون
نصفه يكون مصرياً من ولد لأم مصرية أو لأم
مصرية»



لا يمكن فصل الطائفية في أية مرحلة من مراحلها عن
الاستعمار . فهو الذي غذّاها إن لم يكن خلقها وهو الذي
أخذ منها أداة سياسية يدعم بها وجوده .

أ. د. جمال حمدان

وإذا كان الإلحاق الاقتصادي هو
الهدف الرئيسى من علاقة الغرب
بنا . فإن «التجزئة» كانت الآلية
التي يتم بها هذا الإلحاق . فلقد مورست
هذه التجزئة من خلال محوريين : أولهما
أفقى ، وذلك بشق المجتمع المصرى أفقياً ،
وإحداث ما يمكن تسميته بالانقسام الحضارى
بين نموذجين فى التطور والتنمية أى بين نخبة
حاكمة مرتبطة بالغرب وتعتبر أستاذاً له
لتحقيق مصالحه وبين جماهير المصريين
ثانيهما رأسى ، وذلك بشق الجماعة
الوطنية على أساس طائفى إلى
مسلمين وأقباط .

تناولنا فى دراسة سابقة لنا نشرت
بمجلة القاهرة فى يوليو ١٩٩٤ بعنوان :
المسار التاريخى لمخطط اللحاق -
التجزئة للمنطقة العربية ، حالة
مصر (المراحل التاريخية التى مرت بها
التجزئة الرأسية منذ القرن الثامن عشر وحتى
وقتنا الراهن وسوف نركز هنا على
الاستراتيجيات التى وضعها الغرب فى سبيل
تنفيذ آلية التجزئة وخاصة محورها الرأسى
المتعلق بشق الجماعة الوطنية على
أساس طائفى إلى مسلمين وأقباط
والتي يمكن حصرها فى الأتى :

- ١- استراتيجية الرعاية المذهبية
- ٢- استراتيجية الانقصاص والتفكيك .
- ٣- استراتيجية تدويل مصر
- ٤- استراتيجية التثبيت والعمور من
الداخل .

٥- استراتيجية اشوع .

أولاً : استراتيجية الرعاية
المذهبية :

مع ضعف وتدهل الدولة العثمانية وعدم
قدرتها على إدارة ولاياتها المتعددة والمتشعبة
منحت الدولة العثمانية القوى الأوروبية
المساعدة ما يسمى «بالامتيازات»
الأجنبية ، حيث قنعت إلى البحار
الأوروبيين حقوقاً وامتيازات خاصة كانت فى

الغرب

والمسألة الطائفية

فى مصر

يمكن فهم دور الغرب فى علاقته بالمسألة الطائفية فى مصر دون
لافتراش من السياق التاريخى الذى وفد فيه الغرب إلينا . كذلك فهم السبب
الأساسى والدافع الرئيسى لتقديمه . وخاصة أن علاقته (الغرب) بالمسألة الطائفية ، التى فى
محملها سلبية ، كانت الدريعة التى تحقق له القديم إلينا والبقاء على أرضنا فى مرحلة
سابقة ، وتدخل فى شئنا فى مرحلة لاحقة

ويمكن القول إن «الإلحاق الاقتصادى» هو السبب الأساسى والدافع الرئيسى لتقديم
لغوى العرب إلينا فالقوة الأوربية المساعدة منذ منتصف القرن السادس عشر كانت تبحث
بها عن وجود اقتصادى وسياسى خارج حدودها . حيث عدت بحاجة إلى أسرى : المواد
الأولية احام اللازمة للتصنيع ، والأسواق لتصريف إنتاج هذه الصاعات ولتحقيق ذلك خطت
الفترة لأوربية المساعدة على أن تندمج فى المظومة الاقتصادية الأوروبية . باجاء تكيف
للسية لاقتصادية الاجتماعية المحلية الوطنية وفق متطلبات الصاعات الحديثة للرأسمالية
لأوربية .

تتميز بوقف

أولا .

استراتيجية

الرعاية

المذهبية

بادئاً لأسر نشاطه تسبيلات منحيا السلطان العثماني من حيايه إلى التجار الأحاب سم اكتسبت هذه الاسارت سمه الامانيات ثنائية ووقعت أول اتفاقية من هذا النبل في عام ١٥٣٥ بين السلطان سليمان القانوني وفرنسيس الأول ملك فرنسا ولم يحصل لفرنسيون مخرجها على حق التجارة بحسب بل وعلى جلسة من الامتيازات الأخرى أيضا. إذ أصبح باستطاعة سفر سائر الأمم دخول الموانئ العثمانية تحت حماية تعلم الفرنسي فقط. ومنع الزوار الفرنسيون حرية زيارة الأماكن المسيحية المقدسة والإشراف عليها وحرية ممارسة طقوسهم الدينية.

وتوالى منح الامتيازات الأجنبية لدول رومانية أخرى. لاجلشرا في سنة ١٥٧٩ تم لهولندا سنة ١٥٩٨ . ولروسيا سنة ١٧٠٠ . ثم للسويد سنة ١٧٣٧ . ثم نابولي ١٧٤٠ ثم للدنمارك سنة ١٧٦٥ ثم لاسبانيا سنة ١٧٨٢ . ثم للولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٢٠ . ثم ببلجيكا سنة ١٨١٣ . ثم لبلجيكا سنة ١٨٤٨ . ثم لليونان سنة ١٨٥٥ .

وبدأ الأوروبيون يحسون ما يستعملون به من أساليب لم يعد من معهم من السكان المحليين فعنتهم من بضائهم واستمروا من سلطة لمحاكم التركيبة المسيحية ثم بدأ الأوروبيون يهتمون بغير مسمين حب نهجوا ما سمي «بالرعاية المذهبية» وذلك بعد رغبتهم ، بالإضافة إلى الأحاط المقربين في المنطقة من غير المسلمين بحيث ترعى كل دولة أوروبية محمودة من غير المسلمين وذلك حسب التوافق المذهبي، فمثلا رعت فرنسا من ينتمى إلى المذهب الكاثوليكي.

علي أن الثالث أن الاقباط في مصر قد أعرضوا عن التعاون أو الاستفادة من التوسع التجاري

الأوروبي كما أن سرب التجارة الأوروبية عندما حنت من ساصر سمل كوكلاء وراحد ومقاولين للتجار الفرنسيين، اختاروا في الأساس - وفي مصر - أن تسعين باليهود ، كما كان للكسة القبطية موقفها الحاسم تجاه أي محاولة لسط أي غزوة مذهبي خارجي عليها.

أن حظ تطور القبط في العصر العثماني وحتى نهاية القرن التاسع عشر اتخذ مضي مغايراً لحظ تطور بعض الجماعات المسيحية في الشرق العربي، فإن هذا الحظ الآخر كان متدرا إذ أن يتطور، وبعد دخول الرأسمالية الأوروبية في مرحلة الامبريالية، ليكرس مفهوم الأقلية الدينية، وذلك بما يسمح لهذه الأقلية أن تتمتع على ذاتها على أسس طائفية أو إقليمية أو سلالية (التيبة) ، ثم بما أدى بعد ذلك إلى ظهور نزعات تدعو الطائفة إلى إقامة أوطان قومية على أسس دينية ، فقد حدث ذلك في الشرق العربي ولكنه لم يحدث في مصر

ثانياً:

استراتيجية

الاقتناص

والتفكيك

بعد مثل تطبيق استراتيجية والرعاية المذهبية» طرح الغرب استراتيجية جديدة يكن وصفها باستراتيجية الاقتناص والتفكيك وتعني التفجير المذهبي لاقباط مصر وخلق مناخ من الجدول العقائدي بين المسيحيين والمسلمين وتفكيك الكنيسة القبطية الوطنية وكانت الإرساليات التبشيرية هي المنوط بها تنفيذ هذه الاستراتيجية.

ومن المعروف تاريخياً أن أول قدوم للإرساليات إلى مصر كان في القرن السابع عشر حيث نجح الفرنسيون نوافقة الباب العالي في إقامة إرسالية كاثوليكية في صعيد مصر ، وأقام الجزويت إرسالية أخرى في القاهرة . وكان الهدف الأساسي لهاتين الإرساليتين في ذلك الوقت

حسب مسعود شاهر هو استمالة انبط الارثوذكس ولكن جهود المرسلين لم تنلج في استماله أعداد تذكر من القبط الارثوذكس . واستؤنفت المحاولات في أربعينات القرن الثامن عشر حيث تكررت المحاولات لكي يعترف بابا الاقباط بمسادة كرسي روما على الكنيسة المصرية في مقابل بسط الحماية على القبط ، إلا أن ذلك لم يتحقق قط .

ومع حلول منتصف القرن التاسع عشر ظهرت حركة الإرساليات ظهرها الواضح حيث دخلت حسب ما يذكر طارق المشري في ركاب رأس المال الغربي الذي تدفق بعد كسر معاهدة ١٨٤٠ لاحتكار ابدولة الذي كان أنشأه محمد علي . حيث دعت الإرساليات التبشيرية الأمريكية ولاعجيزية في ظل الامتيازات الأجنبية» ومن مآزرة قناصل الدول وغيرها .. وحسب تعبير الأب قنواشي . لقد وعدت هذه الإرساليات في ظل «السيطرة الغربية» والثابت أن هذه الإرساليات لم تنجح في الاستمرار في البقاء في مصر إلا تحت أعلام جيش الاحتلال وفي أعقاب حروده.

لقد كانت هناك علاقة وثيقة بين أعضاء البعثات التبشيرية والبول التي أتوا منها فعلى سبيل المثال نذكر كيف لجأ القنصل الأمريكي بالقاهرة إلى قياس مشاعر المصريين عقب الأحداث الطائفية عام ١٩١٠ . وذلك بأن أرسل خطاباً إلى عشرين من الأعضاء البارزين للبعثة التبشيرية الأمريكية للإفادة عن الأوضاع السياسية والدينية لدى جيرانهم . وقد أورد القنصل ضمن تقريره إلى الحكومة الأمريكية ، نموذجاً للخطاب الدوري الذي أرسله لأعضاء البعثة التبشيرية من مصر جاء فيه

«سبب أسعد كثيراً من الوقت الذي أتتكم فيه من خدمة حكومتنا إذا أرسلت لي خطاباً عاجلاً تصف فيه حالة الشعور العام لدى جماعة المواطنين لديكم».

هل هي نفس الحالة التي كانت عليها منذ سنوات ، أم أن شعور الكراهية بين الطوائف المختلفة قد ازدادت حدته مؤخراً؟

هل لديك أية دلائل تشير إلى وجود نوع من التعصب؟

هل هناك زيادة في الكراهية نحو الانجليز عما كانت عليه؟

هل توجد اعتقالات أو مناعب متوقعة إذا سارت الأمور على ما هي عليه الآن؟»

القنصل الأمريكي يسأل أعضاء البعثة التبشيرية الأمريكية في أسبوط والفجالة وبنى سويف وطنطا عن الشعور العام بين الطوائف بعد الأحداث الطائفية

تفاذى ذكر «المصريين». وهو عندما يطمس هذا الوجود المصر أنما يريد أن يطمس لدى المصريين الوجود الوطنى فى مصر. ويصبح الجميع حاليات وجماعات ليس لواحد منها وجه أصالة على غيره. وليس لبعضها رابط وطنى يجمعها».

فكان لا مفر من تفنيت الجماعة الوطنية المصرية إلى جماعات صغيرة لا يربطها رابط وطنى واحد. وبهذا الفتيت تبدو اكتملة السكابة الأوروبية كجماعة من صغر جماعات المحموعة المصرية وتستقر بهذا على وضع منطقتى ومربع فى إطار الهيمنة الأوروبية.

داخل الدولة العثمانية، وتطورت تلك الرعاية لتصبح استعمارية على ما هو أبعد من الاختلاف فى الدين وإن كان هذا لم يحدث تاريخيا بالنسبة للأقباط

كانت الفكرة الأساسية التى مثلت جوهر سياسة كرومر هى النظرة إلى مصر كجماعة «دولية» تتكون من مجموعات عديدة من السكان المسلمين والمسيحيين والأوروبيين والاسبويين والبدو وهذه هى الفكرة التى عبر عنها كرومر نفسه فى الفصل الأخير من كتابه: «مصر

وحامى رده متروعة للقنصل الأمريكى ردا على خطابه، من أسبوط والفجالة وبهضى سويف وطنطا... تصنف الأوضاع فى كل مكان من هذه الاماكن لند انهم نشاط الإسرائيليات وحسب أبو سيف يوسف إلى العمل على احتواء لمزسة لدية الوطنية للقبض وتنكيبها رديك باقتناص القبط بشتى الطرق، وإثارة، للتمزعات العقائدية بين المسلمين والمسيحيين.

الاستراتيجية المصرية لتدويل مصر

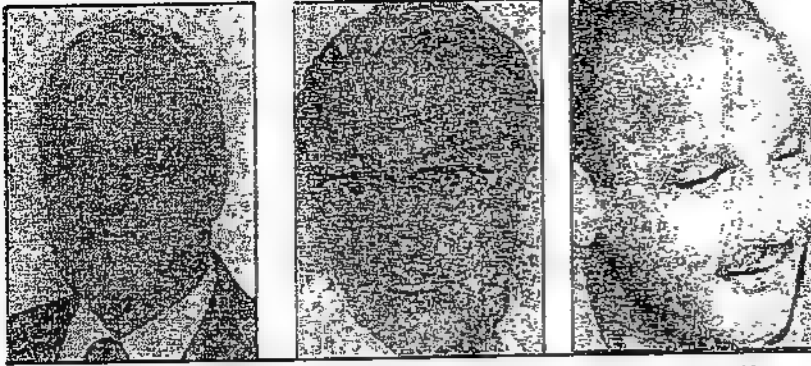
رابعاً: استراتيجية التفتيت والغزو من الداخل

عنت إسرائيل بعد أن استقرت ككيان استيطانى فى قلب المنطقة العربية بالتمس على تفتيت المنطقة ومواصله الدور ابدى كانت تقاربه قوى الاحتلال الغربية قبل استقلال دول المنطقة.

وعنت الولايات المتحدة الأمريكية الوريثة للقوى الاستعمارية التقليدية الإنجليزية والفرنسية، بالعمل على غزو وطننا من الداخل وتوافق كل مهما مع الآخر إسرائيل

المجديدة» عندما تحدث عن مستقبل مصر كما يراه وصور فيه مصر على أنها ليست وحدة سياسية واحدة، وإنما تتكون من جماعات منفصلة عن بعضها، وتشمل فى المسلمين والمسيحيين والأوروبيين والاسبويين والانريفيين، وقال ان الحكم الذاتى لمصر لا يتصور أن يكون عسلياً أو قاتلاً للتحقيق بغير إصرار بمصالح أي من هذه المجموعات، إلا إذا قام على أساس أنصار القاطنين فى مصر كلهم فى كيان حكومى واحد وأسمى مصره مصر الدولية» وقال أن هذا الأمر قد يستغرق سنين أو أجيالا، وأنه ما لم يحدث فإنه يتعين على الجيل الصاعد من المصريين، أن يكون أكثر حكمة وبعد نظر فنقل التعاون مع الأوروبيين ويعلق أ. طارق البشرى على ما سبق بقوله: ويظهر من ذلك أن كرومر كان يروق له أن يصور مصر على أنها ليست أمة أو جماعة سياسية متميزة، وإنما هى عدد من الجماعات السياسية المنفصلة بعضها عن بعض. وهو فى تعداد لهذه الجماعات

تاريخيا قد كان من ضمن المبررات التى جاء على أساسها، الاحتلال الإنجليزي إلى مصر مبرران الأول: حماية المصالح المالية للعرب لرأسالى أملاك. الثانى: حماية الأقليات الأجنبية والدينية فى مصر: وكانت تدول الأوروبية قد مارست ضغوط قوية على الدولة العثمانية باسم لمسيحيين لموجودين بسبب رسمت الدولة عثمانية لمدور الأوروبية مساهما، حين شملت على نصيب رعايا الدولة العثمانية لى صدين هما المسلمين والطوائف. واستعملت الدولة العثمانية نفسها كلمة لطوائف لتعنى بها الاقليات المسيحية، إلى حد أنها أصدرت «نظام الملل» الذى يجمع مشيرات معينة لطوائف المسيحيين فى المشرق العربى وتطورت الدولة العثمانية إلى هذه لامتيازات برصفتها تارلات للدول الأوروبية. وكان من الطعنى فى ظل هذه النظرة أن سبب رعاياه دوية رسمية للأقليات الدينية



د يهونان ليبى رورى

أبو سيف يوسف

طارق البشرى

بعد عدة أحاسيس تجد محبته من
برسان مدله من اشد لاسرائيليين بين
حزبهم ريسونى شريت واليهو
ساسونى نأر من لمدن لكره اليده
سرسى نأى دور سم وعكس الحقة
سمبره لشير لوسط فى الشايات
دور حتم الصبرى نسم سطة ماكلى
الى دملات صبرة نى اسى صبرة
طامه وسره صبرة نكرن مسافره
وسصاره نكرن اسرائيل هى الصراط
لحركتها وصبرها مثل حدث فى لار
وعادته مع الأقليات الكره فى العراق
وكنت السب فى سرور ريعان وكل من
يدور والشيعه والعلوين وغيرهم بحيث
يكون لكير الصبرى دته فى حجم معقول
بن هذه التحصينات لهرية ونس مصر
صت حقة على الرحرة مصر اقلوميا
الى مناطق جغرافية متميزة هو
الهدد السياسى لاسرائيل مستغلين
الانقسامات بين المسلمين والاقباط.

وفى نس التوقيت تقريباً سنة ١٩٥٧
طرح جون فوستر دالاس وزير
الخارجية الامريكى شعار «الغزو
من الداخل» لضرب مصر عبد
الناصر آنذاك. وتم تضليل هذا الشعار من
خلال حملات سوجبة» تركز على تخويف
الناس» بهدف «ضرب الوحدة
الوطنية» (كما جاء على لسان جمال عبد
الناصر فى وقتها) محضر اجتماع لمجلس
الوزراء عند برئاسة جمال عبد الناصر فى
٥ فبراير ١٩٥٧ وكما ذكره أ. محمد
حسنين هيكى فى كتابه سنوات
الغضب).

لقد كانت حملات التشكيك من الجانب
الاسلامى والمسيحى من ارسيد التى
اعتمد بها استراتيجيه «الغزو من
الداخل» الامريكى من خلال الاذاعات
لمرجية واكتب الى كمت فى هذه الفترة
وسكر أ. هيكى كيف انه على الجانب
الاسلامى حرى الفدال معارك وهمية بين
قومية عربية وبين الاسلام ومعارك اخرى
بين لتحول الاجتماعى وبين التقاليد الإسلامية
وعلى الجانب المسيحى التشكيك
فى اختيارات النظام وإسلاميته.

وفى هذا الإطار يمكن أن نرصد كتابين
صدر فى هذه الوقت يعكسان مدى الاهتمام
اغربى بمسألة اطفافه كذلك الترويج لأفكار
معممة فى الأوساط الثقافية، الأول

العربية المفاوئه المنفردة الأمريكى
والغربى عامة».

خاصة: استراتيجيه التوسع
والتدخل فى ظل الشرعية الدولية؛

عقب تفكك الاتحاد السوفيتى تحول
الصراع بين المعسكرين الرأسمالى والاشتراكى
إلى صراع بين العرب وبقية العالم وحتى
القبلة التى غير عنها فى رؤية مكتملة
صمويل هانتيجتون فى دراسته الهامة
«صراع الحضارات» والتى تعكس رؤية
المظومة العربية المعاصرة وطبيعة أهداف
وممارستها الدولية التى سوف تتبعها بعد
انهيار نظام القطبية الثنائية حيث تستبدل
العدو الشيوعى بالعدو الدينى /
الحضارى.

وفى سبيل ذلك سمع لقوة الغربية
المتصرة إلى تنفيذ ما يسمى
«باستراتيجيه التوسع» ونس تقوم
على أربعة محاور هى ما يلى

١- نفرة جماعة ديمقراطيات السوق
الرئيسية بوصفها قاعدة النوع
٢- تشجيع ودعم اقتصاديات السوق
والديمقراطيات المحددة

٣- مزاحية عدوان الدول المعادية
للديمقراطية ونظام السوق

٤- مواصلة سياسة المصونة الإنسانية
وإستخدام مظلة حقوق الإنسان للتدخل بهدف

إنشاء أنظمة ديمقراطية واقتصاديات لسوق
بلاط الربط بين الديمقراطية ونظام

السوق، فالديمقراطية التى يسعى الغرب إلى
تحقيقها ليست هدفاً فى ذاتها، وإنما هى

وسيلة لتوفير المناخ الآمن اللازم لتعصر
على أكر فائدة ممكنة من تحقيق نظام السوق

الذى من شأنه ضمان استمرار الهيمنة على
شعوب العالم. وذلك لضمان استغلال مختلف

كتاب «الثورة العقائدية» فى الشرق
الأوسط لمؤلفه ليونارد بايدر. هو يحاول أن
يرسم خريطة التيارات الفكرية للمنطقة فى
الاربعينات وما بعدها، حيث يجده يرسم
ملاحق الانقسام الفكرى فى بنية العقل العربى
«انقسام الثقفون إلى سلفيين، ومتعربين
وسلفيين مستعربين».

أما الكتاب الثانى فهو كتاب «الأقلية
الوحيدة» لادوارد واكين الذى صدر فى
نهاية الخمسينيات ويتحدث فيه عن الاقباط
والكنيسة القبطية وعمل جاهداً على
مدى صفحات الكتاب على تحريك ما اسماه
بالمسألة القبطية ويقول أ. طارق البشرى
عن هذا الكتاب: أنه صدر فى سياق
تاريخى من تصاعد حركة القومية



ذلك. وتعدّد الجلسات في مجلس الشيوخ لمناقشة وضع الاقليات في مصر ولمح بربط تدفق المعونات الأمريكية بتحسين الوضع الطائفي في مصر. الح. وجدير بالذكر أن مصطلح «أقلية» ظهر بتأثير من المفهوم الأوروبي للدولة- الأمة، في مطلع القرن التاسع عشر للدلالة على الطوائف المسيحية والمذهب الإسلامية غير السنية في الشرق الأوسط، وكان هذا المفهوم يسهل كثيرا الالامع والمراهقات الدولية، حسب د. جورج قري.

لا شك أن الأمر جد خطير ولكنه يؤكد على أن هدف صرب الجماعة الوطنية هو أحد الأهداف الاستراتيجية للغرب على مدى القرون الماضية منذ بدأ يعرف طريقه إلينا «فالتجزئة» فكم من تحقيق «الالحاق الاقتصادي» كما أوضحنا سابقا. ولكن المآزق الذي يدعم كثيرا الموقف الغربي هو حدوث ما يسمونه تحركات الغرب ولعلنا نذكر ما أثارته تصريحات المرشد العام للاخوان المسلمين ونظراته للاقليات كذلك أحداث العنف الطائفي المتكررة.

وبعد: إن التحدي الذي يواجهه حركيف تعمل مكونات الجماعة الوطنية معا على تجاوز المآزق التايغي الراهن فيما يتعلق بالمسألة الطائفية، وإبتكار صياغة جديدة مشتركة على أرض المواطنة والمساواة، تستطيع أن تحل مشاكل وهوم الاقليات الأمر الذي من شأنه تفويت الفرصة على الاستراتيجيات العربية في صرب وحدة الجماعة الوطنية المصرية

، والتعبير حسبما أوضح أصله فرنسي واستخدم على نطاق واسع أثناء فترة الاقتسام الامبريالي لآفريقيا والدولة العثمانية. ويتم تصنيفه الآن وفقا لمقاييس عصرية. وفي حالة تطبيقه.. نجد المسألة جاهرة للاستخدام لاضعاب أى مظاهر مقاومة. في العراق المسألة الكردية وفي السودان مسألة الجنوب، في دول المغرب العربي المسألة الهمرية أو الامازيغية.. إلى آخر المسائل التي تنفخ فيها الدولة صاحبة المصالح.

ومع تحفظنا على أن يوضع الاقليات ضمن ما سبق فإن هذا لا يمنع من وجود بعض الهموم التي يعاني منها الاقليات ولكننا نرى أن تجاوز هذه الهموم إنما يكون على أرض المواطنة والمساواة وبمجموعة الدستور وبالآليات السياسية الطبيعية.

وليت صدفة أن تتلقف أجهزة الإعلام الأمريكية والإسرائيلية ما يثار حول الاقليات وتعمل على تنظيم حملات ضخمة تتناول ما يتعرض له الاقليات، بل يصدر عن الخارجية الأمريكية تقرير حول

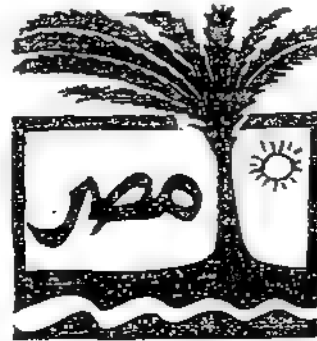
لناطق كأوراق مستهلكة ومصادر للمواد الخام

وفي هذا الاطار يوضح المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي، في دراسته المهمة إعادة الديمقراطية (كيف توظف لولايات المتحدة الأمريكية بشكل منتظم دعوة «حقوق الانسان» لاضفاء الشرعية على سياستها الخارجية وتقرير أهدافها وتبين حق التدخل في شؤون دول العالم الثالث وتكيل مكبلين في التعامل مع هذه الدول

يصرف إلى ما سبق كيف يتم توظيف هيئة الأمم المتحدة في تسهيل التدخل وذلك بتقديم مظلة الشرعية الدولية لهذا التدخل، هذا في الوقت الذي فقدت فيه الأمم المتحدة فعاليتها كمنظمة دولية مستقلة

وفي هذا السياق صدر إعلان الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية وإثنية ولشوية في ديسمبر من سنة ١٩٩٢ حيث يصر هذا الاعلان على تربية الحامية الدولة للأقليات وانطلاق من هذا الاعلان شطت معايير كثيرة تدفع عن حقوق الاقليات في مصر محبا وحارجا ومع تقديرنا الكامل لدوافع ونوايا هذه الفعاليات فإن الأمر يحتاج إلى دراسة متأنية لما سوف يشترط على هذه الجهود والتي تصب في النهاية في التعامل مع الاقليات باعتبارهم أقلية مستقلة عن الجماعة المصرية الوطنية وليسوا مواطنين مصريين كاملي المواطنة.

إن هذه الجهود تكثف معا في لحظة واحدة في اتجاه ما أسماه د. يونان لبيب رزق سحر «صناعة المسألة القبطية»



عماليات

- عزيزى العامل المصرى: «القطاع الخاص فى الأصل حرية
الاستئجار والفصل □ الأعياب العمولة والتنظيم
□ ترويض التنظيمات النقابية لتحويلها إلى مكاتب للخدمات
والسياحة

كيف ندعو إلى التعددية السياسية ونتخوف من التعددية النقابية؟

هد النظام. الحاصل أن هذا كله مفتقد بحيث
أن الحداثة - خاصة وأن نسبة كبيرة من
لقوى العاملة بدأت فى ظل نظام قسدى
- احتشاعى مختلف قدم لاختلاف - لم تعد
تتفرق أصول تبعه ولا م هو حق لها وواجب
عليها. ولا لسبل إلى تنعاس نواضع مع
لادارة فى ظل آليات السوق.

الجمع بين الحسنيين

وأذكر أنه حدث منذ عدة سنوات ،
عندما بدأت حركة نشاط ، لقطاع الخاص
فى الثمانينات ، أن استفال قريب من
عمله المهنى فى إحدى شركات القطاع العام
والنقى بالعمل ملاحظا لبناء فى إحدى
شركات المقاولات الخاصة والفرقة تغمره
بالمزج ، كبير الذى يحسن عليه من عمله
الجديد ، لاعتاسرت الحذب لى عتيد فى
لقطاع العام. وبعد سنوات قليلة وعندما بدأ

محمد جمال إمام

كان للقطاع الخاص «مطلق الحرية» فى
فصل العاملين بديه بدون صرط مرجعه إلى
أنه على لرغم من أن عسبة التحول إلى
اقتصاد السوق تجرى على قدم وساق منذ عدة
سنوات. فإنها تتم بطريقة عشوائية وفى غيبة
طار مفاهيمى صريح وواضح لا يحلظ ما بين
آليات السوق الاقتصادية
ولاقتصادى والسياسة وبين مفاهيم وصادق
نظم اقتصادية وسياسة أخرى مختلفة عنها
بالأساس وبعيد لا تخلق تشوشاً فى أذهان
الحاضرين شأن حقوق وواجبات فى نظام
احدد وشار حذره اسداس ما بين طراف

فى رسالة إلى «يهد الأهرام» (أو حر
شهر مايو الماضى) بشكر «بعض العاملين
بجامعة ٦ أكتوبر» من أنهم قد ترحلوا
سد أيام بعليسات سنية لبعض بتقديم
حازات بدون مرتب وللبعض لأخر بتقديم
استدالاتهم بدون إيداء. أسيات وبدون سابق
بدار مع اعلم بأن منظم بعض بقرار
نعمى أو بعمرد ومزى عتيا». ثم نص
لرسالة إلى نازل منبر مدقشة حين تقو
«وانه نتساءل هل لقطاع الخاص له
مطلق الحرية فى إيجار العاملين
على تقديم. لاحتازات والاستقالات أو
فصلهم بدون ضوابط؟» ثم يهون
وما عتيم بالفرق «وبرحو الافادة ما هو
سعر الصبح الذى شعه يصل
حقوق؟»

وما من سد لى من التناول حول ما ن

الكردية في سوريا، أعلى صاحب لشركة لعدد من الملاحقة، يرى الأخير شرفه وسيم يري أنه ستمى غيبه لا ستمطع «أن ملك الواحد منهم بثلاثة من حريجي كليات الهندسة المتعطلين عن العمل». وقد كان رله صدق يري منه وقد أصبح معصلا عن العمل، كان يتصور أن يندوب، أن يجمع بين أمر النطاق الخاص الكبير والأمن الوطني لقطاع العام والاعطيل يتولون أنك لا تستطيع أن تحتفظ بالكمكة وأن تأكلها من بورت نفسه، والجمع بين الحسين شرف لا يانه حتى المعاهدون في سبل الله

وقد يكون من المفيد أن نذكر الذين لم يعيشوا في ظل القطاع خاص الأصيل قبل أن تبدأ ثورة ٢٣ يوليو مسيرتها النضالية بإصدار مجموعة قوانين لحماية حقوق العمال، وقبل أن تبدأ في تفسير انصاح الرأسمالية الكبرى ثم تأنيها وينتقط العام، وإلى الذين ثقل عليهم قراءة الأدبيات الاقتصادية وأخبار النشاط العالي الأحنى القليلة التي ترد في وسائل إعلام، يذكروهم بعض المسائل الذهبية التي لابد وأن يعرفها جيدا ونحن مقبلون على عهد من السيطرة الكاملة لنشاط الأعمال الخاص رأيت السور التي لا ترحم

دعاه بعمل ، دعاه «يفر»

أبدأ بالاساس المشهور الذي قامت عليه الرأسمالية وهو «دعاه بعمل، دعاه «يفر» (أر بالمصارفة المصرفة الحالية «دعاه «يفر») يحس انفسا على صمان حرية الحركة الكاملة لصاحب رأس المال لمشروع خاص قام أساسا بهدف تحقيق الربح الأقصى لصاحب رأس المال. وكما سبق وأن شرنا في مقال سابق إلى قول رئيس مجلس إدارة شركة داهو الكورية إن وظيفته هي أن يفهم وسائل الانتاج ويخلق فرص العمل ويحفز الأرباح، وليس تربية الأمر لاجتماعي للعمل، وسعظم المعاجم الاقتصادية لاحية تجمع على تعريف الرأسمالية بأنها، من الناحية النظرية، النظام الاقتصادي الذي يمتلك فيه الأفراد بصفتهم الخاصة رؤوس الأموال، متمثلة في وسائل الانتاج، وتكون لهم الحرية في ممارسة نشاط الأعمال

وتحقيق الأرباح والعمل يحسب ما يتراخي فهم يدون تدخل من الدولة! رغم أن الدولة تتدخل من الناحية العملية لصحح مشاكل هذا النظام، كما تعرف هذه المعاجم والمشروع الخاص» بأنه النظام الاقتصادي الذي يكون فيه الأفراد أحرار في ملك رأس المال وينظم أعمالهم حسب شرائح لهم شريطة إطاعة قوانين معينة تستفيد حماية المجتمع من الضرر بفعل تصرفات الأشخاص الشريفي عديمي الأمانة.

ومن بين الحريات التي كان هذا النظام في صورته الأصلية يكتفلها لصاحب رأس المال حريته في استئجار العمال وفصلهم بحسب حاجة العمل التي يحددها هو في ضوء مصالحه الخاصة. وفي البداية، لم تكن هناك أية قيود على حرية رب العمل - ولاحظ هنا نسبه من تقديم الأزل «وب» العمل وهي نسبه لها دلالاتها في «الاستئجار والفصل»، وعندما اشتد ساعد التنظيمات القابية في النصف الثاني من القرن الماضي وبدأ العمال يتحدون على طغيان أرباب العمل ويضاهرون ويصبرون مطالبين بعض حقوقهم ويتعصبين أحوالهم لجأ الرأسماليون إلى استيراد العمال من بلدان تعاني من قانص في المعالة. وكانت البداية في هذا الصدد محاولة استيراد عمال من فرنسا للعمل في بريطانيا وكانت هذه المحاولة هي التي نبتت القيادات القابية إلى أحية وحدة انصاف العمالي العالمي، وحفرتهم على اليد، في تشكيل منظمات نقابية دولية تقف في وجه تحركات أرباب العمل التآمرية

وتنسيق حركات النضال ما بين عمال مختلف أقاليم. ومع اشتداد ساعد الحركات السياسية الاشتراكية في أوروبا، عرفه «ومخالفا مع السلطات لعدائه ووصفها» عصها إلى الحكم، بدأ بناء منظومة قوية من القوانين التي تحمي اوضاع العمال، عزازرة من منظمة العمل الدولية وترسمية معايير العمل الدولية التي أصدرتها المنظمة على مر السنين منذ انشائها في عام ١٩١٩.

وقد كان لي قريب يعمل في شركة سباهي للغزل والنسيج في الاسكندرية قبل التأميم، وعاصر سباهي الكبير مؤسس الشركة، وكان يتذكر دائما قوله بأعلى صوته وسط جموع العمال: إن الله يحكم في السماء، وهو والمهاد بالله، يحكم في شركته، وكان الرجل، رغم شططه في القول وجموح اختياره للتشبيه، متسقا مع الفكرة الأصلية للرأسمالية

ويكن لمن يريد معرفة المزيد عن تاريخ الرأسمالية في مصر قبل تقديم أظمرها بترسية من الفقرة الاجتماعية، أن يرجع إلى مذكرات القائد النقابي الراحل فتحي كامل، ليشهد صفحات مؤلمة من معاناة العمال المصريين في الثلاثينات والأربعينات. **الاعيب العمولة**

ومن المثلث للظر في حركة المنشآت الصناعية من بلد إلى آخر، والتي شطت في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص، بحثنا عن مافذ التسويق وحريا وراء الأسران الكبيرة والواعدة مستقبلا، ووراء الأيدي

ضعف المنظمات العمالية في البلاد

التأمية وراء انتقال حركة

رؤوس الأموال إليها

العدالة الرأسمالية في بعض من كلفه الانتاج، وتحسن من قدرته التنافسية للمرأة في من العولمة الاقتصادية ذلك الميسر اساع في كسر من انكسارات التي ساول هو مصرع، الا وهو ان البلد التالي الذي اسفل ك مصنع ك ستر يجرود دور من يصل «غير المنظمين نقابيا» أن عر مصممين إلى عصبة عدايات شمالية. وحده مشآت تبعث في هذا لصدده عما يحتق مصالحها ويمنع مع ذكرها فهي لا تريد تنظيما نقابيا يفرض عليها قيودا ويطلبها بدفع أجور عادلة لعمالها وتوفير كافة أشكال الحماية الصحية والاجتماعية لهم. بما ينقل كاهنها بأعباء مالية إضافية تحد من قدرتها تنافسية في الأسواق العالمية. ومن هنا فإن وجود وفرة من أمثال هؤلاء العمال غير المنظمين نقابيا بعد من بين الحوافز القوية لاحتداد تلك المشآت الانتاجية الصلابة إلى موقع عمل جديد بعيدا عن مواقعها التقليدية التي تكيل النقابات حرية حركتها فيها.

وغالبا ما تنتقل هذه المشآت إلى مناطق الجذب الاستثماري التي تشنها بلدان العالم الثالث في مناطق يعم فيها الفقر المدقع بهدف تسيئتها، وتنمية لاقتصاد القومى من خلالها، عن طريق اجتذاب الاستثمارات الأجنبية إليها بحسنة عوالم من بينها وقوة الأيدي العاملة الرخيصة، وهي في معظم الأحيان أيدي عاملة تنسب إلى أسر مدقعة الفقر، والأجر اريد الذي يحصل عنه العامل الواحد منهم من المشأة الاستثنائية الأجنبية يرمعه رأسه درجات عديدة في سلم المعيشة المتدنية بحيث أنه لا يحرز ولو للحظة على التفكير في اعصاب المسولين عن تلك المشأة ومعالجة أوضاعهم وتعاليجهم. فإذا كانت النقابية هي «الشيطان المخبى» الذي لا تريد الإدارة في مراقبتها، لتذهب النفاة إلى المحجم، وغم ن العمال بذلك يصعون رقابهم تحت رحمة لادارة ويعودون إليها «حقها المقدس» في الاستنحار والفصل، خاصة وأن الإدارات الحكومية في تلك المناطق غالبا ما تاتي الاستثمارات الأحسة وتنحاس نصيبا

ولا يغيب عن البال أن حرور العولمة الذي حاربت الولايات المتحدة من أحله نصراوة على مدى سنوات عديدة. ولكن الرجوع في ذلك إلى أدبيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي سرد معارك الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية التي حاصتها حتى مع أقرب حلفائها وأصدقائها من أجل فتح الأسواق أمام التجارة العالمية بدون أية قيود - هو حرية المنافسة، والتي أثيرت شرستها في السنوات الأخيرة عن تفشى ظهور التكتلات المالية والصناعية الضخمة والشركات غير القومية (ديناميكيات العولمة)، والبحث الدؤوب عن الوسائل التي تزدى إلى خفض تكلفة الانتاج وتحسين القدرة التنافسية. ولا يخفى على ليب أن أول بند في تخفيض تكلفة الانتاج هو أجور العمال ومزاياهم الاجتماعية والتأمينية فجعلت الانتاج لا تستطيع أن تستعنى عن الآلات ولا عن أحدث أنواع التكنولوجيا وعن البحث والتطوير وعن حوافز التسويق، ولكنها تستطيع أن تخفض العمالة لديها اعتمادا على التطورات التكنولوجية في الانتاج. وتستطيع بفضل ارتفاع نسب البطالة وتقليل أظافر الحركات النقابية أن تجبر العمال على التنازل عن كثير من مكسباتهم، ومن أبرزها الحق في زيادة الأجور بما يتناسب مع حركة نفقات المعيشة وفي محصنات الرعاية الصحية والاجتماعية والتأمينات الاجتماعية (تأمينات البطالة والعجز والمعاشات التقاعدية). والرأسمالية في كل ذلك تعمل بدأب على استعادة حوائب من حرياتنا الأصلية التي فقدتها أبان اشتداد ساعد الحركة العمالية.

ولا تختلف في ذلك الرأسمالية الأمريكية عن الأوروبية، ولا الرأسمالية في البلدان المتقدمة صناعيا عن تلك التي تنسب بالبلدان النشولة إلى اقتصاد السوق (الشيوعية سابقا). فالرأسمالية الألمانية مثلا تشكو من أن ارتفاع عصر تكلفة العمالة الذي يقلل من قدرتها على التنافس في الأسواق، وتحطط في المرحلة الأولى لتحفيص مزايا الرعاية

الاجتماعية وعدد كبير من بلدان شرق أوروبا بسبق البلدان العربية في خصخصة مؤسسات التأمينات الاجتماعية، والفناء شيوخه عدايا بين براتى شركات خاصة تولي مسئولية معاشاتهم التقاعدية بعد أن باع بعضها أطفالهم الرضع في سوق التجارة الأمريكية. والولايات المتحدة الأمريكية بصدد خصخصة جميع نظم الرعاية الاجتماعية، وهم حرا.

وقد أشرنا قبل شهرين إلى أن رئيس صندوق الاحتياطي القومي في الولايات المتحدة الأمريكية (نظير البنك المركزي عدايا) لا يستريح إلى وجود سوق عمالة ضيق يدفع الشركات إلى الحرص على توفير الأمن الوظيفي لعمالها حتى لا تحتذبهم منها شركات مناسبة تتمحز عن توفير حاجتها من العمالة من السوق الضيق فالأمن الوظيفي بالنسبة له من العاصر التي تساهم في ارتفاع معدل التضخم، لأنه قد يغري العمال بالضغط من أجل زيادة أجورهم، والأمن الوظيفي، عموما، من المسائل التي لا يستريح إليها المشروع الخاص لأنه يعد من حرية حركته ويعطى العمال قوة ضغط تساعد في تحقيق مصالحهم.

حماية المصالح العمالية

هناك وسيلتان يستطيع العمال من خلالها أن ينافروا عن مصالحهم وحقوقهم بالقانون أو من خلال العمل النقابي. وقد أسفر تطور التشريعات العمالية في مصر عن مجبوعة من القواعد التي تحمي العمال من مخاطر الفصل التعسفي، والمضروع لأهواء أرباب العمل ومخططاتهم الرامية إلى تعزيز مصالحهم الاقتصادية. والتشريع المصوب به حاليا هو قانون العمل رقم ١٢٧ لسنة ١٩٨١، فضلا عن قوانين أخرى تتعلق بالعنصر في القطاع العام وقطاع المناجم والمحاجر وقطاع الاستثمار وقطاع الأعمال العام. ورغم العديد من الانتقادات التي توجه إلى أوجه القصور في تلك القوانين، فإنها تعتبر في نظر الرأسماليين المصريين الجدة ومنظري الجذب الاستثماري قيودا محزول دون انطلاق الاستثمار المحلي والأجنبي، ومن ثم فقد أعد مشروع قانون عمل جديد يخلص إلى حد كبير

من حقوق لعمال المكسبة على مدى عقود ضيقة من الكساح الثابت (أظر في هذا العدد، لمؤسسة التامة التي شرتها «البسار» في عدد شهر مايو لاسادا الحبيب أمين عز الدين).

وقانون العمل الحالي يحمي العمال من تجرب أرباب العمل من تثبيتهم في وظائفهم عن طريق تشغيلهم بمفرد محددة المدة إذ يحس على أنه «ذا كان ابعده محددة المدة واستمر الظرفان في تنفيذ بعد انقضاء مدته، اعتبر العقد محددًا لمدة غير محددة ويعتبر التجديد مدة غير محددة أيضًا ولو حصل بتعدد جديد يستثنى على شروط جديدة بينما نص المادة ١٠٦ من مشروع قانون لعمال الجديد على أنه «إذا انتهت عقد لعمال محددة المدة بانقضاء مدته، حار لطريقه أن يحدد بانفاق صريح لمدة أو لمدة أخرى».

والقانون الحالي نص في مادته ٦٥ على أنه: «لا يجوز لصاحب العمل فصل العامل قبل العرض على اللجنة الثلاثية المشر إليها في المادة ٦٢ والا اعتبر قراره كأن لم يكن مع الترامة بأجر العامل» أما المشروع الجديد فإنه يشكل لجنة خماسية يمثل العمال فيها بعضو واحد هو ممثل التنظيم النقابي، وتختص هذه اللجنة بمجرد النظر في مشروعية قرار الفصل والظعن لتقديم من العامل المفضل، أي أن العامل يفصل ولو تعسفيا ثم تعرض لسأله على هذه اللجنة التي لا تملك حتى بنص مشروع القانون أن تعيده إلى عمله.

ولقد عملت جيات قوية رجاسة وصحية متعددة على تبني الرأي العام إلى حظره هذا المشروع ومع أن الحكومة لم تجد مناحا مراديا حتى الآن لتبريره في مجلس الشعب، على الرغم من تأييد رئيس اتحاد العمال، النضري والعلني والمتكرر لمشروع، فلا يبدو أن ثمة رأي عام عمالي قوي ماض للمشروع يحول دون قيام الحكومة بحركة الشاغل مباحته لتبريره وتكسب لمعاهر امعالية مبيود.

وهذه المعاهر تبرز من أمية العمل النقابي، والعمل النقابي الذي نتمه ما هو



العمل النقابي والمهر فالأولى بالعمال، اليديون منهم وخيرجو المعاهد العليا والجامعات، بدلا من أن يلجأوا إلى الشكايات في الصحف وعرائط التظلم، أن يلجأوا إلى تنظيمهم النقابي الذي ليس له من وظيفة أصيلة سوى الدفاع عن حقوق أعضائه ومصالحهم (وليس تنظيم الرحلات إلى المساب والمعمرة والمخ، وإرسال برقيات التهنئة والتأييد إلى كبار المسؤولين) وأنتي اطلب من الذين يلومونا لدعرتنا المسيرة إلى التعددية النقابية ويتوسرنا بأنا يعمل على تفتت الحركة النقابية والعسا على وحده صفرها، أن يمعرا التذكير في الأسس التي تجعل للمهاير العمال تصرف في الانضمام إلى النقابات العمالية (لا أنسى أن القائد الراحل أحمد فهمي كان يقول في أوائل الستينات وهو رئيس لاتحاد العمال، أن عمال القطاع العام لو خرجوا أو من فهمي أن يستقلوا من عسوية التنظيم النقابي، الذي كانوا يصمون إلى عضونه بطريقه شبه تلقائية، لأنهار هذا التنظيم في خلال أيام معدودة فقد كان رحمه الله يدرك أن العمال فقدوا ثقتهم في تنظيمهم بعد أن كل واحد من اليود التي تحول دون اصطلاحه يوظائفه الأصلية).

وقصلا عن ذلك فامى أوجر أبا مهم أن يفسر لي الدوافع التي جعلت سكرتير العلاقات الخارجية باتحاد العمال يقف

مؤخرا أمام فريق العمال في مؤتمر العمل الدولي الذي ابعده في جنيف خلال شهر يونية ليقول: حسنا نقل مدون صحيفة «الأهرام» المصاحب بوند مصر إلى المؤتمر بالسيرة للافتراح مبعده من سدر مكتب العمل الدولي ابعده نظام طوشي لكي تصح الدول علامة اجماعية على منتحاب يؤكد أنه روعي في إعاضدها لاتنقيات الأساسية في مجال العمل، فإن هذا الافتراح ولو كان طوعيا إلا أنه يكر أن يؤدي إلى عزل وحرمان الدول السامية من الانتفاع بمرح تحرير التجارة. بالله عليكم ألا يدرك هذا القائد النقابي الهام أن هذه الانتقيات قد وضعت أساسا لحماية مصالح العمال، وأن هذا الافتراح اما يهدف إلى حماية عمال الدول النامية من استغلال الشركات غير القومية حتى ولو كانت وراء مصانع الدول التي تعاني من منافسة المنتجات الرجصة العمدة لاحتاجها العالية العمالة ولماذا يتطوع قائد نقابي للدفاع عن مصالح المنشآت الانتاجية على حساب مصالح العمال وسط مجمع عمالي دولي؟ وهل بعد ذلك تدافعون عن تنظيم سوجد فقد وضرح الرقبة رتاد عن النصدي لوظائفه الأصلية؟ وإذا كان المجتمع يأخذ الآن بالتعددية السياسية وحرية التنافس الاقتصادي، فلماذا يستكثر على العمال وجده تعددية نقابية تكفل التنافس في الدفاع عن مصالح أعضائها؟

الهم في المسألة أن يحرص العمال على الانصواء في صفوف الحركة النقابية، وربما لو تدافعوا إلى الانضمام إليها، حتى ولو إلى صفوف التنظيم الموحد الحالي، فقد يدفعون بالخيرة والنشاط إلى عرقه ويدعونه دعما إلى الدفاع عن مصالح العمال وليس عن مصالح أصحاب النفوذ، وقد يحجون في النهاية في ثقة صفوفه من القيادات غير الخشنة أو قد يحج حرص العمال على الانتفاع عزايا انعضوية النقابية في إنشاء تشكيلات نقابية محتلة في حدود ما يسمح به القانون

وفي النهاية، نعود فنقول من جديد يا عمال مصر اتحدوا!

مصر



مؤتمر شعبي للتلاحين المعارضين لقانون طرد المستأجر

عقول ضد المستقبل

د. أحمد محمد صليح

العربي» و«الأحرار» وغيرها من صحف المعارضة أو الصحف التي تدعى الاستقلال مثل «الاسبوع» و«الدستور» و«الطواء العربي» وغيرها، ونسبوا روزاليوسف وصباح الخير والمطبوعات الحكومية والرسية، بل أن الأهرام نفسه تناول مشكلة قانون الأراضي الزراعية الجديدة وتناول روائع قصايا الفساد في كل مجال والمعجب أن كل المطبوعات السابقة تناولت بعض الحوادث والاحتجاجات التي قدم بها الزراع في ريف مصر اعتراضا على اقدون الحديد. كل ذلك لم يثر الرأي العام ولم يثبت الدسا.

وهل الأمن العام في حاجة إلى تكدير؟ والبلطجة تسيطر على الشارع المصري وقصايا الفساد

تمتحت من التهمة في عصر الإنترنت والكمبيوتر والأخبار الصاعبة ومحطات النضا، وثورة المعلومات والتكنولوجيا التي جعلت العالم صغيرا جدا، وأنه لا يمكن الآن إثارة الرأي العام وتكدير الأمن عن طريق ورقة مكتوبة توزع على مضع مئات من الناس أو حتى الآلاف، وهل الرأي العام في حاجة إلى إثارة؟ إن من يظر إلى صحف المعارضة يجد عشرات المقالات النافذة للحكومة وقانون الأراضي الزراعية الجديد، في «الأهالي»، و«اليسار»، و«الوفد» و«الشعب» و«العربي» و«الوطن»

في وسط مصر بحادث الرسيمه والإتلافية بالإسكندرية، ومظاهرات، والتسمية وسدح حرية والديمقراطية السائد في مصر جعلت لنا ألسنا بحاج حرب العمال المبريط، في من لوصف، معكم منذ ١٨ عاما في موقع المعارضة لكني معظرا لمردها لتداول السلطة التي تهدف أولا وأخيرا إلى صالح الناس، حتى إيران أصبح فيها احتجاجات حرة بضمير مثليا في مصر، أما عندنا فقد جعلت لنا جريدة الأهالي منذ أسابيع حر القمص تلى أستاذ يتسم الهندسة اسرودة بكلية الهندسة جامعة القاهرة بتهمة إثارة الرأي العام، وتكدير الأمن العام، ويعتق بصرف المصلحة العامة حيث جعل أوراها ترفض قانون الأراضي الزراعية الجديد ولدى بيده سرور جناسه



مقب الصحفي
وحملة الهرم
على الصحافة

هل الأمن العام ينقصه

التكدير والبلطجة تسيطر

على الشارع المصري وقضايا

الفساد والتكفير تسيطر على

المناخ السياسي؟

والتكفير تسيطر على المناخ السياسي.

إن معنى ذلك أنه يجب النقص على جميع قارئى صحف المعارضة وبالأخص الأهالى والبسار . وأنصح قارئها بعدم لظهور فى الأماكن العامة وسنعم نسخ من تلك الصحف حتى لا تعتبر منشورات وتتهم بذات تهم الاستاذ الجامعى، طبعاً ونفس المنطق يجب إعدام كل من يكتب كلمة فى تلك الصحف ينقد بها الحكومة حتى يستريح الجميع الشعب والحكام، واقترح أن يكون الإعدام تعذيباً بالسيف حتى يكون شرعياً، ويستحسن أيضاً إعدام كل كاتب أو مفكر أو فيلسوف أو مان مكره من المتأسلين أو من مشغى الحكومة.

وأمانا جميعاً حملة الهرم على الصحافة، وما كتب يهدو، فى عمود الأستاذ إبراهيم نافع، عن الكتابات الصحفية غير المسئولة والتي لا تراعى مصالح الوطن العليا. تلاحظ فوراً ويدون جيد أن تعريف الكتابات للكتابات غير المسئولة والتي تضر بمصالح الوطن هي تلك التي تخرج عن الخط العام وتنتقد الحكومة وتشكك فى جهودها وتهاجم الدول الخليجية وخاصة السعودية، وتضخم الأحداث الفردية، طبعاً الكتابات المسئولة هي التي تشر بالرحا، بعد عشرين عاماً وتدعو الناس إلى انتظار نتائج المنظمة، وتدفع الحكومة وتقدم السعودية وتبيع للناس أوهام المستقبل الزهر، ونعنى الطرف عن الفساد وما يحدث للصيرين فى الخارج وتؤيد ومحدد كل شيء ينعلم الحكام تحت مراعى المصالح العليا للوطن. فعندما نعرف أن الدولة خصصت نصف مليون مائة فى توشكى لأمر سعودى، وأن هناك أسيراً آخر احتولى على عشرات لأمدية فى الساحل الشمالى وهي ملك ثيثة لأثار المصرية وورع عليها علم بلاده ولم

يتدخل أحد، علينا جيد أن نسكت حتى لا نكدر الأمن لعدم و يبيعوا مصر كلها بالرخص.

وإذا كنا نقول إن الأرض مثل العرض تماماً، فعلى احكام ومشجعهم من الصحفيين أن يصنعوا قدماً، فأمرى عدم أصبح لا يشر من أجل العرض، فالصحف يربح تحصل كبناء جرائم الاغتصاب وهناك الأعراس أمام الناس ولا يتحرك أحد حتى فى الريف، فهل نترقب أن يشر حد من أجل لأرض؟ الموصوع باحتصار أنه لا يوجد رأى عام فى مصر لأسباب كثيرة ليس لها مكان استعراض ولكن أهمها الجهل والأمية بأراغها، السلبية والالابلات، الفهر السياسى والاقتصادى ودرجاته حيث يرتبط ظهور الرأى العام بالنسق اسياسى، ونظام لاجتماعى والاقتصادى واشتدق اسائد، والاصار للدستورى، وطريقة حكم لفضاب، ويفقر، فى عشوائيات المدن والريف لن يثروا ولن يحتجوا بشكل جدعى ومظم، لسبب مطلق هو غياب الهيكل التنظيمية التي تسمح بالعمل الجمعى فى مصر، وإذا حدثت احتجاجات عفوية سوف يخدها فوراً قاطون اطروئى للحكومة لمصرية سيطرة تماماً على اشارة اسياسى، وهي تسمح بالرأى ولا تسمح بالحركة، وتنسى أن الحركة لابد لها من رأى تطلق منه وأن الحرية لنسبة للرأى لأن فى مصر لا شك أنها مع الزمى والوقت ستكون وستتحول إلى حركة لابد لها من سعد للعلم، ولا ستمجر الحركة من يقيد لتسحق صرها

والسؤال الذى يقضى هو: إذا كتب الاستاذ رأيه ونشره فى أى مطبعة مسموح لها بالشر ويقراها عدة آلاف هل تعفى عنه تيمة إثارة الرأى لعدم؟

لم يعد بالإمكان الآن حصر عزارة المعلومات المتدفقة، فنتاح للمعلومات وتوزيعها، لم يعد حكراً على المؤسسات، حيث

أصبح يوسع أى فرد أن ينتج ويوزع كتاباً، بنفسه وبكلية لا تذكر، وفى الأمن كان يمكن مع كتاب أو صحيفة أو نشرة أو شريط فيديو أو أى منتج ثقافى أو فكرى من دخول البلاد، أو مع تداولها أو طبعها فى الداخل، أما اليوم كيف تنتج عشرات الملايين من المنتجات الثقافية الالكترونية المنتشرة على مئات الملايين من المواقع فى الأنترنت وهي تزخر بكافة المعلومات بأشكالها المختلفة سواء كانت نصوراً أو صوتاً، ولقطات فيديو أو حتى صوتاً، فهناك ملارات الصفحات، والملفات الرسمية، منها النافع ومنها الضار، ويزيد على ذلك أن آلاف المواقع تنشأ يومياً وآلاف أخرى تقوى، فتصعب المتابعة والحصر.

فمثلاً عندما نبحث فى الأنترنت ومن شاشة البحث الرئيسية لبرنامج الابهجار نتسكيب netscape navigator عن عنوان مصر والأحزاب، مثلاً، تسفر نتيجة البحث فوراً عن (٤٤٨٢٠٣) مرقعاً فى العالم نجد فيها هذا العنوان، وفى أحد تلك المواقع نجد حوالى (١٠٠٠٠٠) مائة ألف وثيقة فيها العنوان المطلوب بشكل أو بآخر، بل إن هناك ٢٣٥٩٩٤ مرقعاً، وفى الأنترنت ذكرت فيها مصر.

إن فى إمكان أى مصرى الآن أن يكتب صفحة فى الأنترنت يهاجم فيها الحكومة وينقدها وينشرها على العالم فى ثانية ولا يستطيع أحد أن يتهمة بإثارة الرأى العام أو حتى تهيب الرأى العالمى وتكدير النظام العالمى الجديد.

إن الدولة لن تستطيع الآن أن تقف أمام نبض الآراء والأفكار التي تنهمر من وسائل الإعلام عبر الأقمار الصناعية

ونذكر أن الإصلاح السياسى وما يعنى ذلك من ديمقراطية وتعدد حزبى وتداول سلطة هو أساس الإصلاح الاقتصادى. واعتقد أن الرسائل الأيجابية المستشر عندما يعرف أن أستاذ جامعة مصرى متخصص فى الهندسة النووية تم حسمه بتهمة إثارة الرأى العام لمجرد إعطاء رأيه ونقله للآخرين عبر ورقة مكتوبة لن يتمدى قارئها مئات الافراد، سوف يسخر ما ويتشكك فى صالحية المخاخ السياسى الذى يستثمر فيه أمواله

إننا ما زلنا نعيش بحقول حضارة الزراعة، ذات السلوكيات الريفية التي تصطب وتحمى وتسجن كل من يتغنى بكلام ضد العمدية، وبعد كل ذلك نقول إننا مستعدون للقرن الحادى والعشرين كيف ونحن نملك عقولاً ضد المستقبل؟

لصمد

لا يوجد أغبي
من المؤمن
الغبي.. إلا
الكافر الغبي

الشيخ عبد ربه التائه



صلاح أبو سيف صاحب
الزوجة الثانية



الشيخ عبد ربه التائه
صاحب

أمسية سفر ومساحة الحرية

في

المجتمع، والتصرّيات المشككة والرافضة
لعمل المرأة ونحن على أبواب القرن الحادي
والعشرين

وشعنت الأستاذة الدكتور مشككة
المرأة المصرية المتعلمة العاملة، وكانت تحكي
على لسان حالها وهي الأستاذة الجامعية
والطبيبة والأم والروضة لاسناد حامس
وتقول: ان مساحة الحرية تشعر بها
المرأة فقط أثناء فقرة العمل، وفي
مكان العمل ويجرد انتهاء الزمان
والمكان تحس أنها مقيدة مخنونة
من المجتمع ومن كل ما حولها
يتقيدها ويذكرها أنها امرأة.

وسمعت منها أيضا أن المرأة في مصر
نشلت تماما كاستاذة جامعة وباحثة فهي
مجرد موظفات لأنها لا تملك الوقت للبحث
والإبداع، وأن المرأة الرئيسة مشككة فهي
تحاول الحسم والشدّة في وقت لا تملك فيه
المرأة إلا الرقة والحسان، وأنها تحتاج دائما
إلى الرجل للقادة وإلى الرجل الذي يستطيع

أمنية حبلة باردة كما على سفر إلى الصعيد بعد انتهاء أجارة نصف السنة.
شلة من أساتذة الجامعات متوجبة إلى محاضراتها وطلابها في جامعات
الصعيد

كان كل شيء يرحى بأمنية سفر مصرية حبلة مع صحة متممة، ودائما أتمتع
بوقت القراءة فكانت مع الشيخ عبد ربه التائه وهو يفسد الحياة بكلمات حبلة وعقيمة
ورده حذوا الأستاذة بتفسير الداحلي للدور كان يعرض رائحة صلاح أبو سيف الروحة
الثانية ومنه محسوسة من المسلسل المديني المسالمة الذين خرجوا من طين مصر، وكان

الشيخ عبد ربه التائه يشاهد معنى الفيلم
ويقارن بين أحوال القرية المصرية زمان وما
يحدث فيها الآن من عنف وقتل لا قاتل مصر
ويقول: أقرب ما يكون الإنسان إلى ربه وهو
يأمر من حرمته بالحق، ويقول أيضا: لا يوجد
أغبي من المؤمن الغبي إلا الكافر الغبي

وها ذكرني رميل السفر بعقيرة وقدرة
مصر الابداعية، وكان هذه المرة استاذة
جامعية هي الطيب وبدأ حوار يتنا في السياسة
والجامعة وأحوالها وكان من الطبعي أن
يتطرق الحوار إلى دور ومكانة المرأة في

ذلك مثلاً ثم مع سرور من الصعيد إلى
سفر الدنيا من مصر، خست، ونجح الفيلم
في ظهارة طيبة لحياة المرأة المصرية
وسمعت من تحرس له الفلاح المصري من
شدة، وفيه من حسنة المنهل للسلطة
وسبح القرية من سيد المدفن وهو سرور
سوكب الصعيد، وبعضها قوة القانون
باندين، وإلى أي مدى كانت القرية المصرية
تعيش في ونام بين المسلمين والاقباط لدرجة
أن المقدس حلال القرية هو الحكيم والظيب
وسيطر الذي يعتمد عليه الجميع وكان

تجربيات عالمية

من التناقض المضحك في أمر بلدا ، انه اذا اتارت الصحف والمعارضة قضابا الفساد ، ردت الحكومة بأن ذلك شيء طبيعي والفساد موجود في العالم كله ، واذا اثيرت ظاهرة الارهاب قالت الحكومة: عدي جدا الارهاب ظاهرة عالمية اذا كتبت الصحف والمجلات عن ظاهرة تزويج ونوم أعضاء مجلس الشعب ، ردت الحكومة بأن جميع برلمانات الدول المتقدمة والمعتمة ينال نوابها في المجلس ويوزعون عادي جدا «وكبر دماغك» . اذا ألححت صحف المعارضة إلى اليقاع الإعلامي الزائد عن حده في الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس ، ردت الحكومة بأن ذلك ظاهرة عالمية بدليل الاحتفال العظيم بعيد ميلاد قائد أم المعارك في العراق .

اذا اعترضت المعارضة على تزوير الانتخابات ، ردت الحكومة بأن العالم كله يشهد على نزاهة الانتخابات المصرية ويعتبرها نموذجاً ديمقراطياً في الدول النامية بدليل نجاح حرب العمال في بريطانيا لأنهم حافظوا مثلنا على نسبة ٥٠ / عمال وفلاحين و ٥٠ / رجال أعمال . وعندما تثير صحف المعارضة ما يحدث من مهانة للمصريين في دول الخليج نتيجة غياب حماية الدولة لهم ، ترد الحكومة بأن ذلك يحدث أيضاً في دول الساذج التي تنتدق بها المعارضة وهي حوادث نادرة تحدث في العالم كله .

وعندما تثير المعارضة إلى ظاهرة البطالة المسيطرة على الشارع المصري ، تعرض الحكومة ذلك بدليل أن كبار مشرلي الدولة يبررون بالشوارع ولا يحدث لهم شيء ، وتسي أنها تفرع الشوارع من الناس عندما تمر البنية الهاكية وعندما تقلا حكايات أبناء المشرلين صماء الرطب . ترد الحكومة بأن مثل تلك الإشاعات مبرجدة من أحياء العالم .

وهكذا مصر يعير ولا يحدث فيها شيء معاكس لما يحدث في العالم كله ، واللى مش عاشد بهاجر وشوب ، ومش مهم يرجع تاسي ونستطيع هنا أن نؤكد على الظاهرة المبرجة في مصر والتي لا يمكن أن تكون مبرجدة في أي مكان في العالم ، وأنحدى الحكومة أن تحد لها مثلاً هو التبرير العالمي لكل مشاكل مصر وأخيراً نقرر أن ما نقرله هنا ، هو نفس ما نقرله المعارضة في كل أنحاء العالم ، عدي جدا حتى لا يغضب الحكومة عننا



فريدة النقاش



وائل السعداني

بالتحلل من نفسى فهذه الفتاة المصرية الجامعية تعلن بكامل إرادتها الرفض للواقع بكل قرة ، واستناد الجامعة يحاول أن ينسق الكلام ويفلسف موت إرادة الرفض عندد بحكمة الستين . ويدور حول مشكلة الوطن رغم وصوحها الشديد ، ولكن ترى ماذا ستفعل هذه الطالبة حين تكون في نفس ظروف وسوقف الاستاذة الزميلة؟ وهنا نستحضر صورة المرأة المصرية في أجهزة اعلامنا وبالأخص التلفزيون الذي يقدم صورة مشوهة للفتاة والمرأة المصرية في الاعلانات السيخفة ، وفي برامجها البذيئة السفينة التي تستضيف فيها بعض الرائضات وبعض الفنانات اللاتي دخلن الفن من أبواب الفساد . ويصيح نادح وقدرة للمحتسج . ولا أدري أين التلفزيون المصري من الامكار الكبيرة للاستاذة فريدة النقاش والدكتورة نوال السعداوى ، ومن الأفكار الحريئة للاستاذة منى حلمي وبهيبة حسين وغيرهن من نساء الفكر والأدب والعلم والفن الراقي لكي يقدمها كساذج للشباب

أني بجميع عزيزة السيطرة عندها ، وان مطابقتها بالساورة الكاملة مع الرجل في مجتمع له ثقافة مقيدة لتلك المساواة نوع من اعياء اشديد وتازل منها عن الامتيازات ابتر عطينها لها تلك الثقافة المقيدة لحريتها ، وهما الزام الزوج بكفالة الروجة ماديا ومصريا وأنها لا تستطيع ان تطلب من زوجها ان يعدل مواعيد عمله لكي لا تصارب مع سواشيد عملها وتختل إدارة المنزل ، بل يحدث ، لعكس بأن تتناول هي وتكيف سويده عملها وفقا لاحتياجات الأسرة والروح

وانتهى كلامها وفلسفتها البراجماتية بحطة لوصول ، ولم تعط لي الفرصة لكي نفس اختلافي أو اتفاني معها في الرأي ، وجب تدكرت نموذجاً آخر للنساء المصريه- لغت لسمع - وهي طاك حاسمة محفون مكبريه شاة في عصر الزهور انكارها سحسمة بنلسفة التبرير والتقدم ونشاطها واضح سالتني عن حداثها في الجامعة ، احابت بصوت محج وسحر كل يوم محضر سرعة ومحوله إني سحس نادب بسب تكادى ونشاطي الحربي وقتيا شعرت

إسلام

لا

كهانة

جبهة السلف

وسلف الجبهة

خليل عبد الكريم

من قال به خلق القرآن فثار عليه فقهاء السنة والجماعة وأوغروا عليه صدر السلطة فطلبت له ولكه هرب إلى الكوفة فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار إذ تمكن منه الوالي خالد بن عبد الله القسري وحسبه وفي يوم عيد الأضحى ربطه في المنبر كأنه خروف وبعد أن حط الناس قان لهم = ضحوا تقبل الله اضحياتكم أما أنا فسوف أضحي بأجمعهم ثم برل وذبحه بيديه - وبعد بضعة عقود أصبحت مقولة خلق القرآن العقيدة الرسمية لدولة بني العباس

(د) كان الحنابلة يذهبون في تفسير آية (عسى أن يمشك ربك مقاماً محموداً) أن الله جل جلاله يجلس إلى الله عليه وسلم يمسح برأسه قيامه الليل وتهجدته ولكن ابن جرير الطبري - وهو من الأئمة لاعلام وصاحب التفسير الحليل والتاريخ المنجز وكان له مذهب فقهى لما لم يجد اتباعاً ينشرونه - اعترض على هذا التأويل تنزيها للذات الإلهية - فذهب عليه الحنابلة ورووه بمحاورهم وحجوا عليه العامة فرشقوا داره بالحجارة حتى صار منها على باب كائنات العظيم واضطر إلى لردم بيته حتى واده الأجل المحتوم

(هـ) ابن حزم الاندلسي (٣٨٤هـ / ٩٩٦هـ) فقيه متحدث أصولي له مساهمات في الأدب والتاريخ والاسباب والنحو واللغة والنشر والنطق والفلسفة بل والنظ

ولكنه هاجم فقهاء عصره سلوكاً وقولاً فاجتمعت كلتهم صده له من النصارى وحرقوا أحكام عليه فخاربه وطاردوه وسجودوا حتى أكرهه على الفرجيل إلى يادية ليلية (في القطار السادس من بلاد الاندلس) ونكتفى بهذا القدر ولعل قد الغناء والكفاية.

ولطالما حذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المسارعة في رمي المسلم لاخذ به الكفر وتوعد من يقدم عليه ودعا إلى الرأفة والرحمة والبعد عن القساوة ونحن نهيى برئيس وأمين وأعضاء جبهة التكفير أن يدمروا أكل النبي حتى تلين انشدتهم وتعدو أكثر سماحة ولطفا بأحوالهم في الدين

ففي الحديث (من أحب أن يرق قلبه فليد من أكل البس) قل أبو مصور حكاية عن ابن الاعرابي هو النبي والواحدة بلسة بالنحرىك وإليه ذهب الجوهري في الصحاح - وقد أورد الحديث وشروحه أبو عبد الله الهروي في (الفرسني)

في الاربعاء التالي لاعتقال شهيد الفكر فوج قودة كتب مقالا في (الأهاس) حبلت جبهة علماء الازهر وزر إهراق دمه لأن قتله جاء بعد أربعة أيام فقط من إصدارها لبيانها انشئ رمته فيه به الكفر.

وسدما ظهر تقريرها ضد/د. حسن حنفى الذي جاء بمهوراً بتوقيع وصلة أسبها العام (والذي تراجمت عنه تراجماً ذليلاً افقدها كل مصداقية وحرمان أ. هـ) اربعج المثقفون واعتبروه الدعوة رقم/ ٢ بتصلية الجسدية وهذا ما توافقهم عليه. ونشروا بضعة مقالات وحتاجات ذهبوا بها إلى أن جبهة التكفير التي تعجز عن التفكير واستطير ربرعها أن يفعل غيرها ذلك، خرجت عن نهج سلفها الصالح لدى كان صدره شديد الرغبة للرأى الآخر وهذا ما تناوئهم فيه وفي سدما له رأى فطيراً في مختار الصحاح ل الرازى الرأى الفطير = الذى عجلت عن ادراكه فهو غير واضح أ. هـ) أنعم بالنزق والطيش وقلة انقباض - جبهة (المكترانية) تسير حدود القذة بالقذة في طريق السلف لصالح وتسج على سواره وتفتنى أثره وتفتنى خطاه لا تحيد عنها ولا تحرف ولكي يفتنح أولئك البهاليل (جمع بيلول وهو السيد الجامع لكل حبر - من قماروس المحيط للبيروني أبهى أ. هـ) فانا نقدم كادلة ثبوت أشنة سريده عظم ساحة عربسة من التاريخ الاسلامى يدبها بالعهد خليسي الذي لا زال بعض مخبري القلوب (المفتلة قلوبهم سذاجة و بساطة) ما أنه السراج الأعلى الذي يتعين الاقتداء به

(١) عبد الله بن صبيح شرفى كان يسأل عن متشابه القرآن فاستفد منه شرب من خطاط إلى المذبة وأعد له عراجين الحل وضربه بنفسه على أم ربه حتى دبت ثلاث مرآت يتركه لكي تتدمل جراحه ثم يعود . وفي لاجيرة صاح مسوحاً يا أمير المؤمنين إن كنت تريد أن تقتلنى فاقتلنى قتلنا سريده - ثم أعلن تبرئة فعفا عنه وأرسله إلى بلده وأوصى الوالى الا يكسبه حد وثب روى الحديث : لو كما مائة وأقبل علينا صبيح لتفرقا شرب مبر - أوردته منك في الموطأ وجاء في عدد من أمهات كتب الحديث

س - وكذا من من يمد وهو من أعيان الصحابة يرى فيمن يقول به حذر مبر - أوردته صرح - رحس - حتى ثبوت) الشريعة للاجرى ص ٧٩ فلا شر ك - انظر الى عبد الكريم الخطيب ص ١٩٢

ح) في حلاصة هشام بن عبد الملك ظهر في دمشق الجعد بن درهم أول



انتصار كابيلا في الكونغو

والموقف في منطقة البحيرات الكبرى

بشر ما اثار سقوط سريوتو وصمود « كابسلا » للسلطة في الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) من اهتمام في مصر والعالم العربي. فقد ما صرحت العديد من الساعات حول ما يجري في الكونغو ومنطقة البحيرات الكبرى.

وفي محادثة بينهم دعت « البسار » مجسدة من الحياء والساسة من مصر والسودان للتقائ حول هذه القضية الهامة ومسؤولية القوى الديمقراطية في مصر والسودان اذاما واستجاب مشكورا للمشاركة كل من

د . إبراهيم نصر الدين رئيس قسم العلوم السياسية بمعهد الدراسات الأفريقية
التييجاني السيسى حزب الأمة السوداني.

التييجاني الطيب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني

حلمى شعراوي مدير مركز البحوث العربية وأحد الخبراء اللامعين في الشؤون الأفريقية.

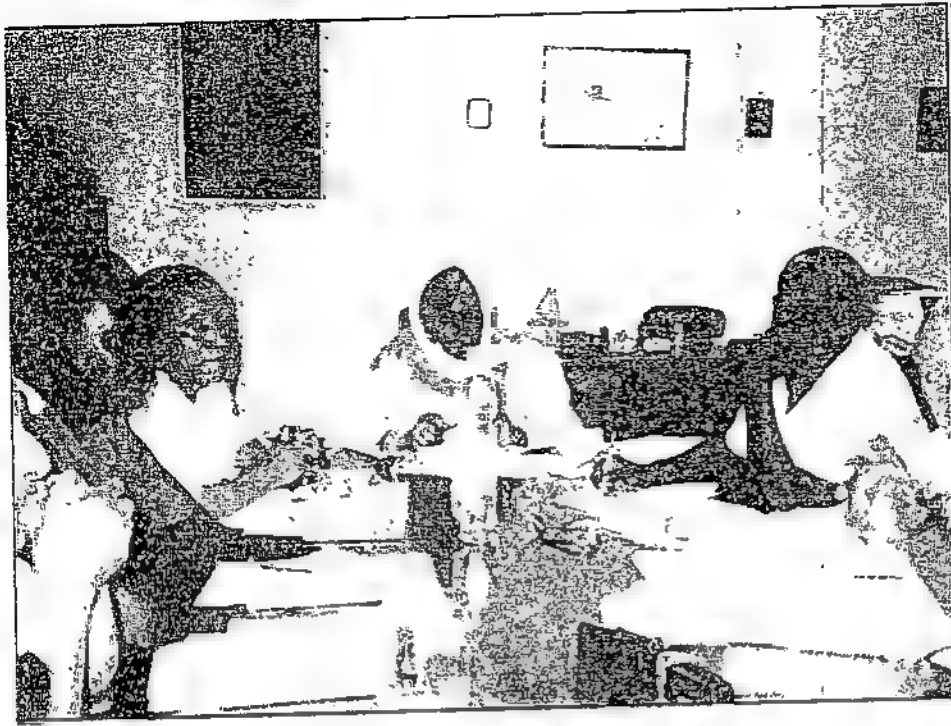
د. حيدر إبراهيم مدير مركز الدراسات السودانية بالقاهرة

سليمان آدم بخيت الحركة الشعبية لتحرير السودان

د . علي نويجي عضو الأمانة العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

محمد فائق الأمين انعام للمنظمة العربية لحقوق الانسان ووزير الاعلام السابق والممثل عن الشؤون الافريقية في مصر خلال حكم الرئيس

حسن عبد ساهر



أعد ورقة الحوار
و أدار الندوة
حلمي شعراوي
تحرير
خالد الفيلسفي

المصلحة القومية تقتضي إقامة حوار مع دول حوض النيل

قيام تكتل افريقي في الجنوب يؤثر على مصالحنا بصورة خطيرة

حارجيا.
ج- محاصرة مشروعات مياه النيل
د- التنافس الأمريكي فرسي والدفع
عن المصالح ومناطق القوة أو استد
قيادات المنطقة في اتحاد هذه المصالح
٣- السياسة المصرية
والسودانية:
أ- واقع السياسة المصرية حكوميا.
الركيز على مسألة مياه النيل- تشجيع
اتصال رجال الأعمال بمنطقة- تأثير ستر
مع السودان ودول أخرى من المنطقة- سرت
الاستثمارات العربية- سياسة الجامعة العربية
بعد النقل طويلا في الصومال- صحت دور
مصر في منظمة الوحدة الافريقية وعاد
التسعين مع الدول الأساسية فيها
ب- واقع السياسة السودانية
ج- رؤية شعبية مستقبلية
الأسى
١- وضع افريقيا ومصالحها فيها
الثقافة السياسية والاعلام- تجاهل التاريخ

هل هي نتائج حركة وطنية ذات طابع
اقتصادي المتداه اللومسية وتأثيرات
ساوية جديدة؟
أم صراع عرقي وقلي تعدي برعات
سياسة في دولة محاصرة داخل دولة أخرى؟
أو تطلعات كاريبيمية لبعض الرعاة؟
أم سلاح تأثير سياسات اقتصادية
واقتصادية على جواهر فقيرة تفجرت
بالتمرد؟
أم مجامع حفظ تأمرية على استقرار
مدرب المنطقة خلق صراعات تعلم مصالح
خارجية
٦- السياسات المختلفة في
المنطقة:
- إفريقيا ، طبيعة النشاط خلق تجمع
إقليمي (الاتحاد) ذي مراكز قوى متعددة أو
مفردة (أوغندا- كينيا- إثيوبيا) أو الرغبة
في محاصرة نظام دين آخر
ب- دخول جنوب افريقيا كطرف إقليمي
قوى عن طريق منظمة الوحدة الافريقية أو من

وأعد حلمي شعراوي -الذي قام
بدورة الندوة- ورقة عمل اتخذت كأساس
للحوار بقول بركة
-بعد الأحداث في منطقة البحيرات
الكبرى، بعد وصول فرق المقاتل اندفعا
في كوتيف من العاصمة كندا وسفر
حكم بربروتيات
وتتعدد في هذه المنطقة أطراف
الصراع المحلية والاقليمية والدولية
بشكال مختلفة. بعد ملاحقة مياه سد
البحيرة على مستوى الدول وبين القوى
المتنافسة في مصر والسودان ارامنا مع
أهمية هذه المنطقة الحيوية لبعض مصر
وسودان وبراغ لفرقة مصر في حرص
بعض الدول على استحداث الافريقية
لا في مبر صراعات أخرى لدى بعض هذه
الحوار سياسة مصر تدور على النحو
س
١- طبيعة التطورات الجارية
- من مصر محلي وعالمي

أنها سؤى لحسارة علاقة بنضه كسره بيد الشكلى.

قوى قبلية بالدرجة الأولى

د. على نويجي

لا أسطح أو أساس من صواب
أبدأ متفصل قد تنتهى لمرات وذلك
لأن العمومات قد تكون خطأ أو صواباً. أما
التفاصيل فهي لا تقبل أن تكون خطأ أو
صواباً فالتفاصيل والأحداث هي التي تصنع
التاريخ

ما يحدث في الكون وعلاقته بموضوع
هبة البحيرات، وعلاقته بالمسألة المائية
الموجودة أو الازمة المائية في حوض النيل،
وعلاقته بالقوة السياسية لمختلف الدول
والكتل الموجودة في أفريقيا وفي حارجها هذا
هو أساس مفرداتي، على الأساس الدول
الاقتصادية التي بحري في داخلها الصراع أو
بحري الصراع بينها وبين بعضها البعض
وكذلك القوى السياسية التي يدير بينها
الصراع هي قوى قبلية بالدرجة الأولى. حتى
الآن لم نتجح في أن نجعل قوى قبلية من
مختلف القبائل والأجناس تتجمع سراً
فيتحول الصراع إلى صراع طبقي. نعم من
الممكن أن قائد سياسياً ينتمى إلى عرق أو
فصيل عرقي يعتقد لفكر سياسي فهذا ليس
معناه أن القبيلة كلها هي صاحبة هذا الفكر
السياسي

إن هذه الصراعات فيها قسم ينتمى إلى
الصراعات العرقية الموجودة منذ فترة طويلة
والتي من الممكن أن يكون الاستثمار أو
القوى الخارجية قد زادت أو حثمتها أو
كبتها أي أنها تدخلت فيها ولكنها لم
تخلقها.

واعتقد أن هذه الخلافات العرقية تعتبر
في جانب منها أثراً لتحرية لوطنية
فالسودان مثلاً أحسن من مصر في هذه
الناحية لانه يتمتع بتنوع عرقي يتيح ثراء
ثقافياً نحن لا نتمتع به، كافة الاحساس تدخل
تنصارع مرة بالفكر ومرة بالسبابة ومرة
بالجيش كل هذا أثراً للثقافة السودانية التي
كنا نطمح أن تكون الرائد في أفريقيا كلها
بما يخص بالتعاون بين الاحساس ولا عرق.
يمكن أن يكون هذا وحده لا يحب الاستثمار
إظهاره ولا يحب أن يحمله يزدهر.

ولكن ما يجري في منطقة هبة
البحيرات الكونغو هو أسوأ ما في الخلافات
العرقية وأسوأ نتائج لها فما يحدث من مداخل
واضطهاد - بغض النظر عن التهرب الذي يتم
فيها وفي حجمها - إحدى حقائق الصراع

حلمى شعراوي

وصلكم حبياً وودة العمل منسبة منها
مجاور الماشقة إلى ثلاثة مجاور وأعتقد أنه
من الأفضل أن يتم دمجها في مجوري بشر
حولها الناس.

المحور الأول: دور حول طبيعة
الأوضاع والتطورات الحاربه في منطقة هبة
البحيرات وتطوراتها وتفسيرها لها.

المحور الثاني: أعتقد أنه يجب أن
يدور حول مواقف القوى الوطنية والديمقراطية
عما المنطقة سواء تطبيقاً على السياسات
الحكومية الجارية هنا وهناك أو سياسات
القوى الوطنية الديمقراطية الموجودة في الوطن
العربي في الشمال الاقريقي وتحديداً في شمال
الوادى في مصر والسودان.

إن الأحداث الجارية على مستوى وسط
أفريقيا أو بالأحرى التي تسمى بمنطقة
البحيرات الكبرى. لها صلة بالقرن الاقريقي
على نحو ما أو بالحزب الممتد من شرق أفريقيا
هذه التطورات تفسر تفسيرات مختلفة أما
أنها اضطرابات أو مشاكل ذات أصل
عرقي وقبلي أو قوى أجنبية تتركها
لاستغلالها داخلياً في المنطقة، أو
أن هذه التحركات تستغل من جانب
قوى أجنبية للتأثير على الوضع في
السودان

وهناك من يرى أنها مؤامرة للتأثير على
الوضع في السودان عن طريق إحاطة السودان
راستكمال حصار حكومة السودان الحالية.
والعض يتكلم عن أن الأمر أعق من ذلك
وأن المستهدف التأثير على موضوع مياه
النيل الذي يعد أساساً بالنسبة لمصر
والسودان على السواء. ومن هنا ظهرت
أصوات مصرية تحذر وتقول «مياه النيل في
خطر»

هذا نوع السياسة الثقافية السائدة بين
البمين المصري، وبعض تيارات اليسار المصري
نفسه تحمل مثل هذه الأفكار. المطلوب إيضاح
الموقف، هل هي ذات طابع داخلي أم صراع
خارجي؟ أم هي مجرد قضية قبلية أو عرقية
والسؤال المطروح أيضاً حول علاقتها بالبناء
ووضعها في أفريقيا؟ وعلاقتها بالسياسات
الاقتصادية للقوى الوطنية؛

كما أن هناك سؤالاً حول طبيعة الثقافة
السياسية السائدة؟ وهل تروج ثقافة سياسية
حول التسميات أم ثقافة سياسية تتكلم عن
تفاعلات قوى وطنية وديمقراطية أصلاً؟ هل
السياسة الدبلوماسية الحاكمة في القاهرة أو
الخرطوم هي شكل مناسب لمعالجة المسألة أم



د. هوساين اهر هيم

الغرب لا يمانع الآن

من الاستفادة برموز

لها ماض اشتراكي

ما دامت غير فاسدة

وقادرة على اقامة

حكومات مستقرة



الرضى للعلاقات مع أفريقيا - تحايل العميل
الحربي والشمسي

٢- سوجه عاب أي تسمح عربي
حكومي أو شعبي اتحاد بقضايا الاقريقيه.
وعدم توفر صموط في هذا الاتحاد

٣- عاب رؤية لمتف المصري
بمسودتي اتحاد افريق في اطار حوارات
«عرب/ حزب» والتركيز على شرعي اسما
مثلا باسمه لمصر»

وسما بني عبر الحوار

السودان يمثل مستقبل مصر وليس مصالحها الآنية فقط



د. علي نويجي مصر والسودان معاً يشكلان على مسار التاريخ جزءاً من حركة واحدة في قلب أفريقيا



وفي نفس الوقت الأنظمة التي كانت
مراثة لموتو مثل جمهورية أفريقيا
الوسطى والجايون والكاسيون
وتشاد يريدون المحافظة على النظام الحالي
في السودان فهل هناك علاقة ما تجعل
هذين العنصرين يشكلان هذه المواجهة؟
وحسباً إذا رأينا أن دولة حرب أفريقيا
وهي أقوى الدول الموجودة بما لديها من ثقل
اقتصادي وما حدث فيها من متغيرات تكاد
يكون الفارقة للدول الاقليمية جنوب
الصحراء كان لها دور أساسي فيما حدث في
الكونغو.

سياسة أمريكية جديدة محمد فائق

أخشى أن البدء بتفسير الأحداث على
ضوء علاقتها بالسودان ربما سيبعدنا بعض
الشيء عن الموضوع الأساسي. واعتقد أنه من
الأفضل أن نوضح ما يجري في الساحة حالياً
ثم نرى تأثير هذا علينا.

انصهر أنه بعد الحرب الباردة حدث فراغ
كبير في أفريقيا. كان يوجد خطوط طولية
وعرضية يتم التحرك فيها ومن خلالها.
فهناك تحالفات موجودة لتعجيم الحركة
الاشتراكية وتعجيم اليسار بشكل عام أو ما
يسمونه بالأنظمة الاشتراكية. وتحالفات لا
يسمح بها إطلاقاً مثل أنجولا والحركة الشعبية
لتحرير أنجولا MPLA وارتباطها بالكتلة
الشرقية. والمواجهة مع أمريكا من خلال
اليوينا وجنوب أفريقيا والنظام المصري
الذي كان موجوداً هناك.

ومجموعة التحالفات التي كانت موجودة
كانت لا تسمح أبداً بتحركات افريقية بشكل
حر.

بعد الحرب الباردة حدث فراغ كبير في
أفريقيا التي كانت قد اتحت كليات هائلة
من الأسلحة وأصبحت هي يد القنائل
والنظريات المختلفة وبعضها عفائدي وبعضها
فلسفي.

وبعد الحرب الباردة لم يعد هناك اهتمام
بما يحدث في أفريقيا الكل اعطوا ظهورهم
لأفريقيا حتى فرنسا التي كانت تقدم
مساعداً كبيرة إلى دول الفرنكفون. بدأت
تهتم بالفرنك والآن هناك عردة ثانياً للاهتمام
بأفريقيا من معظم البلاد.

أنداً بموضوع الكونغو وماذا يمثل
موتو وماذا يمثل كابينلا.

لا بد وأن نعرف أن موتو كان أداة
بلجيكا والاستعمار الغربي على وجه
التحديد. لعمل التعديلات الكبيرة للحدائق

موجود في نفسه سحر - وفي الكونغو
نمينا كد - صرح ايعري والفلسفي
الانلي بن محمودة من لسانل وكان لا
يسمعي دور من دول محاوره لكن في
الربح على اصبح لامر محمودة الصراع
موجود في الكونغو حاله محمودة أفكار
بمسد سواء نند كابينلا وجرند أو نند
وموتو وجرند، ولكن هذه الأفكار
تتضمن المصالح الخاصة بالقنائل
والعناصر العرقية المشتركة في
لمعركة هذه القنائل والعناصر لها
مسادب في نندو محاوره بعض القنائل
السودانية موجودة في لسانل الموجودة في
المناطق الحدودية من السودان قد شترك

وقد يشوب في هذا الصراع بعض القنائل
الموجودة في أفريقيا الوسطى. هناك قنائل
في جنوب ووسط أفريقيا بسمون
السورنجو يشتركون مع شمال الكونغو في
علاقات عرقية وهكذا تستدعي قوى خارجية
من خارج الكونغو للتدخل. لنجد قنائل
الحرب قنائل تساي وقيفو وقنائل شرق
رثير في كينجا. وهي قنائل مستقرة منذ
رمن وكانوا اعقل الأساسي للروميا قديماً
والمناطق الشمالية والغربية كانت الموقع
الأساسي لاتحاد القنائل الكونغولية التي كانت
تزيد كاز فودو في ١٩٦٠ وهذه الحقائق ما
زالت قائمة حتى الآن. مما أدى لتورط دول
أخرى لها علاقات ائسية وعرقية معها. وفي
نفس الوقت لها علاقات سياسية سنية أو
جيدة بالحكم الموجود في الكونغو. مثلاً
بنين بنين بسم روندا وبنوندي
وأوغندا حتى نصل لاثيوبيا واريتريا
وأنجولا في الحرب. كلهم لم يكونوا راغبين
في استمثار حكم موتو على الصعيد
السياسي وعرفنا أنهم معاديين لاتحاد
القنائل الكونغولية الذي كان يستند
ليه موتو وبعض قنائل المؤرخ التي
أنطقت حربه اشري.

لا بد من أسحت حدياً في هذه الوقائع
والتمديق فيها. ران من الاحبار التي تأتي
ببيران صبح حتى لا تنصرواها مجرد حرب
تبدية من القنائل أو مجرد غداً شخصي من
سببيين وعداء بين دولة ودولة يجب أن
ننكر في ابعامل الداخلية الموجودة جيداً
سلا دول شتر اريتريا اثيوبيا
وأوغندا - معادير نظام الموجود في
السودان هم كانوا معادين بنظام الذي كان
موجود في الكونغو. فهل من الممكن أن
يكرر هناك شمة ربط بين الاثنين؟

منهم ٢ من العرب الذين كانوا يحاربون في كرواتيا.

حدث الناقض وأصبح تناقضاً شديداً جداً (الم بعد لأمريكا) مصلحة في التحالف القديم . وبدأت تهتم بعمل سياسة جديدة في أفريقيا أكثر تحاسساً وأكثر عشياً مع المشاعر الأفريقية فتلاحظ أنها تركز على موسيقي في أوغندا وإوغندا تلعب دوراً كبيراً فهي غير مرتبطة بأيد تحالفات وتلاحظ أن الماييسرو الأول في عملية الكونغو كان موسيقيين.

أما جنوب أفريقيا فلقد توطدت علاقة

أمريكا بالنظام

الجديد أكثر مما

كانت مع النظام

العصري القديم.

لمجتمعات

أمريكا أن

يكون لها

سياسة

أفريقية

مقبولة فلقد

أصبح هناك

نوع من

التوافق بينها

وبين أوغندا

وروندا

والكونغو

وحتى أنجولا

وجنوب

أفريقيا.

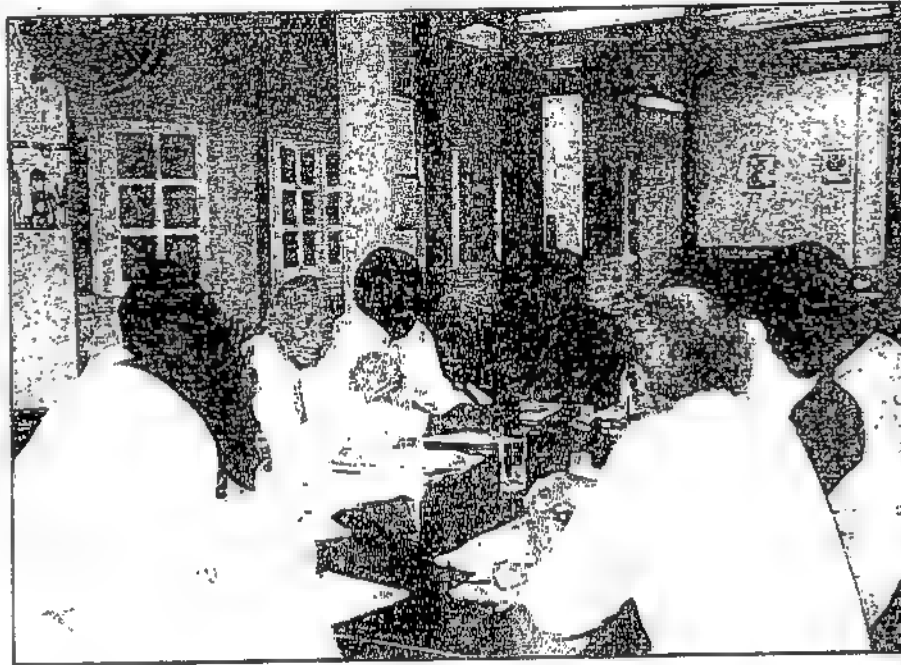
فرنسا كانت

في حالة ارتباك

شديد جداً لأن سياستها كانت ساسة قاشلة . ولذلك فإنها كانت تحاول أن تتسكك بالسياسة القديمة . وأنا أرى أن بلجيكا والسياسة البلجيكية أيضاً قد انتهت هناك تماماً فيما عدا حركة الاستثمارات فما زالت الشركات الصلاقة قوية جداً وما زال نفوذها قوياً جداً هناك.

نعود لكابيل . كابيل كان من الثابت أنه سحرط مع الثوار الجنوبيين وكان مع موسيقيين. ولقد جاء كابيل إلى القاهرة للعلاج في أواخر ٦٥ بعد إصابته بطلق نارى في ساقه وكابيل له توجه أفريقي لا محظنه العين يدلل أنه نسق مع أوغندا ورونندا «مبالا MPLA في أنجولا ونسق مع أثيوبيا وإن كان دورها محدوداً لأنها بعيدة عن المنطقة وهناك لا مع إخطارها في

وظل الكونغو بعد عر أوند له يكن له سياسة أجنبية ولم تسمح في نصفه عر الاطلاق. وبحج كابيل للمرة الأولى في إخراج الكونغو من قصة الاستعمار بعد مطرر أو تحماده من لم ظهر كتباً بعد بكر هناك بعض شرائد التي سر في ذلك - تأون بحار لكابيل صرت الحزاف المحكي لفرنسي الأمريكي في الكونغو امريك سادت كابيل ومن الخات ان الأسلحة كانت تصل بالطيران إلى مطار عيسى وإلى مطار كيجامي في روندا وكانت تصل إلى الثوار وهذه مفاوضات



ثابتة وسرت وأصبحت حقائق. ولكن لماذا؟ تساعد أمريكا كابيل؟

أمريكا لم تعد مستعدة أن تربط نفسها بسياسة درسا العاشلة في منطقة البحيرات ولم بعد لها مبرر لذلك. حيث تورطت فرنسا أو «اتوجلت» ورطه شديدة جداً في منطقة البحيرات.

أسقطه اندسة إن موضوع أنجولا لم بعد يومها على لإطلاق الحكومة الانجليزية والحركة الشعبية لتحرير أنجولا حاربت مع كابيل سمح بعض تحرير سريت كارا يحاربون مع موبوتو واستمرت فرنسا وبلجيكا في مساعدة موبوتو وكان هناك مستشارون وصباط مدس وفرنسيين كما كان هناك مرفقه وهو عر طريق بلحسك

على موقعهم في الكونغو، مثلاً هو الذي حل البرلمان . فبعدما حدث استقلال الكونغو كان هو دند الجيش والحامية في العاصمة «لوبرلدليل» وفتحها كمشاشا الحاليه ومن خلال ذلك حل البرلمان الذي أعلنه لوموبا وكونغوبو وشول الاسي . وبعد ذلك أتى كرافوبو تنقيداً لسياسة بلجيكا. وهو الذي نص على لوموبا وسلحه لتشرمبي فقتله وساد وأتى مشرصى ثم بعد ذلك احد استغل نفسه

واستمرت العلاقة بينه وبين بلجيكا على وجه التحديد علاقة حميمة جداً بحمايه من

متحالف الذي كان

موجوداً - بلجيكا

وفرنسا

ولولايات

المتحدة - والذي

كان لكل واحد به

هدى ما

لولايات

المتحدة كان

كل ما يهمها

حصار الانظمة

المدركية في

لجولا بالذات.

وقامت

CIA عملياتها

تتبعه . لعسكرية في

الكونغو وزاير

وكان هذا هو

شدها الاسي.

فرنسا كانت

ثالث دولة لها

مصالح في الكونغو بعد بلجيكا وأمريكا وذلك من ناحية الاستثمارات كما كانت اصا نسبة بإدخال الكونغو ودول المستعمرات البلجيكية في منطقة البحيرات إلى دول فرنكون . وكانت هدا احدى سائم فرنسا والتي تأس مصالحها في المنطقة وفي الوقت نفسه كانت حريصة على أن تخذ هذه العملية لتشمل الناحية الثقافية البلاد التي كانت تسم بها بلجيكا في هذه المنطقة

وفي ظل وجود موبوتو في الكونغو فقد كان يستحيل خروج الاستثمار ، الذي سيطر على الكونغو سيطرة كاملة تحت يد حمايه موبوتو من أعدائه سواء أعدائه الداخليين أو الخارجيين . في مقابل هذا فقد سمحوا له أن يثب هذه الثروة الضخمة وينقلها إلى عراصم أوروبا

د. ابراهيم نصر الدين

النخب السياسية هي

المسئولة عن إشعال

الصراعات القبلية



سبيل
في شقة في القاهرة د. علي
سرياني، سدر مرمر عليه قلمه لا

من وجهه نظر لا تراه في أفريقيا فكرة
الاستعمار وسحب اقتراحه الإفريقي ولا
أريد أن أقول، صحت هذه الحاشية الإفريقية
في حالها بعد هذه المحلة

كأسلا بعد حلتاً فداً هو حلم «الجامعة
لأفريقيا» لكن لأشد هذا الحلم لم يخرج
حدوده من سيطرته الجيوب بها يمكن
عقوداً في إفريقيا أو أنه بدأ الكلي كان
يتكلم على أن حرب إفريقيا ستحل في
بعضة إفريقيا والسؤال هل جنوب
إفريقيا ستعطي دوراً على مستوى
القدرة أم أنها ستقتصر دورها في
جزء الجنوب فقط؟ حرب إفريقيا دولة
كبيرة ولها علاقات بأمريكا وكندا
واقتصاديات صحية جداً «ماديلما ما زال
متردداً في القيام بدور أساسي على مستوى
القارة كلها. لكن بالنسبة لحرب القارة فهو
حاضر دائماً. وأما الدور الأساسي الذي لعبه
في الصراع في الكونغو في هذا الاتجاه يتفق
مع مصالح مجموعة الجيوب مثل موزامبيق وهو
الاحتفاظ بالأح الأكبر أو بالبوثة الكبيرة في
منطقة الجيوب ليحفظوا هم على جيروا وليس
إفريقيا كلها حصراً أن هناك بلاداً في
إفريقيا متباعدة لحد كبير والالتحام معها
حزارة وليس مكسباً

وهناك صراع في المنطقة وداحل جنوب
إفريقيا حول حدود هذا الدور. هل يكون
مقتصراً على اعتراف إفريقيا أم تمتد لتأخذ
الزعامة في إفريقيا، وهي كدولة وكرعامة
«ماديلما» مهينة سراً كمالاً ولا يوجد أي
مساس على الإخلاق لكن هل هو يريد هذا
لدور أم لا؟

تصوراً للتعبير في حدث في المصنف
تعبيرت جديرة ولتعبير شطبه تستعده .
كأسلا من نيلمة صغيرة جداً اسمها «برب»
وهي قبيلة من إقليم «نساء» لكنه استخدم
سرياني.

فأحد أسباب الخلل في منطقة البحيرات
هو الأوسع من كركور لأن الكركور هو
رمانة حبر في المنطقة حال استداد للوضع
يشلي ويوجد به مثل انيونير والترسي
وسويو ولكن بمصنفه ليست مجرد صراع
في مكاسلا ليس به مصنفه فله في هذه
تعبيره ولكن هو به مصلحة مدعة وقار
فدسم ليس فقط هو وإنما كل القوى الرشد

علينا رصد دور المرتزقة والشركات متعددة

الجنسية في الانقلابات الإفريقية الأخيرة

منذ ذلك التاريخ،
وعندما جاء الاستثمار البلجيكي ساعد
الهوتو. وتغلقت قبائل الهوتو على التوتسي
وبالتالي قامت دولتا روندا وبوروندي
وكانت الفئة الحاكمة هي الهوتو. وتوات
الأحداث حتى عام ١٩٩٠ وبدأت الثارات بين
الهوتو و التوتسي. وثكت التوتسي
أن تتغلب على الهوتو لتحكم الدولتين
كأقلية. ولم تستطع أن تحكم التوتسي هذه
المطقة لولا مساعدة بعض الحكومات في
المطقة. وخاصة الرئيس الاوغندي
«موسيفيني» الذي كان له الدور الأكبر في
اسقاط حكومة الأغلبية في روندا أبص
كانت هناك مجموعات من التوتسي هاجرت
إلى البوير منذ أكثر من ٢٠٠ عام واستقرت
في المناطق الحدودية نتيجة لمعاذير ارتكبتها
البوير في تلك المنطقة ولذات اعتقد أن حال
بعض الاشكالات التاريخية في المنطقة
وهناك بعض المشاكل بين الهوتو والتوتسي
استمرت هذه المشاكل إلى أن عقدت
قضية منطقة البحيرات الآن بدخول
العنصر القبلي كطرف قوي وكبير
في هذا النزاع.

وكما ذكر الأستاذ محمد فائق فان
المشكلة الأساسية هي أنه أثناء الحرب
الباردة كان هنالك صراع بين
منظومتين المنظومة الاشتراكية
والمنظومة الرأسمالية ولم يكن

في المنطقة. حيث حدثت حالة من الفقر الشديد
والمؤس الشديد جداً في الكركور. حيث تحول
من دولة غنية جداً إلى دولة فقيرة جداً .
وهذا في تصوري تفسير للمعلية.

إذن يوجد تغير جنسي، يوجد بحث لفكرة
أو حلم قديم «الجامعة الإفريقية» .
اللومبيين بدأوا ينتعرون حتى بعض
الأسماء القديمة مثل توماس كغوزا بدأت
تظهر في الكركور. وبدأوا يظهرين بجمار
كأسلا . يوجد تغير حقيقي لكن هذا لا يمنع
أنه من الممكن أن يكون تأثيره علينا خطير.
إلا إذا استطعنا أن يكون لنا دور. أما إذا
تركنا الصلبة تتحول، فتتحول إلى مجرد
مخالفات في هذه المنطقة وأسرنا نحاول أن
نحاصر هذه المنطقة

التوتسي تستولي على

السلطة في ثلاث دول

التيجاني النيسسي

اعتقد أنه إذا أردنا الحديث عما يدور في
منطقة البحيرات الآن ينبغي أن نعود إلى
الوراء قليلاً لأكثر من ٦٠٠ عام عندما
قامت قبائل التوتسي بالهجرة من
منطقة القرن الإفريقي إلى مناطق
البحيرات، واستطاعت أن تهزم
قبائل الهوتو في تلك المنطقة
واستطاعت أن تقيم مملكة أو دولة
خاصة بالتوتسي، وبدأت المشكلة

هناك مجال للصراعات العرقية ولقومية في أفريقيا ولكن بنهاية الحرب الباردة ونتيجة للاضطرابات نرى دكرتها برزت الشرعات القبلية في تلك المناطق . وأغلب دول أفريقيا -و- تكون من مجموعات عرقية مختلفة مثل زاندي وبيروندي بهما مجموعتان عرقيتان ولكي الكونغو (زاندي) هناك ٢٥٠ محسنة شرقية وفي السودان ١٣٠ مجموعة عرقية . وعشرات المجموعات العرقية في زاندي وكينيا ومناطق أفريقيا الوسطى ، أصبحت لعنة نفسية اقوى من النعمه الوطنية . وصبح الصور القبلية اقوى من الصور الوطنية . وبالتالي فاعتقد أن الصراع القبلي له دور كبير في منطقة البحيرات . وهذا يشكل العنصر المحلى الداخلي هناك .

عصر آخر هو طبيعة الحكومات الحاكمة في المنطقة التي لعبت دوراً كبيراً جداً في ترسيخ هذه المفاهيم القبلية . فحتى حكومة الرئيس لاوندزي «موسيفيني» استقرت محسرات لتوتسي التي هاجرت إلى أوغندا وكانت عصب الجيش الذي كونه وأسقط الحكم الثامن واحتل أبناء التوتسي مواقع قيادية في أوغندا إلى أن استطاع الرئيس يوري سوسينيني أن يوطد أركان حكمه .

بالنسبة لزاندي طبيعة هذا النظام كان نسب في ظهور كابيلا ، فهو نظام يوليى . نظام صطيد شعب . نظام فاسد ونظام غير أفريقي فزير من أغنى الدول الأفريقية . ولكن شعب زاندي من أفقر الشعوب الأفريقية كان ميرتو فاسداً وبالتالي كان لابد أن ينحدر كابيلا ويتصغر بهذه السرعة . ففى ثالث كبر دولة أفريقية استطاع أحد الثوار وهو كابيلا أن ينحدر من شرق زاندي واسترلى على كل لحد في ٦ شهور ولم يكن هذا حقيقة ممكن لولا تعاطف أغلبية مواطني زاندي مع أى حركة بتحصيلهم من ديكتاتورية سوبوتو .

كان الشعب ضد انظمة ايدى بحكم زاندي بسط سوبوتو . ولكن اعتقد أن كابيلا يصح سبوحة هو الآخر نفس المشاكل فهو أيضا من محسنة عرقية صغيره معتمدة على قبائل التوتسي سو ، كانت الرأئيه الى برجب إيسى زاندي في ٢ عام أو تلك اسى نت س روما وبيروندى أم المحسوعات اخى س تدريباً بواسطة الحكومة الاوغندية وهؤلاءا اقلية كما ستر يقول . ففى زاندي ٢٥ محسنة عرقية بالإضافة الى وجود

ببواب معارضة لها اراء محدده في كنفه حكم زاندي . هذه التيارات حاول كابيلا تجسيدا وحدت بعض المصالحات بين كابيلا وبين هذه التيارات التي كانت تعارض نظام ميرتو .

وأعتقد أنه إذا لم يقطن كابيلا إلى مثل هذه التناقضات والاشكالات فإن هذه قبائل موفقة ستدخل زاندي إلى بؤرة صراع داخلى بلى بين سائل مختلفة أو اعراق مختلفة كما حدث الآن في جارتها الكونغو برازافيل .

هناك بعض التدخلات الخارجية ، ولكن الخفيته التي تطرح نفسها دائما أن أمريكا بالطبع لها مصالح وبالطبع فرنسا لها مصالح كما أن هناك مصانع لدول أخرى . ولكن الأنظمة الأفريقية هي التي تعطى المبرر لأمريكا وفرنسا والدول الاستعمارية والدول الأخرى في أن تتدخل في تلك المناطق .

أعتقد الذي يفعله كابيلا أنه يحى البان توتسيزم «pan.. Tatsisem» . ارجو أن أكون غير صادق في هذا . ولكن كل الأخبار التي تأتي الآن أنه يحى «البان توتسيزم» في هذه المنطقة . في منطقة البحيرات الكبرى التوتسي اقلية وهذه الأقلية استولت على السلطة في دولتين زاندي هي الدولة الثالثة ونقول أيضا أن لهم مواقع في أوغندا فلميليشيات مسلحة ومدربة وقوات مسلحة إلى آخره .

ذكر هـ . على نوبى أن هناك مجموعات عرقية كبيرة جداً ومتداخلة مع بعضها إذا أخذنا مثلاً السودان نجد أن هناك حوالي ٥ قبائل مشتركة بين جنوب السودان وكل من أوغندا وزاندي وتشمل الزاندي والتركانا والمساى وغيرهم وإذا أخذنا المناطق المشتركة بين تشاد ومناطق دارفور سنجد ٨ قبائل مشتركة وهناك قبائل مشتركة بين السودان وأفريقيا الوسطى وقبائل مشتركة بين السودان وزاندي وأيضاً إريتريا باختصار أن ما يحدث في هذه الدول يتأثر به هذه الدول بسبب هذه التداخلات القبلية .

الذى حدث في زاندي أن نظاماً ديكتاتوريا تعاطف مع نظام ديكتاتوري بحكم شعب السودان . بل قدم تسهيلات لنظام البشير ليتمكن هذا النظام من الالتفاف حول الحركة الشعبية لتحرير السودان .

وأعتقد أن النظام الموجود الآن في زاندي في أقل التديرات نظام مختلف . ورغم أن النظام السوداني رجب ولو نظرياً بالنظام الجديد ولكنى أعتقد أنه على المدى البعيد فإن

هناك صراعات ستظهر بين الطوائف التي يحكم الآن في زاندي والنظام الموجود هو الخرطوم .

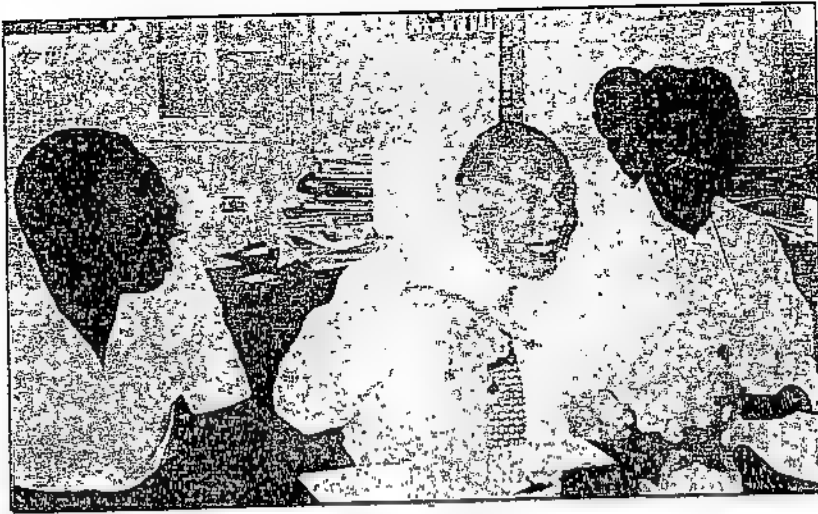
كابيل منقذا سليمان ادم بخيت

صراخه انا اختلب مع حديث الاح التيجاني . اختلب معه في تحليلة لطيفة الصراع الذي كان يدور في الكونغو فالصراع كان بين رجل مفكر . هو كابيلا ورجل عميل هو سوبوتو . سوبوتو بعد فشل لومومبا جاء إلى السلطة بشكل أو بآخر . جاء إلى السلطة وليس عنده أى ايدولوجية بل ليس عنده أى خلفية سياسية . بالسندع والنسلا جاء ليحكم البلد وتعاون معه الاستعمار الموجود في فرنسا وفي بلجيكا وفي أمريكا

استمر الصراع وبالفعل كان ميرتو يعمل لمصلحته الشخصية ولمصلحة الاستثمار في نفس الوقت . فالكونغو كانت أعشى دولة موجودة في هذه المنطقة . لكنهم انفقوا عسى أن يصدر كل هذه الحيرات إلى أوروبا وهذا ما حدث بالفعل . في حين كان شعب الكونغو يعاني معاناة شديدة . وتحلل جهاز الدولة . لدرجة أن أى عسكري أو صابط كان يأخذ راتبه من الناس . الراتب . باتت تأخذ من البشر . من الناس العاديين . فالمسألة وصلت لمرحلة خطيرة جداً .

فالصراع كان بين كابيلا وهذا الرجل . كابيلا رجل مفكر ورجل عنده نظرة سياسية قديرة ورجل من خلفاء لومومبا وكان يحارب بنظرية الهرم المستمر ويدافع عنها . ولكن الدول الغربية وقفت له كل هذه الفترة . وقفت له ففشل أن يحقق أى نجاح حتى ولو كان بسيطاً .

مع تغير الظروف مثلاً تكلم البعض بعد الحرب الباردة . كانت زاندي قد وصلت إلى مرحلة مبترس منها . رغم ذلك كانت فرنسا لا تزال تدعم النظام الموحد - نظام سوبوتو - في كل المحالات وما حدث أخيراً أن الأمريكان رأوا أن العسيلة تعبر بعد الحرب الباردة . ووجدوا أن كابيلا تعبر فكر مع تغير الأحداث وانكسار النظام الاشتراكي وبالتالي حاول أن يكون مرناً . وأنا أقول أنه مفكر ولذلك فلا بد أن يمتلك مثل هذه القابلية . والدليل على ذلك أن هناك أربعة أحزاب أخرى تجمعت حوله وسموا بتجمعهم التحالف الديمقراطي . على أساس أنهم يسعون لتعبير النظام . لم يكن لديهم أى هدف آخر إلا تغيير النظام والائتلاف بنظام ديمقراطي



محمد فائق:

لماذا ساعدت أمريكا «كابيلا»؟

شي حطير هذا لاننا نتحدث عن صراع اقليمي بين لشمر وجنوب كل الشمال بتركيته وكل حسب تركيته. بل إن المسألة ليست بهذه البساطة فهناك شماليين مع الجنوبيين وحريون مع الشماليين رجو أن نراعي أن المسألة ليست بهذه البساطة وأن هذا صراعاً قيباً . فيه اختلاف تسمى فيه تدخّل كبير حد يس تدخلاً بين المجتمع المحلي فقط وإنما تدخّل عبر حدوده. كل هذا يجعلنا نركز على عوامل تشبهك والتداخل بدل أن نركز في كل درساتك على عوامل الاختلاف الاختلاف..

هنا ركز كثير جداً يمكن أن تكون قاعدة بين هذه الجساعات فهل مشكلة في تعددية لا أرى مشكلة في تعددية . لأن تعددية هي لسة لغالبية في حياة الناس وسيظل الناس محتجين أبداً لا يدين. القضية هي قضية الوعي الاثنى وليست قضية الاختلاف أو لتتفرع أو التعدد. والذي يحرك الوعي الاثنى النخب السياسية فللأسف لشديد عندما يفتح الباب للديمقراطية والتعدد الحزبي فالكل يذهب إلى مكان موطنه الأصلي ليرفع رايهات إثنية إقليمية من أجل أن يحصل أصواتاً في الانتخابات. في ندون لانيقة أشغال الوعي الاثنى

يمكن وصفها بأنها محتمات 'حادية' ومعد ذلك فهي محتمات تعددية بشكناً و بحر ولكن يصح من الخط أن نتحدث عن محتمات تعددية قلبية وعن تعددية ثنية بالمفهوم لصيق في أفريق. بسبب أن هناك تدخلاً في عوامل التعددية . أي أنه قد نجد اسماً ينتمي خمسة اثنية ما ولكن يرتبط بالجساعة لأخرى بالدين وبالذهب لذين وقد يرتبط بالجساعة لأخرى بالمصالح الاقتصادية وقد يرتبط بجساعة ما يحكم كونهم نخبية سياسية. وعلى ذلك فلا يوجد هذا لفصل الدقيق الذي نستطيع أن نقول نرجحه أن هذه المجموعة تشكل محسنة حصيرة ربي هناك قدر من تدخّل بين المجتمعات لا أدل على ذلك حتى في الحالة لرواندية بروندية من الهوتو والتوتسي فاهوتو والتوتسي الاثنى بينة واحدة ومذهب واحد كاثوليكي. أدن هن الاختلاف هو في الملامح لبيزيقية؟

بل إنه يوجد علاقات رواج بينهم وبين بعضهم ويقيمون في مناطق سكن واحدة ولعن ذلك هو اندى خلق مشكلة وهو أن عوامل متفاعل ولاحتكاك بينهم كبيرة مصحق لسكن واحدة ومناطق الاحتكاك واحدة الذي جعل في الامكان عندما ينشأ صراع ن تحدث اعادة حسن في رواندا وبروزوي على عكس الحال في السودان. بوصفها في السودان على أب صراع

نظام مفرص لمدى كبر برسده هو طه اندماصه تعددية ويب استفراده هو نؤثر به في شكر السارن وبساي لند حاد مع أمريكا ومداوب بعد أمريكا راللب سس كيبا حوبه حتى الحس له يكن يحارب احشر كار سحر

هذا كلف بعكس به كال هذا يأس كمين يأس من الثوت لمسحة ومن ساس دحل الكومر ولند نقد وصل هذا لرحل في الحكم بسيرة شديدة . فالنصيب الكونفولي لم يكن يتعامل معه على أنه توتسي جاء ليحكم بالقلية توتسية . بل أن لشعب اعتمد منقذاً وذلك بعد يأس طويل جداً عابره لي ظن نظام موبوتو . وبالتالي رجبو بهم ونقوى الخارجية رحت بهم وكذلك نقوى لافريقية لكل رجب بهذا لرحل

أن عتقد أن هذا رجب يحصل مكراب . لشعب الكونفو بعض بقول أنه . حبا الجامعة الافريقية ولكني أعتقد أنه من اممكن الا تكون جاسعه الافريقية من طمرحاته ولكن يفكر كيف يحل مشاكل الشعب الكونفولي حلاً قومياً. نحن نقول أنه يهد حل قومي لهذه المشاكل في الحال لجرب الافريقي كنه رجب به وظن أن منطقة كنها رحت بن هذا رجب لاند وأن يحدث معه شيء جديد وبالتالي يؤثر على المنطقة كيبا

في فترة الأخيرة كان كل شيء في المنطقة فساداً. مثلاً بوكسا في زونب انرسقى كان جيش الفرنسي هو الموحود في قريباً لوسطى لبحرس بوكسا بن كان يحصل كل شيء. لهذه الأنظمة هي أنظمة فاسدة بعد فاسدة بكل المديير ادارياً وسطرب فتأتى فرنسا في ضرتاسب مع أمريكا تتحمى هذه الأنظمة بذلك فم يكن هناك سب يعترض وجود كيبلا وهو سمي عن مشاكل هذه المنطقة

الديمقراطية

والصراعات القبلية

د . ابراهيم نصر الدين

في الحقيقة لي بعض ملاحظات سريعة قد يكون فيها بعض لحاظ اسطري اما حود من حرة تتعامل مع لوقع الأفريقي لنقطة الاثنى مكاد سنم حصداً أن انجمن الافريقه محتمات تعددية وهذا شأ عالم محتمات دول عنام. فشره الافريقه ليست سبباً لان بعض الاكاديمس يقولون أنه يوجد فقط ١٥ دولة في العالم

وأرجع للحب السياسي الحاكم لأن واقع أخال يشير إلى أن هذه المسألة تصاعدت عقب سبب الحرب الباردة مباشرة وغلب الحديث من تحول ديمقراطي في القارة الإفريقية ولدى من التعاون الساعى في القارة لأفريقية ما يؤكد هذا البعد نمثلا الحالة الأبلهية في الفترة الديمقراطية فترة الستينات . مع «ميلتون أوبوتي» ولتحول للحرب الواحد ثم فترة التعدد الحزبي عندما عاد ميلتون أوبوتي أيضا اشتعل أداء الوعى الاثنى والصراع الاثنى . وفى فترات الحكم الوطنى التى تم تجاهل الديمقراطية الغربية فيها لم يظهر هذا الوعى الاثنى بشكل أو بآخر .

الحالة البحرية عندما وصل تعدد حزبى وديمقراطية سواء في المرحلة الأولى حتى ١٩٦٦ وفى المرحلة الثانية ١٩٦٩ إلى ١٩٨٣ شتعل الصراع الاثنى بين الجماعات وبين الاقليم وهذه مسألة راجعة إلى النخب السياسية التى تشتمل هذا الصراع من أجل الحصول على مقاعد فى البرلمان أو فى السلطة السياسية .

وهذا يقدنا مباشرة إلى الحديث عن تأثير التحول الديمقراطى والمحصصة أو بتوجه الرأسمالى فى الدول الأفريقية فى رأى أن ظروف القارة الأفريقية لا تسمح بالتعددية الحزبية أو بالليبرالية عنفونها بحزبى واضح تحت مفهومها الغربى مائة حط .

ماذا فعل التحول الديمقراطى؟ الأحزاب مهما وضع لها من ضوابط تحولت إلى أحزاب اقليمية أو إلى أحزاب دينية أو إلى أحزاب ائسية . وهذا نقل الاختلاف الاجتماعى والتنازل الاجتماعى ليصبح صراعاً سياسياً على القمة بمعنى أن لدى يحصل على مقعد السلطة يحصل على كل شئ . دخلت هذه المسألة مع امكانية تحارة السلاح وسرق السلاح فى العالم . كل يعزز تنظيبه ميليشيات رغم أن القوانين تمنع إقامة الميليشيات وتضع ضوابط أمام هذه المسألة .

المحصصة أو الجانب الآخر على هذه المسألة خلق مشكلة خطيرة جداً . نحن نعلم أن انصاف السياسى له مهمتان أساسيتان بخلاف المهام الأخرى . مهمة استخراعية أى أنه يستخرج المارد من الناس كالصرائب سلا . ثم يتولى عملية التوزيع . المحصصة جعلت قدرة الدول الأفريقية محدودة من ناحيتين

باجبة أن تحصل على صرائب بعدالة

والناحية الثانية أر برع لعوائد على المواصين محالة فى إطار من شح اموارد لدى الدولة المركزية فى إطار اعصصه وبيع القطع العام إلى آخر هذه الأشياء . الدول لأفريقية أصبحت آلة احكم بهب صنعة أصبحت ضعيفة عسكرياً واقتصادياً و بالتجربة أصبحت ضعيفة على مستوى الرمز . فلم تعد تشكل رمزاً لدى المواطنين الأفريين . وبالتالي صنعت هبة الدولة . وصحت امكايات لاحتراء عليها وحمل السلاح فى رجبها من السهولة يمكن . وبذلك بدأت سبعة لانقلابات العسكرية والحروب الأهلية . وفى تقديرى أنه لن يصير هذا القرن لا نجد ٢٠ إلى ٣٠ دولة أفريقية على الأقل ستشهد مثل هذه الحالات . وهذه ليست نظرة تشاؤمية . جامها التى كن يضرب بها لمثل نها دولة ديمقراطية منذ الاستقلال حدث فيها أول انقلاب عسكري فى بداية التسعينات ولجبريا والصومال وسيراليون والكونغو برازيل الآن وأفريقيا الوسطى . وستتشر هذه لانقلابات بمنطق العدوى لسبب . أن لظاهرة التى تحدث فى افريقيا الآن أن رعباً يستطيع أن يحدد حوله مجموعة من الأنصار . لقد أصبح يحدد الانتصار من الدول المجاورة وليس من المواطنين المحليين تيلور فى ليبيريا لولا قوت حفظ السلام لدول عرب أفريق لاستطاع أن يصنع فى ليبيريا كما فعل كايلا فى زانير ٩٠٪ من قوات تيلور كانت من الدول المجاورة من سيراليون وساحل العاج .. وتسليح من الشركات متعددة الجنسيات التى تعمل فى هذه المناطق . وسيراليون نفس الحالة

من هنا أقول ان المسألة هي ظاهرة المرتقة لأن أى واحد يستطيع أن يفعل هذا الفعل وتسويل من لشركات متعددة الجنسيات تحت مظلة عربية خدمة مصالح كبرى وذلك فى العديد من الدول الأفريقية .

هناك ظاهرة غريبة جداً تتوقف وتستلقت الانتباه عندما نجد أن الحالات المتناح لتى تستطيع أن تقول انها مادج ساحة رجب أن يحدى بها فى القارة الأفريقية - افورقى فى اريتريا مليس زيساوى فى اثيوبيا . موسيغينى فى أوغندا كايلا فى لكونغو - هؤلاء جميعاً كانوا دوى توجه اشتراكى أصلاً وقادوا النضال تحت هذه الراية لكنهم وعندما وصلوا للحكم . وصلوا بدعم غربى أمريكى

محددأ وهنا السؤال؟ . هؤلاء حتى فى شعاراتهم المرفوعة الآن ما عدا مليس زيساوى الذى أخذ بالديمقراطية والتعددية الحزبية والدولة الفيدرالية إلى آخره يرفضون ديمقراطية . افورقى يرفض التعددية الحزبية . موسيغينى يرفضها هو الآخر . كايلا يرفضها وأعلى أنه يرفضها وتحدث عن ديمقراطية الغربى والديمقراطية التى تبدأ من القرية . ورغم ذلك هؤلاء يلقون دعماً أمريكياً .

السؤال هل الولايات المتحدة الأمريكية رأت فى هؤلاء شعافية فى الحكم . أى أنهم لن يكونوا فاسدين كسابقهم من الذين رفعوا الرايات الرأسمالية ؟ أم أنهم يريدون توريثهم فى ظل ظروف سيئة لأن المجتمعات أصبحت فى وضع أسوأ بكثير من الوضع الذى كانت عليه قبل الاستقلال وارتفعت كلفة أمام الجماهير ؟ فهذه مسألة تحتاج إلى تفسير .

لنما يتعلق بزاثير لى ملاحظة كايلا ضرب قوى المجتمع المدنى . كون كايلا ادخل مرتزقة وقوات عسكرية العاصمة . القوة العسكرية يمكن أن تغرى أى فرد مهما كان نبلة ومهما كانت مبادئه . وتغريه أن يتحول إلى ديكتاتور . وفى تفكيرى قوى لمجتمع الوطنى ستضرب وستعود السلسلة مرة أخرى فى زاثير على ذات الحال وربما أسوأ بدعم أمريكى أوروبى

النقطة الأخيرة . هي النموذج الأمريكى فى حل المشكلات أى مشكلة من المشكلات فى يرغوسلافيا وغير يرغوسلافيا السابقة نجدهم مفرمين جداً بالمسألة الفيدرالية الاتحادية . فى اثيوبيا قامت فيدرالية . وكان هذه الفيدرالية الاتحادية هي البسم الشافى . نريد أن نتحدث عن هذا .

هل هناك تصور أمريكى لبناء دولة اتحادية فى منطقة البحيرات تقودها أوغندا أو يقدوها كايلا إذا استقر حكمه ؟ وفى المقابل فى شرق أفريقيا دولة فيدرالية تقودها اثيوبيا ؟ هذه مسألة يشتمل التفكير فيها وإذا كان هذا التفكير الأمريكى فما هو لهدف النهائي من إقامة هذه التكتلات . كبرى فى هذه المنطقة ؟

خطر تكرار أخطاء ومآسى الماضى التيجانى الطيب

ونحن نتبادل وجهات النظر حول المرضوع أخشى أن يكون هناك اعتساب أو تعسف فى حصر الموضوع فى التطورات الأخيرة فى منطقة البحيرات أو فى الكونغو

منذ ذكر أحد الآخر محاولة أو نفس كل ما يحدث على يد "هنا" خاصة مصر والسودان وساء اسل إلى حد ذلك.

كنت قد لو أنا لهذا معرفة مباشرة كمر من ذلك من هذه الفصحة فصيح أن كمر من "الشيء كسر عن التحركات الآخره وحصره فرد السنة شهر الآخره أثناء قيام كايلا يتحركانه كمر أوه أو تكون معرفنا اعين من هذا ونحدينا منذ انصار الصراع في رواندا وبورندي في المتوسطي ونيرو

الصراعات ليست شيئا طارئا في أفريقيا سواء في هذه المنطقة أو في افريقيا كلها وأنا مهتم أكثر أن أنقل الموضوع من الكونغرس ومنطقة بحيرات إلى أفريقيا كلها. لو أخذنا أفريقيا سجد أن الصراعات القبلية والصراعات السياسية والانقلابات العسكرية التي حدثت كثيرة جدا. أنا لا أعرف أن كان هناك سجل يعرفنا كم عدد الانقلابات العسكرية التي حدثت؟

د. ابراهيم نصر الدين
٢٦ انقلابا من سنة ٦٠ حتى الآن و١٧ حربا أهلية

التيجاني الطيب
إن ليست مسألة طارئة لابد أن نأخذها في استمراريته بصفة خاصة منذ سنوات الاستقلال الأولى في افريقيا. ليس منذ سنة ١٩٥٦ سنة استقلال السودان والمغرب. لكن منذ سنة ١٩٦٠ وحتى سنة ١٩٦٣ عندما قامت منظمة الوحدة الأفريقية. وأعتقد أن للصراعات كانت موجودة بما جعل مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية يصرون أنه لا تغيير في الحدود في افريقيا عن الحدود التي تركها الاستعمار

عسى ما أتذكر أن استقلال افريقيا كان هو الأخير بصفة حركة التحرر الوطني. وعندما تم استقلال افريقيا كانت ملامح الاستعمار احدث قد نصحت أو على الأقل ملامح الأساسية. لدرجة أنه عندما استقلت الكونغو جاءت حركة باتريس لومومبا وأعتقد أن الاستعمار احدث كان متروعه جازا فعلا لأن هذا الاستقلال الذي حدث لم يتم بتصوره الذي كان يريد لومومبا وحركة التحرر في الكونغو. وبأطلا من تحرر لومومبا في الكونغو صيرت حركة التحرر لومومبا الافريقية بالانقلابات العسكرية التي تمت في غانا وفي نيجيريا. وفي مالي وكل الانقلابات التي حدثت في هذه الفترة وبهذا تمت تصفية الحركة الوطنية

الأولى وتصيبه مادانيا الباريس لومومبا، نكروما، سيكوتوري.

كانت لهذه الحركة الوطنية تطلعات اجتماعية فقط فارتبطت دعوة الجامعة الإفريقية بالاستقلال والتطلعات الاجتماعية.

في أكتوبر ١٩٦٦ انعقدت في القاهرة بدوة افريقيا بمبادرة من مجلة «الطلبة» وشاركت فيها كان موصوعها الرئيسي الانقلابات العسكرية. إلى جانب ذلك توثقت كل القضايا التي كانت موجودة في هذا الوقت في افريقيا مثل العمل الاجتماعي والعمل السياسي ودور الجيوش والاستعمار الحديث

كان الاتحاد هو دعوة القوى الوطنية لإنقاذ الحركة الديمقراطية الأولى ولكن يبدو أن الوقت كان قد تأخر. وبعد ما لم يحدث شيء حيث أن كل ما توثق لم يكن الاهتمام.

كان ضرب حركة التحرر الوطني جزءا من صرب حركة التحرر العالمية من أندونيسيا شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا. وحدث فعلا تراجع كبير وساء الاستعمار الحديث في افريقيا كلها. وأصبح فيه ركود في الحركة الوطنية وفي حركة القوى الوطنية الديمقراطية في المنطقة.

صحيح أنه حدث بعض التقدم نتيجة للثورة البرتغالية وحاولت انحولا وموزمبيق بحث حركة التحرر الافريقية ولكن كان الشعب قد حل بافريقيا بل وتعرضت الثورة الانحولية وفي موزمبيق لازمت شديدة

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حدث تغيير أظن أننا نعيش آثاره الآن. في جنوب افريقيا حدث نهوض كبير. والسؤال هل يعود ذلك إلى مهارة حزب المؤتمر الوطني الافريقي والحزب الشيوعي والتحالف العميق بينهما. أم الأمر يحتاج إلى تفسير آخر

هناك صحة ما في افريقيا البرم تيدر واضحة في اثيوبيا واريتريا وأوغندا وفي الكونغو وفي روندا فهل يمكن القول أن هناك نهوضا في افريقيا؟ وأن هناك أساسا في توحيد القوى الوطنية الديمقراطية في المنطقة. وبالتالي في افريقيا ككل وإن افريقيا تستطيع استعادة دورها واستعادة استقلالها. ونستطيع أن نتحمل عبء الدين الخارجي الكبير جدا. وعبء الركود الاقتصادي الموحد، والفقر الشديد وانعدام الديمقراطية.

هل نقبل حجج كايلا وافورقي وموسيتيني في قضية الديمقراطية

وأن الديمقراطية الليبرالية غير صالحة، وأن الديمقراطية بشكل عام يجب أن تكون الديمقراطية الجديدة أو الديمقراطية بالوصاية.

هل تقبل مثل هذا ونعود مرة ثانية لتكرار نفس التجارب، نفس المأسى، نفس الاخطاء، القديمة في افريقيا؟

أعتقد أننا اذا استحدثنا سلاح النسيم وسلاح البقدنجد الحركة الشطة يمكن أن نخرج منها لطريق جديد يحسب القوى الوطنية الديمقراطية.

الديمقراطية ضرورة أساسية

د. حيدر ابراهيم

افريقيا كانت مرشحها رمزها منذ سنوات لشكل واسع من الانحولات والتحولت. لم يكن ممكنا أن تستمر الأوضاع بالشكل الذي كانت عليه ورغم أننا مؤجلين موصوع السودان لكني لاحظ في المعالجة السائدة الآن عالميا واقريقيا ان للسودان دورا هاما جدا فيما يدور الآن ويدور حديث عن القرن الافريقي الكبير ولسب في ذلك السودان. فالسودان له حدود مع أوغندا وهي بعيدة عن القرن الافريقي وكذلك له حدود مع زانير، وبالتالي فهو يربط بين القرن الافريقي ومنطقة البحيرات وأفريق الوسطى، بحيث أن دور السودان مهما كانت سلبيته فانه سيجعل قرن افريقيا أكبر وأعظم وبذلك أنا مع الدكتور ابراهيم نصر الدين في مسألة العدوى، التحولات الداخلية أدت إلى نزوح من الحركة والديناميكية. وهناك عوامل خارجية أيضا وأعتقد أنه بعد سقوط المعسكر الاشتراكي لم يحصل فراع بصورة مباشرة. إن ما حدث ترتيب للمرحلة التالية كيف ستكون. صم هذه الترتيبات تأتي مسألة الصراع الدائر في افريقيا. وأعود للنقطة التي قالها الدكتور ابراهيم نصر الدين وهي مسألة قيام شكل يتوافق مع هذه المرحلة للحكم وللنظم والتكتلات، ويمكن أن تكون جزءا ليس ناسزا في مرحلة نظام عالمي جديد.

وها أستعير مفهوم السردايب الخاص بالقوى الحديثة إن العرب عنده قوى أفريقية حديثة وهو يعتقد أن موسيغيني وزيناوي وأفورقي قتل قوى حديثة بالنسبة لأفريقيا. هناك قوى حديثة وصلت لسلطة وأخرى مرشحة للسلطة وليس بالضرورة مؤسسة بالديمقراطية

الصدمة وليس بالضروري ان تكون ذات أصل . لكن يكون لدينا القدرة على تحقيق سكن من أشكال التفرقة الحديثة بالنسبة إلى معنى ما يستطيع ان يحرك الشعب حركة أو يحرر أو يستطيع أن يوسع من نفسه

والولايات المتحدة والقرب ليس لديهم مانع في الاستنادة من رموز عموما ماضي اشتراكي تلك القدرة على التنظيم والقدرة على التحريك وهذه النظم ليست ناسدة وكانت هناك سارة ومزية واضحة قبل أن يهزم كايلا نظام موبوتو لأول مرة اليوك السوسرية تحدد الحسابات لصانع متدد وثقت معه مسألة السادة قضية حادة حاب للفرق ولو حير بين حكم ديمقراطي دسد وحكم غير ديمقراطي وغير دسد لصحاح الحكم غير القاعد للمرحلة الاقتصادية القادمة تحتاج إلى نوع من الاقتصاد الأكثر ملاءمة والفساد يدمر لاقتصاد ويمكن القول أن الغرب يسمى لانامة نظم حديثة بأدوات قديمة ، وليس لديهم مانع أن يستعملوا العامل الاثنى والعرقى في الوصول لهدفهم وأعتقد أن هناك محاولة لتحقيق ذلك في السودان أيضا وعدد يتحدثون عن حور قرقن وسصور خالد يحثرونها ضمن تركيبة مايدوبها قوى حديثة أو قوى غير تقليدية.

بني المنهج بالنسبة لمصرع الجامعة الأفريقية بهذا الشعار مطلوب في المرحلة القادمة ولكن ليس بمعناه الأيديولوجي القديم بل مطلوب نماء كتكتلات اقتصادية وتكامل اقتصادي وأسواق اقليمية . أن أنها تترع من محتواها الأيديولوجي وغلا اقتصاديا بشكل كتكتلات ومن ها أيضا تأتي فكرة الليبرالية ، بمعنى إلك ليس بالضرورة أن يكون هناك حكومة مركزية فقد يصلح شكل فيدرالي أو كونفيدرالي مترابط يحقق في النهاية نوحا من الاستقرار ويخلق نوحا أمن حركة رأس المال وحركة العمل وحركة البضائع وبالتالي يستطيع أن يفرم بهذا أهمية بصورة حدة ما مسألة لائنية فأعتقد أنها في السياق الأفريقي يجب أن تعالج بشكل شخصي . فالحاب الاثنى يكون دائما ناشأ أو خاسأ كالفئة لكه يوظف وبالتالي مسألة ادبوت وعليه لايشكل مشكلة فممكن لأقلية حكمة دا كاس فعامة وقادرة على السيطرة

على الدولة أن يوظف الاثنية بصورة حدة وبالتالي تعطي الطريق أمام أبة اثنيات أخرى تستطيع أن تصانقها أو مزاحمها . يجب وليس شرطا في أي دولة بها اثنيات أخرى غير مشاركة في الحكم أن تكون مصدرا للارعاج أو مصدر خطر وهناك طرق عديدة لاشراك الاثنيات الأخرى كما حدث في أفريقيا وجنوب أفريقيا

وقد بشر البعض إن القول نوت الأيديولوجيات ويعني احاء الاثنيات أي أن تكون الاثنيات أيديولوجية بديلة . أنا أعتقد أنه ليس بالضروري أن تكون أيديولوجية بديلة . أعتقد أن المرحلة الجديدة ستكون الأيديولوجية الموجودة بها هي أيديولوجية التنمية والتنمية المرتبطة بالتعدلات النيبكالية الكثيرة المرتبطة أيضا بالمؤسسات العالمية الأخرى فهي بشكل من الاشكال من هموم المرحلة القادمة لابد أن يكون هناك شكل من أشكال الاستثمار وإحلال أيديولوجية مرتبطة بمسألة التنمية والنمو في المنطقة.

أخيرا نأتي لمسألة التعددية السياسية والحزبية ومسألة التحول الديمقراطي وأنا أختلف مع القول أن هناك شعوبا أو مجموعات بشرية من الصعب أن تقبل الديمقراطية فالمجتمعات جميعا في حاجة إلى الديمقراطية كغيرها من الاحتياجات الأساسية وقد تختلف في مسألة آلياتها وشكل تطبيقاتها ، ولكنها كحاجة أصبحت أساسية كالطعام ، وهي في المرحلة القادمة ، ضرورة لابد من وجودها ، وأبدأ في تكون مدخلا أو ثغرة تأتي منها العرقية أو الاثنية أو التعصب لو كان غرضها النهائي مسألة توسيع المشاركة . ووجود شكل من أشكال المعاسبة لأنها شرط من شروط التنمية والنمو في أي مجتمع من المجتمعات الأفريقية.

حلمي شعراوي
لا يصلح الاعتبار القلي والاثني الذي يروج له الإعلام الغربي في تفسير ماحدث في منطقة البحيرات . فالكونغو لم تصب فيه فكرة الانفصال منذ ٣٦ عاما رغم تعدد المحاولات مرتين أو ثلاث لأن هناك عنصرا - مثلما كنا نتعلم قديما - هو الرغبة في السوق الكبيرة فالشركات الكبرى في الكونغو لاتسمح بتفتيته . بالنسبة للترحة القومية على مستوى

الكونغو إلى أي حد سببهم في إساد الكونغو للثارة الأفريقية ؟ وكما قال الأسد فائق "إن وجود موبوتو كان يعنى استبعاد الكونغو من أفريقيا . فإلى أي حد ظهرت فكرة الجامعة الأفريقية الآن ؟ فالملطوب من القوى الديمقراطية المشاركة في إرساء " جامعة أفريقية " لأفريقيا كلها و ليست حوية على غرار ما يحدث في الجنوب الأفريقي الآن

هناك بعض التساؤلات المطروحة علينا .
- هل ما يحدث في المنطقة الآن نتاج لتفاعلات طبيعية أم تدخلات أجنبية ؟
- ماذا يعنى وجود دولة وطنية في منطقة حوض النيل ؟ وكيف سيتعامل الشمال الأفريقي في وادي النيل - مصر والسودان - مع هذا الوضع ؟

- هل كايلا سيكون ديمتورا مثل موبوتو ؟ هل من الممكن أن تنشأ دولة وطنية فرية في المنطقة بدون أن تنبى الديمقراطية الليبرالية ؟ أم هل سيؤدي تطبيق الديمقراطية الليبرالية إلى تدمير هذه الدول ؟

- هل هناك نهوض وطني حقيقي في المنطقة من واجبا الانقلاب منه أم أنها مؤامرة صمها موسيقنى - لأنه عميل أمريكي كما يروج البعض - للسيطرة على المنطقة ؟

وأخيرا هل نحن أمام تجربة كائني حدثت في المنطقة في ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ في أوغندا وكينيا والتي حرصت على التقارب مع مصر ؟ وإلى أي حد يمكن أن يؤدي طبيعة النهوض الوطني في المنطقة إلى ذلك ؟

يجب أن نشير إلى ملاحظتنا على طبيعة السياسات التي تتبعها النظم القائمة في القاهرة والحطوم وتأثير ذلك على توجه وطني ديمقراطي حقيقي من قبل شعوبنا تجاه هذه المنطقة وماهى واجباتنا نحن تجاه ذلك ؟ هل نترك هذه المسألة للسياسات الحكومية . أم أن القوى الوطنية الديمقراطية يجب أن يكون لها دور في المنطقة ؟

محمد فائق :
أريد أن أؤكد أنا يجب ألا نساقي وراء فكرة أن الديمقراطية ليست مناسبة لدول أفريقيا ، فالحروب والمشاكل التي حدثت في المنطقة لم تكن نتيجة تطبيق الديمقراطية الحزبية بل نتيجة الديمقراطية الناقصة . بمعنى ان تحدث تعددية حزبية ولا يوجد فرصة للأحزاب ان تصل إلى الحكم . أو أن تجري انتخابات ولا نقل ينتخبها أو تجري انتخابات وانتاخب

عزوة سودانية أو أحد صحفها دور
انتقاء له حركات من شأنها أن تعيد
واللبنان اللبناني لكل هذا هو ما نحتاج
لمشاكله

ثم بدت قرطبة تبحث أن لا تكون
جباراً من شأنه أن يخلق في
مصر من قبل من مصر - بل في
الدمقرطة بالحدس ولا يتم في
الدمقرطة السياسية بعد ذلك وليس في
حقاً فلا بد أن تصح بعد طلبة بشكل ثم
قد حصل بعض شكر ما بعد من
خصيصية الديمقراطية ولكن هناك شيء لا
يجوز نقاش حولها لأنها أصبحت عالمية ولا
يستطيع لتراجع عنها لأن نتيجة لتحرير
الاسلمية - حقوق الاسرار مثلاً أصبحت من
مبادئ عالمية التي لو حترسها وطبقها
سصل إلى نظام ديمقراطي حقيقي

من معنى ذلك أن تطبق نظاماً
أمريكياً. لكن ما يشعن أمريكا هو
تطبيق نظام - شخصية وغيرها - بينما لا
يذهب جوهر الديمقراطية. هناك فرق بين
نظام الحكم الديمقراطي والفرق بين
الديمقراطية القديمة. هذه نقطة أولى

نقطة ثانية عندما نقول أن كايلا
'حب' فكرة الجامعة الأفريقية في
داخل الكونغرس. ولكن ما حدث أن
الفكرة بدأت تظهر من جديد في الكونغرس
للدبلوماسيين يتكلمون على أن الحركة
للموسيقى قديمة وروحه موسيقى موجودة
هناك وليس مستف حوث

أب بلسه للولايات المتحدة
لأمريكية يعتقد أن تحاول أن تقسم
العالم إلى مناطق - فكرة لاقيمة الجديدة ،
مثل الشرق الأوسط - وهي تريد أن يكون
لديها في هذه مناطق دول مرتبطة به مثل
إسرائيل في الشرق الأوسط - أمريكا
تفكر نفس التفكير بالنسبة
لأفريقيا وتضع عيب على أفراد
موسيقى ولكن هذا ليس معناه أن
موسيقى عيب يجب لا يترك كل شيء
على أنه مؤامرة.

موسيقى يريد أن يهتم دوراً كبيراً في
أفريقيا كلها وليس فقط في منطقة. ولقد
كان لي لقاء مع من حوى سنة ونصف أو
سنتين وكان يريد أن يعرف ماذا كان
يفعل عبد الناصر.

أعتقد أن أي تكثف أفريقي في
الجثوب سيؤثر على مصالحنا تأثيراً
خطيراً لأنه بالضرورة سيكون معاداً

سودان استعمر على نفس حرك السودان
بل بعد ذلك

ولا يجب أن نضع في الاعتبار لخطاب
لسياسي المستفز في السودان - بل لا
من مفر. ضد السودان لكن هذا سياسة
سردية يدعو لأحزاب عتصر الجهاد في
موضوع الجنوب ويدعو لاستمرار العمل
بمسك في السودان. قبل أن نعقد لاجتماعات
لاحقة في غرب السودان في سياسة خطيرة
جداً غرب السودان قريب عرقين

الأولى بالخطاب لسوداني
المستفز في موضوع الجنوب والثانية
بتصدير الثورة لاسلامية إلى الدول
الأفريقية وأفريقيا لديها حساسية شديدة جداً
من هذه الناحية عاين منها في الستينات
كثير حيث كان يتبين أن سعي لاقامة
سرطانية اسلامية في أفريقيا. فعندما
وقف مع بحيرياً ضد مصر بيافر قامت أزمة
بب وبين تيريري لأنه تصور أن يفعل ذلك
من مطلق إسلامي لأن سكان بيافر
كاثوليك

بفد ك حريص على أن تنزع هذه
للمرة من أفريقيا كنها فذهبت لتبريري
لأرض له أن الموضوع ليس بهذا
لشكل وأتينا مع حركة التحرير
الوطني في كل مكان. فنقد كما مع
سكاريوس ضد الأتراك في قبرص. وث
حاربنا بعض كاتجا في كونغو مثل
حارب اتصال بدرا في بحير

السودان يدور أن بدري تاريخ حبيطة لدول
الأفريقية لحبيطة به. ونحن نعرف من حطب
لأستد لتدبير شيء حد. فكل لبلاد
التي تلعب كهمزة وصل بين العرب
والأفارقة عندها مشاكل خطيرة
تعهد لنا المشكلة لصورتنا
والصومال والسودان جميعها لديها
مشاكل في الجنوب. بالاصفة لعصر
لصومال الكيني والصومال الاثيوبي.

وبالتالي قد تم لتكتن في الجنوب دار
موقف موسيقى في أوغندا سيكون
معروفاً بالنسبة للسودان نتيجة لأن
هناك مشاكل بين وبين السودان بحمة إيم
عن تدخل السودان في لقائات دخل أوغندا أو
عن سوء الفهم وسوء النية بين الجانبين وأظن
أن جميع الظروف التي ستؤدي لأن يحدو
موسيقى هذا المخلو في اعقاب ستكون أدام
كايلا أيضاً لو استقر في الحكم فكايلا
وموسيقى وصلنا للحكم بنفس الطريقة -
سواء باستخدام التوتسي أو بانزحف على

بعضه بالاصفة في أي شيء - وهو
بعضه البعض

بوجه نوع من يعطى من أحسن
وكي أعتقد أن كايلا غير
موسيقى فكايلا لا يعيد على شأن
التوتسي فقط. بل أنه يريد أن يحصل من
ذلك لأنه يعلم أنه لا يستطيع أن يحكم
الكونغو بها بعد حدود من فتن
وسى معلومات تؤكد أن مساعده وكل
لمحيطين به من غير توتسي مما أودع روحاً
من قلق داخل لقائات التوتسي

ذا ك يقول أن هناك بعضاً جديداً
لفكرة الجامعة الأفريقية في منطقة
هضبة البحيرات ووسط أفريقيا .
فما أعتقد أنها من الممكن أن تمتد لتشمل
القارة كلها بمفهوم جديد قدم وظروف مهيأة
لذلك . مثلاً إذا كانت في الحسيات
والستينات تعنى التحرير والاستقلال فيجب
أن تدور الآن حول فكرة التنمية
والعلاقات الاقتصادية بالذات وهذا
لم يكن في السابق ممكناً فلم يكن هناك دول
أفريقية عندها قدرت اقتصادية تستطيع أن
تعمل ذلك لأن قدرتها كانت محدودة جداً.

اليوم وبدخول جنوب أفريقيا في العتنة
لأفريقية . ويعودة للكونغو إلى أفريقيا بعد
أن كان خاضعاً للاستعمار من خلال حكم
عميل يعمل بحساب لقوى الخارجية أصبحت
الفكرة قائمة في منطقة بوسط . وأعتقد
أن على مصر أن تسعى لتوسيع
نطاق هذه العملية لتشمل القارة
كلها بل على مصر أن تدخل في هذه
لتحرية وتقدم لأن ذلك سيؤثر على
موضوع العمل ضد السودان بل أنه سيحس
للسودان بالفعل.

خاتمة شعراوى

أية مصر تفقد هل مصر ديبلوماسية أم
مصر لشعبية؟

محمد فائق

أعتقد أنه يجب أن ندعو لهذه
الفكرة ونسبر لها جميعها سواء
مصر لشعبية أم مصر الديبلوماسية
ولقد تكلمت مع مديلا وسام محوما
وموسيقى ومرجاني وسالم أحمد سالم
وأخيراً مع عمرو موسى منذ حواى سنة أو
أكثر وكان الجتمع يؤيد هذه الفكرة ومتحمس
له

الآن يجب أن يكون هناك عدة من لدول
لأفريقية يقره حركة التحرر - مثلاً كانت
مصر وغاب وغيب وتراب بفعل - فدا لا من

ان يكون هناك محور جنوب افريقيا الكونغو
يجب ان يند المحور لصح جنوب افريقيا
الكونغمو القاهرة وسمرقند بعض الدول
مثل بيجين رجبوري وأوسدا ودولة من
غرب فرنسا. لتكر السفال وهكذا يكون
بدا عدد من الدول يمكن أن يكون منها
تدور امصادى قدر معقول جداً . فان
لدينا . لامكانيات فى داخل منظمة
لوحدة الافريقية كآليات هائلة غير
معمول بها فيجب ان تقوم باعمال هذه
الآليات وأنا أعتقد أن حدود فرنسا وحدود
بلجيكا تقف حاجراً ان ألتقى مع دولة
كالسعال أو أن يلتقى الانجولون مع حدود
فرنسا وحدود بلجيكا لم تعد موحدة
رياستى يمكن أن تجد هذه بدعة قبيلاً .
فى النهاية أعتقد أن المشكلة
الأساسية أن السودان فى خطر وأن
عملية فصل الجنوب عملية خطيرة
لو تركت بهذا التصور . وليس ذلك لأن
هناك مؤامرة فقط ولكن لأن هناك خللاً
كبيراً جداً فى السياسة السودانية . وفى كيفية
تعايل مصر معها.

د. على نويجى

لا أعتقد أن القوى السائدة فى
الكونغمو الان هى التوتسى .
فالتوتسى جزء بسيط وصغيرهم الذين يسمون
الجبهة الوطنية لتحرير الكونغو. بل إن
لتحالف الديتراطى فى الكونغو أصبح مثل
جبهة الديمقراطية فى السودان . فالاحزاب
المشاركة فى التحالف تقبل جهات وقبائل
كثيرة . حيث أنهم لم يتركوا أحداً يريد
الانضمام إليهم إلا وصموه إلى هذا التحالف
حتى أنصار سربوتو انضموا إلى التحالف .
وهو ما حدث مع أنصار كراثيرو.

إن هذا يقترب كثيراً مما حدث فى جنوب
افريقيا عندما جرت الانتخابات متعددة
الاحزاب نجح فيها حزب المؤتمر فانه ظل
محتفظاً بسلطة السيطرة الاقتصادية -ست
عائلات تسطر على الاقتصاد مع جزء من
اشراف الدولة- وستطاع مائديلاً أن يدير
الدولة بكفاءة ويخرج بجنوب افريقيا من
أطار العزلة التى كانت فيها حتى وصل إلى
لسعودية وايران والهند والنمى اشأ معها
منظمة المحيط الهندي.

وأنا أعتقد أن مائديلاً كان يؤيد
التغيير فى الكونغمو . فهو يرى أن
جنوب فرنسا والكونغمو بثرواته المعدنية
الهائلة وثرواته الهيدرومائية غير الموحدة
على سطح الأرض يشكلون القاطرة الحقيقية

لافريقيا والتى سيدخل بها القرن الواحد
والعشرين وأعتقد أن هذا التصور به قدر كثير
من الدقة.

ونحن فى مصر ننظر إلى هذه المسألة
بشكل من الحساسية لأن جنوب افريقيا
بدأت تحتل المكانة التى كانت مصر
تحتلها- أو تطمع فى احتلالها- مصر
كانت لديها بعض الاطماع فى أن تكون محور
القباد الساسة فى افريقيا وأن يكون لنا
علاقات اقتصادية قوية مع افريقيا لكن
القيادة الساسة والاقتصادية انتقلت بشكلها
الحالى لجنوب افريقيا وحلفائها. وهذا
يجعل الفرد يحس أن ثمة تحلقاً وتراخياً فى
الدور المصرى وأنه يتأكل . وعندما يتأكل
الدور المصرى يتأكل الدور السودانى لأن
مصر والسودان يشكلان على مسار
التاريخ جزءاً من حركة واحدة فى
قلب افريقيا. فلو نظرنا إلى الخريطة
سنجد أن مصر والسودان وحوض النيل امتداد
واحد وسنجد أن حوض النيل يصل من البحر
المتوسط وحتى جنوب خط الاستواء ولو أننا
ضممنا إليه بحيرة تنجانيقا وبحيرة نياما
سبصل إلى المحيط الهندي. وهكذا فهضبة
البحيرات هى الوصلة الوحيدة
الموجودة بين الشمال الأفريقى
والجنوب الأفريقى والذين يفصلهما
الصحراء.

حوض النيل به الكثير من المشكلات
فدوله من أفقر الدول الموحدة فى المنطقة .
فمساحته ٢٩ مليون كم مربع أى ٧٠٠
مليون فدان القابل للزراعة منه ١٠٠ مليون
فدان . ولكن الذى يزرع فعليا ٦٣ مليون

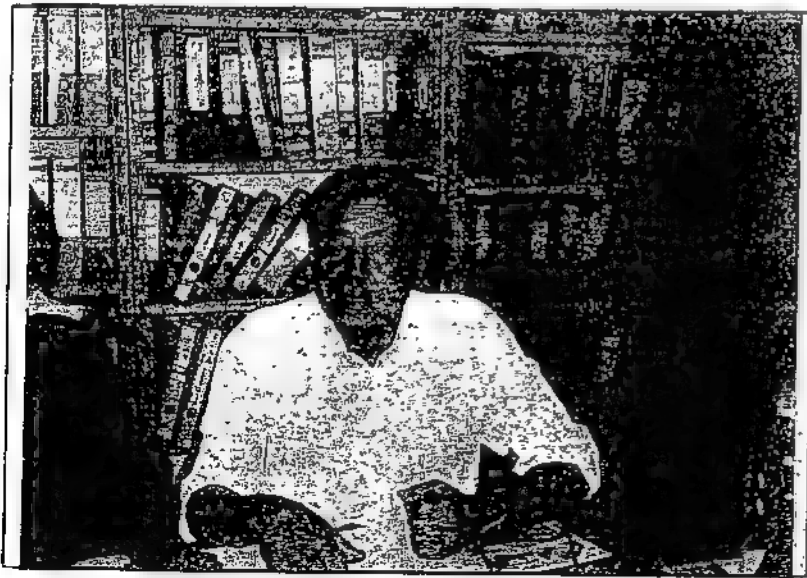
فدان وسكان المنطقة ٢٥٠ مليون شخص
أى أن ٢٥٠ مليون انسان يعيشون
على مساحة ٦٣ مليون فدان وهذا
أقل من النسبى العالمى بكثير.

ونحن مصطرون إلى السانس مع دول
حوض النيل من اجل سمعة سوارديا لكن
النقص يرى أننا بأخذ من الماء أكثر من
حاجتنا ونحن نقول لهم بدوى أخرى أسم لا
محتاجون المياه فصدكم امطار ونحوه أن
تخذب السودان إلى البسا على اعتبار ان دوره
مصعب محتاج إلى المياه مثلنا وهذا ليس
حقيقياً فالسودان يمتلك فى منابع بحر العزال
اغنى مكان فى العالم للمياه فإبراده ٥٠٠
مليار متر مكعب يصل منهم لبحده «نو»
٥٠ مليار متر مكعب

أنا أعتقد أن هناك مصلحة
حقيقية فى أن نجسم حواراً مع دول
حوض النيل . وأعتقد أن العيب
الأساسى لدينا نحن الصفرة المصرية اننى لا
تعطى لمسألة المياه ومسألة العلاقات مع
السودان ودول حوض النيل والدول لافريقية
-التي انصهر انما العمود الفقرى لنا-
اهيتها الحقيقية وللأسف فليس لدينا
الدراسات الكافية داخل الاحزاب ولا حزب
ولا أى حزب أمر عنده هذه الدراسات . بينما
أصول المعرفة أن يكون هناك معهد
دراسات افريقية فى كل حزب من
الاحزاب المصرية ولكن الصفة المصرية
أكسل صفة موحدة على سطح الأرض.

محمد فائق

أعتقد أن هناك دراسات كثيرة جداً دقيقة
جداً فى موضوع المياه



د. حيدر إبراهيم

سأنا نحدث نقدي للسلطات المصرية على مساهمة مصرى فى الحربى والشعبى سنة لافريقى و سوردان وأنا أعنف أن مصر أن لم يكن لديها سياسة استرتيجية واضحة تجاه السودان فليس يكون لها أى دور داخل إفريقيا

السودان ممكن أن يكون حصارا بين افريقيا شمالا وجنوب الصحراء ويمكن أن يكون سارلا واعنف أنه يتم لأن بدور العارل. وهذا ليس بسبب سياسة خاطئة ولكن لأن المشروع الاسلامى بالسنة لحكومة اسردان ينتص أن يكون السودان دولة شعاع فى افريقيا اوثنية والمسيحية وبصلية وهم لا يعنرون هذا سياسة خاطئة بالسنة لهم على الأقل

بالتالى أصبح هناك اتحادان فى اسردان اتحاد يقول اما يجب أن تكون قاعدة لانطلاق الاسلام نحو افريقيا مثلما قال لثابى واتحاد يقول اننا نصبح مجهودنا نيكفى أن نعمل دولة اسلامية نموذج- حتى ولو كانت فى أم درمان - يكون عندها القدرة لاشعاعية مثل تجربة الرسول التى انطلقت من لمدينة والتى لم تنعد عدة امتار - ووصلت حتى لصين.

مصر على كل الأحوال يجب أن تضع فى الاعتبار أن مدخلها إلى إفريقيا هي السودان. ولقد ذكر توينبى ذلك فى كتابه «من النيل إلى

النبحر» وكان السودان وسجريا هما الدولتان التوسعتان اللتان لو حدث بينهما تعاسى فى أفريقيا حرب وشمال الصحراء من الممكن أن تلتفى

السياسة المصرية تتجه شمالا وشرقا وتهمل الاتحاد جنوبا تماما «ونعتبر أن أى دخول فيه سيكون خطأ عليها وأن أى محاولة للتطور والمولادة أن ترتبط بأوروبا والبحر المتوسط أو بالشرق الأوسط أو الخليج وأنها بالانضمام لا إفريقيا فانها تنصم إلى مرمر الجوعى والقرضى الذين سيحلون من قدرتها على النهوض. لذلك والسياسة المصرية الحالية غير مهيأة بالحرب أو بإفريقيا

وذلك بعكس ما كان يحدث فى الستينات عندما كان لمصر دور حقيقى بإفريقيا. وكانت فعلا الدائرة الثالثة فى السياسة الخارجية المصرية وكان هناك تركيز عليها.

الآن هذا الدور غائب تماما وانعكس هنا فى كيفية تعامل مصر مع الأزمة السودانية -فمصر بصورة أو بأخرى لا تمنح الدور الذى تقوم به إفريقيا فى المنطقة حق من الاهتمام فهذه الدولة الصغيرة تعمل ما تريد بالمنطقة وذلك نتيجة لغياب الدور المصرى وتقاعسه وتراجعته. فمصر ترددت كثيرا وتراجعت خشيبة أن تنهم بالتدخل فى شئون السودان الداخلية وعلى الرغم من ذلك فهم لا يرحسونها.

الجهة الاسلامية فى السودان

عندها قدرة على الابتزاز المستمر للسياسة المصرية فهم يقرب بالمسئولية على مصر عندما حدث أى شىء فى السودان، ورغم أن مصر لا يكون لها شأن، وهكذا استطاعوا أن يجعل مصر مجيدة أو على الأقل تحاول أن تنفى عن نفسها تهمة هى شرف وهى مساندة لمعارضة السودنة التى تعنى أنها تساند نظاما وطأ فى السودان يكون متنا لصير.

واهتمام النخبة المصرية بالمجنوب ضعيف صافشتها موزعة بين لشرق أوسطة وكوينهاجن يسما لا يأتى السودان إلا ومضات من جانب اليسار المصرى. فحتى الاحزاب التقليدية الاخرى مثل الوفد والتى من المفترض أن لها اهتماما بالسودان فان اهتمامها رسمى. بعدد بدأت الصراعات تأخذ شكلها المسلح ظهر اهتمام وخمد سريعا.

أما على المستوى الشعبى فلقد كنت اعتقد أن الوجود السودانى الثقيل فى مصر سيخلق شكلا من أشكال التقارب ولكن ما حدث هو العكس. ولعل الاخرة المصريين لديهم بعض العذر فالسودانيون قديما كانوا يأتون لاشياء محددة كالنعليم أما الآن فانهم رأوا اعدادا كبيرة من السودانيين فى ظروف صعبة -رأى كانت الظروف العامة فى مصر ليست أحسن بكثير- وذلك أصبح ينمى قدرا من أشكال الحساسية والتصادم والأشكال السلبية. مثل أوروبا التى ظهرت فيها عنصرية لأنهم يعتبرون أن العمال الاحاب سبب لازمة رغم أن سبب الازمة هو النظام الرأسمالى الذى يحكمهم

يجب أن يكون هناك اهتمام شعبى ونخبوى وحزبى بما يدور داخل السودان لأن ذلك مرتبط بالمصالح المصرية فى السودان أو بشكلها المستقبلى. فالسودان يمثل مستقبل مصر وليس المصالح الانية فقط وذلك على الرغم من أن البعض يحاول اختزاله فى مياه النيل ويتخس النواحي الثقافية والاستراتيجية.

وأنا أعتقد أنه إذا حدث اهتمام بالسودان على المستوى الشعبى والنخبوى فان هذا من الممكن أن يخلق شكلا من أشكال الضغط التى تدفع السياسة الرسمية للاهتمام بالسودان فالسياسة تبدأ من هذا ولابد أن يكون لنا مستقبل مشترك.

التيجانى السيسى

أعتقد أن موضوع القبلى

التيجانى الطيب:

ضرورة البحث فى أسباب انتصار القوى الوطنية

والديمقراطية فى جنوب أفريقيا .. ودراسة

تجربة حزب المؤتمر والحزب الشيوعى

والاجتماعى مهم جداً فى القارة
لافريقية . بالمسألة المثيرة لطبع دوراً
كسراً فى أحجج الصراع ومن الممكن أن
يكون المحرر الأساسى لكل الصراعات التى
أثرت فى افريقيا والى تدور حتى الآن .
فالصراعات التى حدثت فى القارة كانت
صراعات حول السلطة والنفسه فى افريقيا
مثل صراعات مصر فى السلطة وبالتالى لعبت
دوراً كسراً فى كل الصراعات التى استحدثت
فى قارة افريقيا .

فكثير من الفادة الثوار
اشراكيون كانوا ام غير اشراكيين
استبدوا على المسألة القسرية فى
معاربة الأنظمة القائمة . وبعد أن
هزموا هذه الأنظمة اناموا حكومات لعبت
نيتها لتبادل دوراً كبيراً فى توطيد أركان
حكم مثل نظام مجسنو والذى كان يمثل
نظام الاميرة . نظام حسين حبرى والذى كان
يمثل النظام الحرعاسى . والصراع الذى بدأ فى
زيمبابوى بين جوشى انكومبا ومرحابى حيث أن
كلا اقبادتين اتبعت على أسس ثبلية وكذلك
ما يحدث فى حوب أفريقيا بين الزولو
واسرتو .

فى السودان مسألة القلبية مهمة
وحقيقية . ولتجربتنا أن الصراعات
القبلية لم يحدث لها أى إثارة فى
أطار لانظمة الديمقراطية بل على
العكس فى إطار نظام الحزب الواحد . فعندما
بدأ جعفر نغرى الاتحاد الاشتراكى ظهرت
التحركات العنصرية والقبلية بعد التحررة
مباشرة فعندما كانت تأتى الانتخابات كانت
القبلية هى الأساس فى انفر هذه الانتخابات
حيث سعى لمرشعون للفوز بأصواتها للدخول
فى برلمان النجوى والذى كان يسمى مجلس
شعب لكن فى الانظمة الديمقراطية لا
يحدث هذا فان هناك مجموعات اثنية وقلية
سريعة على الاحزاب والكيانات المكونة
لنظام الديمقراطية .

من أصبحت قصة الديمقراطية فى
افريقب والعالم الثالث هى الاولوية الأولى
بالنسبة لأمريكا والغرب ؟

أعتقد أن هذا غير صحيح فالاسفة
يكون للاستقرار وسحابة الفساد
والنفسه . وهناك انظمة افريقية فى
السلطة ليست ديمقراطية . ولكنها
صديقة لأمريكا ولتحد دعماً كبيراً
جداً منها وبالتالى فان قضية
الديمقراطية ليس العرض منها ترصه
عرب . فالساسة فى السودان فان

النظام الذى من الممكن أن يستوعب
كل التناقضات الموجودة فى السودان
هو النظام الديمقراطية . لان احتكار
السلطة و احتياط الخصوم هو السبب
الاساسى لظهور كل هذه التناقضات . وبالتالى
لاذابة كل هذه التناقضات يبقى أن يكون
هناك نظام ديمقراطى لاستيعاب كل هذه
المجموعات .

أنا أرفض نظرية المؤامرة فى تفسير ما
يحدث فى المنظمه - نظرية أن هناك مؤامرة
أمريكية اسرائيلية صهيونية إلى اخر هذه
الاشياء - فإذا استكنا إلى هذه النظرية فاننا
نجد حلولاً للمشاكل المستعصية فى المنظمه .
وأنا أعتقد مع الاستاد محمد فائق فى حالة
السودان تحديداً . فهذه بذرة ابتدعتها الجبهة
الاسلامية فى السودان فالذى يحدث فى شرق
السودان مؤامرة أمريكية صهيونية لغزو
السودان والذى يحدث فى الجنوب مؤامرة
صهيونية أمريكية لفصل جنوب السودان
والذى يحدث فى منطقة البحيرات هو مؤامرة
أمريكية صهيونية لقطع إمدادات المياه عن
دول المصب السودان وج . م . ع .

وأعتقد أن هذا ليس حقيقياً . فبالأمريكا
مصالح فى منطقة البحيرات كما لها فى
مصر والسودان . ولإسرائيل مصالح من
الممكن أن تكون فى الشرق الأوسط وفى
ساحل البحيرات وفى افريقيا ومناطق أخرى
ولكنى أعتقد أن الأساس هى الانظمة
التي تخلق التناقضات التي تمنع
الفرصة لهذه الدول للتدخل فى
المنظمه . ولكنى نعتقد هذه المسألة ينبغي أن
تترك قضية المؤامرة جانباً حتى نستطيع أن
نكون سياسات تساهم فى حل مشاكل تلك
المنظمه .

حلمى شعراوى

ما امكانية التقارب بين النظام الجديد فى
الكونغو والحركة الشعبية فى جنوب السودان
بشكل حاصى أو التقارب مع كتلة المعارضة
الوطنية الديمقراطية فى السودان بشكل عام

التيجانى السيسى

عندو عدوك صديقك هذه هى
النظرية . تصويرتو كان صديقاً للنظام الذى
اصطهد الشعب فاذا اصبح الان كايلا عدواً
للشعب فهو صديقنا

التيجانى الطيب

فمثلا احتلال كيسانى منع السلطة
السودانية ان ترسل الجيش من الخلف ليرد
حركة خارجى وكان ذلك يحدث فى السابق

التيجانى السيسى

هناك مشكلة فى المنظمه العربية وهى
أنها لم تنهض مشاكل السودان على الاطلاق
فانا أعتقد أن الأنظمة العربية ومن
بينها مصر تنظر إلى ما يحدث فى
السودان على أنه صراع عرسى ضد
افارقة أو مسلمين ضد مسيحيين
وهذا ليس صحيحاً . ونحن نرى أن الأمر
على المستوى الرسمى فى مصر لا يتعدى
مياه النيل والنفع كما قال د . حيدر .

محمد فائق

هذا موضوع يحتاج إلى الكثير من
البقاش فانا أعتقد أن المعارضة السودانية لم
يكن موقفه فى تقديم قضيتها عربياً .

السيسى

أظن أن هذا غير
صحيح . فاعتقد أنا قدماصحيفة مختارة على
المستوى الاقليمى - عربياً وافريقياً - وكذلك
عالمياً . لكن اتفاقاً مع الحركة الشعبية
لتحرير السودان لحل القضية السودانية . جعل
بعض المجموعات تعتقد أنه اتفاق لفصل
الجنوب . رستخت الجبهة الاسلامية ذلك فى
أذهان العرب والدول العربية . ثم ذهبوا
وعقدوا اتفاقاً مماثلاً فى الجنوب

فى بداية الامر كان موقف دول الشمال
الافريقى أكثر ايجابية وكان هذا نتيجة ان
نظام الجبهة حاول أن يتدخل فى تونس بل
وتدخل فى الجزائر فعلاً حيث مد الاسلاميين
هناك بالأسلحة والتدريب إلى آخره .

أعتقد أنه يجب أن يكون هناك تنهيم
اعنى وأكبر لمشكلة السودان فى مصر - سراء .
شعبياً أم رسمياً - يتعدى مشكلة مياه النيل
والقضية الامنية . فمستقبل مصر يعتمد
اعتماداً مباشراً على استقرار الحدود الجنوبية
واستقرار السودان . لان عدم استقرار السودان
سيكون له انعكاسات سلبية على المدى
المتوسط والبعيد على جمهورية مصر العربية .

سليمان آدم بخيت

أعتقد أن لمصر بعض الاعتراف فى توجيهها
نحو الشمال أو نحو الشرق ولكن هذا لا
يعمقها تماماً من أن تتصرف على
الجنوب وتتصل به . ولقد كان هذا
موجوداً فى الستينات حيث كان هناك اهتمام
كبير بالناحية الاعلامية بالنسبة لافريقيا
وتوعية الناس بها ووجدت ترجمات كثيرة
بهتم بافريقيا

لكن المسألة الاعلامية انقطعت تماماً بعد
ذلك وأنا كنت فى مصر وكانت العلاقة
حدة مع مصر فعندما يكون هناك
مظاهرات ويوجد قتل وسجن فان
الجزائريين كانت تتجاهل هذا الأمر

قدما ولا تتحول شئ، عنه واعتقد أنه
تحاول تتقدم

أما في الشرق فليس من السهل
لأنه من السهل حربه بعيد عن دأمر المعركة
حتى سجد عنها من شئ بقى حاميها
مثلا سألوني سلة حربة جأ هل سلككم
غرباً ؟ هل سلككم غروباً ؟ هل حال
لحده ما مات بالطوفان العاصف

مصر دائماً تعبر على سعة استيانه
بالسنة بالانقضاء وسعة للشدة وبذلك
سرحب اعرض وسرى مسألة واقعه لار
هنا صعوبات كره في ان ترتبط بديت
ون نقيم معها علاقات سببية وانصافه
وهذا يعكس الخميخ وأوروبا ونرى نستطيع
الارتباط بيم بسيرة بالانصاف ان هناك عدداً
سريعاً من الاتصال بأوروبا والشرق

اعتقد أن في مصر نقلاً في
المعلومات عن أفريقيا والعلاقات
الداخلية فيها، فلابد للمصريين أن يعرفوا
فريقيا ويدرسوها جيداً ويدرسوا لتأقنات
الموحدة بها ولكن مصر لا تشعر أنها جزء
من افريقيا، وقد يرسخ في نفوس الافريقيين
أشياء سلبية

لا بد أن تهتم مصر بأفريقيا واقامة
العلاقات معها ليس شرقاً تكون علاقات
اقتصادية ولكن يجب أن يكون هناك
علاقات إعلامية وعلاقات ثقافية،
يكن مصر مقصرة في هذا جانب حتى
بالنسبة للسودان فعندما وقع لانقلاب
الآخر في السودان ظل لشعب المصري لابد
لا يعرف شيئاً عما يدور هناك ومن لدى
وراء فالس لا يعرفون بعد السياسة في
الشرق السودي، وبعد ٦ أو سبع سنوات
عندما كما يزور الرئيس بعد تجرته من
محاولة غيباله في ديس باب قال أنا كنت
عطشان لانك قلمت لي قيل ذلك في القيادة في
السودان بس صوليت رئيساً خطيرين وأنا
أهملت هذا الكلام، وبدت أفسر أن جانب
المعرفة والإعلام جانب مهم جداً بالنسبة لمصر
أما على الجانب الاقتصادي فإن مصر كل الحق
أن تبحث عن النقطة الضعيفة التي تأتي بها
بالعائد السريع ولكنها يجب أن تدفع عن
أفريقيا وتنشأ لسودان

بالنسبة لما قاله الأستاذ محمد فائق
عن أن لتكتل الموحدة في افريق الوسطى
خطر على السودان وعلى مصر، وأن هؤلاء
أناس يبتغون امية من أجل أن يضرروا مصالح
مصر والسودان اعتقد أن هذا الكلام لا
يتوفره أي دليل

محمد فائق

لقد كنت أنه استشرت خمسة اسودان
بهند الشكل وأنا استمر ضاماً عن هذه
انتكالات فإن هذا سيمر بمصالح في
المطقة فلابد أن يصلح الاحول معهم وبو

سلام

دم سلمان باد عند السرايا هو
لن شكر حضوره غلبت مسود اسود
في المؤتمر الأخير صرح في قائله ان لاسلام
كان عند ربه بل لاسلما وشد جأ
لاستعمار في هذه لرسالة بوفت وحي جأ
لاحد هذه رسالة ومسؤول أن برين هذا
الاسلام عند الاصوله لافريق مصر لفر
من كيف سجدت ذلك وكنت سجدت في
ذلك وهذا إعلان مفاشر للعداء مع
أفريقيا والدول الأفريقية، ومن حق
لسودان لافريق أن تدفع عن نفسها ومن حق
أن تدفع عن نفسها عن نفسها

ن تدفع عن نفسها عن نفسها
نا رى أن المداخ لعام في مصر
به الكثير من السلبات في هذا
مع السودانيين وشعب مصري يمارس هذه
أشياء جذا يومياً فان اغتصبه سنة ١٥
عاماً واركب لالتريس وكمر صغيرة وكبيرة
في مصر عايشتها، ورغم ذلك نوجهني
بكثير من المضيقات كان يكون من شخص
أنتم صايقون والتميتوا - إلى غير ذلك أنا
قد رعى متصص هذا الكلام ولكني اعتقد
أن الانسان العادي لا يستطيع أن يفعل ذلك
وهذا يدعم ويكرس جانب السبي في
العلاقات المصرية لسودانية

حلمي شعراوي

هنا يصرح نقطة مهمة وهي علاقة الاعلام
بالثقافة اسبسية.

د. إبراهيم نصر الدين

ورثت ادول لافريقية الديمقراطية بمفهومها
الغربي من المستعمرين ولكن هذه انتجرت
لثقت مع منتصف استبثت في ظروف كانت
لدول الافريقية فيها أفضل بكثير حيث كانت
بديها بنية اقتصادية معقولة ولم يكن عليها دهر
بالانصاف في الروح الوطنية المتأججة والتي كانت
موحدة تذاك ورغم ذلك فان هذه تجربة فشلت
وسقطت.

ولا أظن أنه في ظل عدل التي تعيشها
الدول الافريقية من لتسميات وبهايا المعكر
الاشتراكي أن مثل هذه لتجربة افريقية. زك
على لغربية وليس الديمقراطية كقيم أو مبادئ، أن
تغير لدول الافريقية بر على لتكر ستفتح
باباً كبيراً لمصراعات د حل القارة

الديمقراطية الغربية بمفهومها
الغربي قامت استناداً إلى شروط ديم
كأي ظاهرة سببية لها شروط لابد أن تتوفر لها
مع تظهر هذه الشروط في تجربة الغربية الا
عنت لسرة بضاعة بما بها من بعد اقتصادية
الرب على الأوضاع الاجتماعية- تحصر وتعليم
حديث الخ. فدات البريات التحتية الاق من
وطية تشك وتشراري بشكن سمع بتربيت
مناظم لمواطنة والدولة لوطية. وبشكل
جعل أساس يتعلمون سرياً كشركا، مختلفين

أو متساويين ولثاني سرت منهم ثلثه
المتساوي أي لا يستطيع حصول على
كش شئ أو فالحصل على جزء لآخر حصول
على جزء، وهذا يرسخ لم يرسخ في افريقيا
إلى وقت الرهن.

لم تلك احرة الديمقراطية لغربية
جدا، فمصر في افريقيا ستمقي مجرد أساس
وحتى نحن همى المستوى الشخصي
كمشقين لم نعتقد ذلك فمصر نرى
وحد ف يرى بجانب لآخر سرحل منه
ويصرها قصه وهذا لا يحد شروطاً
موضوعية لتحقيق الديمقراطية

أن ست عند الديمقراطية م أطاب به ب
لا بد وأن لطور مفهومها يتبع من
بيداتنا المحلية. وهذه المفاهيم بدأت تتطور في
بعض الدول الافريقية لدستور جنوب
الافريقا على سبيل المثال يتحدث عن ١٢
لغة صحيح أن لمألة ستعصر في النهاية إلى
لغتين ١٢٠٠ التماس مع ١٢ لغة باعتبارها لغات
وطية صعب لكن احترام لغاتة الآخرين
مهم للدستور الاوشندي عترف إلى حد ب
بالسلطات قبلية والزور قبلية حيث يجد
الحدث عن المصالح وعودة مصالح ولو
بمصلحيات وعزبة مع الاعتراف بأربع ممالك وأعيد
توزيع ملكهم إحد هناك محاولة للتفاهل مع
الواقع الافريقي وليست عن منظور يتلاءم مع هذا
الواقع. ليس بالضرورة أن يكون المنظور افريقي.

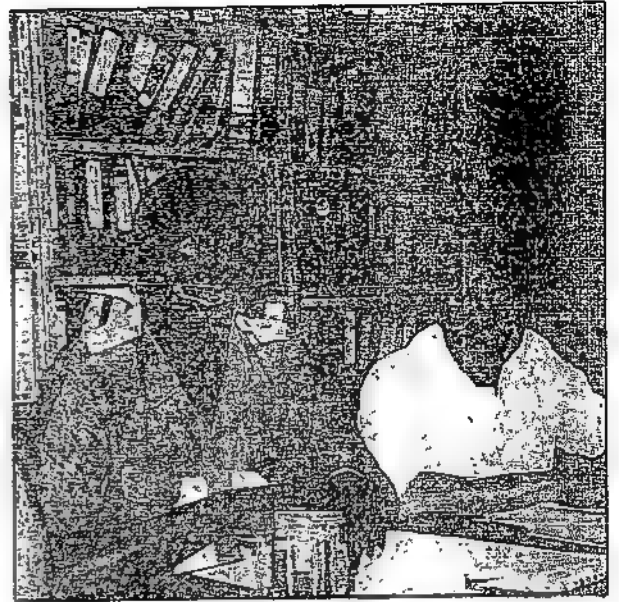
لا أحد يمكن أن يدافع أبداً عن «صهر
الاندر وتهديد في حياته واسه - هذا مردوخ
كقيم- لكن يجب أن يبحث عن لاليت التي
تساعد في تحقيق هذه القيم بحيث تكون ديمية
من أوضاع وتنشئ معه.

في تقديري أن لاليت لغربية لا تصنع في
مرحلة الراهنة.

بعد أن كنت لدرسات لأمريكية لتتكلم
عن سقوط افريق من على خريطة فانهم
بدأوا في لتسيم بمفهوم جديد يعتمد على
تفكيك الدول الافريقية لوحداث
سياسية والاعتراف بأي سلطة وأي
زعيم قوى يظهر فيها وعن امكانية أن
تنضم هذه الوحدات إلى منظمة مصحة
لعالمية والبرسكو تحت دعوى تقديم العون
لها هذه المرحلة ولي لدلي لا يستطيع أن
يحد شيئ يأكله واستولى على منطقة وهذا
نعطى له معونات من البرسكو ومن منظمة
الصحة العامة ومن برنامج لغذاء، وتعترف
به رسمياً ذ ثبت به يستطيع أن يحقق
الاستقرار على مدى عشر سنوات لكن هذا
ليس نهاية المطاف فانهم سيعيدون تجمع
ذلك في شكل جديد سواء كان اتحادياً
أو كونداليا أياً كان هذا الشكل، وهذه هي



آدم سميان يخط



الذبحاني، لبيسي

المرحلة ثالثة

هناك مقولة تقول أن استقرار أفريقيا في مصلحة الغرب، أي أرى أن عدم الاستقرار في مرحلة القادة على الأقل في مصلحة الغرب لما شهدناه في الصومال هو استمرار ودون نتائج درية وهي التبريد. كايلا اتفق مع شركات الاجبية على تقدير حانات بحث لاستثمار في هذه الفترة كذلك والاتفاق مع تسويق على تصدير المنتجات الليبرية بأقصى الاستمرار لأجهادنا عدم الاستقرار يكون في مصلحة الدول العربية ولا يكون أجهادنا مستهدفاً

فقد يتعلق باستقرار أفريقيا، أي من الناس الذين درسوا جنوب أفريقيا لمدة ١٥ سنة أنا أرى أنه ليست ذلك القول الذي يخاف منه. لأنني أرى في دولها نقصات كبيرة راجع لأسباب اقتصادية بالتحليلية وسببها للاستثمار الداخلي ثم أدت إلى خروج الاستثمارات ولم يكن غلطه بعيد من فعل حركة سحرهم والكبح بسحب بالصوره لعموده في هذه الخاصه. هناك عمداً تم بهذا شكل تم تحوّل منه من تميز، لتصوره بدرجة حركه جوف تربية محسنة مليون هائلة. فخصيصاً سسمع تحدث صوماليا في جنوب أفريقيا، وهذا بعيد عن حالة لخصه بعيد عن شئنا المعصومي من جانب الافريقيين تجاه الآخرين بل أنه عسر من أن كبير، ثم نصير بعد

ونقد أن الأمريكان سسبوصات ودوله لهم في شمال غرب الحب بل أن لهم تشييداً حصصاً حصصاً بهم. ومن عام مصرى أعلى

مانديلا أنه سيعطيهم وطناً قومياً ولكن الدنيا حاجت. وهذا الكلام يتكرر أيضاً على مستوى الزولو في نبال «كوارولوتال» مما يعني أن داخل جنوب أفريقيا تناقضات قد تمصّف بها لو أرادت أن تحقق قدراً من الاستقلالية في مواجهة الغرب. لو قامت بدور قد يصطدم مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية.

بالنسبة للسودان أنا أرى أن مسألة فصل الجنوب غير محتملة وغير قائمة وغير متصورة لعدة أسباب.

١- الجنوب غير منسجم وغير متماسك اثنيا بحيث أننا نستطيع أن نقول أن هناك حرية واحدة جنوبية يمكن أن تحفز الاستقرار فيه وتضم دولة مستقرة. فلو أنشأ الجنوب شيئاً دولة تحمل نفس تادئات الدولة السودانية بالكامل

٢- جنوب السودان له أعتداداته الاثنية في الدول المجاورة هذا يعني أنه لم استقل مطالب بأراض من الدول المجاورة في هذه الحالة الدول المجاورة لن على مايت من الميزة الافريقية احترام الحشود المزدوجة والسلام الافريقي إلى آخره.

٣- لا توجد لا جدوى سياسية ولا جدوى اقتصادية من استغلال الجنوب بالنسبة للغرب أو الدول الافريقية

أن الذي سمع الهواحي لدى بعض القادة المصريين والذي يجعل السياسة المصرية تجاه السودان مذبذبة ولا تستطيع أن تأخذ موقفاً واضحاً هو أن يضعف السودان لسيطرة الحركة الشعة تحديداً وفي ظل الحواجز الموحدة بين

المتقنين السودانيين خصوصاً وأنه قد صدرت اشارات من هنا وهناك أن الحركة يمكن أن تطمس الطابع العربي للسودان. كما أن البعض ينظر للحركة على أنها لديها الفصل العسكري الاقوى. فلو أصبح حرس خارج رتباً للسودان هل ستظل تحافظ على هويتها العربية أم لا

كما يتعلق بجهد البيل البك الدولي بضغط اسرائيلية ودموع تركية أصدر دراسة في هذه الأيام. يبدو أنها قهيداً لتعقد اتفاقية دولية لبسح المياه. وتحدث هذه الدراسة أنه ستعبر على مصر أن تدفع ٢٧ مليار دولار سنوياً لدول المنبع وأن تدفع السودان ١٥ مليار دولار سنوياً لها لشراء المياه. انقصية أصبحت أعظم بكثير من الحديث عن سيوتر هما ومن سيوتر هناك. فلو تم هذا الإجراء فإنه سيعرض مصر والسودان لانتراوت وصغوط شديدة. فالمستهدف من هذه الدراسة دول عربية في المنطقة مثل مصر والسودان وسوريا والعراق. وهذه الدراسة في غاية الخطورة. والعصية لم تعد أن الاستعمار يسبح المياه أو سيحول مسار المياه. بل إنه مهد لاستنزاف مواردها الاقتصادية عن طريق شراء المياه.

سليمان آدم يخط

الدكتور يقول أن هناك حاجاً من وصول الحركة الشعب للحكم في السودان وأنها ستعيد عربية السودان. فاعلم أن هذه تبة مينة لعدم الثقة وخصوصاً أنك ليس لك تجارب مما نحن في الحركة انعماء مع احزاب لنا مع

مصانع ولكن هذه الاسرار كان يدور في اطار منظمة لعدد من اعداء من وحدة السودان بعد تحدد صيغتها بعداً من الجنوب ومن عربون لو وصوا في الحكم في السودان سيكتسبون صلاحيات من تعلم العربي هذا ليس وارداً في طموحاتنا ، فالعرب الموجودون حرة من مجتمع اسوداني . واسعة العرصة جزء لا يتجزأ من شعب اسوداني من ان حوى خارجي يحث لمحوه بالغة الغريب ليس هناك ما يدعو لهذا ، الشكر ، سر هذه الفجوة

التيجاني الطيب

عني ابراهيم من ارض الديمقراطية ، السائلة برنيس كن مرة بعد ما ، فاعتقد انها هي الأساس الذي يجب ان تقام عليه المجتمعات الحديثة في افريقيا والديمقراطية مطلوبة ليست مسألة حكم وتشايعات بل حرية تكوين الاحزاب وحرية الرأي والتعبير وحرية الاصدار المتعددة للصحف واحترام حقوق الاسنان . واما اعتقد ان كل هذه الاشياء ، لا فيها موضوع الانتعاشات ضرورة ملحة جداً بالنسبة للسودان وقبائله

والسودان اوضح جداً على ذلك ما حدث في عرب اسودان وكيف انه بالديمقراطية يمكن لهتماس من ضرب السودان أن ينتقلوا من موقع محض جداً في فهم السياسة إلى مستقرات اعتقد انها واقية . لذلك يجب لا يكون لدينا أي تحفظ على الديمقراطية أن تنسك بالديمقراطية كلها بما في ذلك الاشباكات والتداول السلمي للسلطة . من الممكن ان يكون هناك مشاكل قبلية بسيطة ، لكن في النهاية الناس سوف يتعلمون من خلال تجربتهم الذاتية وليس برصبة من الخارج

في موضوع دور الوطني في مصر والسودان نحن لا نستطيع أن نتكلم عن دور مصر نحن اثنى او ان مصر يجب أن يكون لها الصدارة ، مصر تعيرت منذ سنة ٩٩ بالنظام الذي كان موجوداً بها منذ سنة ٦ من عهد اماسر . من تكوين منظمة الوحدة الافريقية كان تعبيرا عن وضع ليس موجوداً في مصر الآن ولا يستطيع ان يحسمه

ملاهم مصر مصر الرئيسة - تزيد كايلا ولكن ذلك لحسابات خاصة لا نعرفها . فيها لتأثير ليس يهدف توسيع ذكره لجامعة الافريقية وليس دائما من احوال - موطنة و المادية للاستثمار ولكن لا مصر لديها مصانع في منطقة البحيرات ومن أجل تحقيق مصالحها يجب أن يكون لديها علاقات بهذه المنطقة .

ومن لا يستطيع ان يصحح السلطه المصرية ولا الدولة المصرية ولا الحوارية مصرية ولا انطباق الحاكمية المصرية في هذا محاذ لا يهتم يعرفون ما يريدون

نسبة لمقوى الوطنية الديمقراطية امصرية ولسودانية اعتقد انها يجب أن

مكرر مع تعرض الحركة الوطنية الديمقراطية في افريقيا ومع وحدة هذه الحركة وأن يدفع بقراها في شعبا تدعم هذه القوى ومساندها وانها يجب ان سجد الي كل القوى الوطنية الديمقراطية في كل مكان ويخاصه في حزب افريقيا ومنطقة البحيرات الوسطى فهي ذات أهمية خاصة جداً بالنسبة لمصر والسودان .

بالنسبة لقائلة اهتمام مصر بافريقيا فاعتقد أنها ستأتي من اهتمامها بالعلاقات المصرية والسودانية وادراكها لأهميتها . ويأتى تصع أولوية حقيقته للسودان بهذه هي المصلحة الباقية بالنسبة للنسب المصري وبالنسبة لمصر لمصر لديها مصالح حقيقية في السودان والسودان عدة مصالح في مصر واعتقد انه اذا انطلقت مصر في علاقاتها مع السودان من هذا المنطلق فانها ستدخل لمنطقة البحيرات والمناطق الأخرى في افريقيا .

بالنسبة للعلاقات بين الوطنيين والديمقراطيين في مصر والسودان اعتقد ان الوطنيين الديمقراطيين في مصر لم يدركوا ان الذي يدافع عن مصالح مصر في السودان دفاعاً حقيقياً سيكسب في مصر مستقبلاً . يجب على الديمقراطيين أن يدركوا ذلك سرياً وهنا يأتي بعد أن يدركوا أن نظام الجبهة الإسلامية في السودان نظام مضر بمصالحهم جداً . وأنهم لابد وأن يساعدوا الشعب السوداني يساعدوا القوى المعارضة للنظام في السودان بكل الإمكانيات الممكنة والمتاحة . فهذا الذي يمكن ان يجعل الديمقراطيين السودانيين مرحودين مع الديمقراطيين المصريين في الدفاع عن المصالح المشتركة بالنسبة للشعبين

حلمي شعراوي

أعتقد أن حالة مناقشتنا هي: يجب على القوى الوطنية في مصر والسودان أن تتجهن أن إقامة علاقات ثنائية قوية بينهما هو طريق أساسي وقادح أساسي للنظام النيلي الاقريقي إذا جاز التعبير

- إن العمل المشترك الطبيعي بين التوري الديمقراطية المصرية السودانية واحد مؤكد يحتاج لحريد من التذعيم عن طريق الاهتمام بأدواتنا في التثقيف السياسي معاً لتوصيلها لأوسع جماهير ممكنة سواء تبادرنا انسيابية أو الثقافية إلى آخره . ولستطيع أن تتفهم المنطقة الافريقية فهماً صحيحاً وأنا أتصور أن ما قبل اليوم منهم من عدة نقاط

(١) في المسألة ليست مجرد صراعات صغيرة قبلية أو اقليمية لكن هناك صراعات أكبر من ذلك سواء داخل الدول أو خارجها

(٢) ان فكرة الجامعة الافريقية نقل أن نصت فيها تيارات مختلفة أي الشمال

الافريقي ، ثرات امصرية ، موصد الديمقراطية في السودان والافريقي لوطنة في وسط افريقيا وان الاصلية لمصر موصد الان سدس سوبغا ونصراً حركة جامعة الافريقية .

وأنا أذكر القوى الوطنية الديمقراطية المصرية السودانية في الفترة القادمة لاقامة مؤتمر شعبي لغرض لاجبات الحاربه وللإعلان عن علاقة وثقة مرفضا و مساعدة حركة الجامعة الافريقية وإسكار لتدهم مع الأوعديين الذين يعتبرون مركز الجامعة الافريقية من المؤثر الاخير

لماذا لا نحاول سبباًة حلقة ثنائيات موصدة مع القوى الوطنية الديمقراطية ، ولماذا عندما يعقد حزب التجمع أو الباصري أو التجمع الوطني الديمقراطي مؤتمره لا يدعو هذه القوى للاستفادة من تجربة أعوان كايلا وأعمال موسيقى وغيرهم؟

لماذا هذا البعد الكامل عن افريقيا؟ لماذا لا يكون هناك تجمع حزبي وطني وديمقراطي افريقي في كايلا مثل تجمع الاحزاب العربية الذي جرى في عمان في الفترة الأخيرة؟ أنا أتصور أن هذا ضروري .

هناك مشكل رئيسي في الثقافة السياسية الديمقراطية حيث أنه لا تتوفر ظروف عمل سياسي ديمقراطي في مصر كما أن الثقافة السياسية الديمقراطية ضعيفة بالفعل داخل المجتمع المصري ناهيك عن الشكوى انها كذلك داخل الاحزاب نفسها مما يصعب معه قيام عمل خارجي له هذه الصفة .

بالنظر إلى المنظمات والاحزاب الاوربية على سبيل المثال وحزب المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا في علاقاتهم الواسعة سجد أن الاحزاب تهتم بعلاقات خارجية على نفس مستوى العمل الديمقراطي . ونفس الطريقة فلماذا لا يحدث ذلك من جانب القوى الديمقراطية في مصر والسودان .

أتصور أن ملخصاً لهذه الدورة يجب أن ينشر الصحف الوطنية الديمقراطية كلها - العربي ، الاهالي ثرات التجمع الديمقراطي السوداني - ويخصص ويعطى للسفير في بيروت ، ويعطى لبعض الاذاعات يستطيع الناس ان يعرفوا ما يحدث في المنطقة بشكل جيد وأعتقد أن هذا سيكون تدعماً للثقافة الوطنية والديمقراطية .

ونحن نعد بوجود ندوات جديدة لتوصيف طبيعة الحركة الديمقراطية في المنطقة . وكيفية التفاتها مع الشمال . وتأثيرها وتأثيرها بالحركات الديمقراطية في افريقيا والعالم .



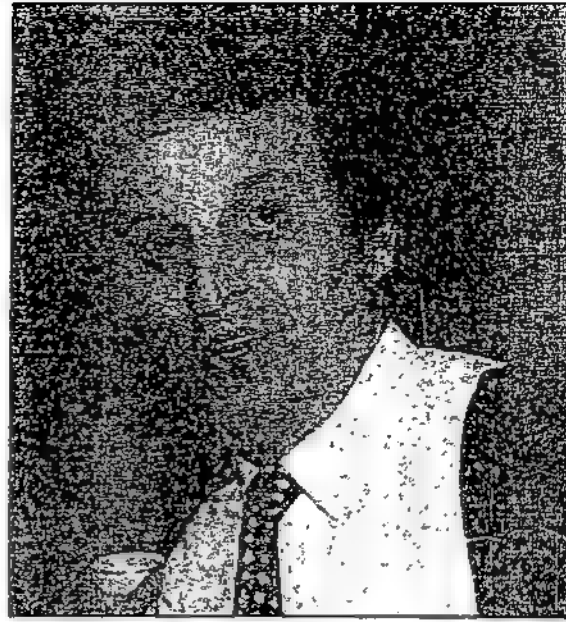
ووبشع... الخ لكن رجال الصحافة والفن تصدروا لهذه المعاولات وسعوا تمييزها. لذلك، استمر البرنامج وزادت شعبيته أسبوعا بعد أسبوع. وأصبح مقياسا لشعبية الوزراء والسياسيين فمن لا يظهر ضمن الوجوه المعرضة في البرنامج، ويشعر بالنقص، إذ يكون في ذلك الأسبوع عابثا عن الحدث. لذلك، فإن الوزراء، حتى لو لم يحوا شكلهم في البرنامج، كانوا يشتمون أن يظهر من حالته. فهذا الظهور، حتى لو كان سلبا يظل أفضل من العياب الذي يدل على الكسل والقسوط

هناك برنامج تلفزيوني مشهور في إسرائيل بعنوان «هر تسوفيم»، يقدم في القال الثانية كل مساء جمعة وشاول اداء رئيس الحكومة ووزرائه وقادة المعارضة بحرية لادغة في النصيم «وهرتسوفيم» هي جمع بين كلمتين عبريتين هما: «هرا» و«هرتسوفيم» ويعنيان: «وجوه وسخة». والاسم يدل على المضمون. في بداية حكومة نتشياهو حاولت وزير الاتصالات إنزال البرنامج عن الشاشة لأنه يتجاوز الخطوط الحمراء في الانتقاد و«فظ» و«قاس»

نظير مجلی

وجوه وسخة

برنامج
تلفزيوني
ساخر ينقد
أداء الحكومة
والسياسيين



دان مريدور وزير المالية المستقيل أو المقل

وزيرا للمالية . الأمر الذي صدم شارون
بنفسه . وقد توقع شارون أن تكون تلك لعد
أخرى من ألعاب سياهو . فذهب إلى
صديقة وزير المالية دان مريدور ، وأحذر
أن تشياهو ينوي بعمره زانه عرض منه
المصب .

شارون ظهر في ذلك البرنامج التلفزيوني
سوية مع تشياهو . وهكذا دار الحوار بينهما
على الشايف .

- قررت أن افكر بتعيينك وزيرا للمالية ؛
- لديك أفكار رائعة

- قل : أنا موافق على قرارك يا
بيبي (اللقب الذي يعرف به تشياهو)

- طبعاً . طبعاً . أنا موافق

- لا . قل : أنا موافق على قرارك يا بيبي .

- نعم . هذا ما قصدته . أنا موافق على
قرارك يا بيبي .

- لكن عندي شرط . قل أنك موافق
عليه .

- موافق . موافق .

- أن تعلى أنك ستوافق على كل
قراراتي ، بما في ذلك القرارات المتعلقة بوزارة
المالية

- موافق .

- لا . قل هكذا : موافق على كل قرارك
يا بيبي

- موافق على كل قراراتك يا بيبي
- جيد . لكني أريدك أن تقولها الآن

بصوت منخفض . صوتك عال جداً . وتطلعه
كأنك جنرال في الجيش

- (بصوت منخفض) : موافق على كل
قراراتك يا بيبي

- ما زال صوتك عالياً .

- (خامساً) : موافق على كل قراراتك يا
بيبي

- أريدك أكثر انخفاصاً .

- نعم . هكذا الآن أنت وزير المالية .
وهذه لم تكن مجرد مسرحية ساحرة .

إنما تعبير عن وصعية وأسلوب عمل
تشياهو . فهو ، حسب قانون رئاسة الحكومة

الجديد (أقر سنة ١٩٩٥) يتمتع بصلاحيات
أوسع . وفي علاقاته مع وزرائه ، يعتمد اعتماداً

وتفصيلاً صنف الحصوم وتألبيهم على بعضهم
العض . ففي موضوع وزارة المالية قدم عيب

بضرب مريدور بشارون . واختيار شارون
لم يكن صدفة . فهو أكثر المشايخين في

حكومته ولو عين شخص آخر مكانه .
لكانت قامت القيامة وشارون مقبول على

لكني يحول الحملة الانتخابية . حارب خصومه
علناً ورسواً . شجعه عليهم . وقف إلى جانبه
في كل المحن

غير أنه مع سقوط حزب العمل في السنة
الماضية (٢٩ مايو / أيار ١٩٩٦) ، أدار

تشياهو ظهره لشارون ولم يدع له
في حكومته . لثارت صيحة كبرى لصالحه

في الليكود . وفرضي قادته شارون
معرضاً على تشياهو بل فصلوا له مصراً

خير عادي - وزير البنى التحتية وبقيت
العلاقات متوترة بينهما حتى بعد

دخوله الحكومة . تشياهو يحاول
استمعاذه عن مواقع النفوذ والتأثير وشارون

يهاجمه في كل مناسبة . ويقيم التحالفات
والمشاورات مع كل من يقف معارضته داخل

الائتلاف الحكومي وفي بعض الأحيان خارجة
وله اتصالات مع قادة حزب العمل ، يسعى

من خلالها لإقامة حكومة وحدة قومية
- ولكن تشياهو قرر بشكل

مفاجئ أن يعين أرئيل شارون هذا

في الأسرع قبل الأخير من يوليو /
حزيران الماضي . طغى على البرنامج موضوع
المؤامرة بين سحياً رئيس الحكومة ،
بنيامين نتشياهو . مع محافظ بنك
إسرائيل . يعضوب فرنكل . ليدع وزير
لماية دان مريدور . وهو من الليكود
أيضاً . إلى الاستقالة . وفي حتى الفترات .
ظهر تشياهو مع أرئيل شارون ، وزير
البنى التحتية . وأحذر أنه يترشح لعض
وزير المالية بدلاً من مريدور .

وشارون يعتبر حصلاً لدوداً لتياهو .
وهو عاصب وماتم عليه . والسب ، أنه ، أي
شارون . كان من أشد المشايخين
لائتخاب نشيب هو ، وقت معد من اللحظة
الأولى في العام ١٩٩٢ . حرث من أحله البلاد
طويلاً وعرضاً . حتى يقع أعضاء الليكود
(٢٠ ألف عضو) بانصرمت له . طهر إلى
حاشية في مناسبات . عرفه على قادة مجلس
دولسي . تقدم به الصانع ودفع من حبه

السادس بندقية لشكود التي تاصف
شبابه أعداء يوم وبعد أيضا
سكنها

لم يكره تشابهه للجنينة الأساسية ،
أن شارون ليس د حننه في الاقتصاد ولا
حره لده في إدارة ورده الماله. وكل ما
يستطيع فعله هو السعى الحثيث
لزيادة ميرانيات الاستيطان. وهذا
سبب ثالث يفتح تشابهه باختياره .

في حبه أبدى شارون نمواً وتردد لكنه
وحدة. ولأول مرة سد نيام هذه الحكومة قبل
سنة راح يفتح حكومة تشابهه ورثها
وي قبله في احتشاع جماهيري لمزيد

«أنا لست متحمساً بالتقرب من تشابهه أو
بالرعي عنه. لكنه رئيس الحكومة الذي
عمل كلنا بجهود مضنية من أجل انتخابه.
وعلينا أن نساعد على إدارة شؤون الدولة
حتى لو اختلفنا معه . بإمكاننا أن نوسط
بيننا وأعضائنا وبغير . فهذا يساعد
بنا أيضاً لأن البديل عنه ليس
أفضل منه . ولن يكون من قوى
اليمن. فإذا سقطت هذه الحكومة
ستقوم حكومة أخرى تفرط بالقدس
وبالاستيطان وتؤدي لقيام دولة
فلسطينية» .

أصاب شارون - منذ سنة ١٩٧٧
عاصرت كل الحكومات الإسرائيلية تقريباً
واشتركت في معظمها. الفاشات الحادة
والاحتلالات الجديدة سادت كل الحكومات
في ذلك الخلافات النابعة من حسابات
شخصية . لكن لا أذكر حكومة في تاريخ
إسرائيل كله. معرض رئيسها لمل ما يتعرض
له تشابهه من محرم ونحر من وزواله. لقد
تحدرون الخط الأحمر. وجاء الوقت لتوقف»

باطح ، لا أحد يصدق أن شارون أصبح
حرف على تشابهه هو مدع تلك المسؤولية
على فند اشتبه تشابهه بالمص رحكذا
يفتح باسمرر مع رملاته الوزراء
الأخرى يخطى بهذا ويحد من دان يرضى
هذا ويعصب ذلك ويهزجاً لدرجة . باب
بيننا من الصعب أن نسمع أحداً منهم يقول أنه
شقي من دون تحفظ.

رغم حرب النبرد الروسي ، نشان
شيراامسكي. يعتبر أقرب القربين إليه
رصدقه أصدرت منذ عشرين عاماً. قال
«علمني يبي أن الصداقة

والسياسة لا يسيران معاً. وقد
نشأت بيننا أزمة ثقة جديدة» .

رغم اللكود السابق . اسحاق
شامير الذي طلب تشابهه إلى رئاسة
الليكود ومن ثم رئاسة الحكومة ويعتبر
معلمه ورابعه. يقول اليوم. «لو جرت
الانتخابات اليوم، لما كنت أصوت
لتنشابهه . أنا لا أثق به. ولا أثق
بطريقته» .

الوزراء الذين يجالسونه. يظنون منه
عادة تعهداً خطياً . لا بد معروف يكث
الوعود

ومع ذلك، فلا بد أن حكومته قد تسقط
بسهولة. حتى زعيم حزب العمل. اهود براك
. يقول «الحكومة تصدعت . لكنها
قد تواصل العمل حتى سنة
٢٠٠٠». إذ أن أسلوب تشابهه يثبت أنه

كيف يدير تشابهه

معاركه و

تحالفاته



السياسة
الإسرائيلية وهو
يحاول أن يطفئه
أيضا في إدارة
الشؤون السياسية
العامة. المرتبطة بالعملية السلبية والعلاقات
مع العرب.

إن أهدافه الاستراتيجية من عملية السلام
واحدة. تحويل الحل المرحلي (اتفاقات
أوسلو) إلى حل نهائي للقضية
الفلسطينية ، والوصول إلى حل
وسط حول الجولان السوري ، مقابل
الخروج من لبنان.

أنه يدخل في مفاوضات وحارات واسعة
مع زعماء مصر والولايات المتحدة
وأوروبا. ويؤكد للجميع أنه ملتزم
بالاتفاقات . لكنه يعمل كل ما في
وسعه من أجل اجهاض تلك
الاتفاقات. ويفعل الصدامات

والصراعات على الأرض حتى يظهر
الطرف الثاني رافضا للتفاوض
هكذا فعل لدى فتح السفق تحت
أسوار القدس. في سبتمبر / ايلول
١٩٩٦ وهكذا فعل عندما قرر من
طرف واحد أن يكون الانسحاب
الأول من الضفة مساحة ٢٪ وهكذا
فعل لدى البدء في جيل أبو
غنيم... إلخ.

والآن . عندما يطالبه العام بأسره أن
يعود إلى طاولة المفاوضات. يصع شريطا
جديدا: «لن نعود للتفاوض على الحل خطوة
خطوة. نريد التفاوض على الحل النهائي مرة
واحدة. وهنا يتبرهن من الحل المؤقت والخطوة
التي عرضها للحل النهائي معروفة «كيان
فلسطيني . وليس دولة على
مساحة ١٥-٢٥٪ من الضفة
الغربية. بلا القدس- بلا مساس
بالمستوطنات» .

والحجة التي يتنزع بها تشابهه هي
المعارضة اليسارية في ائتلافه. فإذا تنازلت ما
يسقطون الحكومة هكذا يقول للجميع. ولكنه
لا يقول الحقيقة الكاملة فهو في الواقع
يستطيع . إن أراد. أن «يتنازل»
عن ٨٠-٩٠٪ من الضفة الغربية
وأن يوافق على دولة فلسطينية .
ويحصل على تأييد الغالبية
البرلمانية فاليمين المتطرف يهدد بأسقاطه
لكنه لن يسقطه إذا ان كل استطلاعات
الرأي تؤكد أنه في حالة إجراء انتخابات
جديدة . سيكون النصر لحليف حزب العمل
وسرحه اهود براك وهذا يعنى انتهاء
حكم اليمين

ثم أن حزب العمل أعلن لتشابهه أنه
يوفر له شبكة أمان في الكنيست. حول كل
خطوة يحطوها نحو دفع عملية السلام من
ها . فإن حكومته ليست في خطر حدى.

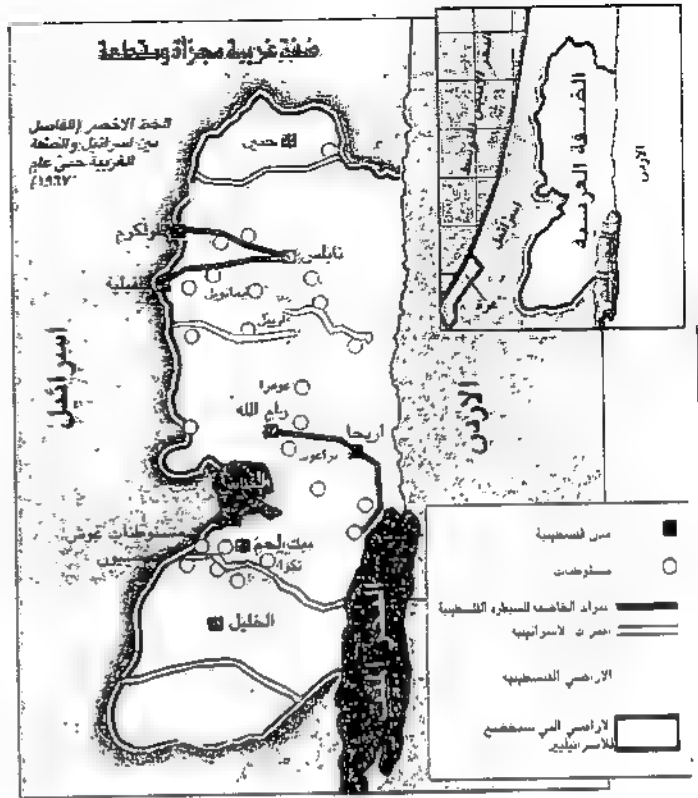
لكنه يستعملها حجة وذريعة ليواصل
مخططاته ومحاكماته. على أمل أن يستطيع
البقاء حتى سنة ٢٠٠٠ في الحكومة. ثم
يحقق النصر بدعم قوى اسمي.

وبعدا . «يخلق الله ما لا تعلمون»

المجهرى للمأرق العاوضى الراهن وبالنسبة
فان السزال، ليس حول عما إذا كان
اتفاق أو سلو، قد مات أم لا وإنما
حول الجهة التي تسعى إلى تصفية
هذا الاتفاق؟ رحول ما إذا كانت مصالح
إسرائيل السريعة، في الصفة والقطاع وفي
خارطة نخباهو مسيح الموضع
التفاوضي الاول، بدل لموضوع الرئيس؟ أي
حي الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال
والسيادة:

ورق ما جرى تسريبه عندا إلى وسائل
الإعلام الإسرائيلية فان خطة نخباهو،
التي أطلق عليها اسم «خطة ألون» (خطة
ألون مع اضافة) تستهدف تكريس
السيطرة الإسرائيلية الكاملة على أكثر من
٦٠٪ من مساحة الضفة و٤٠٪ من مساحة
القطاع. وهي المناطق التي تسميها الخطة
مناطق التسمية الأمنية، التي لن تكون تحت
سيادة أي من الطرفين من الناحية الرسمية،
إلا أنها باعتبارها مناطق أمنية إسرائيلية
تخضع للجيش الإسرائيلي، فانها ستكون
مباحة لمختلف الأنشطة الاستيطانية وستحل
عليها مع مرور الوقت، سيادة الأمر الواقع.
ومن هنا فان المشترك بين خطة
نخباهو لعام ١٩٩٧، وخطة ألون قبل
٣ عاما، هو أن الخطتين كل في رماها قد
رست مصالح إسرائيل الاستراتيجية والحوية
في المناطق المحتلة والتي في إطارها تواصلت
ولا تزال حملات التوسع والاستيطان.

لقد حددت خطة ألون، التي عمل
وفقها، حزب العمل الإسرائيلي بعد
حرب حزيران عام ١٩٦٧، مصالح إسرائيل
الحوية في الضفة وغزة والجولان وسببا منذ
ذلك الوقت، وقبل إقامة أي مستوطنة،
وضع الحدود التي رستها هذه الخطة أقيمت
المستوطنات الأولى في غوش عتصيون
وكرمات أربع قرب الخليل، رحول
القدس وفي عبر الأردن وفي مناطق محددة
في شمال الضفة وفي قطاع غزة
وخصبة الجولان، وحتى سقوط
حكومة حزب العمل في عام ١٩٧٧
لم يتجاوز عدد المستوطنات ٤٥
مستوطنة وعدد المستوطنين ٥ آلاف
مستوطن. وكان هذا يعنى أن خارطة مصالح
إسرائيل الحوية كما وصفتها خطة ألون هي
أوسع بكثير من حدود الاستيطان.
ويعد محيى الليكود إلى السلطة في



خارطة نخباهو للحل النهائي أقل من استحقاقات أو سلو

رسالة القدس

خدا عميره

والانطلاق إلى مرحلة ما بعد أو سلو، أي إلى
مرحلة تثبيت مصالح إسرائيل الحوية
التوسعة مع أحد إقرار الجانب الفلسطيني
على ذلك! هذا هو هدف السياسة الإسرائيلية
الرسمية، في المرحلة الراهنة، وهذا هو السبب

الكشف ولر بصورة صنف رسمية، عن
خارطة نخباهو للتسمية النهائية،
أو ما وصف بخطط مصالح إسرائيل الحوية
في المناطق المحتلة، يؤكد مجددا أن ما
يسعى إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي، على
السلطة الفلسطينية في إطار ما يسمى
«الانتفاضة النورية» إلى مفاوضات سريعة حول
حل نهائي، سيكون «أقل بكثير مما ننتي
نفسه، من الانتفاضة المعقدة» أو
لاستحقاقات انتى على الحكومة الإسرائيلية
تتمدها لاستكمال تطبيق تدان أو سلو
فيها حكومة تزيه الفصل من جميع
الانتفاضة مسددة، وتجبر بعضها منها.

سجل في ذلك لعداءه فداء فداء توسع حرب لصالح إسرائيل تشمل كل ما سحر أرض إسرائيل التاريخية . وضع ب وصف بخطة المئة ألف مستوطن وشاء حبه استطاع مكتب محارب خطة ألون وأحبب لادمة مستوطن حتى في المناطق العرصة مكتظة بالسكان وإذا كان أهداف معين للاستيطان في خربة حزب العمل هو الحلوة دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة فإن هدف الاستيطان في فترة الليكود كان ولا يزال التمهيد لضم أكبر مساحة ممكنة من « الضفة والقطاع » التي يسميها أرض إسرائيل وسع فلسطينيين حكما ديب محدودا مع لإشارة إلى أن حزب العمل قد أغنى معارضته لادمة لدولة في برامحه الأخير إلا أن الليكود لا يزال يتمسك ببرامجه بقديم

وعندما عاد حزب العمل إلى السلطة في عام ١٩٩٢ وبالرغم من تصريحات أسحق رابين في حبه عن الاستيطان الأسى (وقد خطة ألون) والاستيطان لسبى (وقد خطة ليكود) أنه قد تبدى بقاء جميع المستوطنات ومعارضه موصرا مؤجلا في المفاوضات وهكذا فقد كنت ولا تزال مخططات إسرائيل التوسعية كما حددتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. هي التي تحدد مساحة تشار استوطنات وليس بعد تتحول هذه المستوطنات إلى خنادق على لأرض لا يمكن تمكينا وهي التي تحدد حدود

ولان عدد يتحدث تشبها هو عن خطة ألون مع إضافة أن هدف يرمى من الساحة لعملية إضافة أكثر من ١٠٠ مستوطنة و ١٠٠ ألف مستوطن واستبدال خارطة ألون التي حددت مصالح إسرائيل على حوى ثلث الضفة، بحارطة جديدة تمنح أدن نظور المستقبل للاستيطان بدور اية قبود على أكثر من ٦٠٪ من مساحتها. وهذه إضافة على خطة ألون الأولى لا تكفى بالمستوطنات والى تشمل بعض المواقع، الضفة ولاستراتيجية القدس ومصدر الماء ولأماكن الدسية والطرق اللاعانية والعاء حق العودة للأجئين والمهاجرين ورفض إقامة دولة فلسطينية وفي ظل أدات هذه الحكومة بعدم إمكانية لتوصل إلى تسوية سياسية وفق هذه الاستراحت تصفى صاع شرعا على م

عندما صدقنا أخيره ديب سعى لحرير منها من سبب الاستيطان وتعد إلى مكتب حلال الاستيطان بمرص سرحه وتصير استبداد عبر المستوطنات ١٠٠ ألف وحدة سكنية جديدة للمستوطنين في حالة بهيار عملية المفاوضات

بعد يترك على الجانب الفلسطيني أن يوصل التمسك بمصره بوقت الاستيطان لانه الأداة التي لتحيد سياسة لتوسع على الأرض. ويرصد خارطة تشبها هو لأب هي التي لتحيد لأهداف لاستراتيجية بعد التوسع. فهذه الخارطة هي نموذج موسع جد لخطة ألون وخارطة استراتيجية للاستيطان المستقبلي ولتكريس ضم القدس، ولتوسع إقامة لدولة الفلسطينية المستقلة وإلغاء حق العودة، وليست مجرد تقسيم جغرافي جديد للضفة والقطاع ،

وبالتالى من خلال سحر كمال بصورة مصر مستطير عن حسنة بأنه أصبح الآن حول مساحة الدولة الفلسطينية، وإنما هو حول ما قد كانت هذه الخارطة ستبقى أى مقومات أر أسس لادمتها.

وس هذا عسا لاتعداد عن لظن. لسعه للأمر واستندو في لأهداف فى حصول بعدم لأحد يصحح لى محال تصوير م بطرحه ساهو وكأه مقدمه لأبلاط أبيض في سياسة الليكود ومدحلا لمعارض وفرصة يحب التثبت به.

لذلك فإن امطالبة بتنفيذ م تبقى من استحقاقات أوصلو هي أكثر جدوى وفائدة من خارطة حكومة الليكود. ود كان فلسطينيون أسم جبار يحققون فيه عن طريق حل المرحلى أكثر بما سيحققون عن طريق حل النهائي وفق الصيغة الجديدة المقترحة. فلماذا يقتلون بعرض تشبهاهم !!

مشروع ألون

كما يدفيد في الكيبست لاسرائيلي لانه عتصر على سحب الجيش لإسرائيل من لطفة الساحلية الممتدة بين إيلات وشرم الشيخ ومن لقاعدتين الجويتين الاسرائيليين في سيناء رى يذكر أن ألون ادى تولى قيادة قوات لهاجتا في عام ١٩٤٨، قد رد حلال الضفة الغربية بعد ذلك الوقت، باعتبار أن حدود إسرائيل يجب أن تكون على نهر الأردن. لكن دافيد بن غوريون رفض ذلك وصر أن يتوجه ألون بقوته لاحتلال النقب، وهكذا فإن الخطة المعروفة بخطة ألون هي خطة قديمة أول صها بغار بعد حرب حرير ١٩٦٧.

سكنون بدون تواصل إقليمي. وستقسم لصفه إلى ثلاث مناطق منفصلة شمالي الضفة، وشمالي الضفة، والقطاع غزة. وحدد لمشروع حرب منيا بعرض ١٠-١٥ كم عربي سهر الأردن، بصره لإسرائيل بالإضافة إلى ضم منطقة القدس الكبرى، أى آخر، كبيرة في وسط لصفه وصم مستوطنات غوش عتصيون بين بيت لحم والخليل ومججاء لصفه. هذا وكان إيهال ألون لذي تولى في عام ١٩٨٠ قد تقند عدة صاحب وزارة حامة من بسبب مصب نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية إسرائيل. وس المعروف أنه كان قد متع عن التصويت على اتفاق

عرض ألون مشروع بعد عدون حزيران في عام ١٩٦٧ وبقي باقاة حكم دنى لفلسطين في إطار تسوية مع الأردن ومع وجود علاقة قوية مع إسرائيل ووفقا لمشروع، الذى شكل سبب لدخل الإقليمي الذى تباه حرب العمل كان من امترض سحب إسرائيل من حوى ثلث الضفة وثلاثة أرباع القطاع غزة ورتكر المشروع، من مدابن رئيس حدود إسرائيلية قديلة للمدن عتص - أى توسيع حدود إسرائيل دخل الضفة والقطاع - وأقل عدد من السكان غير اليهود دخل هذه الحدود وأكد المشروع أن منطقة المكتظة بمواطني فلسطينيين والتي ستمثل إلى سطرة الأردن

في ذكرى عدوان الخامس من حزيران المرتد من الفصل للخلاص من الاحتلال

نر في هذه الأيام الذكرى الثلاثون للمعدوان الاسرائيلي في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، وأبارة التوسعية والعسكرية ولاسيطة لم تصف بعد، وتطوون حكام اسرائيل على حقوق العربية وحقوق شعب فلسطين لم يتوقف، فالحكومة تنفيها هو تصعد مبيجا العدواني، ولا تزال ترهن، مثلما راحت الحكومات الاسرائيلية السابقة، على محام سياسة القوة والاسلاء، وترداد بالمقابل مذومة الجماهير الفلسطينية لسياسة الصم والمصادة والاستيطان، وتوسع دائرة التضامن والتأييد، كما أظهرت مجموعة القرارات الدولية والعربية الأخيرة، مع قضية شعب العدالة وحده في تقرير مصيره وإقامة دولته وعاصمتها القدس.

لقد دشى شعبا بداية مرحلة جديدة في نضاله من أجل استرداد حقوقه، مع بدء مفاوضات لسلام، وتوقيع الاتفاقيات لمرحية، وانحسار لاحلال عن جزء من أراضي وعردة قيادته وشبه سلطه الوطنية وهو لا يزال يواجه نضاله الهائل والمشاريع وعم تشاك وتداخل المهام من أجل استكمال تحرره الوطني، وعلى صخرة صمود ولصمود بصره، نشلت البسة لاسرائيل في ثلاث من وضع ورغم ما لم يبد عليه السلام الحاربه من نتائج ثقل بكثير عما اشهد شعبا بعدة غير تضحياته الجساء، سعاده وتضحية وجرى واسرى وبقيدين وشهداء.

لقد بنى ثوب لسلام سلام بفس له خلاص من الاحتلال والعردة واحار لاستقلال، وليس سلام حكومية مبيها هو، انظم على تشك لاحتلال ومراسلة امصادر والاستعمار، وهذه اسررت وبهرت القدس وحملات الاعتداء واسمحل من تشك الانتداب.

لقد أوفت هذه حكومة، بكل صلته وشهجة، بتعهد الانتفاضة المرحلة الموقعة، وسكرت جميع الاسعافات المبرتبة عليها، رغم كل ما فيها من ثغرات واحجاب،

وكيف سرقة دافد من أراضيها المحتلة وحفظها التوسيع في جبل أبو غنيم وفي جميع أنحاء مدينة القدس العربية، والمناطق الفلسطينية المحتلة الأخرى، وهي لا تزال تواصل إغلاق المدين المقدسة، فضلا عن سزل القطاع غير الصمد وكلية في العالم الخارجي، دون أي اشار للاتفاقيات أو أهداف وروح عمل السلام ولذلك فإن هذه الحكومة تتحمل المسؤولية كاملة، عن دخول المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية في مأزقها الراهن، فهي لا تزال تصر على عزل العملية التفاوضية، عن مرجعيتها وأهدافها ممثلة بقرارات الشرعية الدولية، ودفعها في الاتجاه المعاكس تماما، وبما يتوافق مع أحلامها التوسعية في أرض اسرائيل الكاملة، ومصادرة حقوقنا الوطنية.

هذا هو المغزى الحقيقي وراء شعار حكومة تنفيها هو «الامن والاستيطان أولا» وهذا هو الهدف من الحديث الآن عما يسمى بحارطة مصالح اسرائيل الحيوية في الضفة، والتي ترسم حدودها بالجرافات واضباع البينة والسيطرة، وهذا هو النسب ورا تصلها ورفضها لتتيد الاعتقالات المرحلية ومحاولة التفرز عنها فيما باتت تسد «بتسريع مفاوضات الحل النهائي».

إننا في حزب الشعب الفلسطيني ندعو لتعزيز التضامن الشعبي، مع موقف السلطة الوطنية، المطالب بوقف الاستيطان في جبل أبو غنيم وباقي أنحاء الضفة والقطاع، والرفض لسياسة الاملاء وفرض الواقع الاحتلال على الأرض، ونؤكد على أهمية الاستمرار في مرحلة سياسة حكومة تنفيها هو التوسعية، وعدم التراجع أمام الضغوط والرذ عليها بالامساك بمصادر قريتنا، وذلك عبر طريق تحرير الوحدة الوطنية باتفاقها الشاملة، والاستعداد لمواجهة أصعب الاحتمالات، وتعزيز العلاقة مع الجماهير وحدها من خلال العمل على رفع البحاربات وسد اشغرات وتوقيع التضامات الأولية لحماية حقوق الانسان، والسعي الحاد لتصبح الاداء الإداري والاقتصادي ومحاربة جميع مظاهر الفساد والتسبب والتلاعب بالمال العام، وتعديل سلم الأولويات الاقتصادية بغية أحداث تحسين في أحوال الجماهير المعيشية وفي تحقيق ولو جزء من الانجازات التي قبل ان الاتفاقيات المعقودة سنوتوها.

لقد حان الوقت لشركيز الاهتمام على النهوض بدور جبهتنا الداخلية واتخاذ مختلف الاجراءات العملية، ووضع السياسات والتخطت الكفيلة بدعم صمود هذا

الشعب، الذي لم يحدث ان يحدث برب من أداء واحد، واكتسب بحارطة وسحقا والثقة بانكاساه وبفروا سنى محمل مسئولة هذا الوطن وفي أصعب الظروف وأصعبها.

ولعل مغرب هيئة الرقابة في السصة، عن التلاعب وتبيد المال العام، تشكل مداه، للعلاج سبل ليد الأمة الاجتماعية التي حدرنا صمد مد رفت سكر، وبات الاسراع بصلاحها، سمد مدعه لا محمل التأجيل وذلك من أجل تحرير مصداية السلطة التي راجحت شكن كبير، وكس الثقة الشعبية، وبشرت حرصه على اعداء هذا الشعب، الذين يحاربون قريه وحدته الداخلية بعد أن مزقت احراءاتهم وحده الإقليمية.

إن استمرار تصدى السلطة الوطنية لحفظات حكومة تنفيها هو، تتطلب إضافة للتسلح بموقف سياسي صلب وحازم مزيدا من الاعتماد على الجماهير وصداقتها ومخزونها البطالي، وأعدادها لمواجهة أصعب الظروف، وإشراكها في اتخاذ صمد القرارات وهذا يتطلب.

(١) مواصلة التسك بطيها العادل بموقف جميع النشاطات الاستيطانية أولا والتوجه للمفاوضات بعد ذلك معص تبعد الاتفاقيات المعقودة، ومطالبة الحزب الآخر بالقرار تبدأ الأرض مقابل السلام وتمديد القرار ٢٤٢، والعودة مجددا لاطار مدريد وأعادة العسبة التفاوضية إلى مرجعيتها وأهدافها.

(٢) التعامل مع جميع الرساطات الحربية للخروج من المأزق التفاوضي الحالي اضلان من هذه المثلقات والأسس.

(٣) الماشرة بخطة شاملة للإصلاح الداخلي وتعديل سلم الأولويات باتجاه تعزيز عهد البطالي وتفتي الحسبة الناحية.

بهذا الموقف الواضح يمكن استعادة الرحم الشعبي، وتعزز التضامن والتأييد العربي والمدرلي، وبهذا الموقف نترجى إلى قوى السلام في اسرائيل لنرى يتزايد دورها في انصدي سياسة حكومة الاسرائيلية وهي نعمة ما تقوم به ضد عملية السلام.

أما الآن أحوال ما نكون لحظة مشكلة تحاطب مصالح هذا الشعب واحتياجاته ارضية والاجتماعية وتبر عن أماله وطموحاته، وتوجه جهوده ونضاله في معاركة اعدائه.

الحرية لاسرى شعبنا والمحد للشهداء.

عاش نضال الشعب الفلسطيني من أجل

التحرر والاستقلال في معاركة الفداه.

للجنة المركزية

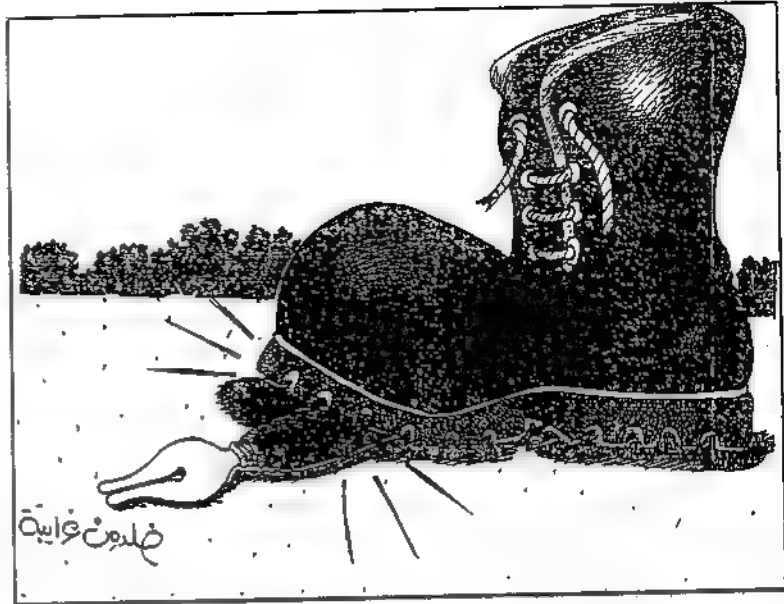
لحزب الشعب الفلسطيني

وقد كانت ردة فعل لجانات امهسة في ذلك نقاد الصحفيين ، يشكو من ارساك واضح . فقد دعا لقب الصحفيين الاردنيين سيف الشريف إلى اجتماع عاجل لمناقشة القانون الجديد والانفاق على موقف شانه . غير أن الاجتماع الذي عُقد عليه السور وسادت الخلافات بين الأعضاء حلاله انص في ساعة متأخرة من الليل بعد أن قرر جميع أعضاء المجلس تقديم استقالاتهم . باستثناء القريب . غير أن صحيفة الدستور التي يشغل سيف الشريف منصب مديرها العام ويشغل شقيقه نبيل الشريف رئيس تحريرها انفردت بحير عودة أعضاء المجلس عن استقالاتهم

ولم تقتصر حالة الارتباك على نقابة الصحفيين ، وهي بالمعنى أصعب النقابات وأقلها نفوذاً وتأثيراً ، بل تعدتها إلى النقابات الأخرى ، والتي ما زالت تحتل موقعاً قويا للمعارضة من اصلامية وقومية ويسارية حزبية أو غير حزبية . فقد دعا مجلس النقابات المهنية ، الذي يضم رؤساء مجلس النقابات المهنية ، إلى اجتماع لهم لمناقشة القانون الجديد لما له من تأثير على الحريات العامة . وليس حرية التعبير فقط . وقد انتهى اجتماع هؤلاء الرؤساء بتقديم استقالاتهم ، غير أن بعضهم عاد عن الاستقالة بسرعة فيما تمسك آخرون بقرار الاستقالة ، ومن بينهم حسين مجلتي ، نقيب المحامين القومى المعروف ، والمهندس ليث شبيلات ، نقيب المهندسين الإسلامى المستقل ، وانضم إليهم فخرى قهوار ، رئيس رابطة الكتاب علماء بأن الرابطة ليست ممثلة في مجلس النقابات المذكور

وفي اليوم التالي تكشفت الحقيقة حول المواقف المختلفة لرؤساء النقابات وأعضائها . وكذلك لأعضاء نقابة الصحفيين ، وعرف من استقال من هؤلاء ومن لم يستقل

فقد هاد مجلس نقابة الصحفيين عن استقالته وقرر البدء في حوار مع الحكومة حول القانون ، وإسكان تعديل بعض مواد التي اعتبرها أعضاء المجلس جائزة ، كما عاد بعض رؤساء النقابات المهية عن استقالاتهم ، وتمسك الآخرون بها . ولوحظ أن الأعضاء الذين عادوا من استقالاتهم هم من المعارضة المنظمة ، أي أعضاء نقابة الصحفيين ورؤساء النقابات من المعارضين الحريين سواء كانت الأحزاب التي يصورون تحت لوائها إسلامية



الملك حسين

في أواسط شهر مايو الماضي ، توجت الأوساط الصحفية والنقابية بصدر قانون معدل للمطبوعات والنشر بدلاً من القانون السارى منذ العام ١٩٩٤ . وقد لاحظت هذه الأوساط أن القانون قد صدر بإرادة ملكية أي أن الملك حسين نفسه موافق على إقراره ومبارك لما نص عليه من مواد وينود .

قانون معدل للمطبوعات والنشر

يثير معركة بين الحكومة والنقابات

صلاح

يوسف

رسالة

عمان

سبل حبه بلل، إسلامي أم غمسه أم سدره أم الدين تسكروا بالاستقالة بهم المعارضون، المستقلون يومون كدرا، مثل حسين محلي، أم إسلامون مثل ليث شبيلات يقب التتسبب، أم سارون مثل سعيد أبو مزر، عب أعداء الأسال، وسعهم فخرى قعوار، الساري الذي كان عائداً من مهمة له في دمشق أوصى حلالها بتحمس عصية فلسطين لى تحاد لادها العرب

خطورة الخطوة

وسع مصى أسرع كانت المراقب قد انتصحت للجمع. وكانت الأحزاب الأردنية المعارضة القوية منها أو اليسارية أو الإسلامية، قد أدركت خطورة تقديم رؤساء النقابات استقالاتهم، وخاصة إذا اتبعت محاسن هذه النقابات رؤسائها في الاستقالة، ففى هذه الحالة تكون مجالس النقابات قد عثت للدولة من معركة كانت تهدد لها منذ سنرت مع هذه النقابات لمجملها «نقابات مهينة» فقط، أى نقابات تهتم بالشأن المهني فقط، ولا تتدخل فى سياسة، بدرية أن عودة الحياة الديمقراطية إلى البلاد أتاحت للأحزاب السياسية أن تفرم بادوارها علنا، وليس من خلال لنقابات كوجهات نقابية لعمل سياسى كد كان لأمر خلال سنوات الحكم العرفى.

وكانت حكومة عبد السلام المجالى سابقة على حكومة عبد الكريم الكباريتى قد بدأت معركةها هذه ضد لنقابات تحت شعار «مهينة النقابات» أى الانتهاك إلى الشأن النقابى وليس السياسى، عبر أن هذه المعركة لم تكن سهلة بالنسبة للحكومة، لما أن جاءت حكومة الكباريتى لى أوائل العام الماضى حتى أغلقت الملف، وضحت ملأاً آخر هو ملك رنع أسعار، خبر نتاجت المعركة، وإن لم نحتف من جدول أسعار الدولة

وبادراك الأحزاب السياسية لخطورة استقالة رؤساء النقابات بادرت إلى توجيه رسالة لهم ترجمهم التريث وعدم تقديم الاستقالات لأن هذا يعنى تلبه رعه الحكومة لى «مهينة النقابات» دون معركة، بل بتسلم النقابات للحكومة على طق من دهب، وهو ما تصما الحكومة وتسلم رؤساء النقابات من اجتماع لاتحاد المحامين العرب كان يعقد فى تونس لى الشهر الماضى

رسالة تحمل المضمون نفسه، وترجو رؤساء النقابات عدم تقديم استقالاتهم. وأمام هذا الموقف قرر انؤساء عحدد يوم ٢١ مايو الماضى لعقد اجتماع للبت فى موضوع الاستقالة أو عدمه. وبتت الأمور تكشف عن مكاس أخرى للخطر على النقابات، فكشف جبراء قانونون عن أن استقالة الرؤساء فى حد ذاتها ليست بالأمر الخطر، ففى هذه الحالة سيحل نائب الرئيس محل الرئيس لفترة مؤقتة تجرى فى نهايتها انتخابات لرئيس جديد. لكن استقالة النقيب ومجلس النقابة معد تعنى أن للحكومة تشكيل لجنة لإدارة النقابة تعينها الوزارة المختصة لتسيير شئون النقابة لفترة ما. حيث تعين وزارة العدل مثلاً لجنة لتسيير نقابة المحامين، ووزارة الأشغال العامة تعين لجنة لتسيير نقابة المهندسين ووزارة الزراعة تعين لجنة لتسيير نقابة المهندسين الزراعيين. هكذا. وخلال هذه الفترة يحق للجنة المعنية تعديل قوانين النقابات وأنظمتها بما يتفق ورغبة الحكومة فيضيق، بذلك تعب ونضال امتد لعشرات السنين، حين كانت النقابات، بقيادةها الديمقراطية والمعارضة تضع القوانين لصالح الأعضاء وتمنع عنهم أى أذى حكومى أو غير حكومى

ومع انتصاف شهر يونيو الماضى، كانت الأخبار قد انتشرت عن نية الحكومة تعديل أنظمة النقابات. وعندها فقط اجتمع رؤساء النقابات، وقرروا العدول عن استقالاتهم حتى قبل أن يأتى يوم ٢١ يونيو الذى قرروا الاجتماع فيه للبت فى الأمر وعاد مجلس النقابات موحداً فى موقفه من قرار الاستقالة، وبذلك فقد حدا هؤلاء الرؤساء، حذو مجلس نقابة الصحفيين والذين عادوا عن استقالاتهم، وهم المعيون بالأمر، فى حين بقى رؤساء النقابات الآخرون على مواقفهم فى مفارقة لم تكتمل بعودة الرؤساء عن الاستقالة

لكن الممارقات لم تنته فقد تررر مجلس نقابة الصحفيين الاستجابة لدعوة الحكومة فى الحوار حول قانون المطبوعات والنشر، وعقد مجلس النقابة اجتماعاً مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالى، لكن شيئاً لم يتمحض عن هذا الاجتماع بما جعل نقيب الصحفيين سيف الشريف يدعو الهيئة العامة لنقابة الصحفيين للاجتماع لدرس الموقف من قانون المطبوعات والنشر، عبر أن الاجتماع لم

يتم لأن نحو ٥٠ صحفياً فقط لبوا دعوة النقيب تلك. وأعاد التمس الكره دنا إلى اجتماع آخر لم يحضره هذه المرة سوى سبعة أعضاء من أصل نحو ٢٠٠ عضواً!!

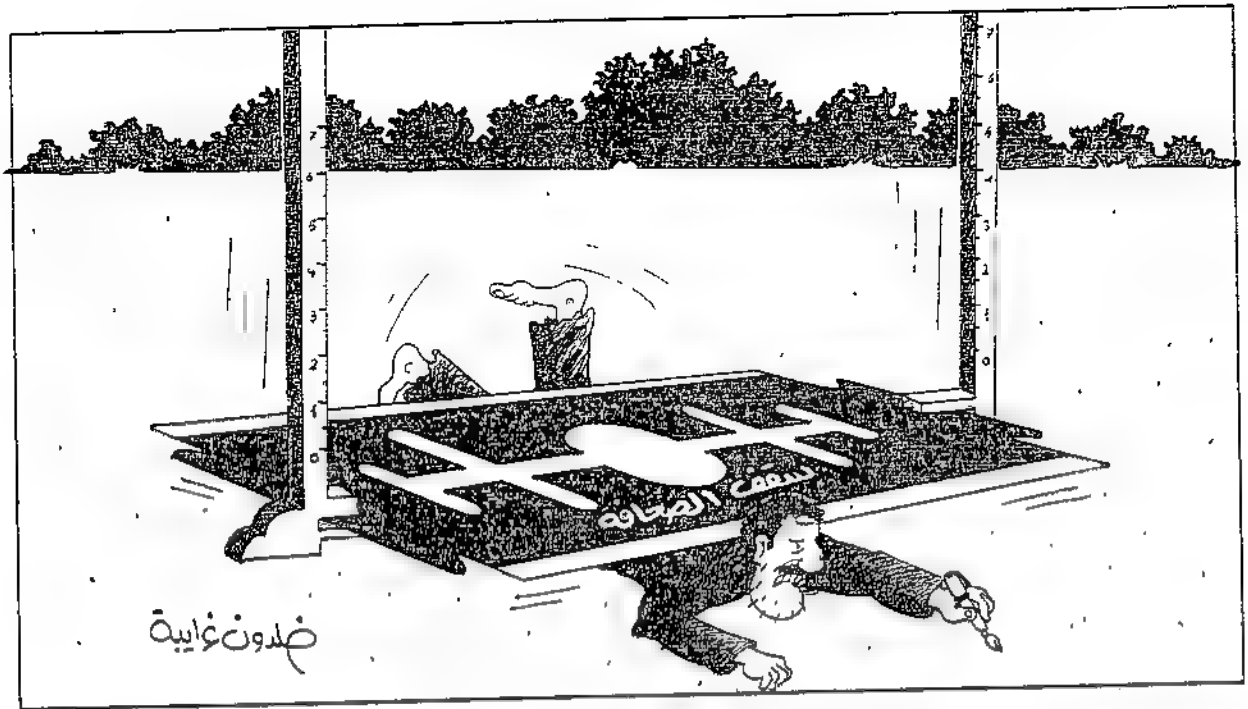
وبات واضحاً أن ذبون لمطوعات والنشر سوف يمر، وأن نقابة الصحفيين الأردنيين من الضعف بحيث لا تستطيع مواجهة الحكومة، التى أعلنت، من خلال حملة إعلامية مكثفة أنها لن تراجع عن القانون الذى صدرت به إرادة ملكية، كما أن الملك حسين أعلن فى أكثر من خطاب له فى أنحاء متفرقة من المملكة ألا عودة عن قانون المطبوعات والنشر الجديد.

وكان من بين الممارقات العديدة التى أحاطت بموضع القانون المشار إليه أن نقابة الصحفيين أعدت قانوناً معدلاً لقانون الحكومة ليتم التفاوض مع الحكومة على أساسه، ولدى نشره فى الصحف، رأى بعض الصحفيين أن التعديلات التى وضعها مجلس النقابة سطحية لا تمس جوهر القانون الحكومى، فيما رأى آخرون أن قانون الحكومة ربما كان أكثر عصية من قانون النقابة.

القانون

ولكن لم الضعة على قانون المطبوعات والبشر الجديد؟ وماذا يتضمن من مواد؟ كان الدافع الذى أعلنته الحكومة لإصدار القانون المذكور هو إسفاف بعض الصحف الاسبوعية فى المواد والعناوين، وتركيزها- الصحف الأسبوعية- على نشر الصور الفاضحة، والعناوين والموضوعات التى تخدش الحياء العام، وتعارض مع الاخلاقيات السائدة وتحرض على اغتيال الشخصية. ولا تتورع عن الاساءة إلى الشخصيات العامة بنشر الأخبار الكاذبة عنها، كما أنها- أى الصحف الأسبوعية- كثيراً ما تنشر أخباراً تسئ إلى الاردن وتصوره مهزراً اقتصادياً وأخلاقياً عدا عن الاساءات فى حق الدول الصديقة ورؤسائها.

لذلك وضعت الحكومة بنوداً فى القانون الجديد تغلظ فيها عقوبة الصحفي الذى ينشر أخباراً غير صحيحة ويجمع هذه العقوبة بين غرامات بالآلاف لدائير والسجن سنوات عديدة، وتوضع شروطاً لرئاسة تحرير الصحف الاسبوعية واليومية بحيث لا



رسالة

عمان

واستخدام الحكومة عنفاً غير مبرر في فضه أن الحكومة هازمة على تطبيق القانون الجديد مهما كلف الأمر بدعم مباشر من الملك حسين الذي كور موقفه الراضى للتراجع عن القانون وهذا يعني أن قانون الصحافة لم يبق له سوى فرصة واحدة ستأتي حين يعرض القانون على مجلس النواب الذي ستر عنه انتخابات شهر نوفمبر ١٩٩٧، فـ قانون المطبوعات ونشر الجديد قانون مؤقت لأنه صدر في أعقاب انتهاء مدة مجلس نواب كما أن الدعوة لم توجه له بالاعتد لمناقشة القانون الجديد وكانت هذه إحدى أقوى المآخذ على الحكومة ولقانون الجديد، حيث ينص الدستور على ضرورة عرض القوانين المؤقتة التي صدرت في عينة المجلس، على البرلمان لدى انعقاده وذلك لمناقشته قهرياً لتعديده أو رفضه أو إقراره.

لذلك فإن هذا القانون سيعرض على البرلمان الذي ستأتي به انتخابات نوفمبر المقبل، غير أن الأمن ضليل في رفضه أو تعديله لهذه الانتخابات تنحى بموجب قانون الصوت الواحد، والذي وضعته الحكومة في العام ١٩٩٣ لتضمن لنفسها أغلبية مريحة بما يجعل أمر تعديل القانون ورفضه من قبل البرلمان الخدع أحداً صلباً، وعندها يتحول لقانون جديد من مؤقت إلى دائم وتوافق البرلمان وصر الدعرة طبة

المطبوعات ونشر سابق، ولوضع صواب على ما تنشره الصحف الأسبوعية، ربحاً ما يتعلق بالاختلافات العامة كانت تكررت خلال الأعوام الماضية على السنة عديدين، ومنهم بعض نواب حبة لعمل الاسلامي على وجه الخصوص، واليهو يجد هؤلاء أنفسهم في موجهة قانون قد تغلق معه صحيفتهم الأسبوعية «السهيل»

وفي إحدى هجائتها، الاعلامية على الصحافة الأسبوعية تبث القصة الأولى في التلفزيون الأردني - امطوت لدولة بالطبع - حلقة تلفزيونية تحدث فيها عن المعارضة النائب الاسلامي بسام العموش بدى أبدي وجهة نظر معارضة للقانون الجديد، وذكره بعض الحضور بكلمة كان اقفاها هو نفسه في مجلس نواب الأردني يشكر فيها من تجاوزات الصحف الأسبوعية وجرأتها على الأخلاق والدين، وعندها قال نائب الاسلامي «ننى مع تعبير القانون، ولكن ليس في هذا الاتجاه ويهدد بصورة»

لقد أعطت الحكومة المؤسسات لصحافة الأردنية ثلاثة أشهر لتصويب أوضاعها بما يتناسب وقانون المطبوعات ونشر الجديد وقد مضى أكثر من شهر من هذه المهلة، ونهاية المهلة تقترب دون أن يوح في لأفق ما يسن بعودة الحكومة عن قانونها، وكان واضحاً منه الاعتصام الشهير الذي قام به الصحفيون أمام مجلس الوزراء في شهر مايو الماضي،

تتقص خيرة أي رئيس تحرير من عشر سنوات، مما يعني أن عدداً من رؤساء تحرير الصحف الأسبوعية وبعض الصحف اليومية سيفقد منصبه، خاصة وأن الأردن حديث عهد بالصحافة الأسبوعية كما أنه تعود على أن يكون هناك سوى صحف يومية لا تزيد على ثلاث.

لكن البند الأكثر خطورة هو ذلك لتعيق بصورة رفع المؤسسات الصحفية رؤوس أموالها بحيث تزيد على ٦٠ ألف دينار بالنسبة للصحف اليومية وعلى ٣٠٠ ألف دينار بالنسبة للصحف الأسبوعية، وهذا سلع لا تقدر عليه معظم المؤسسات الصحفية التي تصدر صحفاً أسبوعية، إن لم يكن كليب مما يعني أن على هذه الصحف أن تعلق بربط كما أن القانون الجديد لم يميز بين الصحف الحزبية والصحف المستقلة

ومن الغريب أن دعوت لتفسير قانون



حكومة رجال الأعمال تحاكم الجيش الأحمر في لبنان

الصيونة بالاشرون مع بعض جماعات الفلسطينية.

من أجل التضامن مع سجناء الجيش الأحمر

إن الاستراتيجية التي يتأسس عليها الجيش الأحمر هي استراتيجية حذنة حيث أنها لا تعتمد على الجماهير في التعبير الاجتماعي. ولكن البعد السياسي لهذه المسألة لا يجب أن يمنعنا من التضامن مع سجناء الجيش الأحمر الذين يحاكمون الآن في لبنان ولا يجب أن يمنعنا من أن نشحن للروح القتالية والاستشهادية الاسطورية التي يتحلون بها والحس الأسمى الصادق الذي دفعهم إلى ترك بلادهم والمجيء للشرق الأوسط للتضامن مع الشعب الفلسطيني في صراعه مع دولة عنصرية من نفايات الفايغ.

من الصعب حقاً أن نسي النضجات التي قدمها كوزو اكاموتو الذي اشترك في عملية مطار اللد الاسرائيلي عام ١٩٧٢ مع ثين من زملائه فقد كانت الخطة المؤامرة هي أن يفر الثلاثة أنفسهم بعد اقام العملية ولكن شاء حظ اكاموتو العائر أن يقع في أسر الاسرائيليين قبل أن يفر منه كما فعل رميلا. وقضى اكاموتو ثلاثة عشر عاماً في المسجون الاسرائيلية تعرض فيها لأشنع أنواع التعذيب البدني والنفسي وجربوا معه كل وسائل التعذيب الحديثة ثم يعترف الاسرائيليين به كثير ولكن كد كعامل كالكلب. فطوال الثلاثة عشر عاماً كان يعمر عنى الأكل وهو حائثاً على ركبته ويديه مربوطة خلف ظهره لتعظيم معمراته. ولم يفرج عن إلا في اطار تبادل للاسرى بين الفلسطينيين والاسرائيليين عام ١٩٨٥ وهو يعاني من ذلك الوقت من أمراض عديدة. فهل من العدل أن يحاكم الان أمام المحاكم اللبنانية ؟ وهل تترك حكومة الحريري تسلمه مع رفاقه إلى السلطات اللبنانية لكي تلقى بهم في السجون وتتكلم بهم فيما تبقى من عمرهم؟

سامر سليمان



رئيس الوزراء اللبناني .. الحريري

المراقب المحاذاة التي اتخذتها الأحزاب الشريفة التالية من الفد الثوري الذي حدث في أوروبا الغربية في نهاية عقد الستينات (موقف الحزب الشيوعي الفرنسي في إضرابات ١٩٦٨ مثلاً) أدى إلى ظهور بعض المنظمات التي ترفع شعار الماركسية اللينينية والتي تتبج استراتيجية العنف المباشر ولكن هذه المنظمات في الحقيقة كانت تمثل قطعة حريرية مع الماركسية من حيث أنها اعطت الدور المركزي الذي تعطيه الماركسية للطبقة العاملة في تحقيق المنحج الاشتراكي ومن حيث اعتمادها على العنف الثوري كرسيلة للتعبير منذ المنظمات لم تتبج ساء قراع لها في الطبقة العاملة حتى تحرر هذه الطبقة عنها بمسما ولكنها ركزت على ثاء كوادر من بين صفوف المثقف والطبقة الوسطى تحمل السلاح وتهاجم الراسالية والاسريالية في كل الفواقع المسكمة جاية عن الخاص. أي في هذه المنظمات باهجاز شديد تمثل شكلاً من أشكال الرومانسية الثورية.

وكان من الطبيعي أن تمثل القضية الفلسطينية نقطة جذب لهذا النوع من المنظمات حيث أنها تتبج سواحية مباشرة وصلحة مع الاسريالية في نقطة مثبته مثل الشرق الأوسط. وفي هذا الإطار وعد العديد من كوادر الجيش الأحمر الى الشرق الأوسط ونفذوا بعض العمليات العدائية ضد الدولة

حتى بما نصيحة. لا أكثر ولا أقل ساداً تكرار النصيحة إذن إذا لم تكن قيام دولة عربية تحتل إسرائيل جزءاً من أرضها يحاكمه مواطنين أجانب لانهم قاموا بعمليات فدائية ضد الدولة التي تحتل أرضها. لقد نزعحت المحاكمات التي تجري حالياً بعض عصاء الجيش الأحمر اللبناني في لبنان ورقة الثورت عن حكومة رجال الأعمال وأمر الحرب التي يفرضها الحريري التي لم تدخر جهداً في كبت الحريات وفي سحق الفقراء إلى حد لاستعانة باعيش لمحاولة دون القيام بالمظاهرات وإضرابات التي كان الاتحاد العام لقطات لقمال يرى اقيام بها العام الماضي

ولفظة باختصار هي أن الحكومة اللبنانية قررت محاكمة بعض عناصر الجيش الأحمر اللبناني المستقرين في لبنان منذ السبعينات ولدين ذهبوا هالك لتضام بعمليات فدائية ضد إسرائيل من بين هؤلاء الشهيد كوزو اكاموتو الذي شارك في انهجوم على مطار لند لاسرائيلي في ثام ١٩٧٢ في عملية مشتركة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش. والتممة الرسمية الموجهة صدهم في حملتهم لجوازات سفر سرورية لأنه على ما يبدو أن الحكومة اللبنانية كان لديها بقية من الحياء فتبج من علان العرض الحقيقي للمحاكمات وهو إعلان تفصل لبنان من الارهاب كما تدمره الولايات المتحدة لإرضاء الحكومات الغربية وأيضا الحكومة اللبنانية التي تلاحق أعضاء الجيش الأحمر الطريف أن التهمة ارسبة المرجحة لبدة لباسة على علاقة بهذه المجموعة هي ممارسة اظب الصيني

جذور الجيش الأحمر الياباني:

تأسس الجيش الأحمر الياباني في عام ١٩٦٩ وخليفة ر ظهير في هذه المرحلة بالذات ليس صدة حيث أن أواخر الستينات وأوائل السبعينات شهدت مولد العديد من الفصائل مسحة التي تدعى الانتماء للماركسية مثل العمل المباشر في فرنسا والألوية الحمراء في إيطاليا وبادو ما يعرف في ألمانيا إن



مصالحة بين رئيس الوفد العراقي ورئيس اتحاد الغرف التجارية السورية

العلاقات السورية العراقية

بداية متواضعة واحتمالات مفتوحة

الدبلوماسية وغير الدبلوماسية ، بين القطرين الشقيقتين والجارين كانت متوقفة أمام سد عال من الاتهامات المتبادلة.

يرى المراقبون أن كلاً من سوريا والعراق بحاجة ماسة إلى فتح الحدود واستئناف نوع من العلاقات فمن جهة أولى، أنه من الواضح أن التحالف التركي الاسرائيلي يستهدف حيران تركيا الثلاثة : سورية والعراق وإيران، وقد عبر المسئولون السوريون غير مرة، وعلى أعلى المستويات ، عن شجبهم لهذا التحالف، وأشاروا إلى محاطره، لأنهم يرونه تهديداً حدياً لسورية. بل وسحولة لاعادة صياغة المنطقة جغرافياً وسياسياً ، فهو أخطر مما لا يشاس من حلف بغداد. (سئ الذكر) لأنه يهدد عسكري وسياسي مباشر، عبر عن نفسه بدخول الجيش التركي أراضي العراق والتوغل فيها لأكثر من مائتي كيلو متر ، وبالتهديدات المتتالية لسورية واتهامات بأنها تأوي وتدعم حزب العمال الكردي ، وتسمح له بإقامة قواعد

رسالة دمشق

حسين العودات

معلوم أنه منذ سبعة عشر عاماً والعلاقات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية مقطوعة بين العراق وسوريا، والحدود مغلقة إعلاني تماً، حتى أن الدابر مسدودة بسواتر ترابية يدر محاررها دون إزالته بالجرافات. وخلال هذه لسنوات كتب كان المراقبي السوري لا يستطيع زيارة لعراق إلا بمرافقة مسقة من لأجهزة المختصة . ويكتب على الحواز السوري عادة ، يسمح لهامله بزيارة جميع البلدان ما عدا لعرق. ويقال إن قنوات الاتصال المارة التي تقوم بدور تواصل بين الدول المنقطعة علاقاتها الدبلوماسية لم تكن سالكة ، وبالتالي فإن العلاقات السرية والعلنية

بعد قطيعة دامت سبعة عشر عاماً بين سورية والعراق، (طالت العلاقات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية) وخلال شهر واحد، تبادل البلدان زيارة وفدين اقتصاديين، كل منهما برئاسة رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة ، ونتم الاتفاق على استئناف التبادل التجاري بين البلدين، وعلى بداية علاقات اقتصادية في مجالات عديدة ، وبسرعة لم يكن يتوقعها أحد. بل والأكثر من ذلك أن صحيفة (هايل) العراقية طالبت (بإعادة العلاقات مع كل من سورية وإيران إلى طبيعتها لتشكيل جبهة ضد الاسرياليين والصهاينة) ورأت أن (تطبيع العلاقات بين العراق وسوريا وإيران وإقامة تعاون متعدد الأشكال بين الدول اشلات كقيل بأن يقلب الموازين لصالح العرب ولايرانيين ولمصلحة السلام والأمن في المنطقة) ودعت الصحيفة إلى إقامة (جبهة متقابل حية) لأن هذا هو المطلوب (من العراق وسوريا وإيران والعرب بشكل عام في هذه الظروف ، والاستعداد لدخول العرب القرن لتقبل معالقات أخوة وصداقة قائمة على التعاون والاحترام المتبادل).

ثمة في سورية، في الدفاع اللبناني
لأمر الذي تسبب ابتداء سورية وتؤكد أو
هذه الاتهامات مزاعم تهدف لتغيير
التحالف التركي الإسرائيلي
وتغيير أي اشتدات محتملة على
سورية والعراق.

ومن جهة ثانية، فإن الصادي التجاري بين
لنطرس وفتح الحرد بينهما، يعتبر بالنسبة
لسورية نوع من انتصاها هام، يساهم
في تصريف منتجات السورية الصاعدة
لورانية وخاصة الملابس والأغذية والحرب
والصناعات لتحريره حسب بعض الانتاج
السوري عن حاجة الاستيراد لمعنى، ويحت
عن أسواق للتصدير، كان بعدها قبل بضع
سنوات في البلدان الاشتراكية السابقة
(التي أنفت الآن اتفاقيات المدفوعات أو
عطلتها) وفي أسواق بلدان الخليج (حيث
ترحم منتجات بلدان جنوب شرق آسيا
للمنتجات السورية وتخرجها من السوق)
ولذلك تكسب الانتاج السوري، ويعد الآن
صائله في السوق العراقية. أما بالنسبة
للعراق، فيبدو أن السلطة العراقية ترى
في شتات العلاقات التجارية مع سوريا، ما
يمكن أن يؤدي إلى بعض الانفراج
الاقتصادي، وإقامة علاقات جديدة وصلاً
إلى نفراج سياسي.

لقد كانت العلاقات السورية
العراقية طوال النصف الأول من القرن
الحالي، تدور في صلب النسبة الداخلية
سورية منذ انتهاء الحرب الأولى، وحرمة
لاحتلال لاقتصادى التركي وأسعاده من
سوريا، كبت، لبروحارية الخليج التي مثلها
حرب الشعب ترى في العراق سوقها
لطبيعى بعد خسارتها سوق الأنصول، بينما
كانت ابوروحارية الدنشفية ترى في الجزيرة
العربية مجال بثتها الاقتصادي وكان يمثلها
الحزب الوطني فبعدما كان ينحصر
الحزب الوطني ببنادى بتقوية
العلاقات مع بلدان الجزيرة العربية،
بينما كانت الدعوات تنشأ لإقامة
علاقات متينة مع العراق فور هجاء
حزب الشعب، وبقي الأمر كذلك حتى
تخربات (١٩٥٤)، حيث برز التجمع
الوطني في سورية، وضم الأحزاب
القرمية ومنها حزب البعث والحزب
النشيري والحزب الوطني وبعض
لنستقلين، وشكل التجمع أكثرية برلمانية،
اندر حزب الشعب نتيجة قيامها، وقصى
عليه مع انفضاء على حلف بغداد، وسقوط
النظام الملكي في العراق، وتقام الوحدة
السورية لمصرية.

منه عام (١٩٦٣) حيث تسلم حزب
البعث العربي الاشتراكي السلطة
في العراق (فبراير) ثم في سورية

(مارس) بدأت العلاقات بين البلدين
تتغير العلاقات داخل الحزب وأحد
كل فريق تكيل الاتهامات للفرق الآخر،
وأعطيت الاتهامات طابعاً ايديولوجياً (بين
سار، فطري قومي، الخ) وباستثناء أشهر
معدود خلال العقود الثلاثة الماضية كان
اغلاف مسعراً بين القطرين ولم يبدأ أبداً.
وكانت كل من القبايتين تكيل الاتهامات
للأخرى، حتى توصل الأمر إلى اغلاق
الحدود، وقطع العلاقات الدبلوماسية
، ومنع تنقل الأفراد إلا برفقة خاصة،
حتى لو كان السيد رعية امرأة متزوجة في
منظر زيارة أهلها في انظر الآخر.

زاد الموقف من الحرب العراقية
الايوائية الخلافات استعارة، فقد رأت القيادة
السورية أن هذه الحرب تشغل العرب عن
عدوهم الرئيسى، وتستنزف إمكانياتهم
العسكرية والاقتصادية والبشرية، وتؤدي إلى
خسارة بلد جار وسلم يمكن أن يكون حليفاً
مهما للعرب، بينما رأت القيادة العراقية أن
الثورة الايرانية تشكل خطراً على العراق
والخليج لأنها تسعى لتصدير الثورة، وأن
الوقوف بوجه هذا الخطر هو واجب قومي،
وعلى أية حال، فإن الخلافات
والاتهامات بين البلدين كانت
موجودة قبل الحرب وبقيت بعدها.
وإن الموقف من هذه الحرب لم يغير
في العلاقات نوعياً بل غير الدرجة
، والأمر نفسه فيما يتعلق بحرب
الخليج الثانية والموقف منها.

لقد لاقى الرد السوري
الاقتصادي استقبالا حاراً في العراق
، وقابل عدداً من الوزراء (وزراء الخارجية
والصحة والزراعة والمالية والصناعة والنفط
والنقل والمواصلات) فضلاً عن مباحثاته مع
المعاليات الاقتصادية العراقية، ولاقى
ترحباً بالرغبة في إقامة تبادل تجارى
وعلاقات اقتصادية. كما لاقى الرد العراقى
الذى زار دمشق ترحيباً مائلاً. وتم الاتفاق
على أن تحرى الضادلات ضمن طريقين:
الأولى في إطار اتفاقية (النفط مقابل
الغذاء) وهذه تحتاج لتوقيع اتفاق بين ممثلين
عن الحكومتين يودع لدى (لجنة العقوبات)
لنشر على تنفيذه، بعد أن تتأكد من
مراصفات السلع وأعمالها ومطابقتها
للشروط، ومنى صوء مبالغ يثنى عليها.
والطريق الثانية تقع في إطار التبادل الحر بين
التجار والصاعين في البلدين، دون تدخل
من لجنة العقوبات ودون شروطها. ويكون هنا
التبادل بالمقايضة أو الدين أو نقداً، ولا تدخل
فيه السلطات الرسمية لا في تحديد كميته ولا
نوعه ولا طرق الدفع، أسوة بما جرى بين

الحار الأتراك والايبراسين والأردنيين من جهة
وانتجار العراقيين من جهة أخرى (تتوجه
يوساً من تركيا إلى العراق ١٥٠٠ - ٢٠٠٠
سيارة محملة بالبضائع) وخارج إطار اتفاقية
النفط مقابل الغذاء.

سيصدر السوريون بموجب الاتفاق إلى
العراق الحبوب بأنواعها (خاصة القمح والعدس
والحمص) كما سيصدرون الصابون ومساحق
الفصل والأدوية (هناك عشرات مصانع
الأدوية في سوريا بعض انتاجها عن حاجة
السوق). ويصدرون أيضاً العرور والأسحة
والملاصق، ويستوردون بالمقابل من العراق
الأسمدة والبورينا والصوف وخطوط وشعور
وغيرها.

طلب العراقيون الموافقة على
الاستيراد والتصدير بطريق الموائى
السورية (نهي أقل كلفة وأسهل من الموائى
الأردنية أو من الاستيراد بطريق الخليج
العربي) والسماح بعبور الشاحنات بين البلدين
، وإيصال الخط الحديدى (ينقصه ١٥٠ كم من
السكك الحديدية)، واقترحوا على الجانب
السورى صيانة البواخر العراقية الموجودة في
موائى أخرى وتشغيلها بالمشاركة أو
الاستئجار، وعبروا عن استعدادهم لضخ
النفط عبر الأنابيب السورية.

ستفتح ثلاثة معابر بين البلدين، وتقام
منطقة حرة في كل منهما تسهل مرور
البضائع، كما ستقيم المعاليات الاقتصادية
السورية معزماً للمنتجات السورية في
بغداد، فضلاً عن مشاركتها في معرض بغداد
في الخريف المقبل. كما سيشارك العراق في
معرض دمشق في نهاية (أب) أغسطس)
المقبل. وقد تمت الموافقة على مرور
التجار ورجال الأعمال بين البلدين
استناداً إلى وثيقة من غرف
التجارة أو الصناعة. أما المرور الحر
للجميع فهو مزجل الآن.

حل سيؤدي الاتفاق على التبادل
التجارى إلى علاقات اقتصادية ثم
سياسية.

حتى الآن ما زالت تصريحات
المسؤولين السوريين حذرة، فالسيد
عبد الحليم خدام نائب رئيس
الجمهورية يراها موقفاً أخلاقياً من
حصار الشعب العراقى، والسيد
فاروق الشرع وزير الخارجية يراها
نشاطات اقتصادية غير رسمية
والعلاقات المعقدة بين البلدين لا تسمح
بالتنبؤ كثيراً، ولكن رغم البدايات
المواضعة فإن الاحتمالات مفتوحة في ضوء
الظروف القائمة.

اليسار في فرنسا.. الأمل

رسالة باريس

نجلاء العمري

لا خيار إلا النجاح

.. هذا هو التحدي الذي يواجهه تولى اليسار اليوم في فرنسا بعد نجاح الساحق الذي حققه في الانتخابات التشريعية الأخيرة وبعد تشكيل الحكومة برئاسة «ليونيل جوسبان». فرنسا التي عرفت خلال السنوات الأربع الأخيرة ليبرالية مطلقة، وعرفت خلال العامين الأخيرين سررة الاصطدام بواقع هذه الليبرالية، وتبخر الرغوة الانتخابية لن تتحمل صدمة جديدة.

النجاح لدى حقته قوى يسار مختلفة يعني درس واحداً: إعادة الاعتبار إلى المواطن، إلى الإنسان من جديد. فالفئات التي صنعت نجاح اليسار هي فئات أمية الضعيفة، والتي كانت سياسات الليبرالية تهدد بإخراجها بهاب من المجتمع: العمال والموظفون والنساء، واللاتي صنعت فشل ميتران أول مرة ١٩٧٤ من أسر، لاتي يصوتن لقوى لتغيير، ولليسار ولكن أو يضيف في هذه الفئات بثلاثة المهاجرين رغم عدم تمتعهم بحق التصويت لا أن حركتهم معروفة اليوم باسم «حركة بدون أوراق» (دلالة على أولئك الذين تركتهم قوانين الهجرة في سبيل اليمين الحاكم دور أوراق إقامة) ساهمت في دفع جديدة في تزايد اليسار، بعد نجاح يسار في فرنسا، بعدد الإنسان يحتل موقعه في قلب العملية السياسية والاجتماعية.

جوسبان يصادف لأر جريسة اثر ارتدتها، من رسم لتسليم

تكوين الجمعية الوطنية

١٩٩٧	عدد المقاعد	نيل الحزب
الحزب الشيوعي	٢٦	٢٤
الحزب الاشتراكي	٢٤٢	٦٣
يسار متروك	٢٢	١١
يسار	٨	٥
اليمين	٢٣٦	٢٥٨
وسط	١٧	٢٠٦
(التجمع الديمقراطي)		
يمين متروك	١	١٥
اليمين المتطرفة	١	٥



٦٦ سار / العدد التاسع والثمانون يوليو ١٩٩٧

ويتميز بسيد عنصر حساب «التصحية» واستمر «وخطط» حتمية ثرائين السور» و«حصة ثورين» الموهنة، ومعدس وشروط مستوحات «سبي» احد حكم حكومات و«خدا» حطية الثرين شمد شمد في مزاجه «حاضر الشعب احسن» سر لا سرن مصححيا

بذاجوسان - راني عدا الحداث الى مزاجه - سعادته وحدة ومحبب بوي لدر، ولعب بسنة النجدة التي خترب وحسن حول ليومين لدين، عفا إعلان نتائج الدور الثاني للانتخابات ما بين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي، فبعد أن توقع احزاب الاشتراكي الدور بأغلبية، مطلقا ما يعنى ذلك إمكانية تكوين حكومة دور اللجوء إلى الشيوعيين، تنهى الدور بأغلبية نسبية فقط وتضحت حاجة حزب إلى مشاركة الشيوعية وهذا، رسل السكرتير العام للحزب الشيوعي روبرت هيو رسالة مطولة إلى جوسبان يضع فيه شروط لتبرول الشيوعيين المشاركة في احكومة، كان هم هذه الشروط

١- ضرورة رفع المرتبات مع خفض ساعات العمل.

٢- إجراء تعديلات جذرية في السياسة الأوروبية. وعلى هذا الصعيد، يشترط لحزب شيوعي عملة أوروبية مشتركة لا عملة موحدة، وبالتالي لإبقاء على أعمال فرنسا وعلى

سائر غروب سيملة

٣- لا يفتقر مغوري وانكاس لكر تسمات الخصخصة مع إعادة تأميم بعض الشركات مثل شركة داسر

مضامات لحبة رقت لانس كبر هذه شروط ركر علق احزاب هو امواقه على جور حرك هذه الدنا لا لتول شروط سدا وما حدث بعد ذلك عكس وعلى كلا الحزبين بأهمية المشاركة في هذه المرحلة، تأأس بسنة الدعوة، وكفى اعتراض نصريح في صحيفة عامة صه كالتى، «معنا» يرفض أن يقدم شعبنا تضحيات جديدة».

مع يكن التصالح مفروض فقط ما بين الحزبين، فالتصالح تم ايضا مع المرأة. ولأول مرة تحتل امرأة هذه نسبة في مقاعد لجمعية الوطنية بفصل الحزب الاشتراكي، نس بين ٦٣ عضوة، ٤٢ سيدة تم انتخابهن على قوائم الحزب، لوزارة ايضا ضمت لأول مرة سيدة تاني بروتوكول مباشرة بعد رئيس الوزراء، هي «مارتين اوهرى» بنت «جالك ديلور» وزيرة العمل والشئون الاجتماعية. ولأول مرة ايضا في تاريخ الجمهورية في فرنسا تعين سيدة هي «اليزابيث جيجو» وزيرة للعدل.

للتصالح تم ايضا مع المثقلين، الذين عادوا لثقتهم بقوى سار بعد أن كانوا قد انحروا للتعبير الذي منه شيراك، وبعد أزمة الثقة ما بين مشروع لثقتين، وكفى لسار إثر تجربة حكم ميرر لطوية، انش

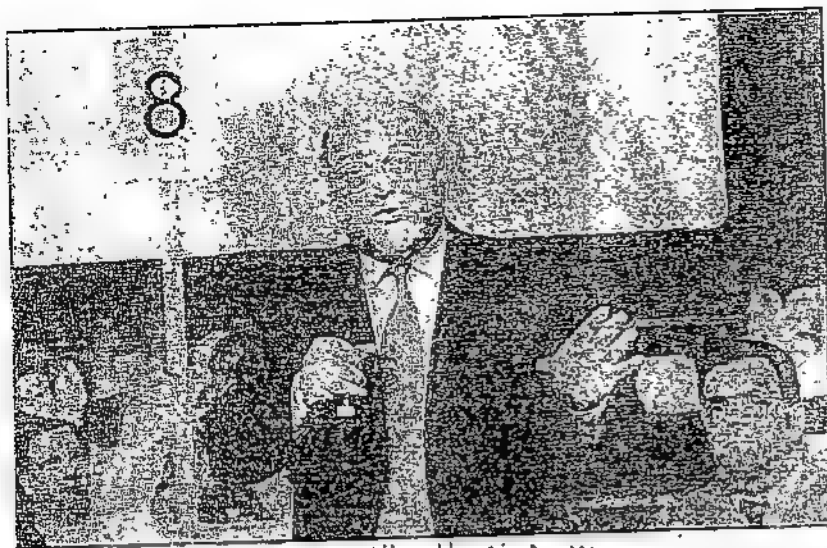
حسب إحسانا بالذرة لمن اثنين ليس نعرو في ظل شخصه مبرال باسمه منه سر حب الحكمة

وانتضد مع ثواب ميرر واضحة في تصريحات جوسبان ونى تشكيل حكومه في محاولة سادك للثبات الفرنسي على أن سار الحكمة لوم لس السار لدى وصل إلى الحكم عام ١٩٨١. وبذلك لم تدخل وزارة أسدا كتب متوقعة كميشيل روكار والذي قد قد شارك بسده ورفصه حرسا فمثلا «لا تريد فيلا في الحكم» وذاك ديلور اذن كان يطمح إلى الحصول على الخارجية ولكن جوسبان عرض عليه العدل ولم يوافق فقد حشى جوسبان في رحده شخصية قوية مثل ديلور في موقع الخارجية وتأثيره المحتملة على تسير سياسة خارجية لفرنس.

* التصالح تم مع لقاعدة العريضة للناخبين، وبدأت حتى شكل ومنذ اللحظة الأولى، جوسبان هو بنفسه لدى أعس سمينه رئيسا للوزراء، حقا للقرعة متبعة وكما قال «تعميم لقواعد البروتوكول»، ولا شك أنه الدرس الذي وعته لدوائر السياسية في فرنسا اليوم بعد إصرابات ١٩٩٥ وتشكل نوعي لجمعية لدى مواطنين مرة أخرى وفي إطار هذا التصالح، بعيد جوسبان شكل لحكم هناك مشروع لقانون جديد يمنع تراكم مناصب بالنسبة للوزراء حتى يتفرغ الوزير لمصبه، وحتى قبل صدور القانون، بدأ الوزراء الاشتراكيين الذين يشغرون مناصب أخرى،

مؤشرات الهزيمة على وجوه شيراك وسيفان وتوبون لعل لبنة واحدة من الانتخابات





روبير هو زعيم الحزب الشيوعي

خلق فرص عمل جديدة لا إعادة توزيع الموحد
سها بالنفع

- القطاع العام: تقوم سياسة الحرب
الاشتراكي على ضرورة رفع يد الدولة
عن القطاع العام Deserarisation
دون أن يعنى ذلك الخصخصة.
والبطروح في هذا الصدد تطوير المؤسسات
الحكومية والمختطة لتخضع لشروط ثلاثة
هي

١- إعادة صياغة نهج من هذه
المؤسسات بأحد في الاعتبار لمعطيات الجديدة
لممارسة بشاؤها في إطار من المصلحة
العامة

٢- فتح الباب أمام شركاء جدد في
فرنسا أو في الخارج بما يتيح نقدا
تكمليويا وتوزيعا أفضل للمنتجات.
٣- إرجاء وسائل تمويل كابية بملامنة
لتطويرها مع الأخذ في الاعتبار أن الدولة لن
يكتفي لمدة طويلة من العجز لدى هذه
المؤسسات

أوروبا والاورو

يظل الملف الأكثر سخونة، والأكثر
الحاجة، والأخنة الأوروبية لم تمنح رئيس
الوزراء الجديد جوسبان الفرصة للقاط
الانفاس. والبرناتج الدعائي للحرب
الاشتراكي الذي قام على مبدأ «أوروبا
الاجتماعية» من الصعب تصور النخلة أو
التنصل منه بعد عدة أيام فقط من وصول
الاشتراكيين إلى الحكم فقل مؤقرا
استمر دام وبعد عشرة أيام فقط من
تشكيل الحكومة الجديدة، كان على وزير
المالية الجديد «دومنيك شتراوس



ينجح فالاستثمار منجمد إن لم يكن في
حالة تراجع وما زالت الشركات والمؤسسات
الكبرى عارمة عه.
الثاني، وهو رهان بلاء يورو بعض
بخفض الضرائب على الدخل ولكن التحفة
أثبتت أن هذا الخفض لا يصب في الاستهلاك
بل في الادخار

وبذلك لا يبقى أمام حكومة جوسبان إلا
الخيار الثالث أي المرتبات ورمعها علما
بأن رفع المرتبات بنسبة ١٪ يقضي
نحو ٥٠ مليارا من الفرنكات.
- خفض عدد ساعات العمل:
وأصبح مطلبيا أساسيا اليوم وذلك لتوفير
الوقت للتأهيل أو لإنشاء التأهيل. والمساعدة
في دمج الشباب أو لإيجاد الوقت لأشعة
اجتماعية وثقافية وهو ما يتطلب إعادة
صياغة مفهوم الانتاج من جديد. مع ضرورة

تعمدته بعض من في الاستقالة.
في لشابل ابيمن هو الآخر عرف
خبره واسمه في محاولة للم التسل
ومن «خروج» «فيليب سوجان» طرح
- يوم من ارادة جريه ونيا
محرك استرجلي وسعد لإنشاء تشكيل
حرب مستيدا من السداد عن الإصرار خلال
استدراك الفيليه خاصة، ومنه انضاط اسمه
غبره جريه ومستندة كذلك من لوبي
تومسي فليب سوجان من مواليد ترين
- تطر محمودة است فرنسا من نفس
لستة علاقات بره

الجهة الوطنية سدر الطرب الأدي
بعد معركة الانتخابية فوي، توطه مراعيها
كانتة حرب شئت ليوم على الخريطة
السياسة الفرنسية وتأثير أصوات ماحيها
في الدور الثاني كان حاسما في أكثر من
مكان وهي تطرح نفسها اليوم- من خلال
لدعوة تنس وذهب النائب العام للجهة
- «هرونو ميجريه» إلى مختلف قوى
البين على أنه العامل الوحيد القادر على
انتشال البين من السقطة التي يعانيها.
وميجريه يوجه للبيانات الحزب الجمهوري
وأحرب ليدجولي دعوة مفتوحة والميثاق
قوسى» صد توى اليسار على أن يتم اختيار
مدى داخلية هذا الميثاق في مواقع قوة الجهة
في في الجنوب الفرنسي بحاسة الانتخابات
لمحنة في ١٩٩٨

وحتى كتابة هذه السطور لم تعلن حكومة
جوسب سياستها العامة بعد. إلا أن الدلائل
تسير إلى صلبين يعدان لب حركة الحكومة في
المرحلة القادمة أولهما البطالة وثانيهما
أوروبا ومعركة الارو

البطالة

لنعدى الأكبر الذي يواجه اليسار
وحكومته. ويرتبط بشكله البطالة
مشكلات هيكلية أخرى الموازنة،
النظام الضرائبي، البطالة وأخيرا
القطاع العام.

رغم أن معدل البطالة في فرنسا يتراوح ما
بين ١١٪ إلى ١٢٪ إلى أن السبب
الرئيسي للمشكلة ناتج من اعتمادها بصورة
اساسية على الطلب الخارجي في الوقت الذي
تعتمد فيه نحو ثلثي الشركات الفرنسية على
تسوق لدخلية فقط وهي السوق التي تمتد
إلى اسبانيكية ولدمع عهنة الاقتصاد
وعرود فرنسا ثلاثة سيارويجات حتى الآن
الأول: تشجيع الاستثمار وهو الحل
الذي كان يراهن عليه آلان جوبيه، ولم

شروط الحزب الاشتراكي الأربعة للأورو

- ضرورة إتاحة الفرصة لدول جنوب أوروبا ولبريطانيا - إذا ما رغبت أي
سها - في الدخول في العملة الموحدة.
- ضرورة تشكيل حكومة اقتصادية أوروبية في مراجعة البنك المركزي
الأوربي (عدلت بعد لقاء براتيهيد إلى قطب اقتصادي).
- ضرورة وضع سياسة ثمر جديدة تدبر ظهورها لاختيار التضحية الذي تربى
على معاهدة (حلفت) الاستقرار بد بلن في ديسمبر ١٩٩٦ .
- التحلي عن اختيار تقييم الأورو بأعلى من الدولار ، فمن الأفضل الحفاظ
على القيمة الحالية للدولار .

الاعتراف . من جديد بالقطاع العام
ودوره . التأكيد على مكتسبات
اجتماعية دنيا . وأن يتم رصد
المساعدات في الاتحاد الأوروبي
بالنظر إلى مبدأ العمل لا بالنظر
إلى مبدأ المنافسة وحده وأخيرا ،
تطوير الحوار الاجتماعي .

في ملف «الأورو» تتأني مجموعة من
العوامل الداخلية والخارجية لتقوى من موقف
جوسبان داخليا . الموقف يزيد قطاع كبير
من الرأي العام الفرنسي وعلى الساحة
الأوروبية ، يلبث حرسا على انصريات
الداخلية . التي تراجع كول ذاته داخل
ألمانيا . فالمانيا هذا العام - هي وفرنسا
- كلتاهما لن تلبى المتطلبات التي
ساهمت بنفسها في وضعها ودأبت
عنها - أي الالتزام بتحقيق نسبة
عجز محدودة . وإحدى بنحايز الحدود
ألمانيا إلى عدد آخر من الدول الأوروبية . في
السويد مثلا في ظل الحكومة الاشتراكية
الديمقراطية . وفي بريطانيا وفي إيطاليا
مع ترابند المعارضة لاقتراحات حكومة
رومانو برودي يفرض مبرية خاصة حتى
تضم إيطاليا لنادي الأورو .

والرئيس شيراك حتى ما قبل استرداد
مشارفة بلترم الحذر الشديد إزاء إعلانات
الحكومة الجديدة . ففي لقاء براتيهيد بحجب
إظهار أن شعاع مع رئيس حكومته الجديد
واتمنى بالتعظيم أنه يأمل في أن يتم
توقيع «اتفاق الاستقرار» باسترداد
، ولكنه في ذات الوقت يتفهم قام
الفهم عدالة المطالب التي ترفعها
الحكومة .

والملف الأوروبي ، هو كذلك السياسة
الخارجية والأمن المشترك . وهذا أيضا ، ونحن
جوسبان عن ما كان ينادي به سابقا الآن

- كان « ن بكون في بركسبرج في اجتماع
وزارة ألمانية ، ليطالب تأجيل توقيع معاهدة
الاستقرار» حتى تنجح الفرصة لتسويق
لسياسات اقتصادية ولوضع برنامج
شروعات كبرى مشتركة من شأنها دفع
عجلة لتسوية في أوروبا وتكون مع
السياسات مع «لقاء براتيهيد» الألماني
الفرنسي والذي كان من ناحية اللقاء الأول
للمستشار الألماني هيلموت كول مع فرنسا
بفتحها وتركيبها السياسية الجديدة ومن
ناحية أخرى الترسيم الدولي الأول للاتلاف
الحاكم في فرنسا وفي لقاء «براتيهيد» كور
جوسبان طلب ضرورة إضافة نص
جتماعي لما ستربخت في حين كان
ردهيلموت كول أن المقترحات الفرنسية قد
وصلت في ساعة متأخرة من الليل ولم يجد
الوقت . فكان في لقاءات

ولفصل الاجتماع الذي يطالب به
حرسا بنوم على المقدمات التالية

شروط معاهدة الاستقرار

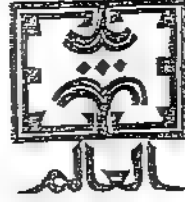
للقرار في القمة الأوروبية كان
كل من ألمانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، هولندا ،
والبرتغال قد وافقت على شكل
نوع ما من الاتفاقية على
التي ستلحق في ١٩٩٧ مع الدول التي
ستدور في حالة فرنسا ١٩٩٥ . وكان من
القرارات قد تم قبول الوثيقة التي
في حالة عدم استقرار

جوسبان تعين مسئول موحدة حتى يصبح
الأورو ولسياسها الخارجة وحده واحد
السياسة العربية لفرنسا

في الصعب موقع بغير كسر وحدتي
السائد العربية لفرنسا فدمر الجمهورية
الخاصة معطي لفرنس حيويته صلاحيات
شبه مطلقة ، مما سمح باستعادة الخارجة
للبلاد ومع ذلك لا يمكن تسي مرفق
الاشتراك في صفه عامة في الصراع مع
الإسرائيلي والتي حل ، ميل إلى إسرائيل
منها إلى الحزب . وجوسبان على وجه
التحذير لا يمكن اعتباره صديق للفرنس ، فلما
عند علاقه بالرئيس الفرنسي لا تعرف لديه
مبدأ غريبة ولا يمكن نسيان تصريحاته عقب
مذبحة قانا بحق إسرائيل المشروع في الدفاع
عن نفسها . أما في التشكيل الإداري ذاته
يبرز اسم جون بيسر شولسمان بعلاقاته
العربية الرطبة ومناصبه : رئيسه لمجموعة
الصناعة الفرنسية - العراقية قبل حرب الخليج
واستقالاته بعد قرار فرنسا الانضمام إلى
التحالف الغربي المضاد للعراق . لكن
شولسمان يدخل الوزارة في موقع الداخلية
وتقابلته وحده وزير المالية «ستراوش»
«كان» - حتى لو غضضا النظر عن ديانت
اليهودية - معروف بانحازاته وتأنيده
لإسرائيل . بل إن كان هو زوج أشهر مذيعة
تلفزيونية سياسية «آن سان - كلير» .
التي استطاعت طوال ثلاثين عاما أن تجعل
من برنامجها كل يوم أحد على القناة الأولى
«سبعة على سبعة» ساحة الجدل السياسي
الأول في فرنسا يتصانق إليها كل السياسيين
الكبار و«آن سان كلير» لها مراقف
إيجابية مبدئية ساهمت في جعلها اسطورة
«الجدل السياسي التلفزيوني العام» . فلا
يمكن نسيان أنها المذيعة الوحيدة التي ترفض
حتى اليوم استضافة جون ماري لوبون .
وعندما تغير على ذلك في ظل انقراض
المحطة لقنات التلفزيون بالمشارة ما بين
الأحزاب المثلثة في أوقات التل - تتعلى عن
نفسها في تقديم برنامجها لأحد رمالها
وأن «صهيونية إلى أبعد حد» مواقفها معلنة
ومحددة . وخبر بعيد عن الأذهان حلقاتها مع
صديقها العرب . وما كانت تفعله بهم مثل
حوارها الشهير مع برهم الفرض
المعطيات الجديدة أن لا تسن عن تعمير
كبيرة في السياسة العربية الفرنسية .
الشكوك مع ذلك تظل واردة فيما يتعلق
بأولويات هذه السياسة والسياسة الفرنسية
بشكل عام ، ومدى صلاحية استمرار الخط
الذي أراد أساحه شيراك بالتأكد على دور
رئيسي لفرنسا في المنطقة ، ومدى قدرته على
تحويل أمنيته هذه إلى فاعلية .



المستشار كول



رسالة المانيا

بعد الانتخابات البريطانية والفرنسية

وأزمة حكومة كول في المانيا

انتصار حزب العمال في الانتخابات البريطانية، وانتصار تحالف الاشتراكيين والشيوعيين والخضر في فرنسا وبذلك خرج المحافظين في البلدين من الحكم، آثار ارتياحا شعبيا عاما. وأطلق التغيير نقاشا واسعا في أوروبا محوره السؤال: هل حلت نهاية النيو ليبرالية؟ ولأول مرة بعد هزائم بقاية النسيجات بد البعض يتساءل هل انفتحت صفحة جديدة في تاريخ اليسار الأوروبي؟ وتتفاوت الاحاديث على التساؤلات المثارة.

كتب الوزير الديمقراطي الاحتشاعي السابق برويسر بيتر فون ارتسن Peter von Oertzen في نويشبلاد ٧ يونيو ١٩٩٧: «ولأن بريطانيا وفرنسا أصبحتا تحت قيادة الديمقراطيين الاجتماعيين سهل ويوجد في باريس وربرن شيوعيان في مجلس الوزراء - يفرض السؤال نفسه: وماذا سيكون اذا ذهبت أيضا الحكومة النيو ليبرالية - المحافظة في المانيا في سبتمبر ١٩٩٨ لتحل محلها حكومة يسارية؟... ان حدث هذا وهو احتمال واقعي جدا، لن يكون هناك في أي بلد أوروبي منهم حكومة محافظة سوى في أسبانيا» (١٣) حكومة من الديمقراطيين الاجتماعيين وحكومتان محافظتان.

هل يعني هذا أن العاصفة المحافظة التي أغرق فيضاتها الغرب منذ عهد تاتشر وريجان قد خمدت؟ هل ذوت روح العصر النيو ليبرالية، روح العصر التي لم تزده عن أن تكون دعوة لرأسمالية صافية؟

النيو ليبرالية

خسرت معركة لكنها

لم يخسر التحرك

رسالة المانيا نيل يعقوب

وكتب بكت بلا. لأن المتأسس إلى
سم به. نسيم مدر عراج سانه لا زالت كما
كتب وهي سم عراج أو قتل الاقتصاد
سلس متى إتحاده يفتوق في المنافسة
... به. نسيم عسى لأراج. ونسيف
لصرائب والاشرايات لاحسانه لشركاء،
وأرج. نسيفات لأرج. وباعتبار
أرجات نسيم به. عسى أفتاق الدولة
والنحبات

ويكتب بيشر لون إوتسن إن
بكتيرين من الذين ساعدوا بأصواتهم على
سقط لحكومات المحافظين في الانتخابات لا
والو يؤمنون بالنسبة الاقتصادية
النسبالية ولا زال هؤلاء يعتقدون أن
تبع هذه التعاليم يؤدي إلى زيادة الأرباح
ويظنون أن زيادة الأرباح لابد أن تؤدي إلى
زيادة الاستثمارات، وبعد هذا لابد أن تقل
البطالة. وهؤلاء الناس لا يتوقعون من
الحكومات اليسارية أكثر من تنفيذ
« إصلاحات » التي يقال أنها ضرورية ولكن
بشكل أكثر كفاءة وأكثر مراعاة للعوان
الاجتماعية وبعدالة أكثر من المحافظين
ولكن ثمة أيضا محاولات في الرعي بناء
على تجربة السنوات الطويلة تحت وطأة
حكومات « المحافظين النيو ليبراليين ».
فقد نال الرعي بأن السياسة الديمقراطية
لا يجوز أن تكون مجرد تقديم على
الاقتصاد الخاص. وبهرى الكاتب
لدى يفت على يسار الديمقراطيين الاجتماعيين
أن تعبير المسكن في الاطار التاريخي الراهن
لا يستطيع أن يتجاوز ما يمكن أن نسبه
اترصل إلى « رأسمالية متحضرة ».
وبتصد بذلك وقف التطور الرأسمالي المست
وذلك بالحفاظ على الوظيفة
الاجتماعية للدولة ورفض السيطرة
المطلقة للسوق دون تفجير علاقات
لانحاج الرأسمالية.

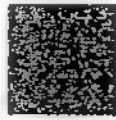
شبح صغبر وخجول

وتشابهت تساؤلات المعلقين فيما كتبت
كبرى الصحف البرية الالمانية سيد
دويشيه تسايخوج (٤ يونيو) مقالاً
عن « عودة اليسار للحياة » أعاد الكاتب
والمعلق الصخني كلاوس كوج في
لصحيفة لرسمة تاتس (٧ يونيو ١٩٩٧)
للأدهس لمارة الأولى للبيان الشيوعي
والتي تحدثت عن « شبح يحوم في
أوروبا » ولكنه هذه المرة ليس شبح الشيوعية
بل شبح الحكومات الديمقراطية
الاجتماعية. إلا أن هذا الشبح « صغبر

وخجول » حسب وصف الكاتب. بل انه لم
يكشف نفسه بعد. والذين يعرفون عليه هم
بالاساس الذين لا يحرم.

ويقول كلاوس كوج إن السؤال بعد
انتصار بيلير وجوسبان هو هل أوروبا
مقدمة على نهضة اليسار؟ وإن كان
هكذا فماذا يريد اليسار؟

ويكتب أن صدقة نراس الانتصارين
الانتخابيين (في بريطانيا وفرنسا) أدت
لمجموعة من الأحداث والانتخابات. « حتى
الحزب الديمقراطي الاجتماعي
(الالمانى) أصبح يصف يساراً رغم

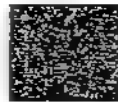


ذاكرة الشعوب

وذاكرة علماء الاقتصاد

كتب أريك هوبسبوم في تاريخ
القرن العشرين - زمن التطرف
والطبعة الألمانية (ص ١٣٦):

« زال أبناء جيلا الذين عاصروا سنوات
الأزمة الاقتصادية العالمية يجدون صعوبة
هائلة في فهم أن يعود أوروثة كسيو
التعاليم الصافية لاقتصاد السوق
الحر في نهاية الثمانيات وبداية التسعينات
والذين كانت سمعهم قد أصيرت بشكل
واضح آنذاك. أن يعودوا مرة أخرى للسيطرة
خلال فترة من الركود تسود العالم، بالرغم
من أنهم هذه المرة أيضاً كانوا عاجزين عن فهم
أسباب هذا الركود أو عن السيطرة عليه.
هذه الظاهرة الملتفة ينبغي أن نذكرنا بأحدى
أهم السمات التي يفتص عنها التاريخ الالمانى
الفصر المدهش الذي تضم به ذاكرة سطرى
وعلمى الاقتصاد. وهي تين لنا أيضاً كم
يحتاج المجتمع لمؤرخين يملكون قدرة
كبيرة على تذكير مواطنيهم بما
يرغبون في نسيانه ».



أنه لا يوجد حتى أدهس ميرر لذلك
ويذكر المقال بأن فرانسا سينزل
الاشراكي وذاك ديلور الاشتراكي من
صانعى شروط معاهدة ماستريخيت. وهو
لا يرى سرراً لرفع ظهر اشتراكية
الديمقراطية الجديدة في أوروبا. ويصر على
هذه الأسات مجرد مجمع لأشياء لا اسخدم
بها وأنها باعثة عن سنان المارة المعلقة
للديمقراطية الاجتماعية.

وفي واقع الأمر أن السياسات التي ترى
قمة الحكمة في تحييد الغاء الصرس على
الأشياء وتحيل العاملين معظم عده نزل
الدولة. هذه السياسة ليست من صنع أحزاب
المحافظين وحدهم. وواقع الأحزاب الأوروبية
بين أن الفكر الاقتصادي
النيوليبرالي لا يزال يحتل رؤوس
القيادات السائدة سواء في أوساط
المحافظين أو الديمقراطيين
الاجتماعيين. ولهذا فليس من
السهل أن نهضم التغييرات
المستخدمة حالياً والتي تصنف
أحزاب الديمقراطية الاجتماعية
الأوروبية في عداد اليسار. وتجربة
النسبات في العديد من دول غرب وشمال
أوروبا تكشف أن هذه الأحزاب عند الوصول
للحكم تختط سياسات اقتصادية لا تختلف
كثيراً عن إسلامهم المحافظين ولا يعنى هذا
إسكار أي فروق هامة بينها وبين المحافظين
إلا أن نظرة إلى خريطة أوروبا تين من
ألمانيا غرباً (سواء تحت الاشتراكيين سابقاً
أو المحافظين الآن) سروراً بحكم
« الاشتراكيين » في السويد حتى المجر حيث
يحكم حزب لا زال يسمى نفسه اشتراكياً
أن ايدولوجية واحدة تسود في الأوساط
الحاكمة التي تصطب سياسات اقتصادية
متشابهة من حيث الأساس رغم التباين في
مستويات المعيشة وفي المؤشرات الاقتصادية
الأخرى.

ولهذا لم يكن غريباً أن تراجع فرنسا
بعد الضجة التي أثارها الطرح الفرنسي الجديد
حول ضرورة إقرار سياسة فعالة لأشياء
وطائف حديثة وعدم لاقتصاد عسى الحديث عن
العملة الأوروبية موحدة وشروط
تحقيقها وكان حوسمان وزير
ماليتها شترلوس كانا طوال الحملة الانتخابية
يرددان ما يقوله الناس في البيوت والشوارع
في أوروبا الغربية منذ سنوات. وهو
أن الأمور لا يمكن أن تواصل سيرها
على هذا المنوال. أي تزايد عده



أسئلة منسية وأخطار ماثلة

وفي سر السش احدى حول
التوجهات الاقتصادية في أوروبا
شرقاً وغرباً، صعدت أسئلة يكاد لا يوجد
ذكر لها: ماذا عن علاقات الملكية؟
والسؤال أصعب بامعة بلاد العالم
الثالث المهيمنة، لأن في بيع مؤسساتها
الحكومية في حيا المصحة لإصلاحات
الهيكلية حسب إملاء صندوق النقد
الدولي والبنك الدولي وستكتشف
البلدان النامية التي تقع حكوماتها تحت
ضغط قساضي وسياسي لا ينكر من طرف
الدول الرأسمالية قريب (إن لم تكن قد
اكتشفت بالفعل) من قبول السيادة
المطلقة للاقتصادات السوق
الرأسمالية يعني في النهاية قبولها
لأن يشترى القادرون (سواء كانوا
خليجيين أو أمريكيين أو إسرائيليين
(أي شئ وكل شئ).

الهولنديون سرعوا من شراء الألمان
لأراضيهم الزراعية والغابات (حتى الآن
بوسائل غير قانونية أو شبه قانونية) من يكون
عندهم أن حق في الاحتجاج عندما تدخل
بولندا الاتحاد الأوروبي وقتها تستطيع
الشركات العقارية لأثمة من بلدان غربي
الغنية أن تسرح وتفرح مستندة إلى القانون
التشريك يعيشون الآن وقبل لاضمام للاتحاد
الأوروبي في بلد يملك الرأسمال الألماني أهم
مؤسساته الصناعية المجر تغطي أراضي
ويقيم القاعدة الارتكازية بالمجان للرسالة
الأجنبية ليستثمر بوعده أن تنقل المديرية
الخارجية وتسمى العدالة رينحس مستوى
المعيشة وبالتالي يرفع على ممكن تماماً

العاطلين عن العمل بشكل مطرد من
ناحية بينما تواصل الدولة التخلي
عن وظائفها الاجتماعية فتحيل كل
شئ للمقطاع الخاص مما يعني تدهور
النظام الصحي والتعليم وتحويل
الثقافة والتعليم إلى سلعة لا يقدر
على شرائها إلا الأغنياء.

راجع المرفق الفرنسي قبل الشروط
المرفوعة لما يسمى «بمعطف الاستقرار»
واكتفى بيان ماستريخت ٢ بتقديم ترخيص
للحكومة الفرنسية في شكل عبارة تصف
مستاء. وطائف جديدة لمكانة البطالة بأن له
أسئلة الأولى على ما عداها من مهب
ولكن عيب هذه الفترة أنها غير طرمة لأحد.
ولا يعني هذا أنها عديدة الأهمية ولكن
المدرسة الألمانية والتي بدلها المستشار كول
المعافظ والبريطانية التي عبر عنها توني
بليز الفعالي لأي دعم مالي من الاتحاد
الأوروبي لبرامج توظيف جديدة تؤكد أن نهج
أسبقية الأرباح على كل ما عداها
يجد من غالبية حكام الاتحاد
الأوروبي تمضيها واضحا يمكن في
لستقبل أيضا أن يظل معنوي انبعاثات
الاشيائية إن ظلت المزايا السياسية على
الصعيد الشعبي على ما هي عليه الآن.

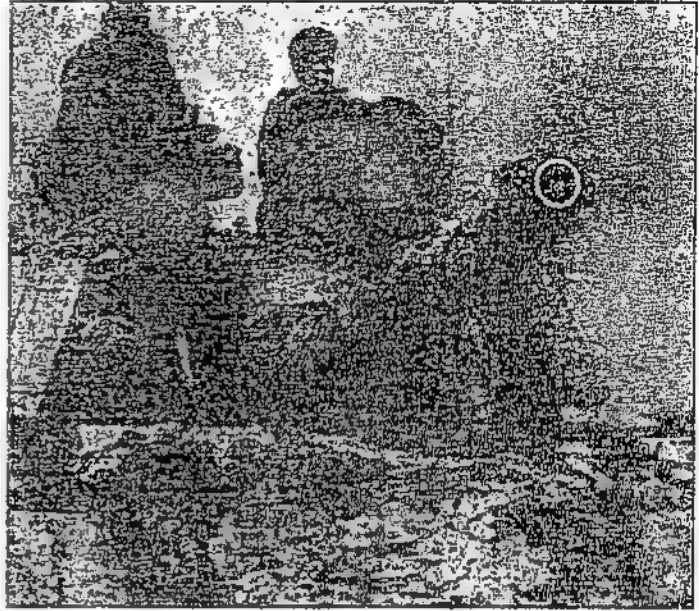
سوف حرب العمال البريطاني
ومعظم حكومات الاتحاد الأوروبي تتأه
كما يوجد محافظون نيوليبراليون
أصبح هناك أيضا اشتراكيين
نيوليبراليين.

والقدرة الشرائية التي يملكها الرأسمال
الكبير في بلدان الرأسمالية المتطورة هائلة
وتنمو باستمرار. بنك دوسدن وحده الذي
احتل منذ بضعة أيام بالعيد ال ١٢٥ على
تأسيسه (وهو ليس أكبر البنوك
الألمانية) يملك ٦٠٠ ألف مليون
مارك (أي ما يقارب ١٥٠٠ ألف مليون
جديد مصري). وإذا انفتحت الأبواب
لشراء المصانع ومصادر النفط
ومحطات القوى في بلدان العالم
الثالث سينشأ نموذج للعالم في
مستقبل نجد فيه أصحاب الملكيات
(معظم الملكية لكل شئ هام على
الأرض وفي باطن الأرض) من منطقة
شمال الأطلسي (غرب أوروبا وأمريكا
الشمالية واليابان وبعض العناصر البائدة في
هذا البلد الآسيوي أو ذاك) ونجد مليارات
البشر في بقية أرجاء العالم مجبرين من
ملكية ثرواتهم الباطنية والمؤسسات
الصناعية الهامة والبنوك وتجارة المعاصيل
الزراعية والصحف الكبرى ومؤسسات
التنفيذ والبنوك التجارية الكبرى وحطوط
الطيران والشركات الخدمية وشركات الطيران
ومطارات وحلم حراً ولن يكون
محرراً وقتها من أين تدفع
حكومات أمريكا مثلاً مربيها
وزرائها الذين ستكون مسهم غالباً إدارة
شؤون البلاد حسب وصفا أصحاب المال
وخطوط على الامم (على طريقة الحكومة
الإسرائيلية التي تريد أن يحافظ الحكم الذاتي
اسلطسي على أمر الاحتلال)





رسالة واشنطن



لأول مرة في التاريخ

« أعلن الجيش الأمريكي بانحار
واضح - في تقرير أصدره أخيراً - أنه سح
رق قسماً عر صرد في التاريخ
لأول مرة في التاريخ أصبح لمقوات
الأمريكية وجود في أكثر من مائة
دولة من مجموع دول العالم البالغ ١٩٧
دولة والجيش الأمريكي يحتفظ الآن بحو
تاتل وعناصر ممتدة مساعدة في أحر
العالم يؤدون مهام يبلغ تعداد ١٢٠
مهمة - وتحتل ريم المنة في عدد آخر
التي توجد على أراضيها قوات أمريكية هو
علامة فاصلة في تاريخ - بروت المسحة
الأمريكية لن تذكر في التقارير لاشترعية
التي تصدر عن «المتحاربين» وترجع إلى
الكونغرس الذي يعتمد الميزانية العسكرية
سحاً يجعله - في كل سنة مالية - بعض
للمؤسسة العسكرية أكثر مما تطلب
وأكثر مما يطلب لها الرئيس
الأمريكي .. الأمر الذي لا يفعله
الكونغرس أبداً عند اعتماد أى ميزانية
أخرى خاصة في زمن حصر ميزانيات
التعليم والصحة والمعونات الاجتماعية
للناطين والمسين وتجاهل مشكلات الفقر
والجوع والتشرد.

وطبيعة الحال فانه من المنطوق أن يصفق
الأمريكيون للمؤسسة العسكرية الأمريكية
التي تحفز لها هذا النصر الكبير لتصبح
تنشر قرائنها في عدد من البلدان
يبلغ تعداد سكانها نحو ثلثي
سكان العالم .. والحقيقة أن هناك من
يصفقون .. لا .. ليس الكونغرس وحده
أكثر المصفقين هم شركات صناعة

القوات الأمريكية تنتشر في أكثر من ١٠٠ دولة

تتميز كرم

توسيع حلف الاطلنطي شرقاً على خطى هتلر النازية

عنايم الحرب النازية صم يولندا ولنجر وجمهوريته المستند إلى التانو

أسلحة وإدا ارضا الاختصار فان
الصناعات - (العربات ، - المؤسسة العسكرية
الأمريكية هم أركان المجتمع العسكري
- أعضاء - الجنرالات ورجال الأعمال
- الذين حضر من نفوذهم آخر رئيس عسكري
للولا - - لعدة ، الرئيس امزنهاور قبل
عبد - وم عز على - على هذا الحذر
عن حضر محادث المؤسسة العسكرية مع رأس
مثل الكر مثلا في حضر فضائه وهي
صناعة لأسلحة - لا يوم أنس حصه
وعد لاأمريكيين في حته - (رأسه)

ومحافظه فان بيرنارد عنه لم بصور
مدي لدى تطور إليه هذا تتعالت العسكرية
الصناعي بعد تحذير الشخير بأريه عنده
لم بعد «المجمع العسكري
-الصناعي» قاصرا على المهرلات
وشركات صناعة ، الأسلحة . لقد كان هذا هو
الشكل البسيط ، النواة للتحاليف الثامن شهر
الآن يضم إلى جانب هؤلاء ، كل الصناعيين ،
بأخرى كن رجال الأعمال ، فالصناعة ليست
انقطاع الأكبر من النشاط الاقتصادي
لأمريكي بعد دخول عصر مجتمع المعلومات

، والعالية الساحة من
السياسيين الذين يتبادلون
المواقع في السلطة
والمدرسة بين الفترات
لانتخابية ويحافظون في
كل أحوال على السياسة
بمسب سياسة لتحقيق
أهداف التحالف
الموسع الجديد .

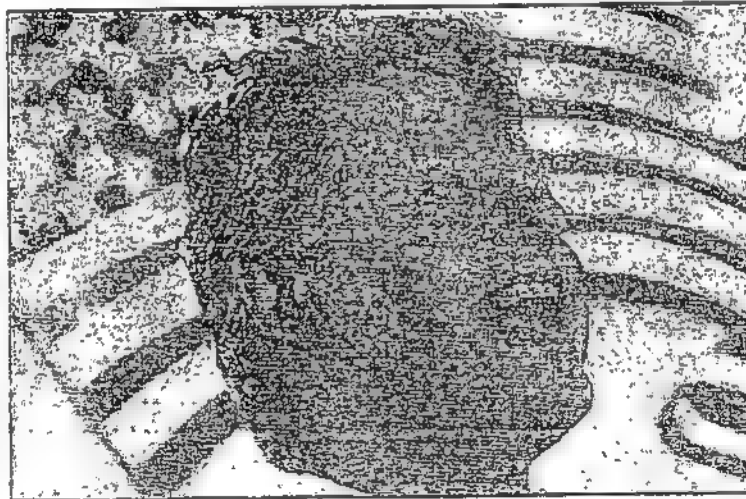
وليس وحده القوات
لأمريكية في أكثر من
١٠ دولة في العالم سوى
تعبير عن المدى الذي يصل
إليه نفوذ لولايات المتحدة
للساسي الاستراتيجي .
وهذا بوحده ليس سوى

تعبير عن المدى الذي تصل إليه
هيمنة الولايات المتحدة الاقتصادية
والعالية والتجارية .

برسوخ لم يسبق له مثل في تاريخ
الولايات المتحدة في زمن السلم أصبحت
المؤسسة العسكرية الأمريكية
والمؤسسة السياسية (عنا في ذلك
المؤسسة الدبلوماسية) تتصلان مباشرة في
خدمة الرأسمالية الأمريكية الكسرة
لكن الشعب الأمريكي - في حوزعه
اعربصه لا يصفق ولا يصفق مظانه

الجماعية والأخيلة التي تنف خارج
«المؤسسة الحاكمة» ، خارج ، النظام . إن
اتحادات العمال والميسن ومنظمات الدفاع عن
الحقوق المدنية وصناعة التسليح النووي
ومقاومة التضخم المتوالي للميزانيات
العسكرية ، المنظمات النسائية منظمات
الدفاع عن البيئة الأحزاب التقدمية المدنية
والخديفة التي تحاول خلق بديل عن نظام
الغريم . آلات المنظمات التي تضم ملايين
الأمريكيين في أنحاء الولايات المتحدة لا
تجد ما تصفق له أمام هذا الانتشار العسكري
الأمريكي لأنها لا تجد مصالحها فيه وتعني
برسوخ أن تراكم الأرباح الذي يحققه لا
يعكس على حياة الغالبية العظمى من
الأمريكيين وأن الميزانية العسكرية
التي تبلغ الآن ٣٠٠ مليار دولار
ستربا تصعب من رصيد العمال
والفقراء والنساء والسرود وليس من
رصيد الشركات العملاقة
وأصحابها .

هؤلاء جميعا لا يصفقون ، انهم يصيحون
معبزين عن غضبهم واحتجاجهم .. لكن



كلينتون

مظاهراتهم وإضراباتهم وأشكال الاحتجاج
العديدة التي يلجأون إليها «ليست مادة
إخبارية» بالنسبة للإعلام الأمريكي ، ينساري
من ذلك مئات القنوات التلفزيونية ومئات
«الصحف القوية» وما دامت هذه
انظارات لا تحرق في «هوكين» أو في
«هافانا» - مثلا - وما دامت لا تحترق على
تضخيرات أو أعمال قتل أو عنف من النوع
السينمائي المفضل فليس أحبارا حتى لو كانت
محدث في نيويورك وشيكاغو
وفيلا ديفيا وبوسطن .. إلخ .

ليس معنى هذا أن الإعلام الأمريكي لا
يهم نشر الأخبار إلا إذا كانت تطوى على
عنف سائر (أخرجه كانت أو
داخلية) ، وإلا إذا كانت تودر مادة
للاتهامات الرسمية الأمريكية عن
انتهاكات حقوق الإنسان وغياب
الديمقراطية حينما كانت كلمة
أمريكا غير مسموعة .. هناك أحذر
يستعص الإعلام الأمريكي في تعطينا بالأسا
والتحليل والعلق والأحداث الصحية ،
ونعامل مع الفلبن فيها باعتبارهم صناع
السياسة وصناع القرار ورجال الخارج الأحب ،
من يستطيع أن يتابع نشرة إخبارية على
أي من شبكات التلفزيون الأمريكية
أو على الصفحات الأولى للصحف
«القومية» الأمريكية -ولا يدرك أن قضية
توسيع حلف الأطلنطي هي قضية مصيرية
بالنسبة لأمريكا .. وبالتالي قضية
مصيرية بالنسبة للغرب ، وبالتالي قضية
مصيرية بالنسبة للعالم ؟

إن الأمريكيين يهبأون للمخطة
التاريخية التي ستأتي عندما

يجتمع قادة حلف
الأطلنطي (ناتو) في
مدريد في الشهر الحالي
(يونيو) حيث سيعلن
في «قمة لساتو»
قرار ضم لأعضاء
الجدد من أوروبا
الشرقية إلى الحلف
تأكيدا لاستراتيجية
مد نظام الحلف شرقا
.. وقد كان التمهيد الأكبر
قد تم في احتفالات شريت
ببها الأبحاث بين الجنرالات
والسياسيين ورجال الأعمال
في قصر الايليريه في باريس
في شهر مايو الماضي حيث

تم توقيع الاتفاق - الذي شارك في التوقيع
عليه بعد مقاومة مسرحية لعدة أشهر -
الرئيس الروسي يلتسين على ضم
الجمهورية التشيكية وبولندا والمجر
إلى حلف الأطلنطي .

بعد قمة مدريد ستطلب لإدارة
الأمريكية من الكونغرس أن يوافق على
اعتماد الأموال اللازمة لخطة نفقات توسيع
الحلف ، وغالبا فان ساقطات الكونغرس
(بالتحديد مجلس الشيوخ) -ستسمر حتى
ربيع عام ١٩٩٨ قبل أن تم مرافقة بأغلبية

من أجل توسيع مصالحي بحالتي العسكريين والصناعيين أميركا تفرض خطة استراتيجيه تكلف الطبقة العاملة ١٢٥ مليار دولار اضافيه

رجال الأعمال من أصحاب شركات الأسلحة وحلفائهم من الجبرالات، حتى في الوقت الذي لا يتردد فيه أصحاب هذه الشركات في مواصلة فصل الألوف من العمال صني سياسة «لنحسم» سياسة التخلي من أعداد العمال ومن أحيدهم حتى تحقق الشركات أرباحا أكبر (...)

مع ذلك يسود شعور في المنظمات التقدمية - وبالتحديد في أوساط اليسار الأمريكي - بالتقصير في مراعاة ومغاورة توسيع الاطنطى. وقد تساءل جاسي هول زعيم الحزب الشيوعي الأمريكي: «أين حركة السلام التي قاومت بنجاح في الثمانينات خطط نشر الصواريخ الاستراتيجية الأمريكية في أوروبا؟ أين هي الآن في معركة توسيع حلف «الدائم»؟ ورصف هول هذه الخطة بأنها «الامبريالية الأمريكية في صورتها الفجة». وأضاف أن هذه الخطة ينبغي أن تؤخذ كفرصة سانحة لعمل شيء ضد التوسع العسكري. «أن الوقت لا يزال متاحا من الآن حتى يحين موعد تصديق الكونغرس على نفقات التوسع لإعلان موافقتنا ضد وجود هذا الحلف ضد النظم العالمي الجديد برمتة»

وكتبت صحيفة «عالم الشعب» الأسبوعية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الأمريكي «أن حقيقتة وجود مطاعم ماكدونالد في موسكو الآن ليست هي فكرتنا عن التقدم، ولو نظرنا إلى توسيع حلف الاطنطى بهمعز - حتى بتقبل من العمق - لتبين لنا أن الهدف هو أن تؤمن القوات الأمريكية روسيا وأوروبا الشرقية للاستثمارات الاحتكارية الأمريكية. ومنسحق برصوح أصوات نقل فرص العمل من أمريكا إلى بلدان أخرى حيث الأخير والاستغلال أعلى، بعيدا عن فرص العمل التي تحميها القنابات»

وقد أصدر «حزب عمال العالم» (وهو حزب شيوعي أمريكي أيضا) بيانا وصف فيه خطة توسيع حلف الاطنطى شرقا بأنها «خطة جمع غنم الحرب الباردة في مرحلة تقصير بكونج مرحلة الثورة المضادة للرأسمالية العالمية». وقال هذا البيان إن جمع غنم الحرب الباردة يتم عن طريق إخضاع بلدان أوروبا الشرقية ذات الأهمية الاستراتيجية وتحويلها إلى توايح عسكرية

كثيرة لنهاية الحرب الباردة بأسانها ونشائجها. إن مقاومة هذه الاستراتيجية قد بدأت في الحقيقة منذ اللحظة الأولى التي بدأ فيها ار العسكريين والسياسيين ورجال الأعمال قد انبثقا على تنفيذها. لكن هذه المقاومة لا تزال محصورة في نجة المثقفين الأمريكيين الذين يرتبطون فكريا وسياسيا بمصالح «الناس العاديين» والذين يهدون للمقاومة بأجراء الدراسات وتوزيع المعلومات الحقيقية وطرحها بصدق - في النطاق الممكن مع وجود الحصار الاعلامي عليهم - ليعرف الأمريكيون ما ينتظرهم من وراء هذه الاستراتيجية.

ويطبعة الحال فإن أول الهجوم في مقاومة استراتيجية توسيع حلف الاطنطى يتعلق بمنذقاته هي الخطر المباشر الذي سيقع على عاتق الأمريكيين قبل أشهر قليلة أعلن مكتب الميزانية التابع للكونغرس أول تقدير له لنفقات توسيع الحلف وقد بلغ ١٢٥ مليار دولار. وكان هذا التقدير أعلى بنحو ثلاثين مليار من تقدير إدارة كلينتون لهذه النفقات

بعدما بأام أعلنت منظمة المرأة الأمريكية (أوسع منظمات الحركة النسائية الأمريكية) السيطرة على سنة كبيرة من أصوات النساء الانتخابية ولهذا يسمى المرشحون للرئاسة الأمريكية دائما إلى استراتيجيتها في أوقات الحملات الانتخابية (إن الإدارة الأمريكية التي وافقت على خفض سريانة الرعاية الاجتماعية بأكثر من ١٢٠ مليار دولار، وألحقت أصرازا فوق التصور بالنساء والأطفال والمسنين والعاطلين والفرص. تسعى الآن للحصول من هؤلاء أنفسهم على مبلغ أكبر ماسية كل ما قالتة عن ضرورة موازنة الميزانية الاتحادية. من أجل أن توسع حلف الاطنطى من أجل أن تتدفق الأموال إلى جيوب كبار

لثلاثين على اقتصاد الأموال اللازمة. خلال هذه الفترة يكرن كل أصحاب المصلحة في توسيع الحلف قد مارسوا صعوبتهم لإقناع الأمريكيين (من خلال الكونغرس) أن نفقات توسيع حلف الاطنطى استثمار مضمون في أمن أمريكا والعالم الغربي ضد «الأخطار المحدقة» وتأكيد لانتصار أمريكا في الحرب الباردة... وأن أرباح هذا الاستثمار ستفوق كثيرا نفقاته

ويطبعة الحال سيد يملكو الشعب الأمريكي - مرة أخرى - أيديهم داخل جيوب الطبقة العاملة ولعاسي بكافة ننانهم حتى أولئك الذين لا يستطيعون أن يضمروا الحصول على حد أدنى من الأجرة للحصول على هذه الاعتمادات التي ستستخدم في نفع أسواق وروب الوسطى والشرية أمام الاستثمارات الأمريكية وتحتار لأمريكية وإغلائها أمام اناسيين

من يستطيع أن يتذكر - خلال صعب الاحتلات ولمنشآت حول توسيع حلف الاطنطى - أن هذا الحلف كان الاداة الحربية الرئيسة للغرب في حقبة حرب الباردة التي يفرض ب تثبيت رأس العرب قد انصهر فيها بآب (واسي معها التاريخ) ببدء الولايات المتحدة.

بل من يستطيع الآن أن يتذكر رسم هذا صعب انه عندما استمرت حملة الحرب الباردة وانهيار النظم السوفياتي ونهر حلف وارسو وسقط سور برلين أن أصوات الجماهير على جامبي الخطوط الفاصلة بين الكنسلين صاحت مطالبة بالإنهاء حلف الاطنطى. فقد انتهى دوره وانقضت الحاجة إليه.

بالنالي من كان يتصور أن تحل استراتيجية «لتوسع» محل «لاحتواء» كاستراتيجية أمريكية للاطنطى والعالم الغربي ككل

السياسة الأمريكية في مناقشة

أين حركة السلام الأوروبية التي نجحت في الثمانينات في وقف نشر الصواريخ الاستراتيجية الأمريكية في أوروبا؟

واقتصادية .. وأن حشد الحشد إلى
تستخدم صراحة بعبارة «الوسع شرقاً»
لايكاد يحق ثانياً مع غط التوسع الثاري
وتبل ذلك خطط اسرطورية «هوهنز
وليرن» Hohenzollern.

وحلال مناوئة استراتيجية توسع
الاطلطي - وليس خارجياً - أصبح واحد من
أخطر جوانب الاستراتيجية، وهو رفض الحلف
بقيادة الولايات المتحدة العهد بعدم
إدخال أسلحة نووية إلى أراضي البلدان
التي «سبغها» الحلف إليه (أرضي كما
ذكراً جمهورية التشيك وبولندا والمجر
في المرحلة الأولى من الخطة وإن لم
يتضح بعد رسمياً أي البلدان سيضم
لاحقاً في مراحل تالية). وعلى سبيل
تهنئة الرأي العام في هذه البلدان نص
الاتفاق الذي وقع في باريس في
مايو الماضي على أن الحلف لا ينوي
في المرحلة الحالية ولا يحتاج أن
ينشر أسلحة نووية على أرض
الأعضاء الجدد. وصياغة العبارة لا
تعني سوء النية من هذه الناحية، خاصة
وأن كل من له علم باستراتيجية الاطلطي
الأساسية يعلم أنها تعتمد على الأسلحة
النووية.

وأنصح أيضاً من خلال مناقشات
المؤسسات الرافضة للخطة وليس في مناقشات
سزيديها. أن الحلف بقيادة الولايات
المتحدة رفض بالمثل تقديم أي تعهد بالحد
من أعداد القوات التي ستدخل الدول الأعضاء
المجددة نتيجة هذا الصم ولانقضاء الرئيس
الروسي يلتزم من المخرج اكتمل الاتفاق
بالإشارة إلى أن الحلف «ليست لديه أية شر
أعداد حائلة من اقتران الأجبية في أراضي
الدول الأعضاء الجدد»

واقصع وهذا الأمر عرقه المسع لأند
كان موصوف صراع واضح حرصت الإدارة
الأمريكية على أن توصل أنها أملت في
نهاية أراداتها أن موسكو يلتزم
أخفقت تماماً في أن يكون لها حق
الاعتراض (الفيديو) على قرارات
الاطلطي المتعاقبة بالدول المناهضة لحدودها .
أي تلك التي يمكن أن تسمى آسيا الروسية.
ولانقضاء ماء وجه يلتزم أمام الرأي العام
الروسي والإيراني قال بيان الاتفاق في
باريس أن روسيا ستشارك في
المداولات حول بعض المسائل القريبة
منها، ولكن القرار النهائي سيكون
للناتو.

ووفق هذا كله فإن الحلف بقيادة
الولايات المتحدة رفض أن يعطى لاتفاق
التوسع صفة المعاهدة الدولية الملزمة، حتى تبقى

الولايات المتحدة، صاحبة القرار التعللي في شؤون
الحلف - خاصة ما يتعلق منها بحرب
والسلام - تعطى لنفسها فرصة انتداب التصور
حين تأتي ظروف ساسب لها أن تنهيك

باحتصار فإن حشد توسع «لناتو» قد
وضعت الأرض ومصدر ودفوات في أكثر بلدان
أوروبا الشرقية صمما تحت حصة الولايات
المتحدة حتى أن بعض الأكاديميين الأمريكيين
المتخصصين في الحرب العالمية الثانية وشانها
وصنوا الخطة بأنها «استكمال لمستويات
التي أعقبت الحرب» الأمر الذي يؤكد من
وجهة نظرهم أن الولايات المتحدة لم تكن بريم
أعلام انتصارها في الحرب الباردة التي استمرت
منذ ذلك الوقت، إنما أقدمت على تنفيذ خطط
كانت تود أن تنفذ في أعقاب هزيمة المانيا
النازية.. ولكن وجود الاتحاد السوفيتي
ودوره في النتيجة التي أسفرت عنها الحرب
العالمية الثانية قد حال دون ذلك. وهو يعني
أيضاً أن الولايات المتحدة استمرت طوال
حقبة الحرب الباردة في اعتبار بلدان أوروبا
الشرقية أراضي متارعة عليها بينها وبين الاتحاد
السوفيتي. وبينه المزعجون إلى أن هذه النظرة
الأمريكية كانت هي نفسها نظرة القوى الاسبريالية
السابقة إلى هذه المنطقة منذ عهد الامبراطورية
العثمانية إلى اسرطورية هابسبورج
وروسيا والنمسا وروسيا القيصرية.

من ناحية أخرى اتهم دوجلاس ورش
سفير كندا السابق في مفاوضات منع
السلح الولايات المتحدة ودول حلف
الاطلطي الأخرى بارتكاب أول وأكبر انتهاك
صريح لقرار محكمة العدل الدولية لدى
أصدوته قبل شهر معددة والقاصي باعتبار
الأسلحة النووية حقاً للقانون الدولي رادى دعا
إلى إجراء مفاوضات عالمية تهدد إلى إلغائها
وازالتها من الوجود. وذلك حينما اتفقت
دول الحلف على وصف الأسلحة النووية
لديها بأنها تلعب دوراً فريداً وجوهرياً
في استراتيجية منع الحرب، وعلى أن
العرض الأساسي من الأسلحة النووية
سياسي في الأساس وهو الحفاظ على
السلام.

يرشير الدبلوماسي الكندي إلى أن هذا الزعم
قد ورد بشكل خاص في بيانات الحلف عن خطة
التوسع شرقاً. وأضاف أن الجمعية العامة للأمم
المتحدة قد اعقت قرار محكمة العدل
الدولية بقرار أيدته ۱۵۵ دولة ومعارضة ۲۲
وامتناع ۲۲ دولة الصويت يدعو إلى لندة قبل
نهاية العام الحالي في المفاوضات التي دعت
إليها محكمة العدل الدولية لعدم معاهدة
لحظر الأسلحة النووية حظراً شاملاً وبهائلاً. سكر

* بينما يتجه الجنرالات وكبار الرأسماليين

نحو الهيمنة على أوروبا الشرقية تدل نتائج

الانتخابات على «ازدياد الطلب على

الاشتراكية».

تكبير حلف الناتو (وللاحظ انه يتعدى
تعبير التوسع) يصبح مثيرا لراء ما رأيه
كسلبية تسمرق وقتا أكثر مما يرد على انه
حدث»

ونحن أن نسير ها إلى ... هاس سير
مجرد باحث أكاديمي متخصص في شؤون السياسة
الخارجية . انه واحد من مثقفي السلطة الذين
يتعاقبون على المناصب الرسمية مرة ولاكاديمية
مرة. وقد سبق أن «خدم» في منصب مسئول
الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي
في عهد رئاسة جورج بوش.

لكن تبقى الحقيقة الأساسية التي
لا يستطيع أحد - مهما علا مركزه - أن
قيادة «الناتو» أو في السلم الأكاديمي - أن
يهرب منها، أن قضايا مثل توسيع الحلف تنعق
بالحرب والسلام ، تتعلق بالصراعات الدولية
وبالأوضاع الاقتصادية لشعوب وطبقات بأكملها -
لا تنفرد في اجتماعات القيادات العسكرية
والسياسية ولا في بحوث ودراسات الأكاديميين
إنها - وفي النهاية - تنفرد في مسار الصراع الذي
تخوضه الشعوب من أجل حريتها ومستقبلها
ومستقبل الأجيال القادمة من أبنائها. تنفرد
- على الرغم من كل شيء - في الصراع
الطبيعي بين المستغلين والمستغلين.

ولعل أخطر الزوايا على الاطلاق في رؤية
خطة التوسع الأمريكية الاطلسية
شرقا تتمثل في حقيقة أن وضع هذه الخطة
سوضع التنبيه يأتي في وقت «يزداد فيه
الطلب على الاشتراكية في أوروبا
شرقا وغربا»، إذا حاز لنا أن نستحضر أحد
تعبيرات «السوق» في هذا السياق . الأمر
الذي تدل عليه نتائج كثيرة لانتخابات جرت
في أوروبا الشرقية والغربية في غضون السنة
الآخيرة .. وهو ما لم يحظر ببال المنتصرين
في الحرب الباردة.

ويعني هذا أن صدام المصالح بين
من يريدون استعادة الاشتراكية
وبيعبرون عن ذلك بأصواتهم في
الانتخابات وخطط الذين يريدون
استعادة الهيمنة الامبريالية آت لا
محالة والسؤال لا يتعدى عصر الوقت.

الشكر (التي تحيط بخطة توسيع الحلف
تتعلق بمحاور من أن الحلف الموسع سيكون
أقل تماسكا وقد تغيب عنه وحدة المواقف وأن
صم أعضاء جدد قد يأتي معه بتعقيدات
كثيرة لا تضعف الاجماع في الحلف فحسب ،
بل قد تصعب أمته ، فضلا عن زيادة
متطلبات الميزانية .. لكن لا يلبث أن يقول أن
«المناقشة حول هذه التساؤلات قد
ضمنت كثيرا والأحداث بلغت نقطة
اللاعودة».

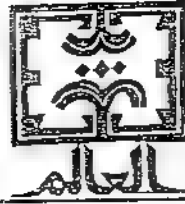
أما عن نفقات توسيع الحلف فان هاس
يقدم ما يعتبره مزيد من هذه الخطة أفضل
الاجابات ، وهي أن نفقات المضي إلى تنفيذها
اقل من نفقات تغيير هذا المسار (نشرة خاصة
أصدرها «بروكفنز» تحت عنوان تكبير
الناتو: فكرة تشير التساؤلات قد حل وقتها»
ولكن يصبح تقرير هاس بشأن النفقات
سلما فلا بد أن يقدم أرقاما أقل كثيرا من
تلك التي قدمها «الشتاجون» و«مكتب
الميزانية» في الكونغرس . فهو لا يشير إلى
١٢٠ مليار أو أكثر من الدولارات إنما يحصر
تقديره في حدود ٣٥ مليار دولار خلال الفترة
من الآن حتى عام ٢٠١٠. كنفقات فعلية لضم
جمهورية التشيك وبولندا والمجر (.)
وربادة في الجهود «الأكاديمية» لأكساب دفاعه
من الخطة قدرًا أكبر من المصداقية بقول هاس أن

الولايات المتحدة ودول حلف الناتو اختارت هذا
الوقت لتجديد أسلحتها البرية بامتيازها أدوات
لصنع لسلام . ولتسد وجودها إلى دول أخرى في
خطة توسيع الحلف.

ويستحضر الدبلوماسي الكندي - في
مقال بشرته مجلة «ذا نيشن» (الامة)
الأمريكية ذات التوجه اليساري -
«سبعة» لسلطانية من معارضة دول «الناتو»
برعاية أمريكا لكل من قرار محكمة العدل
الدولية وقرار الجمعية العامة للأمم
المفردة، وهي أنه «عقبة الحرب الباردة
لا تزال هي، المساعدة في رسم سياسات
هذه الدول وتهدد مواقفها من أخطر
القضايا».

وعلى سبيل من التفسير
لأمريكيين المتخصصين في شؤون سياسات البنية
الأمريكية - راشرين يصرون على دعايتهم عن
لسببات لأمريكية ولاوطنية طائفا
«كاديا» - يقولون إن خطة توسيع حلف
«الناتو» قد «دخلت طريقا بلا
رجعة» على الرغم من أنها أثارت
بعض التساؤلات التي لم تحسم
نهائيا.

ينول ريتشارد هاس مدير برامج
السياسة الخارجية بمؤسسة «بروكفنز»
الأمريكية لدراسات أن بعض التساؤلات (أو



فى الجيش الروسى يسرقون أى شئ:

الجوارب القديمة والطائرات الحديثة

مليون دولار فقط، واحتفظ بحبسه
ينصف الفرق.

ريوصل الجرافات بناء قصور ضخمة للراحة
فى ضواحي موسكو بلغ عددها أكثر من ثلاثمائة
بتأرجح سعر الواحد منها ما بين نصف مليون
دولار وثلاثة ملايين بسما لا يريد راتب أكبر جرنل
عن مائة دولار شهريا. لكن الكرميين
يفضل الجرافات الفاسدين والأولياء.
فى جرافات لا يسرقون مشحونين
بالمسحط على النظام، ولذلك عرف لرئيس
بوتين وزير دفاعه الروسى ايجور
راديونوف فى ٢٢ مايو هذا العام رسم أنه
نولى وزارة الدفاع لمدة عشرة شهور فقط فقد
دأب راديونوف على تذكير بوشين بأوضاع
الجيش حتى كتب الأخير مذكرة إلى الحكومة يقول
فيها: «أعفى الجنرال راديونوف بشكواه
الدائمة. فلما وجد التحقيق واتحاد الإجراءات
اللازمة، وشكنا بين سمعة راديونوف
كمسكوى روسى نظيف اليد وبين سمعة
وزير الدفاع السابق جراتشوف الذى
اشتهر بأنه «الجنرال مرسيدس» لكثرة
سيارات المرسيديس التى يملكها. وعلى
حد قول راديونوف فيما بعد لصحيفة

رسالة موسكو

أحمد

الخمسة

فى الجيش الروسى يسرق الجميع كل شئ، وأى شئ
قبل السرقة ويقع فى متناول اليد والنظر. ولكن
الانضباط العسكرى يجعل كل واحد يسرق حسب مقامه
ورتبته فالجنود البسطاء يسرقون فقط الجوارب من
المخازن والملاحق والصحن وكسر الخبز من مطاعم
الشركات، بينما يسرق الجنرالات الطائرات الحديثة
وملايين الدولارات فى أجولة. كما فعل
الجنرال «جوسيلستى» فى ٢٢ فبراير هذا العام عندما استولى على
خمس مائة كيلوجراما من الأموال محشوة سنة مليارات روبل
أكثر من عشرة ملايين دولار واحتفى لكي البعض بشتك
جرب الجنرال جوسيلستى بالظفر على حين كان يومه سرقته دون
ن يضطر للهرب، لذلك لجأ العبد «مشودينكوف» مدير قطاع
أب. للاستيلاء بوثائق مزيفة على حوالي ١٨ مليون دولار حولها
فى خارج عبر شركة استثمارية تابعة لأحد أصدقائه. رسما تم
تسليم العبد فى الملايين من روبل حيا فى بنك سجنه فى خارج روسيا

للثريين، وهو ما حدث عندما منعت إدارة السلع
المسائية بالجيش على شراء لحم فرنسى معلب
مرتفع مع أن الفحص الطبى له أثبت أنه حال من
البروتينات وغيرها منذ زمن بعيد وأن قيمته
الفدائية لا تزيد عن قيمة علف الحمار. والذين
يشترى السلع بسعر أعلى يبيعون ربا للفرقة
سلعهم بسعر أرخص كما باع الجنرال
تيموفيف سفينة ضخمة تساوى سبعين
مليون دولار لشركة أجنبية بعشرين

الجنرال فيكتور تشيرونوف مدير التربة
تد. كبرى لتجارة قدم مع نائب ٦٥ مليون
دولار لشركة وهمية لشراء سبع للجنش. لكن
مرض الإفلاس لتفاح أسير أصاب الشركة
أش حوث المبلغ سبع الاحتفاظ بسيرة لها-
حساب أحرل فى الخارج
واد كانت القاعدة اعانه عند سدد الصفقات
غير شراء «الأحسن والأرخص» فان تلك
التمعة تحتل فى الجيش لتعدو شراء
والأموال والأشلى» لأن فى ذلك مصلحة



بلنسين

قادة الجيش يؤكدون

لوزير الدفاع

الروسي

عجز كافة الوحدات

عن القيام بأى من

مهامها الهجومية

أو الدفاعية

«أوبشايما هازيش» من «يريه» وال
لجيش الروسي كلف من أن يكون
جيش، ولقد تم الأساطيل تخرج إلى
البحار، ولم تم الطائرات تحلق،
فإن طارت فإن شين بالمئة من
طائرات غير صالحة لاستخدامها، وما
من أموال لاصلاح المعدات أو شراء
معدات جديدة.

ووفق للتقرير التي لديها قادة العطاءات
العسكرية إلى وزير الدفاع الجديد سيرجيف
في ١ يوبه من كدة الوحدات العسكرية
الروسية عاجزة عن القيام بأى من مهامها
الهجومية أو دفاعية مانش. قوات الصواريخ
لاسرانشة والوحدات المروية في الأسطول
وتوات لطلات البحرية رسيب من نص

لاعدادات وانتقبات سحب من الخدمة مائة
شواصة ذرية تشكل محطات نشر جري عائمة
مدرد بأوحم العواقب بسا لا تستطيع سون
المنه من السى الحرس بأدية وظائفها بكفاءة
نظرا لقضالة المراسم السرية للبحش أما سلاح
الجو الذى يصرخ ان يحصل سوريا على مائتى
طائرة جديدة فإنه حصل على عشرين طائرة فقط
من قيام الجيش الروس كبحش مستقل بعد روال
الاتحاد السوفيتى وصندوق مرسوم بلنسين ومن
٤٦٦ فى ٧ مايو عام ١٩٩٢ القاضى بانشاء
«اتقوات المسلحة الفيدرالية الروسية» ونص
بمن المرسوم الإشارة للإجراءات اللازمة لسحب
القوات من اطراف الامبراطورية السابقة ونقلها
أعدائها.

وروما للبيانات الرسمية لوزارة الدفاع فار
تعداد القوات الروسية التي أعيد نشرها من جارج
روسيا ما بين ٩٦-٩٧ وصل إلى ثلاثمائة ألف
عسكري، يرتعدون بحساب أفراد أسرهم يصل
إلى مليون ومائتى ألف شخص، ويؤكد الخبراء أن
التاريخ العالمى لم يشهد انسحابا بهذا الحجم فى
مثل هذه المدة إلا فى روسيا وهو ما أطلق عليه
بلنسين «التراجع الرئيسى لعام ٩٦»، وما بين
١٩٩٢-١٩٩٦ تم تقليص الجيش من
حوالى ثلاثة ملايين (٢٨) إلى ١٢
مليون عسكري، وفقا لمرسوم بلنسين الصادر
فى ١٣ فبراير ٩٧ ينتشر أن يشهد هذا
العام تقليص مائتى ألف عسكري
بحيث لا يزيد تعداد الجيش أوأخر هذا
العام عن مليون ونصف المليون
عسكري، وقد تمت عمليات التقلص
والانسحاب دون وجود لأدى تصور عن حل
المشكلات المترتبة عليها وخاصة بالنسبة
للعسكريين المرحلين، بل ولم يتم إقرار مذهب
للاصلاح العسكري خلال تلك السنوات، وفى
١٩٩٥ قدمت هيئة الأركان العسكرية مشروعا
تفصيليا بالإصلاحات فى الجيش والأسطول
وتصيرا لبناء الجيش الروسى حتى العام الفى،
يوافق بلنسين على المشروع واعتبره أساسا
الجيش لكنه لم يمد لعجز المارد، وظهرت أول
وتيفة برماجية لمشروع الاصلاح العسكري فى
خريف ١٩٩٦ بعنوان «المذهب العسكري»
لكنها لم ترد عن كونها بيان سياسيا بضرورة
إجراء الإصلاحات أكثر منها برنامجا محددا، ثم
ظهر مرسوم ليلنسين فى ٢٧ نوفمبر ١٩٩٦
بطالب فيه مجلس الدفاع بصياغة وزارة لبناء
المؤسسة العسكرية وإصلاحها حتى عام الفين
وخسة، لكن المرسوم لم ينفذ ولم تظهر بعد نظرية
للاصلاحات التي تتم بالفعل بشكل غيرى
وعفوى مسندة أساسا للتقليص وليس التقلص
مع التحديث.

والسبب الرئيسى فى تدهور
أوضاع الجيش هو عجز الميزانية
التي خصصت للجيش هذا العام مائة
وستين تريليون روبل ثم قلصتها إلى

مائة وأربعة تريليون لم يحصل الجيش
منها سوى على ٢٤ تريليون لشراء
المواد الغذائية الضرورية جدا، ووفق
لتصريحات رادبونوف ناز «الصباغ لا تنتشر
الروايت شهوة طيلة سنة حالات مع فيها
الضابط دماحم لتستروا الصداق بشبه وحالات
أخرى يقصل الضابط أيا سربو صدميم
المصروف لهم فى امريشيت لكن بحسره إلى
أطفالهم وللعد الأولى فى تريح روسيا بضع
المجلات دماحم سحب ج لصباط بلد
بالدين»

وتندما يتحول المرء على قدميه فى شوارع
موسكو هذه الأيام ويتوقف قليلا أمام راحيات
المجلات الثلاثة بالبر فإن حنديا روسيا شابا
سيقترب منك بزيه العسكري ويصره مهكة يسأل
بحرج ويصرحت حبيص أن تعطي أى شئ لياكى،
تندما تحترق شوارع لعصبة سيارات النقل
التي تقل الجود وتتوقف لحظة عند إشارات مرور
الخبراء يسارع الجنود الصغار يرفع الستار
الكاكي المسدل على الباب الخلفى بظلمون من
أصحاب السيارات الثرية سهم عدة سحائر
للطريق، ويرى السائقون لهم تلك الصحائر دون
تردد لأن فى روسيا، قولاً شائعاً «ليس ثمة
أفمن من الجندي والطالب وتعيش
مائة ألف عائلة من عائلات الضباط
الروس حاليا بلا مساكن بينما ينتظر
نفس المصير أكثر من ثمانين ألف
عائلة أخرى مهد تهلية المدن
العسكرية».

« وقد تحول فكر الجيش إلى جيش للنفراء،
تنتشر بينهم للمرة الأولى حالات من التمرد
العفوى المصحوب بالانفجارات انفسية ولم يعد
بنفس أسرج دون أن تنتشر الصحف حبرا عن
جرعة قتل ارتكبتها داخل الجيش جندي صغير
حصد مدفعه الرتش زملا «كيفما اتفق، رولى
مايو هذا العام نظرت محكمة موسكو العسكرية
فى قضية رقم ٦٧٨٩٢ الخاصة بصدى
بفجهش ماوشوكين الذى فتح بيران مدفعه فى
أبريل ١٩٩٥ على مجسوة من العاصم ثم صرب
الذئع إلى صدره وأسكن إقعد جنده بصعيرة،
رمى الأول من يوبه ٩٧ قدم الجندي أوتور
فاجونوف فى أبجازيا بفتح غير مدفعه على
عشرة من زملائه فأرداهم قتلى، وفى ١٠ يوبه
استترى ثلاثة جنود فى منطقة الأورال العسكرية
على مدافع كلاشكوف ومائة طلقة وسيارة أجروا
سائقها على الفرار بهم ثم أطلقوا النار عليه
وهربوا، وعقدت وزارة الدفاع جلسة خاصة لمناقشة
تلك الحالات بعد أن وصل عدد ضحايا داخل
الجيش إلى أكثر من المئى عسكري عام
١٩٩٦، وهو رقم يقارب الرقم الرسمى المعلن
لقتلى الجيش خلال عامين من الحرب فى



رجال الأعمال



اتصالاتي معه في ابهات ولحاطات ارسية، ولم يكن يوسعي أن أمد أي شيء دون موافقة من بطشيين داعشاه القاتل اعلم بلقوت المسلحة وفي الجلسة التي عرلى بها بلشين في ٢٢ مايو رفض أن يحسني أكثر من خمس عشرة دقيقة لشرح أوضاع الجيش، وتطفي عند شرس، من قراءة تقرير قاتلا لي «لقد استندت حذر: قاتق واختصر»

وقد لا يستطيع بلشين أن يضع على رأس وزارة الدفاع عسكريها يهودي، يتولى تدمير الجيش بالكامل، لكنه يستطيع بحرب راديويون وعزله وأهائه تعيين وزير أمر روسي مثل صيرحييف تعلم مست ضرورة الطاعة من ادرس ابدى تحرعه راديونوف علنا على شاشات التلفزيون

وفي ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها الجيش الروسي حلت في ٧ مايو اندكزي احامسة لاتشانه فاحتل بها بالرغم من العفر الذي فرض عليه كوسيلة لاختصاصه. وخلال ذلك يتذكر الكثيرون بيابا صادرا في ١٨ ستمبر ٩٦ عن وزارة الدفاع الروسية التي ترأسها راديونوف تضمن السؤال التالي الموجه إلى القيادة السياسية: «أصبح على قادة الدولة الآن أن ينظروا مباشرة في عيون العسكريين الروس ليقولوا لهم صراحة هل تحتاج روسيا إلى جيشها أم لا؟»

أو الصين أو أمريكا أو أي عدد محتمل، بينما تمسك باتورين بنظرية الجيش المحلي الصغير القادر على قمع القتل والاضطرابات الاقليمية - وصرح راديونوف بأن «الديمقراطيين الجدد الذين يساندون للراحة صيفا وشتا - إلى جزر الكاريا يريدون تدمير الجيش الروسي بالكامل»، وأضاف أن احدا لا يستطيع أن يدرك أن الهبة العسكرية التي منظرها ترتبط بتحسين يحمل أوضاع الدولة الاقتصادية، والإصلاح العسكري بالمعنى الشامل جزء من عملية استنهاض لختلف الجوانب الاحصائية، ولهذا فانه يقتصر استراتيجية متكاملة، وشمة فارز كبير بين هذا الاصلاح وبين اصلاحات جزئية ها وهناك وتمسك راديونوف بالأ يتم تسريع مائتي ألف عسكري منهم سبعون ألف ضابط دون توفير التعويضات اللازمة لهم لنش طريقهم في الحياة خارج المؤسسة العسكرية وقال: «كان من المفروض أن ندفع لمن سقوم بشريتهم عشرة تريليون روبل تعويضات لم ندفعها لأننا لم نستطعها، وكان المطروح على أن ألقى عائتي ألف إنسان إلى الشوارع ليواجهوا مصيرهم بأنفسهم لكنني رفضت وحاولت حتى استجداء بعض البوك والشركات الخاصة لتقديم العون دون حدود، وفي نفس الوقت وضع مجلس الدفاع برئاسة باتورين حائرا خاصا بيني وبين بلشين فلم أتمكن على مدى عشرة شهور من إجراء لقاء واحد مشر مع الرئيس رغم إلحاحي على أهمية اللقاء، وانحصر

لشيش. هذا بيسا يقضي ثلاثة آلاف وخمسمائة ضابط وجندي فترات عقوبة لدورات انتفاضات فاشلة ضد كبار القادة وثقت تقارير لوزارة أن تلك من ماتوا أثناء الخدمة العسكرية ماتوا منتحريين، وربع من مات حرجها ماتوا منتحريين أيضا، وبلغت حالات الانتحار العام الماضي وحده ١٥٣ حالة وبلغ عدد المنتهين من الخدمة العام الماضي واحداً وثلاثين ألفاً، مقابل ٤٤٣ عام ١٩٨٩، ويقسم تسم كبير من الضباط المرحبين الآن خدماتهم وسار نهم في التصويب لرجال الضباط بحيث تغدو كفاءة الجيش خطرا على المجتمع

وفي ظل تلك الأوضاع صرح وزير الدفاع المرون راديونوف بقوله: «إن ستم وتسعين بالمائة من ضباط وجنود الجيش يعيشون على راتب لا يخلقونها ولست أكثر من وزير جيش ينفذ وأسطول يتلاشى، وسببنا لاصرار راديونوف على تحسين اعتمادات الجيش أو على الأقل صرف ما يفر منها شئت الأرمه يسه وبن بلشين «نحاج في فبراير ٩٧ - بعد سنة شهر فقط من تعيين راديونوف - أن بلشين سينتبه من مقصده ونسب من اخلال بين راديونوف الروسي ديموري باتورين سكرتير مجلس الدفاع اليهودي، فقد تمسك راديونوف بأن روسيا بحاجة إلى جيش قادر على لدفاع عن حدودها في مواجهة الناتو



رسالة لندن

تقرير لمنظمة «هيومان رايتس وتش» يؤكد :

العنصرية تفتح بريطانيا

في أقل من عشر سنوات ارتفعت

حوادث العنف ضد الأقليات و

المهاجرين في لندن بنسبة ٢٧٢٪

رجال الشرطة البريطانية يدعمون الموجة

العنصرية ويتسترون على المتهمين

استر سر سضة «هيومان رايت
وتش» تقررها عن العنصرية داخل بريطانيا
عن صدمة صفة. لس نط لدى الأقليات
«لجنة والمهاجرين دخل لملكة سحدة و
لمجتمع البريطاني أيضا وبخاصة فصاع
بشرالي من عدد رهو بظامه امعراطى
والسسى وذلك لما حثوه لتقرير من حائق
وحصائيات عن حجم العنصرية داخل
مؤسسات لمجتمع البريطاني.

رستهل لتقرير بالتأكد على أن
بريطانيا، تحفل المرتبة الأولى بين
دول أوروبا الغربية في تسجيل
أعلى معدلات للاعتداء على
الأقليات والأجانب لمقيمين بها.

وطبقا لتقرير صادر عن الشرطة
البريطانية ذاتها كن عدة حوادث العنف
العنصرى التى سجلت في عام ٩٥ / ٩٦
هو (١٢١٩٩) وسجلة ارتفاعا بنسبة ٢٧٢٪
عن تلك التى سجلت في عام ٨٩ وانى سم
تتجاوز (٤٣٨٣)

وبالرغم من ضخامة هذا العدد الا أن
تقرير هيومان رايتس وتش يؤكد على عدم
دقة الاحصائيات الواردة في تقارير الشرطة
وعدم قبليا للحكم الحقيقي للعنصرية .
وذلك لاجسام عدد كبير من ضحايا
تلك الاعتداءات عن لتقديم بشكاوى
لبوليس البريطانى لعدم ثقتهم
بعدية البوليس في التحقيق في
شكاوهم بالإضافة إلى خشيتهم
للتعرض لمضايقات الشرطة عند
تقديمهم الشكوى.

ويؤكد على هذا . تقرير الذى أصدره
مركز رصد . للهجرة في بريطانيا عام
١٩٩١ حيث ذكر أن العدد الحقيقى
للائبكات العنصرية ضد الأقليات
والمهاجرين داخل بريطانيا (هو (٣٢)
حالة عند . وتجرش عنصري على مراد من
الأقليات لائبة (٢٧) حالة اعتداء على
ممكناتهم
وتتركز أغلب حوادث العنف العنصرى

على الانساب العراقية الاسرية داخل مدينة
لدى وصولها وانزعت في عام ٩٣
٩٤/ بسنة ٥٥/ من حالي الاعمال
الى عرفت لها الاقلات الائمة في عموم
رضاء

ويؤكد التقرير على أن هذه الاعتداءات
تعتبر من موجة عنصرية ضد الأقليات الاثنية
والمهاجرين بقيادة عدد من الاحزاب
والمجموعات العنصرية، بهدف اضرار الأقليات
على معاداة الشبكة المتحدة ومصادرة
ملاكهم ريثما على رأس هذه المجموعات
الحزب الوطني البريطاني بقيادة
العنصرى جون تيدال الذي ادين في
لستيات والشايات بعدد من التهم التي
شملت الاعتداء وانتعاض على الاعتداء على
أفراد وممتلكات الاقليات الاثنية، وقد مار
هذا الحزب بمنع في بلدية (اميل دول)
شرق لندن عام ١٩٩٣ إلا أنه قد هذا المتعد
عام ١٩٩٤. والمثير للدهشة هو الزيادة التي
طرت على حوادث العنف العنصرى في هذه
الصحبة في الفترة التي اعقبت فوز هذا
الحزب بمقعد في بلديتها وقد وصلت هذه
الزيادة إلى ٣٠٠٪.

وتأتى منظمة (كموصيات ١٨) والتي
تعتبر المحامى العسكرى لهذا الحزب على رأس
قائمة المحرمات النارية شبه المسلحة في
تنفيذ اشتدات على الاقليات الاثنية
ومهاجرين.

وبلغت تقرير الانتباه إلى مدى نجاح
للعنصرية السياسية لليمين المتطرف في تدعيم
وتعديله الحزب العنصرى داخل المملكة
لمسودة، وأيضاً على مدى الصعود الجماهيرى
لمرضى حدغات السبب المتطرف والتي أكدت
تصريح نتائج الانتخابات التي جرت في عام
٩٢-٩٤ حيث ارتفعت نسبة التصويت ليد
الاحزاب من ٨٨٪ إلى ١٨٪.

وتتهم النظم الشرطة البريطانية بتدعيم الدشم
غير المباشر لهذه الموجة العنصرية، وخصى
عدداً من انتهاكات الشرطة دانها لحقوق
الأقليات الاثنية، والتي تتراوح ما بين
البيجول لشكاوى ضحايا العنف العنصرى
والتيص في بعض الأحيان على الضحايا
أنفسهم، إلى الموت داخل أقسام الشرطة
نتيجة الصرب وسوء المعاملة.

ويؤكد التقرير على أن أفراد الاقليات
الاثنية داخل المملكة المتحدة أكثر عرضه
للتعذيب والتفتيش وأحياناً الاحتجاز بدون
ميراث قانونية.

ويكشف تقرير هيومان رايت وتش
عن عنصرية القواعد التي تحكم عملية اختيار
وتجنيد صباط الشرطة البريطانية والتي تضع
العراقيل أمام أبناء الأقليات الاثنية
والمهاجرين للعمل في صفوف الشرطة، حيث
لا تتجاوز نسبة ضباط وافراد الشرطة
المتمين للأقليات الاثنية عن ٢٪ أغلبهم في
أسفل سلم الرتب العسكرية.

وتتهم التقرير أيضاً هيئة شكاوى
الشرطة (والتي وظيفتها التحقيق في
شكاوى المواطنين ضد تجاوزات الشرطة)
بحماية افراد وضباط الشرطة من المساءلة
القانونية عند اتهامهم بممارسة تجاوزات لحقوق
الأقليات الاثنية. ويذكر التقرير أنه على
الرغم من ازدياد عدد حوادث الموت داخل
اقسام الشرطة (لأفراد ينتمون لأقليات ائمة
ومهاجرين) نتيجة الصرب وسوء المعاملة إلا
أن حالة وحيدة قدم فيها سابط للمضاء بتهمة
القتل الخطأ.

وأتى التقرير إلى أخطر ملاحظته عن
العنصرية داخل مؤسسات النظام النقضائى
البريطانى والتي تشمل التباينة العامة
والتفضاء وشير التقرير إلى عدد من
الحقائق التي تؤكد على هذا وسها.

أولاً: قيام النيابة العامة بحفظ أغلب
القضايا المتهم بها بريطانيون «بصر» ضد
الأقلية الاثنية والمهاجرين بحجة عدم توفر
الأدلة الكافية

ثانياً: قسوة الاحكام اصادرة ضد
متهمين من المهاجرين بالمقارنة بالاحكام
الصادرة ضد متهمين بريطانيين «بصر» على
نفس الجرائم.

ثالثاً: ارتفاع عدد المسجونين المنتمين
للاقليات الاثنية داخل السجون البريطانية
رابعاً: عنصرية قواعد اختيار أعضاء
الهيئات القضائية حيث يبلغ اجمالي عدد
القائمين في القضاء البريطانى من الاقليات
الاثنية (٢٩) تسعة منهم قضاة والباقي
يشغلون مناصب في أسفل السلم القضائى.

وعلى الرغم من بعض الخطوات
الايجابية من جانب الحكومة البريطانية إلا أن
التقرير أكد على عدم كفاية هذه الخطوات
للحد من هذه الموجة العنصرية.

ويلجح التقرير إلى مسئولية حكومات
حزب المحافظين السابقة في تفضير هذه
الموجة العنصرية وذلك بسبب استخدامهما
المتكرر لورقة المهاجرين داخل
بريطانيا كمنهج لقمع التدهور
الاقتصادى لأوضاع الطبقة العاملة
والمتوسطة البريطانية.

وتجيب التقرير بحملة من الترسبات
والمطالب للحكومة البريطانية منها المطالبة
باصدار قانون جديد ضد العنصرية وزيادة عدد
افراد الشرطة المنتمين إلى أقليات ائنية
لتصل إلى نسبة تمثيلهم داخل المجتمع
البريطانى، مع زيادة برامج التوعية لأفراد
الشرطة البريطانية حول ضرورة المساواة في
التعامل بصرف النظر عن الانتماء العرقى.

سامح سعيد

تجديد المشروع الاشتراكي

في ندوة مجلة الطريق اللبنانية

للصركسبة مرتبطة بشروط بلادنا العربية كجزء من بلدان العالم الثالث. وكان فكره في ذلك يدعو متميز. إلى جانب «مهدى عامل في نشاطه الفكري والسياسي والأكاديمي يعتبر بطلاً من أبطال حرية الفكر وشهداً من شهدائه المعاصرين لكبار». ولهذا لعل من أجل كيمت افتتاح ندوة ما قالته السيدة الفلبن حمدان روجة الشهيد مهدي عامل من «إحياء الذكرى هو بالعمل من أجل جعل الذكرى تتحقق» وهو بالعمل من أجل تحقيق هذا العالم الذي عمل مهدي في رسم خطوط آفاقه».

ولقد شاركت في ندوة ثلاثة من كبار المفكرين والعلماء الفرنسيين امريطين بالفكر الماركسي هم: جورج لايبكا، وجاهد كولان، ومانيب داس. وهم من المشاركين كذلك في الاعداد لمؤتمر لعالمى لدى سينتند في باريس في اعوام لقائه احتفالا بالذكرى لمانه والحسين بصور لبنان شبرى باسم ماركس والمجلد.

كما شاركت في ندوة مفكرون وباحثون متميزون من مختلف البلاد العربية، هم: اسماعيل صبرى عبد الله و محمد محمود الامام ونواز طرابلسي وعلى الكنتز وسناء أبو شقرة وكمال عبد لطيف وحمد خليل وخضر زكريا، وطبيب تيريشي، وفالح عبد الجبار، وهشام غصيب وبن حسين الأخضر ونورى عبد الرازق وماهر شريف وفهيمه شرف لدين. الذين تورعوا بين المحاور المختلفة للندوة وهي: حول أي فكر اشتراكي في عالم

اليوم الثالث عشر من شهر مايو الماضي. كانت للذكرى العشرة لاعتقال المفكر في والماصل لاشتراكي بسامى مهدي عامل (حسن حمدان). ولهذا عقدت مجلة الطريق اللبنانية بين اليوم السادس عشر واليوم الثامن عشر ندوة بعنوان «نحو تجديد المشروع الاشتراكي» على شرف ذكرى استشهاد مهدي عامل، ولقد حملت هذه الندوة ثلاثة نوايا، على حد تعبير كريم مروءة المنصل والمفكر اللبناني في بداية الندوة. فقد انعقدت الندوة باسم مجلة الطريق اسمي شفيغ في نهاية العام الحالي ستة وخمسين عاما من عمره اشتوري. وهو نتج من دعوتها إلى هذه الندوة تأكيداً على تجديد رحيته اشتورية ولقد كان معنى شاملي للندوة وهو موضوعها «نحو تجديد المشروع الاشتراكي». فالواقع الجديد على حد تعبير كريم مروءة يتطلب من مصادر الاشتراكية أي من لا يزلون يعتبرون أن الحرية ولتقدم

رئاستها بيات الجديدة التي شأت وتطورت بعد انهيار نظام القطبين». أما معنى الثالث للندوة فهو الربط بينها وبين مهدي عامل ذلك أن مهدي عامل درس أول نشاط فكري له بعد عودته من فرنسا بحجة «الطريق» فصلا عن «أه جاور في أبحاثه ودرساته وسجلاته» أن يقدم فهماً جديداً

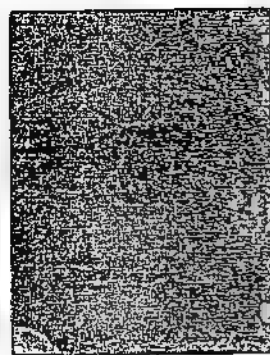
والعدنة الاجتماعية هي هدف حقيقي بأر يفرض بعملية متعددة الاتجاهات ليعيدون قراءة لفكر اشتراكي قراءة نقدية معاصرة. «تتجاوز ما جرى تسميته في المرحل سوفيتي النهار». كما يعيدون قراءة ستاية لتحرية البريتنية من أجل معرفة عناصر لخلل فيها». كما يقومون بقراءة جديدة لوقائع عصر وسعيراته وسحرته بعلند

محمود أمين العالم

رسالة بيروت



د. محمد محمود الامام



د. اساعيل صبرى



د. سمير أمين

أما فيما يتعلق بالاستقطاب العالمى ، يرى سمير أمين أن الفوارق بين تطور القوى المتخذة أى فى اتجاهية العمل الاجتماعى لم تكن يوما خلال تاريخ البشرية على هذا الندر من الحدة والعنف الذى هو عليه فى إطار الرأسمالية ولهذا أصبحت الدعوة القوية إلى «اللاحاق» تقوم على تعميق الثورة ضد سيطرة الرأسمالية وشتا الاستطاب كما يقول سمير أمين من ملامحه فانون القبة بدوره على الصعيد العالمى. ومن هنا هجمة الزعة الاقتصادية الخاصة بالرأسمالية على عكس الأنظمة السابقة. ويميز سمير أمين بين تفسير الماركسية لانتشار الرأسمالية وللأستقطاب وبين مفهومه وتفسيره الخاص للأستقطاب.

أما فيما يتعلق بتدمير الثروات الطبيعية وهو التناقض الثالث للرأسمالية الذى يميزها عن الأنظمة السابقة. فيتعلق «بتدمير القاعدة الطبيعية للإنتاج الاجتماعى. لتفى تقوم عليها الحسابات الاقتصادية للنظام الرأسمالى».

وبعد تحليل سمير أمين لهذه التناقضات لبيان الفرق بين مفاهيمه والمفاهيم الاشتراكية السائدة ، ينتقل إلى تأكيد ضرورة تجاوز الرأسمالية «بالتبديل أكثر من أى وقت مضى هو «الاشتراكية أو البرهية» كما عبرت عنه روزا لوكسمبورج ، ثم يأخذ فى مناقشة القضية الأساسية وهى الانتقال السلمى إلى الاشتراكية والثورة العلية ، وبناء الاشتراكية فى الدول المتحررة.

ماركس كما يقول سمير أمين لم يتم بتحديد سمات المجتمع الخالى من الطبقة أى لشبوعية تحديدا إيجابيا كان تحليله يهدف إلى الكشف عن السمات العميلة للرأسمالية ولم يقترح أى استراتيجية للانتقال إلى الاشتراكية وشأنها فالشبيوعية لديه كانت من الناحية المادية ناهيا حركة البروليتاريا وليست صيغة مستوردة من الخارج ، إلا أن تجربة «كوسوفو» باريسى فرضت عليه بعض الاستخلاصات المتعلقة بمفهوم الدولة لسوفييتية ودكتاتوريتها الديمقراطية وزوالها. وهى الدروس التى استوحاها لينين عشية الثورة الروسية فى كتابه «الدولة والثورة» قبل أن يدرك -على حد قول سمير أمين- أن تطبيق حلاصاتها غير ممكن.

وينتهى سمير أمين إلى أن مفهوم المجتمع الاشتراكى لم يخرج عن مفهوم رأسمالية بلا رأسماليين ،

المواجهة فى الصين وإعادة الكوميرادورية إلى العالم الثالث. وهذا يدعو سمير أمين فى ورقته إلى إعادة النظر فى تعريفات رأسمالية نفسها. وكذلك الأمر فيما يتعلق بالعملة الجديدة. ويرى سمير أمين أن الرأسمالية العميلة القائمة اليوم تقوم على تناقضات ثلاثة تعبر عن تجاوزها.

١- علاقات إنتاج أساسية رأسمالية تحدد وصية معينة لاستلاب ، بعمال ، روضعية للقوانين الاقتصادية الرأسمالية.

٢- استقطاب شام لا سبق له فى التاريخ.

٣- عجز عن الحد من تدمير الموارد الطبيعية بما يهدد مستقبل البشرية.

أما فيما يتعلق بالاستلاب الرأسمالى ، فابصر من الاتفاق عدم على دلالة بين مختلف الحركات ايسارية والمدارس الماركسية. من سمير أمين يقدم حسن نقاط تميز بين مفهومه الخاص وبين المفاهيم اليسارية وماركسية السائدة ويشركز التمايز بين مفهومه والمفاهيم الأخرى فى القطيعة لتوضيحية بين الرأسمالية والأنظمة السابقة عليها.

عليها كما يقول سمير أمين ، هد على على حلات التحديدات العامة لتى تشترك بينها محتسب الأنظمة لاجتماعية سابقة كما تذهب تلك الحركات يسارية وماركسية. لذا قيل الرأسمالية كان هناك اندماج كامل بين الاقتصاد والسياسة وكان الاقتصاد يخضع للسياسة أى أن السلطة تتحكم بالثورة (فى المرحلة العنصرية على حد قول سمير أمين) أما فى انظام لرأسمالى بالثورة -أى الاقتصاد- وهى التى تتحكم فى السلطة. وهكذا يقوم فصل بين الاقتصاد والسياسة المهم أن تحديد مفهوم الرأسمالية والاستلاب الرأسمالى هو الذى يحدد شكل الانتقال إلى مجتمع المقترح أى المجتمع الاشتراكى

متغير، والعملة وتحدد آليات النجعية وأشكالها. ومساءلة الديمقراطية فى الرطب عربى وشعولات الاقتصادية والاجتماعية فى طين محاطر المشاريع الاقليمية. واشكالية تجديد المشروع الاشتراكى ، وقراءة كتابى «مهدى عامل» والفكر ليومى» و«الدولة الطائفية»

وقد حصلت جلسة لمداخلات الشباب ، ثم اختتم محمد دكرويه الدورة بكلمة عامة تلخص أبرز محازاتها الفكرية وتحدد لمواصلة موضوع الدورة فى الأعواء القادمة. وقد يكون من الصعب تقديم عرض شامل لكل أوراق الدورة على قيمتها جيبها. ولهذا اكتفى بعرض ورقتين تتعلقان بشكل مباشر بموضوع الدورة الرئيسى وهو تجديد المشروع الاشتراكى. هما بره سمير أمين ورقته ماهر الشريف ، وخاصة أن هاتين الورقتين أثارتا العديد من المناقشات لحارة والمجادة

لم يشك سمير أمين من حضور الدورة لمريض السيدة والدته ، وقام أديب نصحة بتلخيص برقة وعرضها عرضا وافيا طمعا ، ورقته سمير أمين مترجمة إلى العربية من نص كتبه بالفرنسية

صاح سمير أمين فى ورقته موضوع الدورة تحت عنوان «مسألة الانتقال إلى الاشتراكية» وأكد فى بداية ورقته من مدخله لهذا الموضوع منسطة ظروفهاته لمرحلة حزن طبيعة الرأسمالية وظيمه لاسريكية وغر أن آراء لم تكن أبدا مسوقة حول ما كانت محدده الحركات اليسارية وفاركية التاريخه عامة كيجوه الرأسمالية أو حرجه نصيبها أى الاشتراكية.

فالتاريخ لم يشك صحة هذه الظروف حول عملة الانتقال إلى الاشتراكية بل بحسب كلبا ودليله على ذلك انهيار الأنظمة الاشتراكية والتخلى عن



ماتفسى تونج



لينين

عاستبدلت ملكية الدولة ملكية
أرأساليد، واعتبرت الاحتكارات لخطوة
السببية لإرساء لنظام الرأسمالي
بأنهم الاحتكار من أجل الانتقال إلى
الاشتراكية وهكذا أصبح جوهر المشروع
الاشتراكي «هو الدفاع أى تسريع
وتأثير التروك مع إخضاع المشروع
الاشتراكي بمجمله له حتى لو فقد
هذا المشروع فحواه» ونتهى الأمر
بالعمل بشئ النموذج السوفيتى لب،
الاشتركية وكذلك فشل محاولات المادية
لتعديل المسار

ويستخلص سمير أمين من هذا
بناء لاشتركية كما أثبت التاريخ ليس عملية
لا رجوع بها، وأن التأمينية - وما يسميه
بأسوأ الانتاج السوفيتى - و الرأسمالية
بلا رأسماليين بشكل انتقالات عشوائية
وصدب يؤدي إما إلى لتطور تدريجى
وسيط نحو الاشتراكية إما تتوصل إلى
الرأسمالية بصرف مع رأسماليين وهو ما
حدث بالفعل فى الاتحاد السوفيتى
السابق وأوروبا الشرقية.

ويؤكد سمير أمين بعد ذلك أنه لا
معنى للاشتراكية بدون طرح ثقافة
مفيدة لتلك التى أوجدتها
لرأسمالية ويعتقد أن الاشتراكية يجب أن
تستند إلى ثقافة تنسج بينها: ١) منحرفة
من الاستلاب الاقتصادي وس ستلاب
العمل.

٢) منحرفة من النظام الأيوى.

٣) متحركة معالته مع الطبيعة.

٤) مظرة للديمقراطية بعد من الحدود
لمروية شحة لفصل بين لادارة الاقتصادية
من جهة والسياسة من جهة أخرى.

٥) معومة على أساس وهى إطار لا بعيد
اندح لاستقطاب ما يصح حدا له

ويستخلص من هذا أربعة تحديثات بارزة
توجهها انشعوب من انصراف من أجل
الاشتركية.

١) تحديث السوق. وهو لا يتعلق برفض
كل شكل اقتصاد لسوق أو خضوع له،
ربما لتحديد لأهداف وأوسائل لتى تسمح
بتأثير السوق ووضع من خدمة إعادة إنتاج
إحصائية تؤس لتقدم لاحتصاى (الربط
شكل مصنوعة للملكية الخاصة والعامة
ملككة الدولة، وملككة سعادويات مع
لخ).

نه ينتقد القول بأن الاشتراكية لا
يمكن أن تتطور داخل الرأسمالية
كما فعلت الرأسمالية داخل
الاقتصادية قبل أن تخرج منها
وتتخلص منها، والغريب أنه يكاد
ينسب هذا القول إلى ماركس قائلا: «أن
ماركس كان يرى الرأسمالية
والاشتركية نظامين يفصل بينهما سور
كجدار الصين، عاجزين عن التعيش ولو
صاحب من مجتمع واحد والرفع أن
ماركس أهر لجدلية الداخلية لمجتمعات
مرسالية لتى تتخلق فيها اسكانيات
الانتقال إلى الاشتراكية سوء على
المستوى المحلي أو العالمى ولعن فى

بعض كتابات لينين ما يؤكد ذلك كذلك
المهم أن سمير أمين يرى أن تحليله
للرأسمالية، لقائسة بهدم سور لصين القائم -
الذى يسميه إلى ماركس - بين الرأسمالية
والاشتركية ويبرر النزاع بينهما داخل العالم
لرأسمالى الحالى القائم

وها يتساءل هل يتم تجاوز
الرأسمالية بواسطة خطوات عملية
واعية تقترح مشروعاً اجتماعياً
أخر (مجتمع اشتراكي) أو عن
طريق الصدفة - نتيجة معارضة جزئية
ومبررة بألف طريقة وطريقة
مختلفة وخاصة وبالتالي شوب
متكاملة بالضرورة، بل على العكس
صدمة من أغلب الأحيان

ويرى سمير أمين أن السبيل هو
النصال من أجل تزويد لحركة لاجتماعية
بلاحتجاج ولرفض إزاء ما تزكده الرأسمالية
القائسة الحالية من أسوأ غير مقبولة تزويده
، بدراك واع وستراتيجيات ثلاثة وهو لا
يقترح خطة عمل واحدة يكفى بالدعوة إلى

٢) تحدى «الاقتصاد - العالم»
ليس الأمر هو الدعوة إلى انقياد بالادماج
فى النظام العالمى، أو السعى فقط إلى
تحسين لأوضاع خاصة ربما مناقشة القيود
الحقيقية المحتملة التى قد تفرضها العولمة
بيوم على سياسات مستقلة دت لتلبية
الاجتماعية والوطنية والشعبية ورفض
التكيف الاحادى للقيود الخارجية لإرغام
لنظام العالمى على التكيف بدوره
مع متطلبات التنمية الخاصة.

٣) تحدى الديمقراطية. تعزيز
الديمقراطية السياسية والحقوق الأساسية
(الحرية - التعددية - دولة لقانون)
بالتحديد للموسر للحقوق لاجتماعية.

٤) تحدى التعددية العرقية
ولثقافية عدم انكار الخصوصيات
والاختلافات «وتنظيم تعايش وتدعى بين
أكثر لمجاعات تروعا وتحديد دورها داخل
طرح أكبر حير سياسى يمكن»

وهو يؤكد ما سبق أن أكدته من كثر من
درة، من عدته ما يسميه «بالنزعة
لثقافية» فهو يرفض كل الدعوى
مركزة إلى الاثنية أو التروك لندى
لشائعة اليوم ويرى أنها رجعية جدا لأنه
-على حد قوله- قفل تراجعاً بالنسبة
إلى ما أحدثته الرأسمالية أصلا
بإتقاء العالمية، دبعولة لتى فرصتها
يست عولة لتكثولوجية فحسب بل عولة
ثقافة أيضا.

وفى النهاية يتون سمير أمين أنه إذا
كان ابيدين بين لعولة الوحشية للرأسمالية
هو عومة متحضرة ولطريق إليها سيكون
صريلا بالضرورة إذا أن الأمر يتعلق ببناء
حصارة جديدة، وقدم افترحات من أجل
مفهوم جديد للانتقال إلى الاشتراكية



كرم مروءة

طابع المعالاة النورية الجديدة من ناحية أخرى هذه المعالاة التي تتشكّل في القول مثلا «بإتمام النظام العالمي على التكيف بدوره مع متطلبات التنمية الخاصة».

وأما، تهرين سمير أمين من شأن العوامل الثقافية القومية باسم ظاهرة العولمة الاقتصادية وما يصاحبها من عولمة حديثة عالمية، فالقول بالعولمة كصاهرة موضوعية لا يلمس الهويات القومية والثقافية والقومية الخاصة بل لا سبيل إلى مقاربة العولمة ولا بتأكيد وحماية الهويات الثقافية القومية الخاصة، دون أن يعنى هذا تنويعها أو تغيبها عن ثقافة العصر ومنجزاته العلمية والفكرية والاجتماعية.

خامساً: لا شك أن عملية الانتقال والتحول في المراكز الرأسمالية الكبيرة تختلف عن هذه العملية في بلدان العالم الثالث، فكل منها محطته، ولكن هناك بالضرورة ما يجمع بينها في مواجاة الاستقطاب والهيمنة الرأسمالية العالمية ويردد خطتها النضالية. ولهذا فلا بد من تأكيد هنا في تحديد المسور بين مقترحات سمير أمين الخاصة بالمشروع الوطني الشعبي الديمقراطي في بلاد البامية ومشروع التغيير في البلاد المراكز الرأسمالية هي معركة مشتركة وإن تكن مختلفة متنوعة.

سادساً: ورغم ما يلمسه سمير أمين من تآكل في بنية النظام الرأسمالي العالمي في ورقته إلا أن هناك من التناقضات والصراعات ذات الأبعاد السياسية والثقافية والاقتصادية والتجارية التي تشكل خريطة أكثر حيوية من الخريطة التي يعرضها سمير أمين للبلدان الرأسمالية. وكذلك الشأن فما يتعلق بتحركات القوى الديمقراطية والاشتراكية في البلاد الرأسمالية بل والاشتراكية السابقة التي أخذ يتزايد فيها رغم حركتها ومقاومتها للمواقع الراهن، ولا بد من أخذها في الحسبان.

هذه بعض ملاحظات عامة لا تقلل من القيمة الكبيرة لورقة سمير أمين، وأرجو أن أعرض في العدد القادم لورقة الدكتور ماهر الشريف.

أم تبقى سحبة الرؤية السميعة لأوروبا سوق مشتركة» وهو يكاد يحس بالسلب بالنسبة للأوضاع في الولايات المتحدة الأمريكية حيث لسيطرة الثانية القطبية للجمهوريين والديمقراطيين، وكذلك الأمر في اليابان حيث الأحادية الحزبية المحافظة.

ولهذا يظل سؤال المستقبل في نهاية ورقته مفتوحاً

على أنه مع التقدير لهذا الجهد العلمي الكبير في ورقة سمير أمين لتحديد طريق الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية فهناك بعض الملاحظات هي أقرب إلى التساؤلات:

أولاً: ورغم الجهد الكبير الذي بذلته المترجمة الفاصلة للنص الفرنسي الأصلي، فالترجمة غامضة في بعض حركاتها وانتقالاتها مفاجئة. ولا أدري هل هذه مسئولية الترجمة أو الأصل. فضلاً عن أن هناك بعض الخروج عن مصطلحات سمير أمين. فعلى سبيل المثال: بدلاً من مصطلحه الأثير فك الارتباط، بصرف النظر عن أنه أصبح يحمل أكثر مما يحتمل من دلالة، فإن الترجمة تستخدم مصطلح «عدم الترابط» وهناك اختلاف في المعنى بين الترابط والارتباط.

ثانياً: يفسر سمير أمين انهيار الأنظمة الاشتراكية على أنه دليل على دحض التاريخ لطروحات الأنظمة الاشتراكية السابقة لمنهج الانتقال إلى الاشتراكية الذي تبنته هذه الأنظمة وهذا في تقديرى حكم صحيح سياسياً ولكنه عام وقاطع يتجاهل عناصر وعوامل أخرى عديدة داخلية وخارجية عالمية، وسياقية ونظرية وعملية وثقافية أدت إلى هذا الانهيار ليس معنى. هذا الاقتلال من هشاشة منهج الانتقال إلى الاشتراكية في هذه الأنظمة وغلبة الطابع الاقتصادي عليه.

ثالثاً: المقترحات والتوجيهات التي يقدمها سمير أمين للانتقال إلى الاشتراكية يعلى عليها الطابع العام والتعميد وانتقاد الآليات العملية ويكاد يغلب عليها الطابع الاصلاحى الوطنى الليبرالى من ناحية. وفي

السجل والمحرار، غير اقتراح بعض الأفكار لأوبئة وهذا يشير إلى ما اقترحه منذ بضع سنوات من مرحلة «الشعائف الوطنى الشعبى الديمقراطى لبلدان الأطراف». ويذكر السمات، لأربع لهذا التحالف وهي: (١) إعادة تحديد سياسات اقتصادية واجتماعية ماضية للكونبرادورية

(٢) تحديد القوى الاجتماعية التي تشارك في اهتمامها بتطبيق هذه السياسات، وتحديد تصدر انفصال بين هذه القوى الاجتماعية (٣) بناء أشكال تنظيمية وديمقراطية تسمح بتسوية هذه الخلافات داخل الشعب وحرص المعركة المشتركة ضد العدو الأساسى الداخلى والخارجى.

(٤) تعزيز الجبهات الداخلية لإرغام النظام العالمى على «التكيف» مع متطلباتها. أب سياسياً يتعلق بدول المركز الرأسمالى، يشير إلى أهمية بروز الحركة النسوية وحركة الدفاع عن البيئة وكذلك حركات الجصاصات الالمانية وإحياء الحركات الدينية وتطور بعضها إلى حرب سياسية دولية كحزب الخضر في بعض بلاد الأوروبية وهي «أشكال جديدة للحركة الاجتماعية بعد تهاك الأحزاب اليسارية الباردة الديمقراطية الاشتراكية والأحزاب الشيوعية» على حد قوله.

ويحتمن سمير أمين ورده يتساءل جوهري حول ما إذا كانت كل قوى التي عمل اليسار في المجتمع المدني القوي، سواء كانت أحزاباً أو منظمات أو حركات، قادرة أم لا على القيام بتشروع مجتمعى جديد لا بد منه من حل محدد استراتيجى مرحلية ثلاثية، ويشروح سياسى واجتماعى تفصيلى

والمسرعة ومع ذلك حربها التيتسون سر
هزعة. بعد ثقال عظم ويسمر طر اسى
عشر عاماً

وطبق الشعار كاسترو كذلك، عندما
حرم الأمريكيين في موقعة خليج الخنازير
واثبتت كرها أن مصالح الشعوب أنفسهم
بحرياتها والمناخنة عن قوتها وأرزائها وحظ
في الحياء انكسرة، هذه الشعوب، فيما
كانت صغيرة ونفسه مكبها برزحاً مخربة
العالية أن تظهر قوة كبرى أغنى والى
دولة عسكرية في العالم، فروح الشعوب
وصمودها تكسر عليها أكبر القوى.

ومن الغرب أن بلداً عربياً صغيراً،
وفعياً، وبعد من البلاد الأكثر ذنر كما
يقولون في الأمم المتحدة، وهو حقاً كذلك من
حيث مستوياته المعيشية. فله أعطى
الأمريكيين درساً لن ينسوه. هذا البلد هو
الصومال، حيث هاجم حرد «عبيد» ابراهيم
الصومالي الرطس، جمرد الولايات المتحدة
الذين ذهبوا إلى الصومال للقاء، فيها كمرقع
استراتيجي. أخذ الصوماليون يقتلون الحرد
الأمريكيين، حتى طردوهم من الصومال،
وعادوا إلى بلادهم. ولما يعودوا مرة أخرى
ولا مرء في أن حرية وأهوال فيشام، ستظل
مائلة أمام أعين الشعب الأمريكي إلى وقت
طويل

هذه قصة الهيمنة الأمريكية، التي
تخيف بعض الحكومات، ركنائها في العالم
الذالك.. وقد جاء البيان الصسى الروسى
العظيم في وقته تماماً، رغم المتعبد أنى

الحرف من هذه الدولة انكبرى، أو تتخذ من
هذا الحرف ساراً عملياً تخفى خلفه عندما
يقول غماضها. لا بد من «الصداه» مع
الولايات المتحدة، فهذا هو وضعها المسمى
في العالم، وهذه هي شركائها التي تعبر
التوسات، وتسئولي عن طريق الاستثمار
والتجارة والعلاقات الاقتصادية على معادير
الدول في العالم الثالث. ومن المعروف أن
هذا الستار يحفى خلفه حقيقة مؤكدة، هي أن
تلك القوى المحلية تستند إلى تلك الشركات
، في استغلال شعوبها، وقرص الفهر
والتخلف عليها

أقول إن هذا البيان الصسى السوفيتي،
قد أعطى أملاً للشعوب في التحرر من هيمنة
الولايات المتحدة، ومن شركائها. ورفع من
مغريات أولئك المناضلين الذي يجب أن
يتحركوا لانتهاء تلك الهيمنة، التي
تستخدمها الولايات المتحدة وتأييدها في
استنزاف الفائض الاقتصادي والموارد الوطنية
للدول الفقيرة

ويذكرى هذا البيان، بشعار صدر عن
ماوتسى تونج، بعد أن انزل هزيمة فادحة
بالأمريكيين، وخليفهم شائع كاي شيك في
حرب تحرير الصين، عام ١٩٤٩ إذ قال عن
الأمريكيين قولته المشهورة بأن «الولايات
المتحدة» غر من ورق وتذكرت كذلك كيف
التقط الشعب النبتامى الصغير، الذي يتكون
معظمه من فلاحين، كيف التقط هذا الشعار،
وحارب الأمريكيين حرباً شرسة، استخدمت
فيها الولايات المتحدة، كل الأسلحة القذرة

د. خليل حسن خليل

تحقيق

لإسراكية بين أوجه

حرف بصرا مؤزراً

في اسكة منسمة

في العالم وتبرهن

على أن، لشعوب تظن إلى مصالحها

في بوقت المناسب، وتختار حكومات

اشتراكية تمثل تلك المصالح، وبذلك ترد على

القوى الرأسمالية والاستعمارية التي توهم

الناس بأن الرأسمالية هي نهاية العالم

ومن الانتصارات الساحقة في الأيام

الأخيرة، الانتخابات ببريدنية، التي أتت

بحكومة حزب العمال، وهو حزب اشتراكي

ومن طلائع الحركة الاشتراكية الديمقراطية في

العالم.. وجاء انتصار اليسار في فرنسا دليلاً

على وعى لشعب البرنسى بممثليه الحقيقيين.

وبهذه النتيجة أصبحت أوروبا، شرتها

وشربها، محكومة بأهزب شركية، وقتل

فيها الأحراب الاشتراكية الأغلبية الكبرى من

المجاهدين، وهذا أساس الديمقراطية، وقد

سقت إبطالها، محترها وفسدا في هذا الاتحاد

اليسارى وشرق أوروبا معظمه محكوم

بالأحراب اشبوغية افدية، بعد تعبير طفيف

في أسسها، وبعد إدخال الديمقراطية

اصحبه على تلك الأحراب وهو الأمر الذي

كان ينقص الحرب، شبرعى السوفيتي القديم

رقد حقق لاشتركيين انتصاراً كبيراً في

محار اسوى. فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي

تبدلت تولايات المنحة بالهيمنة على

عالم ولم أن هيبتها ظهرت محب في

لعالم الثالث، وفي مواقع معينة خاصة بشول

مستصمة صغيرة، كما حدث للنسب والعراق

وإيران وفلسطين جاء الانتصار في شكل

جاء قوى صدر عن بعض الاتحاد السوفيتي

برفض الهيمنة الأمريكية، وإن القوة الدولية

توجد في مواقع متعددة من العالم وبذلك

فتحت نافذة جديدة للتحرر من الهيمنة

لامريكية، اننى تأخذ شكلاً صخماً من

شكال الاستعمار، ولننى تسهل هذا الوضع

في حق مجموعة من الساعين لها على

مستوى اعالم وضمة خاصة في العالم

الذالك لحد معظم حكوماته بأرجح من

الاشتراكية تزدهر

رواحيا الروس هذه الأيام.. ورغم الجهود المباشرة التي تبذلها الصين، لتصبح قوة صاعدة كبرى، لنثبت أن الاشتراكية باقية ما بنى الانسان في هذه الدنيا، وأنها ستعتمد النظام الرأسمالي، وتخل محلّه، وأن سوف تكون أمل الشعوب، وأن الصراع بين شعوب وبين الرأسمالية سيبنى ما بنى رأس المال مملوكا لفظة تختكره دون الأكثرية لكبرى من الناس.

وهذا يؤدي بنا إلى عرض بعض الدعوات التي تنص فيها الاشتراكية.. من هذه الدعوات «الصراع الطبقي» يقرر لبعض أن الصراع انتهى بين الطبقات ولذلك لم تعد هناك ضرورة للاشتراكية. هذا القول غير صحيح.. فملكية وسائل الإنتاج، أو رأس المال، حيا تكون في يد الفئة تحقّق تميزا لهذه الفئة، وتجعلها تتحكم في الإنتاج، وبالتالي في النظام الاجتماعي والسياسي كله، والعاملون الذين لا يملكون إلا عملهم، يحصلون لهذه الفئة، التي تملك رأس المال، وتتحكم في تشغيلهم أو عدم تشغيلهم، وفي أعطائهم الأجر المنخفضة التي تكفل أقصى قدر من الأرباح لرأس المال. وهذه هي الفلسفة الرأسمالية المعروفة تاريخيا. إذن المصالح مختلفة، ومتناقضة. ولهذا كان الصراع دائما موجودا بين العمال، وبين أصحاب رؤوس الأموال.. وقد شهدت أمريكا، وأوروبا الغربية، صبرا عنيفة، وهدنة من الصراع بين العمال من ناحية، وأصحاب الأعمال والحكومات من ناحية.

أخرى، إلى أميب وفيرس ومخلبرا وأمريك، وغرود من سدن، الرأسمالية متقدمة، تخلت في إصرارات واعتصامات، طان عصيا كثيرا.

والصراع كذلك ذم بين العمال، وبين الرأسمالي والحكومات ليس تساهم في العالم الثالث.. ولكن كنسرا ب سقى مكوتا، يطمسه القهر رساحله الصلابة ووسائل الإعلام ولكن على، ويصير أجبا تم بحسب هذه علامات صراع مكوت وحى، شت الظاهر، وبين بلدين بأحدون لأنظمة الاجتماعية كما هي، هذا سبلا، أن يتعمقوا الأمر بعض الشيء ليجدوا أن الصراع الطبقي - طما وجدت رأسمالية - قائم، مكوت أو ظاهر، وهو في كنفه وظهوره يثبت، لحقيقة الاشتراكية وهي الصراع بين الطبقات في ظل رأسمالية.

الاستغلال، وفكرة فائض القيمة

ولا ريب أن الصراع حول الأجر، وحول التشغيل، مصدره أن للرأسماليين، يريدون - وهذا طبيعي - حفص الأجر، إلى أقصى حد. ينكس أن معظم الأرباح إلى أقصى حد أيضا. ومن هنا نشأت فكرة الاستغلال التي تطبع النظام الرأسمالي.

وفكرة فائض القيمة تعطي تفسير عذب لعملية الاستغلال هذه. فقيمة الشيء تتحدد طبقا لما بذل فيه من عمل. والرأسماليون يدفعون للعمال أجرا أصغر من قيمة الشيء أو السلعة، وهم يدفعون لهم لأجر، الذي يكفل

تهم العيش. والباقي يأخونه كأرباح أو كفائض قيمة. وبذلك مثل الأرباح كلها الاستغلال الواقع على العمل.. ولما كان الاتحاد في الإنتاج الرأسمالي هو سبل معدل الأرباح للاحتقاض، فإن ذلك يدفع الرأسماليين إلى مزيد من اقتطاع فائض قيمة أكثر، وبالتالي، أحراراً أقل، واستغلال أكبر للعمال. وهذا ينشر الصراع مرة أخرى.

وبعض النظر عن عدم انهيار النظام الرأسمالي، كمل توقع ماركس، حتى الآن، فالرأسمالية تحاول أن تعالج هذا التناقض. إنما المهم أن الظاهرة قائمة، أن الرأسماليين يستغلون العمال، ويستزبون فائض قيمة عملهم.. وعندما يحتدم الصراع، ويزداد وعي العمال، يصبحون قادرين على تغيير النظام.

إن الجماهير الإنجليزية والفرنسية والاطالية من قبل، التي جاءت بحكومات اشتراكية، قد لا يكون في ذهنها تغيير شامل وعيق للنظام الرأسمالي، واستبداله بالنظام الاشتراكي، على الأقل في الوقت الحاضر، ولكن لامراء في أن الجماهير هناك قد غارت وجدانها، أفكار الصراع ضد الرأسمالية المتوحشة هذه الأيام، وأفكار الاستغلال الذي يطبع النظام، فيما يتعلق بالنظم الذي يقرضه المالكون لرأس المال، وهم فئة، على الكثرة من العاملين، الذين لا يملكون إلا عملهم، وهم يمثلون الاغلبية الكبرى في كل مجتمع.



نجاح اليسار الأوروبي يفتح نافذة أمل للحد من الهيمنة الأمريكية

سيبقى الصراع الطبقي قائما.. ما بقي تناقض

المصالح بين أصحاب رؤوس الأموال

والعمال.. حتى لو تم كبته أو تجاهله

الإنسان المصنوع



هاكم
إنساناً
صنع
نفسه
فأحسن
صناعتها

في مطلع حياتي اشتاقية توقفت أمام كتاب مهيب عنوانه «الإنسان
يصنع نفسه» ، انعمون ذهني بكن حديثه عن «لار دة» غير مفهوم عن
قدرة الإنسان على صناعة قدره ومستقبله. «ثم يأتي شحاته النشر ليعيد
أمامي وبشكل مبهر مدى قدرة الإنسان على صناعة نفسه. فنحن نشاهد
في الطريق وعلى سلاسل من صومى ووسط زحام الأوتوبسيات آلاف لأطوار
الفقر، يتزعجون بنسبتهم من برائي حياة لعمية، يبدون على بضاعة شحيحة
الربح يتزعمون قرشا من حيا وحر من هياك: كبريت... مثاليين، مثاليين
أشباط أى شئ من أجل لقمة جبر. لكن من مهم يمكنه أن يفتقر خارج
دائرة جوع يمتلك الثروة؟ فليدرك حيا. ومن مهم يمكنه أن يتسرد على تلك
الوضع، ويرصد وتلك الوعي والارادة كى يرفضه ويصل على تعبدا
تلبسوا حيا ولكن من مهم يتسرد ، يتسرد ، يصيح شجرعيا ، ويصيح
ثروة، يملك مصنع عدة ويصيح رأسالي فى ن واحد شخص واحد
نقط شحاته النشر.

د. رفعت السعيد

شحاته النشار

.. أن تصنع الثورة والثروة معاً

يحاول أن يتزعزع منهم قرشاً
ليطعم اخوته.

صديق له في الشارع.
اسمه محيي الدين صادق
بدأ يتحدث معه محياً على
اسنائه المبررة صديقه هذا أبوه
رجل ميسور، وفدى متحمس
وابنه «المشعل» ولوفدى
المتحمس بدأ يشرح لشحاته
كيف أن الاستعمار هو
السبب، كيف أن الحل هو أن
تأتي حكومة الوفد لتصحح
الأوضاع.

لكن كيف نواجه
الاستعمار؟ قال صديقه:
نضرب العساكر الانجليز،
ترك تجارتهم، وساراً معاً
مشواراً طويلاً حدا حتى
ثكنات الانجليز في
المعادي. حسنا في أيديهم
بضعة أحجار لضربوا بها
الانجليز. عندما وصلوا
اكتشفوا استحالة أن يلقوا حجراً
واحداً. عادوا نفس المشوار سيراً
على الأقدام

لكه ظل وقدما. وفي
شرة الزكوة قبل أن يسافر
ليعمل في الكاسب. كان لديه
قليل من المال وكثير من الوقت.
فصلى الوقت في مقر حزب
الوفد القريب من السيدة. وزع
مشورات وفدية، قبض عليه.
راستمر وفدياً. ذات يوم وجد
الويليس. يحاصر مقر الحزب
تسمع الدخول إليه. اغتنى صديقه
محيي الدين صادق وعديد
من الشباب الوفدي. امتلأت
حيوتهم بالظرب، فحدا انبال

بانطلاق البهجة في أعين
أخوته. وارقت لسان بعد يوم
مرهق. الأب عاد ليحد الفطير،
وليحد ثروة الثماين قرشاً،
إنبال على شحاته
صرباً «سرق من بين يدي
أهين...». حكى شحاته
حكاية لا تصدق لم يسم الأب،
ولا الابن. أحده من يده شيئا
حتى جامع الحسين، صلبا
النجار، وانتظر حتى يفتح
«عوف» المحل. سحبه الأب
وسأل البائع تأكد الأب أن ابنه
تاجر، وليس لصاً.

نحن في عام ١٩٢٧. هو
الآن في الثالثة عشرة ..
يكى الأب في صمت عندما
أجاب شحاته على سؤال
عزير: «لن أذهب للمدرسة
سأستمر في بيع المناديل
من أجل اخوتي».

بعد عدة أسابيع عرض عليه
البائع. فاملات مسترودة كسب
في السنة عشرين قرشاً
نضاعفت الأرباح. رامتلك
رأسمالاً صغيراً

لكن الحروب تأتي توقف
استيراد المناديل وانفتح باب
أخر للرزق. كان في كاميات
الانجليز.

في ذلك الحين كان يؤرقه
هذا الفارق بينه وبين من
يشتركون معه الفائلات، حالسين
في ترفع يشربون السحلب
ويدخون الشيشة، يترفعون عليه
أحساناً، يشمونهم أحياناً، وهو

صديقه سند قروش كان
حلمه الأكبر أن يشتري
فطيراً، أحد تعلم بأن تدوق
طعم الفطير
بالقروش السنة التي
أخذها من صديق فقير..
بدأت رحلة صناعة
الإنسان لنفسه:

لماذا لا يحاول «زيادة
القروش السنة؟» لماذا لا يهرب
نفسه؟ يبيع المناديل مثل
زبيلد.. ويكسب قرشين أو
ثلاثة. ذهب إلى محل «عوف»
الرجل ذاك شاهده أكثر من
مرة مع صديقه. باع له ستة
مناديل. باعها، وبعد أقل من
ساعة السنة قروش أصبحت
تسعة لم يشتري الفطير - بل
اشترى ستة وصف. وحكنا،
وفي ضربة من ضربات الحظ،
إشترى الفتى إصراً كاننا
«تحدثنا مكتوماً، وألحاحاً في
أي منتج أخته مدان الفطير
فعلينا أكثر من مرة في ذات
اليوم، مر على عشرات المقاهي،
باع لعشرات الزبائن، وأمتلكنا
في جيبي ثمانين
قرشاً، ثروة لا يحلم بها فقير
مثله

هو الآن في ميدان العتبة
تحت اليوم كله، لكنه صمم
على مواصلة الاتكاء على
إرادته. لا داعي لأن يركب
التراموي ويدفع ست ملحات
كاملة. هو يريد ثروته كاملة
مضى من العتبة حتى البقاعة.
اشترى الفطير لأخته استمتع

وبدأ عام ١٩٢٤ الأب فقير،
شامل معمار في واحدة من قرى
الغربية .. الأم تحب وهو بعد
في السنة تسعة في الثالثة
الابتدائية يحصل الأب الحزين
أبوه إلى القاهرة. محاولاً
أن يتزعزع لفظة الحزب له ولهم
يعمل يوماً أو يومين ثم يتعطل
عدة أيام كلفراً. استقر بهم
اندم في حي فقير «البقاعة»
دح الابن حتى وجد واسطة
مكثت من أن يلحق أبوه في
مدرسة خاصة بالسيدة. ولكن
بالمجان لم يدفع ثمن التعليم.
لكنه شعر انه يدفع ما هو أكثر
من المال. كان المشرف يجمع
الدين لا يدفعون وهم عدة
محدود لبصيرهم بعضاً. عسى
طرابيشهم وجسداهم ما دام
معندكوش. فلوس
بشتملوا ليه؟ شعر أن
كرمته وهو بعد صغير تتزوج
من هذه الإهانة المروجة

دت يوم كان «الفتى»
يتسكع في «ميدان السيدة»
شاهد تلميذا يرأسه في طيور
الفتراء. طائر لانه بيومية
كان يدخل لمدهى يبيع مادل.
بنادى يبيع. بسدر. يبيع
سدلا و اثني ليكسب بضعة
ملابيح في البداية كان زميله
ينظر حبالاً. ولكن هل يفهم حال
الفقير سوى فقير شقة؟ كان
رصد بسوم لشرح دروسا
أكثر مما جده. أمار سدور لفسه
وشحاته ثرت أو ثين
شترش شادوتشاً ر بدحلال
لسماد دت يوم أخذ من

كان وفدياً .. حتى احترق الخط الأحمر .. مع زملائه فطردهم قواد باشا من مقر السليخة زينب



قواد سراج الدين

عصوب سبي الحرد لم يفر وحراً
ليجدهم المرقع صعدوا في شطح
لغير احداً من تكسير السلاط
وربما نسي النصار والمرد. إيا
المواجهة الأولى في حياته .
معه فيها كل ضيقه متأسبا انه
بدل من يترق خط الأحمر عند
البريد. حصر قواد باشا
سراج الدين. وأمرهم بالخروج من
المر. ومرة أخرى بملت صديقه نظره
إلى المارق بين مرالف
وأصحاب الاغنياء ومرافق
وأصحاب الفقراء.

لكن لئلا العيش تاديد..
سار مع صديق سوداني ليكمل
في لكاتب الانجليز قرب
السويس كتب هناك كثيراً ،
لكنه ظل يشتد ذلك السوال
جزر لماذا قتلوا .
وأغنياؤا .

كان صديقه صبحي الدين
صادق قد أصبح شريكاً
(الحركة المصرية للتحرير
لوطفي) وكان يترأسه من بعيد
يعده عن بقرا . عن انطباق.
كتب أن الوفد حزب
لاغنياء منه. بعدت من تسيج
قاده يده إلا :ا متبكت سالا
ولاه لندرا من حرب سيم وصالح
شحاته رجل هات حزب
للنفرا. انجاب منه وكن
سرى واعده كنباً
« لبراسمالية نغمي حرب »
فردا سرات تميمه اسعدود
وصوبة لملوب حلا دون سم
سكس لكن شعر مصر فلا
سمه شيم سنير وجماب
عدمة سدر الآن وصحة بعد ان
كانت مبنه

واصح شحاته عصرا في
« حركة المصرية للتحرير
الوطني » (ح.م) لمزل مذكر
اول لقا اول حبه انعم إليها

المشرب احمد الهندي
والاعضاء ابراهيم عتره
(ميكانيكى طيران) . عبد
الله الشقى (ازهرى)
. محمد سعيد (نجار) وعائنه
في محل صيدناوى وهو بدأت
طاقات المعرفة تتمتع وطاقات
الصال تتمتع معيا.

يقول شحاته في حديث
سجل في الاجتماع سمعت
معاصرة عن تطور المجتمع كيف
تطورت المحتضات من
الشيوعية البدائية إلى
الرأسمالية فالاشتراكية
عندما خرجت من الاجتماع كت
أشعر أنني أظير مرحاً وسعادة .
أنا الآن اعرف حقيقة وصمى
وستقبل أنا وبلى .

هو الآن ينشط في انجاس
تاجر شاطوره محل صغير
حدا . كصندوق صغير في القنة
كتاجر صنف حيلة . شيوخى
متاحل يعمل في أكثر من اتحاد
شن واحد يزوره . التفليم . بعض
الكتب لا يستطيع تبهم ما بها
وقر أن يعلم . ليصح هناك شريك
ثالث في ارفق وانتظم في مدرسة
ليلة

ذكرياته عن هذه الفترة
دافقة بالحسوية والتمثال
مظاهرات ١٩٤٦ . الفجة
الوطنية للطلبة والعمال
توزيع مجلة المساهير والحوارات
المسودة مع كل من يشرى نسخة
منها لجان متواضعة الكونبير

كبت انظر هو ورفاهه بكسون
السراور بظفر للنفراء بيومهم
يقومون بالطعيم صد
المرص. وابطة الباعة الجائلين
. ألم يكن واحداً منهم . وهم الآن
يشترون منه ويتبادلون معه في
محل العتبة شكل الرابطة . التي

شكلت تطورا مهما في حاد
التظيم . وفي حاة الباعة الجائلين
رباحصار حاصر عمار
«التجارة» و «الشطارة»
وهالكفاح الشيوعى» حيا
إلى حب

شن واحد كان يجرى «ام
شرفى» زوجته أصبح الآن يعرف
متأخراً سبكاً من ازدواج العمل
والكفاح . لكنه يبقى سيرانا ليقرا
في كتب عريه . سألته . وأجابنا
بصرامة : أصبحت شيوخيا .
شرح لنا المصروع باحتصار لم
تكن يعاخذ إلى شرح طويل فهم
معده على الملوذ والمرد

وتوالى فترات السجن
طويلة وكثيرة . ومع كل مرة ترداد
أم شوقي ثباتا وصردا . وتزداد
فترة على النشاط وسط عائلان
السحا.

في ١٩٤٩ قبض عليه
ليبقى ثلاثة عشر شهرا
في ١٩٥٢ قبض عليه عقب
حريق القاهرة ليرج منه بعد
سدة أشهر

في ١٩٥٣ نهر عليه
يسير في المعتزل عدة سرات
وفي ١٩٥٩ مصر عب

ليعيش أضع نترات التعذب ثم
يرج منه مع الجمع في ١٩٦٤ .
ذكرياته عن السجن
لا تمتلئ . يرويه وهو
يصحك رغم أن مراراتها لم تزل
في الدم حتى الآن

في سجن مصر التي
مع عدد من السجاء (كمال
يعقوب . عبد العزيز
خميس . أنور السادات)
رأى السادات وهو يتحدث
نذلة مع أحد السجاء «أبرس
وحلك يا شاويش» احتفه
وظل يحتفه طوال فترة
السجن عندما حكم

السادات مصر . شعر
بتهامة صريرة .

* حصر حفلات التعذيب
الناصرى الوحشية في أكثر
من سبع . وكان من عشر
تجربة هو زهيل المبررة
هناك التعذيب على مثال ماري
لا مثيل لرحشيته . وعندما
استشهد شهدي عطيه وبدأت
النيابة في التحقيق كان واحدا
من امتركرا حسارة حسرة . أن
يتقدم للادلاء بشهادته حكى
.. حكى .. حكى فضح في
محضر النيابة كل طقوس
التعذيب الوحش . متحدثا
عن الجريمة . وعن المجرمين
أبهى شهادته وقع على أقواله
ثم قال لوكيل النيابة «حلكم
مسئولية احداث على حياتي بعد
هذه الشهادة . وتحبست النيابة
المسولية . فالتعليقات
كانت قد صدرت باهتاف
التعذيب .

* حلال تعطيل ترجين
جماعى للسجاء والمعتقلين إلى
الراحات رطواكر ثلاثين
سجاءا سدا في سسنة جديدة
وحدة اسب «الحجلمة»

الصايط برونس مصرى
امر سائق لقطار أن يترقب ليل
المحلة لندة داسن تلاب برحد
السجا وسر رواد لحظة .
عاشها سرت تظن هاتوهم
المطالبة بديمقراطية
والحرريات .

يرف امطار قبل محطة
«المواصدة» بعد راتق بدا برول
قطار السجاء المبرطين في حيلة
واحدة . هو كان في أول المحلة نزل
وقسا رفاهه يزلون . يحرك لقطار
. نصف احمدة في القطار واصف
بحره انقطار حله في حبل ماسا ي

اخترق أسوار السجن بعد أن أقنع أحد السجناء

بتحريب رسالة إلى «أم شوقي»..

ومن أم شوقي إلى العائلات..

ومن العائلات إلى وكالات الأنباء العالمية



شحاته النشار

ومناصلا شجاعا..
وسيج في المعركتين.
وبعد الإفراج في أبريل
١٩٦٤ يبدأ مرحلة جديدة
يفتح مصفا صغيرا. ويكر
المصنع.. ويتعدد ويؤسس هو
ومحمود الزعفراني (أحد
الرفاق القدامى) جمعية
تعاونية لأصحاب مصانع
التريكو. رجال الأمن لا يكتفون
عن المطاردة.. اعترضوا
عليهما، استدعوا عيهما
الأخرين.. أليسا شيوعيين؟
ويؤسان جمعية تعاونية
أخرى.
وتتسع نشاط كل منهما..
ليصبح كل واحد منهما من أكبر
رجال صناعة التريكو في مصر.
ويبقى شحاته النشار
على العهد.
يبقى كما كان منذ البدايات
الأولى.. في التجارة ذات أوله
الشاطر القادر دائما على
اقناعك بأن تشتري حتى ما لا
تحتاج إليه. وفي السياسة ذات
الشاب المتقد حاسما وامتسك
بما يعتقد مهما كانت العراف
والأهواء.
ويبقى دائما.. قادرا على
إفصاح بصحة عرايا الكتاب
الذي استرقى منذ أيام شبابه
الأولى:

الإنسان يصنع
نفسه..
فياكم إنسانا صنع نفسه
مأخض صناعتها.
وتنح مع رفقه مستقبلا
وأعلا لوطه وشعته.
ومن المعركتين معا.. كان

إسرائيل ولنى مراقفه
الاجتماعية.. فقط يطالبون
بالديمقراطية بينما الآخرون
يشنون حملة معارضة شاملة
وعندما تأرمت المرافع ظل
متفانلا كانت دكرات العمل
المشترك والمؤثرات المحابية
الصاحبة، والهناتات المدوية
بعناية عبد الناصر على مساحة
كبيرة من أنكاره وهو يقول لأحمد
الرفاعي: أظن لونه حيلة
قبض لن يقبض علينا.
قال أحمد الرفاعي بهدوء
بارد: بالعكس، ستكون أول من
يقبض علينا، نحن الأكثر
خطرا، وثمة جهات تطمح
إلى الوقبحة بيتنا وبين
عبد الناصر.
وقد كان..

لكن وحشية المعاملة،
والتعذيب النازي بعد فترة
التحالف الحميم.. تركت في
نفسه مرارة لا تمحي من
الناصرية.. ومن كامل
تأريتها الأخلاقية
وتنتهي المعنة، ويبقى
الرجال رجالا بل مردودون
وحوله
كما كان دائما يبقى
شحاته..
تاجرا شاطرا..

مع عبد الناصر ما بين
١٩٥٥ و ١٩٥٨. مؤثرات
جماهيرية مشتركة، جماهير عصرية
تتحرك خلفهم، هو في سارة لهيفة
الاستعلامات تحجب به شوارع حي
السيدة النسي، الحبر، الذي
عرفه طفلا شاطرا وشابا متاخلا،
والذي شاهدوا البوليس مرات
ومرات وهو يراقب بيته، ويراقب
محله في شارع الدثم وهو يتابع
البيت والحل ويقناد «شحاته»
مفروضا عليه برونه الآن يدعوهم
غير البكرومون لتأييد عبد
الناصر في معركته ضد
الاستعمار وضد إسرائيل
وضد الرجعية في المؤثرات
الجماهيرية كان ورفاقه الأكثر
حسما الأكثر ندية، والأكثر
جماهيرية

كان الحرب قد انقسم مر
ورفته القدامى من أبا حذو
شكنا والحرب الشيوعي
المصري.. حذو، كانوا
يؤيدون عبد الناصر في
سياسته ضد الاستعمار وضد

محيطه عائلات النصار تترك أن
تلتصقهم هم فقط يحاولون تجنب
تدكير أحاسيم كي تظعن بلا
رحمة فرق الشلكات المراس
يطفون اربصين فتنبيه لسانق.
وعندما توقف القطار في
محطة المواصلات كان نصيبه
كسور عدة، أما جسده كله
فقد سحق تحت وطأة
الارتطامات المتكررة.

* طرأ ثورات اسجن كانت
تسبب كفاءته التي ولدت
معه، أن يبيع أي شيء حتى لا
يفكر في الشراء، أن يتسلل إلى
قلب حتى لا يعرف، وكانت
مقدرته حاسمة في اكتساب
الحبيب وتجديدهم لا، قد خدمات
لرفاق من تهريب رسائل إلى أجراء
تصلات.

وبعد حادث «الحجلة» أقنع
أحد السجناء بتحرير رسالة إلى
«أم شوقي»
تحتكي لفتة ومن أم شوقي
إلى العائلات ومن العائلات إلى
الرفاق ومنهم إلى وكالات
الأنباء.. ردت لفتة غير
أدعت وصفت عديده وحركه في
السجون ومستقلات بلا حصر
سجن مصر، هابكسب،
لأظه، النذور، أبو زعبل،
الفجور، بنى سويده،
اسموط.. الواحات..
وذكراته ضها تحتاج إلى
محدثات.

لكن أكثر دكراته وحشة هي
تلك المنيرة، التي اختار فيها مع
رفاقه مرحلة التحالف الحميم



الدفاع عن حقوق الفلاحين

تأجيل طرد المستأجرين من الأرض الزراعية..

هل يحقق مكاسب لهم أم يجهض حركتهم؟

أحمد نبيل الهلالي

الصحيح الذي يتفق مع مصالحها
ثالثاً: علينا الحذر من تحويل
حركة الفلاحين إلى ساحة الترافيق
بالاتهامات أو المزاييدات بين صفوف
اليسار.. فمن شأن ذلك إهدار مصداقية
اليسار ككل في نظر الفلاحين. ولقد آن الآوان
لكي نتعلم كيف نحتل فيما بيننا وكيف
نتميز عن بعضنا البعض دون أن يتحلى عن
الموضوعية ودون أن يتردد هذا لاحتلال على
تأدية واجب النضال المشترك

رابعاً: إن الدفاع عن حقوق الفلاحين
معركة شاقة وطويلة وتتطلب تعبئة أوسع
القوى المؤسسية بقضية الفلاحين من تحريك
حدود اليسار بمفهومه الضيق ولذلك فإن أية
محاولة لتشكيل جبهة شعبية للدفاع
عن الفلاحين بمنهج استيعادي أمر
مرفوض وهو يمحى، فندح الضرر
بالتضامن المطلوب مع الحركة
الفلاحية. وليس من حق أحد في
صفوف اليسار أن ينصب نفسه
مدعياً عاماً اشتراكياً ليمارس ضد
أطراف يسارية أخرى أسلوب
الاستيعاد من الإسهام في المعركة.
خامساً: وانقال في حديثه عن العصر
على حركة الفلاحين، يشير قصة علاقة
اليسار بمختلف أحزابه وقصائده، بالحركة
الحماجية سواء الحركة العمالية أو الفلاحية
أو غيرها

في مقال بعنوان «القفز على حركة الجماهير والهجوم على الأحزاب» نشر
بعد يومين من اليسار، انهم الاستاذ رئيس التحرير (قوى يسارية معينة) بالقفز المفاجئ على حركة
لفلاحين المستأجرين المتصاعدة، واتهام الأحزاب اليسارية وخاصة التجمع بالحجبة والتعاقص
وأوضح المقال أن مشروع القانون الذي اقترحه التجمع لتأجيل نفاذ القانون ٩٦ لسنة ٩٢ لمدة
حسب سرات يمثل لحد لأدنى الذي يرى الحزب امكانية تحقيقه في ظل الوارن السياسي القائم
وأشار المقال إلى أن موقف التجمع من القضية يمثل حدة الادنى في تأجيل تنفيذ القانون، وهذه
الاقصى في الغد

راستفد المقال محاولات استيعاد أحزاب اليسار وخاصة التجمع والناصري من بعض اللجان
الشعبية التي تزس للدفاع عن الفلاحين

بالاجتهادات وليس من حق أي حزب
أوفصيل أن يفرض مثل هذا النطاق أو أن
يفرضه على أطراف اليسار الأخرى مصادراً
حق الأخرى في التمايز والاحتلال
ثانياً: مهما تمايزت المواقف
والاجتهادات داخل صفوف اليسار،
تظل هناك أرضية مشتركة واسمة
تشكل حداً أدنى متفقاً عليه بين
الجميع، وعليها جميعاً كيسانين الحفاظ على
هذه الأرضية المشتركة والسعي لتوسيع رقعته
من خلال الحوار والنقد المبادل، واتحادها
بنقطة انطلاق للنضال المشترك دفاعاً عن
قضية الفلاحين العادلة، مع احتفاظ كل طرف
بحقه كاملاً في طرح موقفه التميز على
جماهير الفلاحين وهي قادرة على مرور الموقف

* وأما يشير قصايا عامة تتطلب بالعمل
تجديد وتأكيد المواقف الصحيحة معها بتدقيق
وتصويب الموقف، فمما أنه يطرح
بعض الأفكار لمشرة للحد والاحتلال
وخشاه اليسار في الاشتراك مع هذا
المفهوم العام لإبداء وجهة نظري في بعض ما
طرحه من قضايا وسكار
أولاً: لا بد في البداية من التأكيد على
حقيقة لا يجب أن نغيب عن بال أحد وهي أن
تعدد الاتجاهات في صفوف اليسار
في شأن قضية العلاقة بين المالك
والمستأجر في الأرض الزراعية أمر
طبيعي، ومن حق أي حزب أو فصيلة
يسارية أن يتخذ الموقف الذي تلمد باعتاده.
ومن غير المنصور أن تتطابق المواقف

أن الآوان لكي نتعلم كيف نختلف فيما

بيننا وكيف نتمايز عن بعضنا البعض دون

أن نتخلي عن الموضوعية ودون أن

يؤثر هذا الاختلاف على نضالنا المشترك

الطامه على مطع التسع وإذا بحسب الحكم على التوازن السياسي بنظرة إلى أسفل تدرك التوازن السياسي في تفاعله القائم بين القوى الاجتماعية في قطب المجتمع.

في التوازن السياسي ليس فقط دور غير جيد ساكنة وإنما هو طرفة بحركة ولابد من السار الصحيح هو الذي يحدد على صور التوازن الأساسي في حركة

نأسف مع التسليم الكامل بصورته إسم السار بالواقعية عند تحديد شعاراته وتكتيكاته. فان استيعاب الواقع القائم والتسليم به شئ والاستسلام له كأم واقع مفروض إلى الأبد شئ آخر

ومنطق الاستسلام للأمر الواقع هو الذي يفرز الشعارات والتكتيكات الخاطئة فالاعتقاد مثلا بأن المخصصة قادمة قادمة لا محالة.. هو الذي أنور شعار (تحسين شروط البيع) بدلا من الموقف الرافض للمخصصة من حيث المبدأ.

فاشارا: على اليسار إلا يملك ثقته في قدرة النضال الجماهيري على تعبير التوازن السياسي القائم وعليه أن يستوعب جيدا الدروس الشقية المستخلصة من معركة المحامين ضد القانون ١٢٥ لسنة ٨١ بحل مجلس نقابة المحامين المنتخب ومن معركة الصحفيين ضد قانون ذبح الصحافة والتستر على الفساد.

فالمصالحة للوحدة للمحامين من أجل استعادة الشرعية والرفقة الجماهيرية للمحامين ما سبب انتصار المحامين والنضالين

وعنى عن القول أن لدى الفلاحين استأجريت امكانيات أكبر لتحقيق نصر مماثل لانهم كتلة بشرية تقبل مع أفراد امهرهم سبعة مليون مروض حادى عشر. إن ترحم أن تأجيل بناء القانون ٩٦ لسنة ٩٢ خمس سنوات أخرى سرب يحذر سكبنا للفلاحين لا سرب يتبع بهم فرصة تجمع صفوفهم هو رجال على سرب. لأن أى تأجيل جديد لسريان القانون سيكون مجرد حقة بخبرة جديدة للفلاحين من شأنها استيعاب غصبتهم وتبيح مكرنته عند القول رجهاض مصالحهم المتضاعد وادجار تتحرك الفلاحى القنالى في بنات شتوى حديه خمس سنوات جديدة

وبعد فان اليسار المصرى اليوم مزاجه بأختيار مصري فمستقبل اليسار المصرى مزجون بتحديد الصحيح لمواقفه وتكتيكاته وشعاراته في التحركات الاحتجاجية الشعبية.

وعلى اليسار المصرى أن يحذر لنفسه وينفذه.. إما شهادة ميلاد جديدة.. وإما تصريح دفن..

المصري مطالب اليوم بالعمل على تحقيق التلاحم بين الصالات الاجتماعية لمختلف القوى الاجتماعية المضارة من سياسات التحرير الاقتصادي من فلاحين مهذبين بالظرد من الأرض، إلى عمال تسليم المخصصة مكاسهم الاجتماعية وتعرضهم لحملات الفصل الجماعي، إلى مستأجري العقارات المهذبين بالالقاء إلى قارعة الطريق ساهما: إن حزب التجمع مطالب اليوم بإعادة النظر في موقفه وشعاراته في المعركة ضد القانون ٩٦ لسنة ٩٢ على ضوء المنغبريات في الساحة الفلاحية، وإذا كان التجمع قد طرح شعار تأجيل بناء القانون في ظل ظروف الجمر في الحركة الفلاحية بسبب ما قال عنه مثال اليسار أنه (النزوات طريفة ظل الفلاحون غير مقتنعين بأن هناك بالعمل من يحفظ من الحكم لظرف الفلاحين الاغراء) وأن الحركة الفلاحية تشبه اليوم تصاعدا متسارعا بعد أن (اربعنا الخاسر في الراس).

وإما كان الرأي حول صواب أو خطأ تأجيل بناء القانون، برز طرح التجمع هذا التمار، ضمن المقطوع به اليوم أنه من الخطأ التثبت بشعار التأجيل بعد أن أصبح شعارا متعلقا عن الواقع الفلاحى الراهى وشعارا مصطلما مع المزاج الجماهيري الطامى للفلاحين. نستطيع الحركة الفلاحية اليوم المعبر عن طموح جسر الفلاحين هو تحديدنا أسقاط القانون وليس مجرد تأجيل سريانه.

ثامنا: القول بأن أقصى ما يمكن أن يحققه نضال الفلاحين في ظل التوازن السياسي القائم هو تأجيل بناء القانون - في تقديرى قول خاطئ لأن الحكم على التوازن السياسي القائم لا يجب أن يتم من خلال النظر إلى أعلى للحكم على توازن القوى بين السحب الحاكم والحكومة

على تقديرى أن روح اليسار القديس هو النور من مصابيح جديده انتعابية الأبر الذي يتطلب تواجد من كل تحرك شعبي أو نضال جماهيري لترويه بعنصرى الرغوى والتنظيم والتحرير من (العنفية).

وبذلك فان سعى أية قوة يسارية للتواجد أو الاسهام في الحركة الجماهيرية لا يجوز اعتباره محاولة (للقفز على الحركة الجماهيرية).

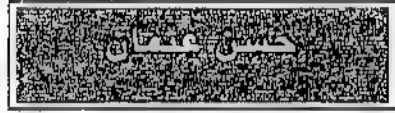
فعندما نخوض الجماهير الشعبية مصاركتها لا يمكن أن مطالب قوى اليسار بتابعة لصدات الشمية من فرق متاعد المتحرجين.

وكل المحظور على قوى اليسار هو محاولة بسط رصايتها على الحركة الجماهيرية. أو ادعاء قيادتها المفروضة لهذه الحركة. لأن قيادة الحركة الجماهيرية لا تفرض شيئا من أعلى وإنما هي تسفر من حصص لمصال اخصائى.

والحركة الداهب متباعدة بأن تحلج ليد تيب رضى لخدمة على ذلك وهو مطالبه أيضا بأن يشكر الأفكار تنظيمية الخلال لمصل

وبى من اقام بار اتحاد الفلاحين تحت الأساس مزيل لأن يكون إطارا هاما لتنظيم الحركة الفلاحية شريطة ان يشجع من تحرير نفسه من المشورة المفروضة عليه والتي تقدم من النحون إلى منظمة جماهيرية فاعلة ذات حضور شعبية وليس مجرد كيان علوى معزول عن اتمواعد الملاحمة الدريضة.

سادسا: وإما كان اليسار المصرى قد لعب في الاربعينات دور سريحا في تحفيز لترايط من اليسار الرضى لنظمية العائلة لتفليس من خلال الدية الوطنية للمصال وطك حد مشروح «صدقى بيقن» التي دود شعار لسيد مصرى ناز اليسار



ولا شك أن كل ما حققته كل من أنطال الثلاثة على حد، هو بحر حقيقي بكل المقاييس.. نقول بحار لأن الوصول إلى عرش أنطولة، وتحقيق لاستثمارات المشروع ليس بالأمر سهيل، ولا بصرية حظ. وإنما ثمار لشور شمل ضليل حامل بدن الجهد والعرق ونضحيات، مدعم بنويز الاسكائيات والرعاية الشديدة المطلوبة بتحقيق لارتقاء بمستوى الاعلى.. والوصول إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه بدنيا وبنيا، أمشي، ابدى يؤكد، فوهية وحدها لا تكفي لصناعة لطل.

الموهبة وحدها لا تكفي لصناعة البطل

لهم. ونحن ناريخ اربعه مئديه من
الاطلاق. المرفوعين لادين مذكرهم ياخير من
رفعا ربه بلدهم في لدورت الاوليه
وبصولات خاصه حقير. موسى سد
حصر- ابراهيم مصطفى- محمود حمصر-
مصر. ومن بعد هؤلاء البرود الذين نشو

عرب سعيد عويضة ونوال المتوكل وسكاح والجزائرية اللامعة حسبية بولمرقة وزميلها مورسيللى والظله السورية غادة شعاع وغيرهم من الأبطال الذين يحثهم الملاعب العربية

حتى أبطال ونع الأبطال المصريين الذين سربون على عرش البطولات العربية والافريقية .. وحققوا ما لم تحقق لعبة فردية أخرى في دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط التي اختتمت مؤخرا في مدينة داري الإيطالية .. لم يظهر منهم من بعد امجاد الرباعين ولاوليسين السابقين .. حتى ثروت البنداري أحقق في تحقيق رقمه المسجل باسمه افرتيا في دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة في أتلانتا

بطلان صناعة خاصة

في غياب التخطيط .. وانتشار ظاهرة شلل بدعلاء على الرياضة .. ورجال اليزنس الذين يستغلون وجودهم في الاتحادات الرياضية لتحقيق مصالحهم الخاصة .. يمكن لقول .. إن الأبطال الثلاثة الذين يمتاز بتقديهم على صفحات البار .. أبطال صناعة خاصة جدا.

ولبدأ بفراشة مصر الذهبية البطلة رانيا علوانى .. ولدت لاب رياضى وأم رياضية فالراشد هو الدكتور المرحاح عمرو علوانى كبرى فريق النادى الأهلى ومستخب مصر بلكرة الطائرة لسنوات طويلة .. وهو الآن رئيس لاتحاد المصرى للكرة الطائرة . والأم كشكرول رياضى سارست العديد من للعبت . وبطلة سباحة سابقة . من ها كان

النادى الأهلى هو السبب الثانى للأسرة .. وحمام السباحة كان «الخصاصة» التي نرت فيها الطفلة رانيا ناحت الماء وعشقت الساحة قبل أن تنم العالمين . فكان البيوغ المكر الذى أهلها منذ نعومة أظافرها للاشتراك في المسابقات السنية وتبدأ مشواره المكر مع البطولات بفضل ماحطيت به من اهتمام ورعاية من الوالدين والمثولين الفنين في البادى إلى أن أصبحت بطلة الجمهورية . وتخطت بعد ذلك المستوى المحلي إلى البطولات العربية والافريقية .. ولتطلق إلى العالمية بمساعدة ناديتها والأسرة .. وانضمام المجلس الأعلى للشباب والرياضة بعد الأزمة الشيرة التي وقعت بين الدكتور محمود حسن رئيس الاتحاد المصرى لسباحة المسافات انقصيرة والدعا الدكتور عمرو علوانى .. كتصمية حسابات لاتحاديات مجلس إدارة النادى الأهلى في الدورة السابقة والتي نجح فيها الدكتور عمرو والعكس كان من نصيب الدكتور محمود حسن .. وهو الخلاف الذى انعكس للأسف الشديد من جانب اتحاد اللعبة على البطلة التي لا ذنب لها .. ووصل الأمر إلى إعلان حرب التشكيل في قدراتها كسباحة.

ورغم ذلك كان عام ٩٥ .. هو عام الفراشة الذهبية التي نجحت في تحقيق انتصاراتها التي اشادت بها الصحافة العالمية ويشت وكالة رويتر بعدها تقريراً مطولاً عن حياتها ليسبح أنباء العلم بعد تألقها في بطولة كأس العالم للحمامات الصغيرة ٢٥ متراً .. فاعداها الرئيس محمد حسنى مبارك

وصام الرياضة من الطعة الأولى لترصل بعد ذلك رحلة تألقها في دورة الألعاب الافريقية التي اجتمعت في رينماوى فارت بسع ميداليات منها ثلاث ميداليات ذهبية . وكان الحلم بعد ذلك ميدالية في اتلانتا .. وهو الحلم الذى لم تنجح في تحقيقه لانه وكما ورد في تقارير الخبراء لم يكن الاستعداد لهذه الدورة الأولمبية يقارن باستعدادات أبطال الدول الأخرى والتي فاقت الخيال ..

كان استعداد رانيا في أمريكا تحت إشراف تشكك هو خوف المدرب الأمريكى الذى لم يكن في المستوى مقارنة بغيره من المدربين والمدربات .. وذلك خلال توجدها بعاصمة الياما التي تدرس فيها انطب .. وقد كانت آخر الأرقام التي حققتها قبل الاشتراك في اتلانتا .. لا تحقق لها أكثر من الوصول إلى دور الـ ١٦ .. لتصبح بين أفضل ١٦ سباحة في العالم .. ولذا كان تغير المدرب اسراً ضروريا تولت تدريبيها بعد ذلك مدرستها الأمريكية الحالية.

لنعود وتشارك في دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط .. وتفوز بالميداليتين الذهبيتين في سباقى ١٠٠ ، ٥٠ متر حرة .. وميدالية فضية في ٢٠ متر حرة .. وهو انجاز كبير كان يمكن لا يتحقق لو لم تشترك رانيا في هذه الدورة كما حاول الدين حاربوها في اتحاد السباحة رياست محارلاتهم بالمش .. وما هو سر قهرهم الآن ؟

* أين بحر البقر

الصدفة وحدها كشفت عن هذا الطل .. بعد فنى مكتب تجييد الشرطة عام ١٩٩١ .. بعد

علم اهر هيم
أين بحر البقر .. فؤدج
لاكتشاف البطل





أحمد برادة رابع بطل مصر والعالم
وعمره ١٢ سنة ليصبح رابع العالم

ن استبعد من تحديد القوات المسلحة لعدم
حصونه على أى سؤال دراسي.. ولا يعرف
تسمية والكتبة.. مكان القدر حيث اخباره
التيب صدم وحائى ضمن المجتدين لادى
التحديف.. واه.. حيازة هذا لسيانه اقوى
وتربته نظير.. وكان لشر طارقى صميرة
المسئول عن هذا التحديف.. تلاحظ من الأيام
الأولى.. هذا المحب.. فكان أن يكون لاهيا
ميرا.. ومن من بدأت رحلة صناعة هذا
البطل..

فى خلال البدء الأول شاركت فى البطولات
المحلية ودور المركز لثالث ثم لمركز التامى
شلى مستوى الجمهورية بمرور بروفيتش مدرب
المشعب.. وحيزو الجسبة.. كحياطين
لتمن مصر.. شبيب عصام زكريا.. الذى
عشر اللعب به نشة.. تفتت العبور إلى
عنى ابراهيم أبى ربه حر اسفر الذى
اثبت طائر فترة زمنية قصيرة استعداد
للدور فى الدور.. انظر.. والتفعل مار
ببطولة الجمهورية.. ريمه عدم راجع مار
ببطولة إفريقيا.. نفس.. فى انفاخرة عام
٩٢.. ثم سافر إلى إيطاليا وحصل حرم من
الدور لاسى فى التصفيات وبعدما سافر إلى
مربكو.. وهالك خرج من الدور قبل النهائي
ومن بطولة ايضا للمرة الثانية هاز
مركز الرابع وكانت هذه بداية سنواره مع
عالمه

وعنى صوم.. سرحه الى حفيها فى بطولة

إيطاليا كانت حدية الشرطة له.. المشاركة فى
بطولة هيد أوف تشارلز التى تعد أكبر
وأشهر بطولة تحديف فى الولايات المتحدة
الأمريكية.. وهناك فاز بالمركز التامى ببارق
ثامى.. بعدها فاز بطولة فيلاديفيا..
وبعد عودته لمصر فاز بطوله انغريت.. ثم
سافر إلى جنوب إفريقيا لشارك فى ثانى
بطولة افريقته.. وهناك تهر أبطال التحديف
الاوروبى الذين يلعبون باسم حوب أفريقيا
وزيمبابوى

وكانت عيون الحفرة فى الاتحاد الدولى
برابيه.. ومأكد ليم أنه بطل من نوع
خاص.. يستحق الاهتمام والمنابعة.. حدث
ذلك عام ٩٤.. والاهتمام بالبطل المصرى
الواعد لم يقتصر على التدريب فقط.. بل
ايضا التكوين الجسمانى وزيادة وزنه ليتلاءم
مع طوله.. وتعلم القراءة والكتابة ووجد
العون من كل من حوله منذ أن بدأ مع
التحديف وحصل على الشهادة الاعدادية.. ومع
نهاية فترة تجديده ودرت له وزارة الداخلية
مسكبا بالقرب من الادى.. ووافق الوزير
على تعيينه فى احدى الوظائف المدنية

ليضمن له الاستقرار.. ومنذ عامين..
وبالتحديد فى عام ٩٥ احتارده الاتحاد الدولى
ليشارك على نفقته فى بطولة كأس العالم
التي تقام على أربع مراحل فى بلجيكا
وهولندا وانجلترا وسويسرا ليصبح الرابع على
العالم فى التحديف.

وفى اثلاثا شاهدت بنفسى لم كان البطل
الواعد يعانى من عدم اهتمام المسؤولين عن
البعثة المصرية هناك فكان يذهب إلى التدريب
بدون يعتمد على نفسه فى كل شىء.. حتى يوم
السياق الذى استطاع فيه أن يصف نفسه
بين أفضل ٨ أبطال وهو مركز مشرف الا أن
إصراره.. وما لقيه من اهتمام فى وجود
اتحاد التحديف لشارك فى البطولات الخارجية
ومسكرات الاعداد أعطه للناس العالم..
وفصية دورة البحر الأبيض المتوسط ببارق
زمنى لا يدكر بيه وبين بطل العالم

براده المسافر دائما

-قد يتصور البعض أن سنواره الفوز
بطولة من البطولات شىء يتحقق بالصدفة..
أو بصرية حظ.. وهو بكل تأكيد تصور لا
علاقة له بالواقع.. ولا شك أن أحمد براده
نموذج حى لكيفية صناعة البطل.. براده كان
اسمه قد لم يشده هو ورملاؤه بعد الفوز
بطولة العالم للناشئين فى سنوزيلندا عام ٩٤
حين تمكن أحمد براده وعمر البرلسى
من اقتسام المشاركة فى الماراة النهائية بعد

أن لعب كل منهما ست مباريات دار فيه
جمعا.

والوصول إلى هذه المصولة واسرع على
عرشها جاء ثماراً للعقل شاق دام سوت حى
وحد نفسه وهو مسك بالصرى لصدف بابكر
الصغيرة حنا.. ولم يعد هناك مكان لاحد
الطفولة.. بعد المرور بطوره المحمديه
والاعلان عن نفسه كبطل موهوب يحاج لم
يرعى موهبته الفتية.. ووجد بالعمل الدكتور
ابراهيم كامل.. الذى تكفل بذلك.. رسماً
رحلات السفر وهو فى الثانية عشرة من
عمره.. ومن كثرة التحول بين البطولات فى
دول العام التى تزيد على ٤٠ دولة بكاد
يسمى رابع حوار سفر.. وكما فى السفر سع
فوائد هناك أيضا الكثير من المتاعب.. حية
البطل الذى كمر فى ملاعب الاسكواش لم
تخل من حوادث ومطبات قد يعجز عن
مواجهتها الكبار.. فعندما سافر للمرة الأولى
كلاعب محترف لشارك فى بطولة اسيا
التي اقيمت فى برشلونة وعمره لم يتجاوز
الخامسة عشرة.. اضطر لقضاء يوم كامل فى
البحث عن غرفة لكي يقم فيها فى أحد
الفنادق.. ولا وحدها بعد طول عناء اكتشف
ان سائق التاكسى يطالبه باربعمائة دولار قيمة
الوقت والمجهود الذى استهلكه معه.. وبعد
ان كاد البطل الصغير ينيق من هذه الصدمة
التي لم تترك له الكثير من النفود موحى عن
يقنهم غرقته فى ساعة متأخرة من الليل
طالباً ما تبقى معه من نقود..

وفى أحيائه الصحفية أكد براده ان
المطبات والمشكلات التى واجهته من الغرب
أبادته فى حياته فتعلم كيف يواجه
الأمور.. وكيف يكتسب خبرة والمهارة من
البطولات التى زاد عددها عن مائة بطولة
وشارك فيها فى أكثر من ألف مباراة ويريد
رصف براده الذى أصبح محباً لاسمها فى
سما الاسكواش العالمى.. أن حب الناس
واصحابهم به هو أفضل ما تحققت له فى
مشواره البطولى.. وهو الذى جعله يتحمل
معاناة السفر والغربة جريا وراء البطولات..
وان هذا الحب هو الذى عرضه عن سوت
الطفولة التى سرقها الاسكواش الذى يعيشه.

ولم يلق براده من ينسى موهبته ويتحمل
تكاليف سفره للاشتراك فى البطولات فى
مختلف دول العالم.. ما كان قد وصل إلى
ما وصل إليه.. فى طريق الاحتراف..
ولصبح افرام بين اللاعبين المصنفين فى
العالم.. وما تفضل لتصبح اللاعب الأول فى
العالم وهو لسن بالأمر السهل وحجاج إلى
ثلاث سنوات تقريبا وهو ما يدركه أن مصر
البطل المتألى الواعد.



فن

الأستاذ

والتلميذ

في

سنوات

التكوين

(١ من ٢)



رحلة في وجدان

السينما المصرية

أحمد يوسف

في الوقت الذي تعادى فيه حسابه لسياسة مصرية من ارضه طاحه تحل على مستوى انكم في نفس مبراه بعدد لأفلام السجدة كان سام، كما تنحدر على مستوى الكتب في اعماء العديد من اندعين لسانين- يدي كك نعتد نسيم أملاً كبيراً في إصلاح أحوال هذه السيم- إلى تقديم لمبارلات امسة بدوده مما سميده «سجدة» بأربعة ، وصطار بعصهم للعمل في ميدان الهندية كليمه بدغماته بداية الكيرة ، ارضاً أيضاً حرم البعض لأخر إلى الانسحاب والارباب... حتى بات ظهور قسم مصري يسمع بالاصالة الجارية بلوحى لسياسي أنه من يجب على إبرة صغير، في كرم هائل من القش والثراب وفي وسط هذه لسياق العاصف الذي تخيم عليه ظلال التشاؤم من مستقبل هذه الصناعة وهذا المنى ، تولى ظهور كتب سينمائية متعددة الاتجاهات والمناهج يبدو بعضها وكأنه يأتي وفق خطة مدروسة محكمة، يسا يبدو البعض الآخر وكأنه يظهر للوجود نتيجة حظ عشوائي (أو بالأحرى عبر وسائله الواسطة) والمصالح

لشخصية... كما تنفارت هذه الاصدورت في حديثه وعقبت أو في سطحتها وجهة معالجة مبرهعاتها

لكن تلك الظاهرة المداخلة من صدور من هذه الكتب السباسب- إلى يجب أن نحصى بها على أفعال- يمكن موعاً من ارمعه ونحن يدي المنسب بالنسبة المصرية بالمرور بهده السباسب- من خلال بحوث النظرية والقدية- مكانتها الحقيقية التي تستحقها، فبحث بعض هذه الكتب في الماضي القريب أو البعيد، سعياً ليعثور على الجذور، وأمثالاً في أن تتحقق السبب المعاصرة قوتها من استنادها لثروت قوى شريفة، وفي الحجاب اقدس والمقصود بعهد النعص الأخر من هذه الكتب إلى أن ينطلق من المستقب، حتى أنه يؤكد على أن الأمن الوحيد لدى أمام هذه السباسب هي أن تتحقق بها اعتاقها

وحريها من «نثر» الماضي وعلاله

وقد يصحح الحارث المذيق، ولناشد لمعامل إلى وقت طويل حتى يمكن من أن يلقى على تلك الظاهرة نظرة شاملة ، لكي يضع كل كتاب في سياقه الصحيح، ويتر بين الحد والردئ هب، أو بين الأصغر والرافع هب، ويوجد النصار لحقيقة التي يمكن أن تأتي بها هذه الحوث نظرية في سبيل إصلاح أحوال هذه سباسب صناعة ما يكن تلك نظرة شاملة في تكون متاحة لنا قبل أن نتوقف قليلاً أو كثيراً أمام هذا الكتاب أو ذاك ، في محاولة لتقييم احصاد النظرى ولتقدي لدى استطاع بمجازه

صراع وتواصل الأجيال

لعل كتاب «صلاح أبو سيف، معاورات هاشم النحاس» يمثل من بين هذه الكتب نوعاً متفرداً، من النادر أن تجد له مثيلاً في المكتبة العربية (وإن كان منتشرأ على نحو دى أثر عميق في الدراسات سينمائية الغربية) وهو الذي يقوم على

الحور مع مبدع سينمائي لكنه من حوراً منسجداً بأنه حار ، بحرى يدي صحنى من روبر مشهور-، ولكنه حور لحلى، علاوة الذي يقوم بين اسفد وليسر، بعد كلاهما أحداً على أرض مشتركة، فكهما ساقفان من احيان حرى في رؤسهم الحداثة والساسب، ومن هما الحور والصراع فكشف أن من انكس- أو بالأحرى من نصيرين أن براعي ما لحوله يسارح من به دس اتصاله لفسه، لتتحس لدى القارئ، أو المتلقى رؤية أكثر وضوحاً لعنق الفنان ووحدانه، وتصبح رحمة حبه لفسية- في سلبتها وإيعابتها- درساً جذاً للأجيال لقديمة التي ما تزال حياً في رحم لمستقبل من جانب آخر، فإن أهمية هذا الكتاب تبع من علاقة هاشم النحاس -فناً- وزنداء- بين السينما بل علاقته الفنية شديدة خصوصية بصلاح أبو سيف، وإذا كان لقارئ يعرف قديراً غير قليل من هذه لعلاقة أو تلك ، من خلال إسهامات هاشم النحاس الرائدة والمهمة في مبدع لسيب

مشهد من فيلم العزبة



صلاح أبو سيف

محاورات هاشم النحاس



المقرحة للتنفيذ من خلال الشركة، ومقاربة النسل مع السيار بعد تنفيذ، وحضور بعض عروض الأفلام وتقديم دراسة مكثيرة لاستجابات الجماهير في مختلف مراحل العرض.

لقد كانت هذه الورشة -

بالمناسبة الفنية الخفيفة للكلمة- التي أسسها صلاح أبو سيف تجسيدا للعلاقة الإيجابية بين الأجيال، وهي العلاقة التي نفتقدها للأسف الشديد في الواقع الراهن، بل لعل صلاح أبو سيف نفسه قد توفرت عليها بعد فترة وجيزة)، فمن خلال العمل مع فنان تلك الحقبة، يستطيع الفنان الشاب الذي يملك الموهبة أن يكتسب القدرة على العمل

الإبداعي، وإن كان الجانب الآخر من الحفظة يتحسد في رغبة الفنان الكبير أن يكتسب بدوره طاقة الشباب الحيوية والتمجددة على الخلق والإبداع- وربما كانت موهبة صلاح أبو سيف الأصلية تكمن في قدرته عبر مراحل حياته المختلفة على أن «يتعلم» دائما من خلال الأعمال الفنية التي يجرها الآخرون، في السينما المحلية والعالمية على السواء، وعلى أن يستقطر من العاملين معه كل إمكانياتهم، ليصيرها في بوتقة أفلامه، بدءا من نجيب محفوظ والمسيد بدير

وحتى محسن زايد، ويعترف نفسه في حوار مع هاشم النحاس- وإن كان اعتزافا ضمنا غير صريح- بتأثير هؤلاء الكتاب حين يقول: «كانت أفكارى تختلط مع أفكار نجيب محفوظ وسيد دبير، بحيث يصب في حالات كثيرة تحديد من صاحب الفكرة بشا»

غضب الأستاذ!

وعاماً وراء عام، تأخذ علاقة هاشم النحاس بصلاح أبو سيف عمقا جديدا، حين يشترك الفنان الشاب في مراحل الإعداد المحلفة لفيلم «القاهرة ٣٠»، ولأنه يأخذ

صلاح أبو سيف في سياق تال «للأسف إن كثيرا من القاد لا يقبل أن يكون مع يعلم على طول الخط»، وللدلالة بوحدة لخل هذا القول أن الفنان يفضل أن يكون الناقذ مع الفيلم «على طول الخط»...

لكن حين تسار، الموهبة تجعل صلاح أبو سيف- رغم حزمه يعاصد على انتقادات الشاب هاشم النحاس- يدرك أن بداخل هذا الفني غنقيل بسبب موهبة حقيقية «بعدما تولي رئاسة مجلس إدارة أول شركة عامة للإنتاج السينمائي، استمدت صلاح أبو سيف للعمل معه». ومن خلال معهد السيار (١٩٩٣) انتفض صلاح أبو سيف بعض السرب ليسير مع في الشركة العامة للإنتاج السينمائي، وكان في حظ أو كور وحدا منهم، وهي المعنوعة التي أثرت في بعد بعض من أهم المندعين السينمائيين في الحس لدى بشن محمد خان، ورأفت لميحي، ومصطفى محرم، وأحمد عبد الوهاب. ومن هؤلاء، قام صلاح أبو سيف بتشكيل «لجنة القراءة» التي كان عليها أن تقوم بمراجعة كل ما يصدر من القصص وأدبيات امشورة وغير امشورة، وبصفته مستريوهات

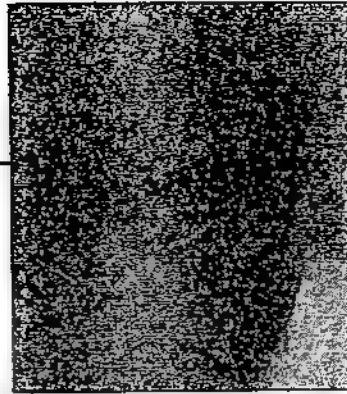
لتسجلة المصرية، أو من خلال كتبه التي قام في أحدها بحمل تحريته في العمل مناعدا لصلاح أبو سيف في فيلم «القاهرة ٣٠». فإن هاشم النحاس يرمم منه في الصفحات الأولى من كتابه، قضا يشبه السيرة الذاتية، بتأمل بدايات رحلته مع التعرف على فن سينما، والتي تزامنت أيضا مع علاقته الفنية بصلاح أبو سيف وإذا كان قد أن تقرأ ما بين السطور تلك سوف تكتشف أن تلك الصفحات التي يبدو أنها تدور عن هاشم النحاس، الشاب الذي يدخل إلى العالم السحري للفن السبما للمرة الأولى في حياته

ليست إلا سيرا لأغوار وجدان صلاح أبو سيف، وإلقاء الضوء على الجوانب التي لا يعرفها في هذا الرجلان

يعكس هاشم النحاس عن ارتباده خلال النصف الثاني من الخمسينات «ندوة الفيلم المختار»، التي كانت التواة الحقيقية الأولى لتكرين جمعات سينمائية عديدة، ووضع اللغات الأساسية لإيضاح ثقافة سينمائية جادة ومن خلال هذه الندوة، إلى هاشم النحاس للمرة الأولى وفيها، لا يجهر صلاح أبو سيف «كان مشير الغشوة» من أكثر الأفلام التي فتشيتها، وقد حضر عرضه صلاح أبو سيف وبعد شرب تيلد نامست «جمعية الفيلم» التي دبت من احد، دورانيا يعرض أفلام لصلاح أبو سيف وهي ندوة لمناقشة محفل أفلام بسبب الكبير وفي حضور عرض الشاب هاشم النحاس بعض انتقاداته لهذه الأفلام ناظر إلى رد فعل صلاح أبو سيف على هذا الشد «توجئت بانفجار غضبه بصورة لم أتوقعها منه، وصدرت عنه كلمات لم أسمعها منه قبلا أو من بعد...»!! إن ذلك يكشف عن جانب من سلامة بعض فاسيا بالفد ولتأمل قول



حبيب محمود



يوسف شاهين

التواصل بين الأجيال ، لكك ترى قد أحياناً أخرى الصراع بينها ، كما تدرك أن هناك خطأ رقيقاً دقيقاً يفصل بين الموضوعية والرجسة في وجدان الفنان ، وهو الخط الذي يصل في الوقت نفسه داخل لا وعى الفنان بين الرغبة في الإبداع الفنى وتحقيق النجاح التجارى في آن واحد . وإن شئت تلخيصاً - ربما بدأ سابقاً لأوانه في عرضنا لهذا الكتاب - فهو أن كثيرين من فنانينا السينمائيين الكبار استطاعوا أن يصنعوا تاريخهم وحزماً مهماً من تاريخ السينما المصرية من خلال القدرة على تحقيق نوع من التوازن - ليس دائماً توازناً دقيقاً - بين الفن والتجارة ، لكن الأكثر أهمية هم محاولتهم خلق تيارات سينمائية تصبغ علامة مميزة لأفلامهم ، لكن تأملها ومراجعة أفكارهم عنها يشير إلى نوع من التناقض بين الموهبة النظرية الحقيقية التي يتمتعون بها ، وانقصور النظرى في وعى الفنان ، والذي يؤدي به أحياناً إلى رؤية جمالية وسبائية هي أقرب إلى التوفيق أو التفتيق .

لقد كان وما يزال هذا التناقض العمين داخل تكوين الفنان السينمائي المصري - في أغلب الأحوال - بين إهمال الجانب الجمالي والنظرى في الإبداع السينمائي وفقدان الاهتمام على إنجاز أفلام متفنة الصنع ، سباً رئيسياً في نوع من الصدع الكبير ، والفجوة الهائلة ، اللذين يعرقلان تطور فن وصناعة السينما المصرية وهو التطور الذي لا يمكن له أن يتحقق إلا من خلال العمل الخلاق بين النظرية والتطبيق وللأسف الشديد ، فإن الحلين المطروحين على الساحة السينمائية الراهة لن يؤديا إلا إلى مزيد من عمق الفجوة والخفاء ، حيث يدعو الحل النظرى الخالص - مثل مساهمات المذكور ثابت - ومن بعده فاضل الأسود وغيرهما - والتي تحتاج إلى تأمل أكثر تدقيقاً - إلى الانقطاع التام مع تراث السينما المصرية (والذى يشكل جانباً لا يستهان به ولا يمكن تجاهله من وجدان الجماهير) ، بسا يمسى الحل العملى الخالص من جانب آخر - حتى على أبدي فنان كبار مثل صلاح أبو سيف أو يوسف شاهين - فى طريق صناعة الأفلام التى توحى

باعتبار درساً جاداً وعميقاً من صلاح أبو سيف للأجيال الجديدة ، لكن المفارقة تأتي من أن ذلك الهدف لم يكن بالنسبة لصلاح أبو سيف في الحسبان : « فقد فوجئت أن الاتفاق بين دار الهلال وصلاح أبو سيف كان على أساس أنه كتاب دعابة الفيلم ، ولا يمكن قبوله الآن باعتباره كتاباً فنياً »

في انقلاب ميلودرامى جديد ، سوف يتحول موقف صلاح أبو سيف من الكتاب إلى الترحيب مرة أخرى ، ولكن ليس قبل أن يقوم هاشم النحاس بمقابلة نشر كتابه في هيئة الكتاب ، فيحدث صدى إيجابياً واسعاً لدى المثقفين في مصر والعالم العربى ، فيجسد صلاح أبو سيف أن الكتاب يحقق - بشكل غير مباشر - ما كان يريده من « دعابة » لفيلمه : « كانت دهشنى الكبيرى إن صلاح أبو سيف جاء بمجموعة من نسخ الكتاب ورزعا علي آلهتين بالسينما في البلاد العربية ، فأدركت أن الأستاذ (لاحظ التعبير مرة أخرى) قد راح معه وتعلل عن موقفه العاصب من الكتاب »

بين النظرية والممارسة

في هذه السطور القليلة - وغيرها - والمتناثرة عبر صفحات الكتاب ، والتي تحكى عن مواقف شخصية لصلاح أبو سيف ، ومن خلال بعض المناطق الساحنة من الحوار بين السيد والأستاذ ، أو بين الناقد والفنان ، حول أفلام بعضها ، يتكشف لك وجهة من البادر أن نعرض عليه في معظم الكتب التى تتناول حياة كبار فنانينا ، هذا الوجه الذى يعبر عن الجانب الواقعى الحى والحقيقى من تاريخ السينما المصرية ، ترى فيه أحياناً

عصمه الفنى مأخذ المجد - وسرى ضلع هاشم النحاس ذلك في اعتباره دائماً في كل مراحل حياته ومواقع عمله - ينظر إلى لتحرية الفنية على أنها فصل دراسى بالمعنى الكامل للكلمة ، يفهم بتدوين الملاحظات الدقيقة لكل ما يراه ويسمعه . « اكتشفت بعد فترة أن ما أدونه من ملاحظات يمكن أن يكون مفيداً لغيرى . . . ورحب الأستاذ - لاحظ حقاظ هاشم النحاس في روايته عن تلك الفترة بالمساعدة بين التلميذ والأستاذ) صلاح أبو سيف بذكره الكتاب » . لكن كما يحدث في الأفلام المصرية تماماً ، بطراً لانقلاب لميلودرامى (١) : « كانت المفاجأة صادقة لي عندما انتهيت من تبويب نصف كتاب . وعرضته عليه ، أن أعاده لي وهو في غاية العصب والاستمرار ، فقد تضمن لكتاب - من رأيه - من المشاكل والمآخذ في سير العمل بما لا يرضى عنه ويسئ إليه وإلى الفيلم » . ولتلاحظ كيف ينتص هاشم النحاس حواره تلك اللحظة من خلال عن سينمائية مرهفة ، وكتابها من خلال عدسة الكاميرا أو من خلال ميرانسين سينمائي متش - « وما رلت صبرته - صلاح أبو سيف - حتى لأن في ذهنى وهو يقف أعلى درجتي السلم للعريض بلدهل الخارحى لاشدوبر حارس وأنا أفق من مرجعته على الأرض ، بما جعلنى أنظر نحوه إلى أعلى »

لكن لماذا تغير موقف صلاح أبو سيف من فكرة كتاب « يوميات فيلم » لهاشم النحاس من النقص إلى القبح ؟ سوف تكشف أن « التلميذ » كان يريد أن يحقق من تحريره السينمائية فائدة ثقافية لم يسبق لها مثيل في الحركة المصرية ، من خلال كتاب يسجل رحلة الإبداع الفنى ومشكلاتها وحلولها المطروحة والممكنة ، فمما يمكن أن

ربما كانت موهبة صلاح أبو سيف الأصلية

تكمُن في قدرته عبر مراحل حياته المختلفة على

أن «يتعلم» دائماً من خلال الأعمال الفنية التي

ينجزها الآخرون في السينما المحلية والعالمية

الفقيرة المتواضعة في إحدى حارات حي بولاق، كما تولد إحساسه الفني من خلال علاقته بأمه القاهرية صاحبة الشخصية القوية «كانت تلك حساً فنياً متميزاً، واستعنت بكثير من الامكار التي أمدت بها من خلال كتاباتها الكثيرة معي، وكنت أراها تقرأ دائماً «وهذا ما حبب إلى القراءة». وفي العاشرة من عمره «يزرع» الطفل في المدرسة للمرة الأولى في حياته. ويذهب إلى سينما شعبية ليشاهد شابلن وطرزان، وليصبح الذهاب إلى السينما هو العادة الأسبوعية له كل خميس، لينتقل بعد سورت إلى قراءة بعض الكتب المترجمة البسيطة عن السينما، حتى يتسكن بمسح من ترجمة بعض مقالات انحلات السينائية وشرها دون مذهب يعمل بشركة المحلة ليتلقى -بالمصادفة في عام ١٩٣٦- من نيازى مصطفى الذى يكتشف في الشاب عشقه للسينما، فيدعوه للعمل مساعداً للإنتاج في «استوديو مصر» حيث يقابل كمال سليم ويعمل معه خلال المراحل المختلفة لصنع فيلم «لعزيم» (١٩٣٩)، وكانها كانت الفرصة الحقيقية لكي يرى أن «الحارة» التي جاء منها يمكن أن تتحسد على الشاشة، وربما كانت تلك اللحظة هي الشرارة الأولى التي أشعلت في وجدان الشاب ما عرفناه، فيما بعد باسم «واقعية صلاح أبو سيف».

متواضعة المستوى في شكلها ومصورها لكنها قد تصم عدداً غير قليل من المثليين الموهوبين بحق.

كما قد تسمع في تراث الطرب الموسيقى المصرية أغنيات ركيكة الكلمات لكن ألحانها وإيقاعاتها تتسلل إلى وجدانك وروحك إن ذلك يشير علي نحو ما إلى أن حياتنا الفنية - وربما مختلف نواحي حياتنا - تقوم في أغلب الأحوال على المصادفة، التي تعني أننا ننفتح إلى التخطيط للمستقبل، وإن قصة دخول صلاح أبو سيف إلى عالم السينما ليست إلا دليلاً على قانون الصدفة - الذي أصبح في السنين الراشدة أكثر صموداً - وهو القانون الذي ما يزال على حالة بعد أكثر من نصف قرن، إذا كنا نترك الأجيال الجديدة من دارى السبيل، دور «سبائيك» أو أرشيف للسبيل يمكن لهم من خلاله التعرف على أهم الأفلام في تاريخ السينما المصرية أو العالمية وإذا كانت المؤسسات التعليمية الأكاديمية السينمائية يعجزها المنهج المتكامل، والامكانيات المادية الضرورية، وربما في بعض الحالات أيضاً للفقر البشرية للمرحلة لصنع جبل جديد من السينائين، تلك الرؤية السوية الباصحة للفن والحياة.

فذلك مان غاية ما طمع إليه - للأسف - أن تكرر بالمصادفة مع الأجيال الجديدة قصة صلاح أبو سيف مع السينما، الذي تشكل وعه الطقّي - كما جازى حوار مع هاشم النحاس من خلال مولده عام ١٩١٥ ونشأته

بالضيق والأصالة، وإن كانت لا تستند في شكلها ومصورها إلى الوعي الجمالي المطرق المتكامل، والضروري لكن يجعلها مدرسة نية بالمعنى الحقيقي للكلمة، يمكن للأجيال القادمة من استدعيت أن تنف على أرضها وتطلق إلى آفاق أكثر رحابة وعمفاً. (سؤال قد يبدو بديراً سابقاً لأوانه في هذا العرض لكتب هاشم النحاس: حل هناك ملاعب سلبية بالمعنى الحقيقي للكلمة لما نسبته «الواقعية عند صلاح أبو سيف»؟ رسل آخر قد يبدو خارجاً عن السياق، هل هناك مدرسة فنية مميزة عند يوسف شاهين تحمل أعلامه تجربة رائدة يمكن للأجيال الجديدة من السينما أن تبدأ منها؟).

المستقبل والمصادفة

بكميات أكثر وضوحاً دار السينما المصرية - مثلب في ذلك مثل العديد من شذرات حياتنا الأخرى - بمنهج إلى التأصيل النظري في نفس الوقت الذي نتج به تراث هائل من إعادة الممارسة النقدية، لتنتج أن استطعت أن تمنح قدراً قليلاً من أساس سارح يفسر المصرية خلال الترين الحاضر لاكتشف أن دور «الاداء» - أو لممارسة سى تعتمد على المهنة - هي في الاضبط أكثر وضوحاً من كون «الكلمة» التي تحتج إلى لمعرفة الطريقة الرائعة، فقد برز في تراث السينما المصرية أفلاماً

فن تشكيلي



الصرخة لإدوار مونش.

عين

«المطبوعة» ضرورة

واحتياج في

الفن التشكيلي

لماذا تعد المطبوعة ضرورة واحتياجاً في مجال الفنون التشكيلية...؟
لماذا لا نعتبر الصورة مثلاً ضرورة واحتياجاً لفهم العمل الأدبي كما هو الحال بالنسبة لمقال
نقدى مع لوحة تشكيلية؟
إن المتلقى لا يهتم كثيراً أن يقرأ نقداً عن ثلاثة نجيب محفوظ ، وإنما يكتفى بحالة الاستمتاع
بالرواية لحظة قراءتها.. بينما لا يحدث نفس الشيء حين يقف المتلقى أمام لوحة أو تمثال أو عمل
مركب فكثيراً ما يتلفت يمينا ويساراً مستجداً يتخصص يرسم فيه ثقافة أرفع كى ينسج له ما
غرض عليه من علامات وإشارات داخل اللوحة.. ومع ذلك قد ينهم ،وقد يحط شفتيه لعدم اقتناعه
بتطابق ما فرده له صاحبه مع العلامة.. وكثيراً ما يقع مسئولية الخطأ فى عدم التطابق هذا على
الفنان.

فاطمة إسماعيل

ولصحية توفر شخص شارح أو مفسر لكل متلق... فالمطبوعة الشارحة تقوم بدور هام كجالة وصل واتصال بين المتلقى وبين العمل الفني... هذا بالنسبة للمطبوعة الشارحة والتي تتوفر مع كل عمل فني يقدم في عرض، وخلافه...

تحدث هنا عن مطبوعة أنسل قليلا وهي «المجلة» والتي تقع موقع المطبوعة الشارحة للمتلقى ولكن هنا تكون بالنسبة للفنان، الذي لا يعرف كثيرا ما يحيط به من منتج فني آخر... وما يخرج عن محيطه من أسرار الفن في العالم...

فتشافة الفنان التشكيلي المعلوماتية عما يحدث في العالم تقف عند حدود الكتاب المترجم والمجلة وإن ندرت وبعض المعارض المستضافة من الخارج.

أحدث عن تلك الأمور البديهة لأتلمس لنا العذر ونحن نتأمل فرحا لصدور مطبوعة مجلة «عين» في الفنون التشكيلية وبالطبع تطالعنا الحركة الأدبية والسيميائية باصدارات كثيرة... وقلما يفتون عندها مثلما يحدث عندها نحن التشكيليون.

إن واقعنا النظري المتردى في التشكيل هو الذي فرض علينا هذا الطرح المتراضع... ففي الوقت الذي اختلفت فيه رؤى النظر والتشكاله وآلياته في العالم نتيجة تجارزه للذاكرة الإنسانية إلى الذاكرة الكهربائية «الكمبيوتر» ما زلنا نحن نقف عند طروح ضئيل استمرار مجلة فنية وترسيخها... فتجاربنا السابقة تؤكد على أن هذا سبيل طمحا.

ليس إذاً بغريب أن يتأمل التشكيليون حين صدرت مجلة «عين»... في هذا المناخ الخاص جداً... حيث لا توجد مجلة فنون تشكيلية بمصر واحدة مستمرة حتى الآن... بل نستطيع أن ندعى أنه ليس فقط بمصر بل بالوطن العربي... فما إن تطالعنا مجلة بعده أو عدد من حتى نتوقف بعدها... نذكر مجلة صدقي الجبالي حين مع الحسينات وإن ظلت حتى السنين لم توقف.

وكذلك مجلة فنون تشكيلية التي أصدرتها الهيئة العامة للكتاب في السبعينات ورأس تحريرها عبد السلام الشريف وتوقفت بعد عدد قليل من الأعداد... كذلك جريدة فنون تشكيلية التي أصدرتها نقابة الفنانين التشكيلية في الثمانينات حين كان يرأسها الفنان صالح رضا وتوقفت كذلك بعد صدور عددية... وأخيرا مجلة الفنون التشكيلية التي أصدرتها لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة في عشرين عام ٩٥... ٩٦ لم توقف. وعلى الصعيد العربي نذكر مجلة «فنون عربية» التي أصدرتها العراق والتي توقفت أيضا لأسباب سياسية ولأن

تصدر مجلة «الرافد» من الإمارات وإن كان لنا تحفظات عديدة عليها، ما يجعلنا نتشكك فيما إذا كانت حقيقه قتل الطروح العربي كمطبوعة فنية... لذلك حين صدرت «عين» كان التامل للطروح المنتظر.

* فما هو الطروح المفترض في تلك المطبوعة الفنية...

* هل طمحن أن تصبح تلك المجلة «وعاء» لمجموعة مقالات نقدية أراد أصحابها الكتابة بشكل مختلف؟

أم أن فتحت لنا «عين» عينا على ما يدور في مجال الفنون التشكيلية داخل وخارج محيطنا...

- أشفق على «عين» ونحن نحيل عليها كل هموسنا.

* وحتى نكون غير متطرفين في طمحننا، نقف عند حد مدى تحقيق مصادقة «عين» كوعاء نظري بما تطرحه من مفاهيم نقدية سواء بفرعها التاريخي الذي يلمس بعض مساحات تاريخ الفن أو بفرعها النظري والذي يبحث في فلسفة وجماليات ما يطرح فيها من قضايا...

وقبل ذلك نشير إلى أن «عين» مجلة فنية غير دورية... أصدرها الفنان عادل السيوي... ولا يستطيع المثقف إلا أن يحتفي بها منذ الوهلة الأولى وحتى دون أن يتصفحها... فانت أمام مطبوعة تقع في مائتين وثمانين ورقة قطع الـ A4 لها غلاف أنيق، ومصنوعة جرافيكيا على أعلى مستوى.

إذاً هناك التقدير والاحترام لعناصر القبول الأولى بين المجهود المتمثل في حجم المجلة وكذلك في الذوق الفني الرفيع للتصميم ثانياً، يقع في الاعتبار أن عادل السيوي الذي أصدر المجلة ليس بتناقد ولا منظر فنان بالدرجة الأولى، وإن كانت له كتابات تنشر بين الحين والآخر في مجلات متخصصة، كما ترجم كتاب لبونارد دالتشي نظرية التصوير عن الإيطالية... إلا أنه يؤكد على وجوده كفنان متفرغ للفن فقط بعيداً عن النظر...!!

رغم ما يكن الأمر... فإن ما يعيننا فيها ينتجها عادل السيوي هو «الجذبة» فهو فنان جاد، مهتم بنضية الفن، ذو ثقافة رفيعة تميزه بين الفنانين التشكيليين... لكل تلك الأسباب تستند مجلة «عين» مشروعيها ومصادقيها.

«عين» وإشكاليات التنظير

من السهل علينا وهذا ما قد حدث بعد أن وجدت مجلة «عين» كجسد مادي أن نظن أننا قد أرحنا ضمايرنا، ونجعل من تلك المجلة مركزاً نحيل عليه حل مشاكلنا القديم منها والحديث في النقد... وأيضاً أن نحملها ما لا

طاقة لها به من طموحاتنا المنتظرة... بل ويمكننا أن ننسى ونناسى أن هناك أوعية نظرية أخرى سواء بالصحافة أو في المجلات الثقافية... وسواء تعلق الأمر بتلك الصحافة التشكيلية المتواضعة، أو بالمجلات الجادة والنادرة في المجلات الثقافية... إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أن مجرد وجودها للمادي... قد أفسح المجال عبر هذا الوجود لتحمل معظم مسؤوليات مشاكل التنظير في الحركة الفنية.

مشاكل «عين الداخلية»

وقبل أن نحمل مجلة «عين» مشاكل من خارجها... نرى أنه من الأفضل أن نبحث في مشاكلها الداخلية.

هناك مشكلتان أساسيتان تحاورنا فيهما مع عادل السيوي وكان له رأي:

المشكلة الأولى حول هوية المجلة... أهي حقاً مجلة أم كتاب... ولا نقصد هنا من الناحية الشكلية فقط فالمجلة يميزها «منهج فكر» أما الكتاب فهو «فكرة» فهل استطاع السيوي أن يضمن للمجلة تميزها بمنهج فكر...؟

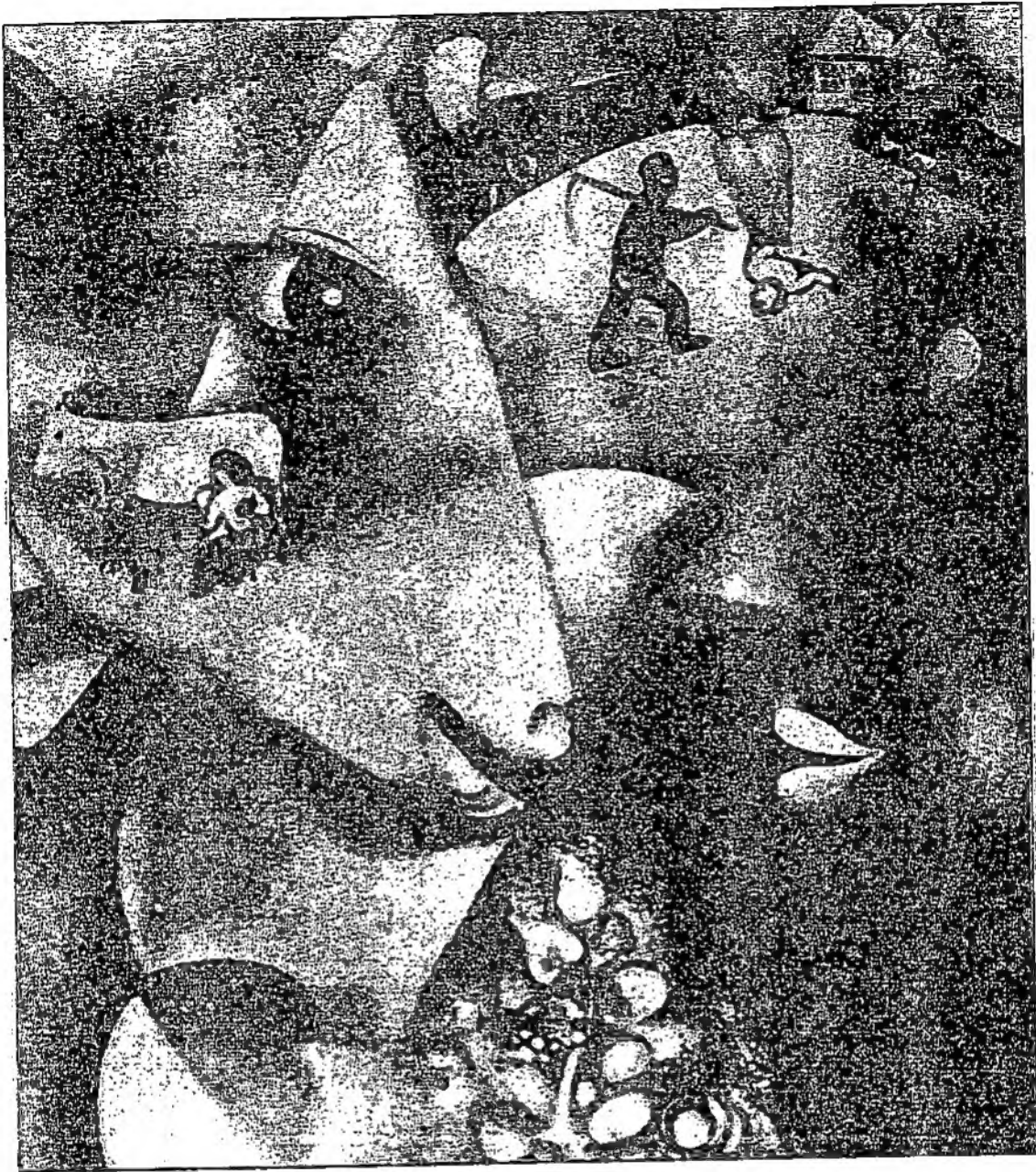
ثانياً: هل كان السيوي صادقاً حين جعل من «عين» صورة تعكس واقع نظري مصري...؟

نضيف إلى ذلك اعتقادنا بوجود خطأ منهجي أساسي وهو (مركزية) المجلة في يد شخص السيوي مركز التفكير وأيضاً مركز العمل... فهل يعالمني السيوي إن قلت إننا نستطيع أن نتجاهل أنه إذا تعلق مشروع ما بفنان أو فنان تصيح عملية إنجاز تحت السيادة المطلقة لهذا الفنان... بل وأغلب الظن تتخضم تلك السيطرة إلى الإحساس بالسلطة... فهل في وجود هذا الإحساس تضمن موضوعية المجلة...؟

وجهة نظر السيوي

أعلم بتلك المشاكل بل أكثر من ذلك وأستطيع التحدث عن مشاكل «عين» أكثر من أي شخص.

بدأ الحوار حول تنفيذ مجلة عين مع أكثر من أربعين فناناً ومثقفاً وقد وعد الجميع بالمساعدة وبحماس شديد في العمل... ثم وجدت أنني الوحيد الذي على مسئوليته إنجاز المجلة بعدما انفض الجص... كانت هناك ضرورة إنجاز المجلة مادياً حتى وإن كانت خارج الأطر المنطقية ومع ذلك فقد حاولت أن تضم المجلة آراء مختلفة وجهات نظر متنوعة... فهناك شهادات شباب الفنانين التشكيليين من صالون الشباب... وكذلك حوارات مع مشير كنعان وأنس أبر سيف وحسدى عطية، وأدونيس ويحيى حقي... وهبد



أنا والقرية
مارك شامال

على الحارات أيضا أكثر مما تحتل المجلة، وهذا ما قصت، بضرورة ضبط الإيفاع. « أيضا علاقة الصرورة بالص الكرتب.. لما زانت الكلمة من النش تقود الفارئ وحى انتر تحول المسار، فالصورة لا تستطيع أن تصيد رغم أننا في مقام مجلة للفنون البصرية.. وأعتقد أن هذا أيضا سيتم تدعيمه بحبر خاصة بالمجلة وليس بالصورة المعتدلة في المراجع.. هناك الكثير ولكن كان علينا أن نضع السبابة أمام الحصان.. »

من جسم أكبر في قبول مستوى ما في الأعداد التالية. « أيضا أعتقد أن مرسوم حرية المجلة له علاقة بصرية بإخراج المجلة Layout أنهر لا يعبر عن أي وحدة بصرية. « هناك أيضا بعض التحفظات على إيفاع المجلة، وأعتقد أننا كنا نحتاج هذه الخبرة حتى نتداركها في الأعداد القادمة.. فمثلا في الباب العربي، لا يمكن التعرف على الحركة السودانية من خلال ذلك بصورة كافية.. وهذا ضد سياسة المجلة.

جر ومارشال ماكلوفان ونصوص عربية وأخرى مترجمة لخمسة مختار ومارك والجزائر وهو كشي وكيشاي وجواد سليم وسيزان كما تضمنت المجلة آراء النقاد في أزمة النقد المصري. « أما بخصوص النقطة الثانية فهذا حقيقي إذ أن المجلة لا تعبر عن واقع كتابة تنظيرية في مصر وإنما تقتل واقعا للكتابة. فما تقدمه المجلة نوع مختلف عما اعتدنا عليه.. على الرغم من وجود تفاوتات بين كتابات المجلة، وأعتقد أنه لا بد

مستأجرات



أفلام

حقوق

الإنسان!

انتهى تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن عام ١٩٩٦ ، إلى أن أوضاع العرب - على صعيد حقوق الإنسان - في العام الماضي ، لا تختلف عنها ، في الأعوام التي سبقتها.

والخلاصة أن حالة حقوق الإنسان ، في أمة أولاد عدنان وقطعان ما تزال زفت وقطران!

والشواهد التي استند إليها التقرير ، للحكم بهذا القطران ، كثيرة ومتعددة وشاملة ، ولا تستثنى بلداً أو نظاماً ، فإساءة البلدان التي تنتهك حقوق الإنسان ليست مهمة ، إذ كلهم في النهم عرب ، وفي الانتهاك متساوون ، وكله عند العرب صابون ، وكلها عند النظام العربي حقوق إنسان ، متنوعة من الصرف والتداول ، وموجلة إلى يوم الحساب ، تستوي في ذلك البلاد التي تحكمها حكومات راسخة وقوية وذات خبرة بيروقراطية وتاريخ سلطوي عريق ، من أيام الفراعنة والبابليين والآشوريين والفينيقيين ، بالبلاد التي تحكمها مجالس محلية ، غلبانه وكحيانة ولا سلطة لها ، إلا سلطة إهدار حقوق الإنسان ، مثل جماعتنا في السلطة الوطنية الفلسطينية التي تحصر - رغم ما يحيط بها من ظروف معقدة - على أن تؤكد عرويتها بانتهاك هذه الحقوق بين الحين والآخر.

تستهدف تضيق هامش الحرية ، وضبط ما ينشر فيها ، وضبط ما يذاع على القنوات الفضائية التلفزيونية... وتجري الآن سياحات قومية هامة ، لتوحيد العمل العربي ، وتخصيص مكتب للربيب في القمر الصناعي «عربسات ٣» ، المزمع إطلاقه في العام القادم..

وقد كان بدوي ، أن أكتفي بهذا القدر ، من قطران حقبة الإنسان في أمة أولاد عدنان وقطعان. لأن تلخيص المزيد منه يعتبر عدواناً على حق الإنسان في أن ينال تقرير العيون ، لولا ملاحظة لم يرصدتها التقرير ، أراها النهاية الطبيعية لهذا الفيلم ، المبلودراسي المليء بالفراغ والمصائب ، فقد أصبح عادياً في السنوات الأخيرة ، أن يتحول إهدار حقوق الإنسان العربي ، إلى تقرير يطبع طباعة فاخرة ، ويوضع في المكتبة إلى جوار سائبته كانه شريط «عمر دياب» أو «راغب علامة» فلا الذين ينهضون للتقرير بإهدار حقوق الإنسان ، ينفقون ما به من مصلحات ، ولا هم يبررون ما يفعلونه «ولا هم يكتفون عنه».

بل وأصبح عادياً كذلك أن نصمت بعض انتبازات السياسة على إهدار هذه الحقوق ، بل وتشجع عليها سراً ، وتبررها ، لأنها تقع ضد خصومها.

ورحم الله «حسن الأمام» الذي لو كان حياً ، لصنع من تقارير منظمات حقوق الإنسان العربية ، سلسلة أفلام من النوع الذي يثبت من الضحك .. ومن البكاء..

صلاح عيسى

العربي لاحترام حقوق الإنسان الخاضع لسلطته - إن لم يكن من أجل حظر هذا الإنسان للمشاركة في صد هذا القهر الكوني ، فعلى الأقل ، لكي يصد هذا النظام ، باب الذرائع التي تفتعلها عظمة الشرعية الدولية للتدخل في شؤنه ، بدعوى التأكد من أنه يطبق مبادئ حقوق الإنسان على رعاياه ، وأصل استماتته بانتهاك تلك الحقوق ، ليضع الإنسان العربي ، بين شقي الرعي: القهر القومي.. والقهر الوطني..

وفي كشف انتهاكات حقوق الإنسان ، التي رصد تقرير المنظمة العربية توصيها استمرار تقيد حرية التنظيم والعمل الحزبي ، الذي يتراوح بين الحظر القضي والتقييد الصارم ، والحصار الذي يحول التعددية الحزبية إلى لا تعددية ، بحيث تؤدي إلى تكريس قاعدة الأغلبية الدائمة التي تفوز في كل الانتخابات ، والأقلية الدائمة التي تخسر كل انتخابات ، ليبقى الوضع على ما هو عليه ، وعلى المفترض أن يخطط دماغه في حائط المنظمة العربية لحقوق الإنسان!

وواصلت الأمة العربية ، بهمة محمد عليها ، تطبيق سياسة الاعتقالات الكيفية ، وتقديم المدنيين إلى محاكم عسكرية ، أو استثنائية ، وأهدار حقوق الدفاع ، وإساءة معاملة المعتقلين والمُسجونين السياسيين ، بحيث تحول التعذيب إلى ممارسة منهجية في سجون عدد من البلدان العربية ، كما أعلن أكثر من بلد أجهاد ضد حرمة الصحافة والرأي والنشر والتعبير ، وشهد العام الماضي تحرشات بالصحف في أكثر من بلد عربي

المضحك في الأمر ، في هذا الزمان المسخرة ، الذي يبدو فيه كل شيء باعثاً على الضحك ، وعلى الجنون ، هو أن حقوق الأمة كلها ، بما في ذلك انظمتها السياسية ، وشعوبها مهددة ، إذ هي تعيش في ظل نظام دولي ، يعطى للأقوياء ، والاغنياء ، يفعل الأمر الواقع ، الحق في التصرف في شئون الضعفاء ، والفقراء ، يصرف النظر عن مبادئ حقوق الإنسان ، وعن بنود القانون الدولي ، واستناداً إلى المشروعية الدولية الحقيقية ، التي هي شرعية القهوا!

وخلال عام ١٩٩٦ تعرض - لبنان لغارات إسرائيلية ، استهدفت تقييد بنيتة الأساسية ، وتعرض العراق لاستبدادات تركية متكررة ولقصص أمريكي ، واستند الحصار ، ليشمل بالإضافة إلى ليبيا والعراق ، المحاصران بقرارات دولية - غيرة وسدن الضفة الغربية ، المحتلان منذ ثلاثين عاماً ، بقرارات تنبأهوية ، وهي ظواهر لا تفكر الحقوق الوطنية في الاستقلال والسيادة فحسب ، بل تنعكس سلباً على حقوق أساسية للإنسان داخل هذه البلاد لا تبدأ بالحق في الحياة ، ولا تنتهي بإهدار الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وقبلاً من النزاعات الأهلية المسلحة بين قبائل الصومال ، وبين شمال السودان وجنوبه ، وبين أفراد العراق ، التي شرودت عشرات الآلاف من البشر ، فقد تراص النزاع المسلح في الجزائر ، بين الأصوليين والحكومة ليصل تعدد ضحاياه إلى ما يجاوز ستين ألف قتيل.

وبدلاً من أن يدفع هذا القهر الخارجي النظام